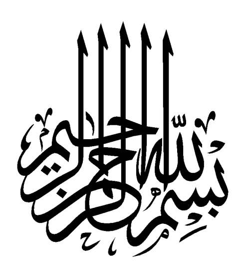
دراسات علمية عن الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي

رؤية عالمية



تحرير

د. سعود غسان البشر



دراسات علمية عن الطلاب
الدوليين في مؤسسات التعليم
العالي: رؤية عالمية

دراسات علمية عن الطلاب الدوليين
في مؤسسات التعليم العالي:
رؤية عالمية

تحرير

د. سعود غسان البشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والديّ الكريمين، اللذين علّماني منذ نعومة أظفاري قيمة العلم، وغرسَا في قلبي حب التعلم والبحث.

وإلى طلابي الأعزاء في جامعة الملك سعود، الذين أستمد من حماسهم واجتهادهم الإلهام، وأسعى دائمًا إلى دعم مسيرتهم الأكاديمية وبناء مستقبلهم الواعد.

وإلى جميع العاملين في شؤون الطلاب، الذين يجتهدون في خدمة الطلاب الدوليين والمحليين، ويُسهمون في تحقيق بيئة تعليمية متميزة.

أهدي هذا العمل المتواضع، راجيًا أن يكون إضافة نافعة وعونًا لكل من يسعى إلى العلم والعمل.

فهرس المحتويات

مقدمة وتمهيد:

الحمد لله الذي له الحمد كله، وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله، علانيته وسره، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يُعدُّ السفر لطلب العلم من أقدم الممارسات الإنسانية التي لعبت دورًا جوهريًّا في تطور المعرفة ونقلها بين الثقافات، وقد بدأت هذه الظاهرة تتجذر مع ظهور الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، بدءًا من جامعة القرويين ثم الأزهر؛ حيث أصبح وجود طلاب من خارج الحدود الجغرافية أمرًا مألوفًا. وفي أوروبا، شهدت الجامعات تطورًا ملحوظًا منذ تأسيس جامعة بولونيا في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي، التي تُعدُّ أول جامعة أوروبية، واستقطبت هذه الجامعة منذ بدايتها طلابًا من خارج إيطاليا، مما يجعلهم بمفهومنا المعاصر أول (طلاب دوليين). الجدير بالذكر أن هؤلاء الطلاب لم يكونوا مجرد متعلمين، بل كانوا مشاركين أساسيين في تأسيس الجامعة وإدارتها، مما يُبرز دور الطلاب الدوليين في وضع حجر الأساس لأول مؤسسة تعليم عالٍ في أوروبا[1]. واستمرت حركة التعلم خارج الأوطان عبر القرون الماضية، وما زالت تشهد نموًا متزايدًا حتى يومنا هذا، فقد ارتفعت أعداد الطلاب الدوليين بشكل ملحوظ في العقود الأخيرة، مما يعكس الإقبال المتزايد على الدراسة في الخارج[2].

[1] لمزيد من المعلومات راجع مقالة د. سعود غسان أحمد البشر. (2023). تاريخ الجامعات الأوروبية منذ النشأة وحتى نهاية العصور الوسطى. مجلة العلوم التربوية والإنسانية. 138-156، (27).

[2] UNESCO, 2024

الهدف من الكتاب

يجمع هذا الكتاب ثمانيَ من الدراسات العلمية المحكمة التي نشرها الدكتور سعود غسان البشر، وعدد من طلابه في مرحلة الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، في برامج يقدّمها قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود بين عامي 2023–2024م في عدة مجلات عربية محكمة، وجميع هذه الدراسات منشورة ومتاحة في القواعد المخصصة لنشر الأبحاث العلمية، مثل: جوجل الباحث العلمي، والمكتبة الرقمية السعودية، إضافة إلى توفرها على مواقع المجلات العلمية التي نشرت تلك المقالات.

والهدف من جمع هذه الدراسات في كتاب واحد هو تكامل سلسلة الأبحاث في مجال الطلاب الدوليين مع بعضها البعض؛ حيث تُعدُّ –بفضل الله– أطول سلسلة أبحاث علمية عن تدويل التعليم في مؤسسات التعليم العالي بشكل عام، وعن الطلاب الدوليين بشكل خاص في تاريخ النشر العلمي العربي وربما العالمي. وتضمنت السلسلة المنشورة من الدراسات تغطية واقع وتحديات وفرص واقتصاديات الطلاب الدوليين في العديد من دول العالم، وشملت معلومات عن الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وكندا، وأستراليا، وروسيا، والصين، والدول العربية. كما نُشرت أبحاث مستقلة عن الطلاب الدوليين في جامعات المملكة العربية السعودية، عُرض ثلاثة منها في هذا الكتاب، بينما ستُنشر بقية الأبحاث بشكل مجمع في كتاب مستقل عن الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في السعودية، يُتوقع طرحه قريبًا بمشيئة الله تعالى.

ويستهدف جمع هذه الدراسات في كتاب واحد أيضًا معالجة النقص الواضح في المكتبة العربية في الكتب التخصصية المتعلقة بإدارة شؤون الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي؛ مما يجعل هذا الكتاب مرجعًا متخصصًا لطلاب الدراسات العليا في مجال إدارة التعليم العالي، وكذلك مرجعًا للمسؤولين الذين يعملون في خدمة الطلاب غير المحليين في الكليات والجامعات العربية.

محتويات الكتاب

يحتوي الكتاب على ثماني دراسات علمية متخصصة في موضـــوع الطـــلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي، وهذه الدراسات هي:

الدراسة الأولى تحمل عنوان: "الطلاب الدوليون في الولايات المتحدة: الواقع والتحديات والأثر الاقتصادي"، وأعدَّها فريق بحثي يتكون من: الدكتور سعود غسان البشر، إلى جانب الأستاذ أيمن عبد الله العبيد، والأستاذ سعود بن لافـــي العنـــزي، والأستاذ سعود محمد الضفيان، والأستاذ صابر الغدير. وتهدف الدراسة إلى تقـــديم فهم معمق لواقع الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العـــالي بالولايـــات المتحـــدة الأمريكية من خلال استكشاف عدة محاور رئيسة، منها: أعداد الطـــلاب الـــدوليين، وتخصصاتهم، وجنسياتهم، إضافة إلى تسليط الضوء علـــى الولايـــات والجامعـــات الأمريكية الأكثر استقبالًا لهؤلاء الطلاب، كما تسعى الدراسة إلى تحليل الأسباب التي تجعل الولايات المتحدة وجهة مفضلة للدراسة مقارنة بالدول الأخرى، مع التركيـــز على التحديات التي يواجهها الطلاب الدوليون أثناء فترة إقامتهم ودراستهم، ســـواء على الصعيد الأكاديمي أو الاجتماعي. ومن الأهداف البارزة للدراسة أيضًا التعرف على الأثر الاقتصادي المؤقت لوجود هؤلاء الطلاب في الولايات المتحدة، سواء من حيث الإنفاق الشخصي أو تأثيرهم في القطاعات المختلفة؛ مما يبرز أهمية الطـــلاب الدوليين في دعم الاقتصاد الأمريكي على المستويين المحلي والوطني.

الدراسة الثانية في هذا الكتاب جاءت بعنوان: "الطلاب الدوليون في مؤسسات التعليم العالي في روسيا الاتحادية: مراجعة أدبيات"، وهي من إعداد الدكتور ســـعود غسان البشر. تهدف الدراسة إلى استكشاف تجارب الطلاب الدوليين في روسيا مـــن خلال مراجعة الأدبيات العلمية المحكمة. وقد ركّزت الدراسة على فهم الدوافع التي تجعل الطلاب يختارون روسيا وجهةً للدراسة، مع تسليط الضوء علـــى خبـــراتهم الأكاديمية والشخصية. كما تناولت الدراسة التحديات التي يواجهها هؤلاء الطـــلاب

في سياق التعايش الثقافي، والتكيف مع البيئة الأكاديمية، والصعوبات التي قد تواجههم في الحياة اليومية.

<u>الدراسة الثالثة</u> بعنوان: "الطلاب الدوليون في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية"، وقد أعدَّها فريق بحثي مكون من: الدكتور سعود غسان البشر، والدكتور خالد محمد القحيز، والأستاذ خالد بن ناصر الدوسري، والأستاذ سعود بن بليه آل فهاد، والأستاذ سفر دخيل محمد الحارثي، والأستاذ سلطان سعيد الزهراني، والأستاذ فهد سعد المقاطي، والأستاذ منيف بن عيسى الزهراني. هدفت الدراسة إلى تقديم نظرة شاملة حول واقع الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الصين، من خلال استعراض الحقائق والإحصائيات المتعلقة بأعدادهم، وجنسياتهم، وتخصصاتهم. كما سعت الدراسة إلى استكشاف الأسباب التي تدفع الطلاب الدوليين لاختيار الصين وجهة دراسية مميزة مقارنة بالدول الأخرى. إضافة إلى ذلك، ركّزت الدراسة على تسليط الضوء على تجارب الطلاب الدوليين في الصين، بما في ذلك النجاحات التي حققوها، والتحديات التي واجهوها أثناء فترة دراستهم وإقامتهم في تلك الدولة الآسيوية.

<u>الدراسة الرابعة</u> بعنوان: "تجارب الدول المتقدمة في الاستفادة من الطلاب الدوليين اقتصاديًا وسبل تطبيقها في السعودية"، وقد شارك في إعدادها كل من: الدكتور سعود غسان البشر، والأستاذة أمل سائر العتيبي، والأستاذ بخيت محمد صقر المدرع، والأستاذ راكان عبد العزيز الدويس، والأستاذ فهيد بن منور المطيري، والأستاذة نجود بنت خالد السعيّد. هدفت الدراسة إلى استكشاف الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الدول المتقدمة، مع التركيز على كيفية استفادة هذه الدول من وجود الطلاب الدوليين في تعزيز اقتصاداتها. كما سعت الدراسة إلى تحليل التجارب الناجحة في هذه الدول لتحديد أفضل الممارسات والإجراءات التي يمكن للمملكة العربية السعودية الاستفادة منها في هذا المجال. وقدّمت الدراسة توصيات عملية تهدف إلى تعزيز دور الطلاب

الدوليين في دعم الاقتصاد السعودي، بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030، من خلال استثمار وجودهم في تطوير التعليم العالي وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام.

الدراسة الخامسة بعنوان: "الطلاب الدوليون في مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي"، وقد أعدَّها فريق بحثي مكون من: الدكتور سعود غسان البشر، والأستاذ عبد العزيز سعد العريفي، والأستاذ محمد علي أبو القرون الزهراني، والأستاذ مهند فهد آل خالص. تهدف الدراسة إلى استكشاف واقع الحراك الطلابي الدولي في جامعات الدول العربية من خلال تحليل أعداد الطلاب الدوليين الذين تستضيفهم مؤسسات التعليم العالي في بعض الدول العربية، إضافة إلى دراسة أعداد الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج. كما تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على التحديات التي يواجهها الطلاب الدوليون أثناء دراستهم وإقامتهم في الدول العربية.

الدراسة السادسة بعنوان: "البعثات التعليمية السعودية إلى جامعات الولايات المتحدة: دراسة تاريخية"، وهي من إعداد الدكتور سعود غسان البشر. هدفت الدراسة إلى استكشاف وتوثيق أبرز الحقائق والإحصائيات المرتبطة بتاريخ البعثات التعليمية السعودية إلى مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، وتُعدُّ مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الخيار الأول للطلاب السعوديين الدارسين في الخارج منذ بداية النصف الثاني من القرن الماضي وحتى اللحظة. كما تسلّط الدراسة الضوء على الأحداث المهمة التي شكّلت مسار هذه البعثات، مما يُسهم في تقديم فهم تاريخي شامل لدورها في تعزيز العلاقات الأكاديمية بين البلدين، وأثرها في تطوير التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

الدراسة السابعة بعنوان: "الطلاب الدوليون في مؤسسات التعليم العالي السعودية: دراسة مقارنة بين عامي 1971 و2021"، وقد أعدَّها فريق بحثي مكون من: الدكتور سعود غسان البشر، والأستاذ أحمد سعد الغامدي، والأستاذ عبد الإله بن عبد الله الرويتع، والأستاذ فهيد بن مرشد الشلاحي، والأستاذ وحيد يحيى الزهراني.

تهدف الدراسة إلى استكشاف وتحليل واقع الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي السعودية خلال عامي 1971 و2021م، مع إجراء مقارنة شاملة بين الفترتين. وركّزت الدراسة على تحليل أعداد الطلاب الدوليين في كلا العامين، واكتشاف أكبر مؤسسات التعليم العالي التي تستضيفهم، والتعرف على واقع تعليم الطالبات الدوليات من الإناث، إضافة إلى دراسة أصول وجنسيات الطلاب الدوليين في المملكة. وتهدف الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة للتغيرات التي طرأت على تعليم الطلاب الدوليين في السعودية عبر العقود، مما يعزز فهم دور المملكة في تدويل التعليم العالي واستقطاب الطلاب الدوليين.

الدراسة الثامنة بعنوان: "واقع مستوى الخدمات الجامعية وسُبل تحسينها من وجهة نظر الطلبة الدوليين في إحدى الجامعات السعودية: دراسة وصفية"، وقد أعدَّها فريق بحثي مكون من: الدكتور سعود غسان أحمد البشر، والدكتور خالد محمد القحيز، والأستاذة ابتسام سعد القحطاني، والأستاذة سارة حامد العتيبي، والأستاذ سفر دخيل محمد الحارثي، والأستاذ فهيد بن مرشد الشلاحي، والأستاذ محمد طه عباس المرسي، والأستاذة حنان ساير المطيري، والأستاذة مها فهد بن قاسم بن دخيل الله، والأستاذة هاجر حمود بن مطلق العتيبي. هدفت الدراسة إلى استكشاف واقع جودة الخدمات الجامعية المقدمة للطلاب الدوليين، من خلال تحليل آرائهم وتقييماتهم لتلك الخدمات. كما ركّزت الدراسة على تحديد الجوانب التي تحتاج إلى تحسين؛ بهدف تقديم مقترحات تُسهم في تعزيز جودة الخدمات الجامعية، بما يتناسب مع احتياجات وتوقعات الطلبة الدوليين، مما يدعم تجربتهم الأكاديمية والاجتماعية داخل الجامعة.

التمهيد:

للاستعداد لقراءة الأبحاث المعروضة في هذا الكتاب، يُقترح الاطلاع على بعض المعلومات الأساسية التي ستُساعد على فهم أفضل لمحتوى الدراسات.

يمكن اختصار مفهوم الطلاب الدوليين في هذا الكتاب على أنهم الأفراد الذين يختارون الدراسة خارج بلدانهم الأصلية؛ بهدف الحصول على تعليم عالٍ في مؤسسات تعليمية تقع في دول أجنبية. وارتفع عدد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي حول العام بشكل سريع، فقد كان عدد الطلاب الدوليين في عام 1975م نحو 800 ألف طالب، فيما كان عددهم في عام 1980م 1.1 مليون متعلم، وارتفع العدد إلى 1.3 مليون متعلم في عام 1990م. وفي عام 2000م قفز عدد الطلاب إلى 2.1 مليون متعلم، فيما كان عددهم في عام 2005م أكثر من 3 ملايين طالب أجنبي. وفي عام 2010م تجاوز عدد المتعلمين الدوليين في مؤسسات التعليم العالي 4.1 مليون متعلم. وفي عام 2020م بلغ عدد الطلاب الدوليين 5.6 مليون متعلم، فيما كان عددهم في عام 2022م نحو 6.9 مليون متعلم، ويتوقع أن يصل العدد في عام 2025م إلى أكثر من 8 ملايين طالب دولي[1]. وتتعدد أسباب الدراسة في الخارج، منها: البحث عن جودة تعليمية أعلى في مؤسسات مرموقة، والسعي إلى تحسين الفرص الوظيفية، والانفتاح الثقافي واكتساب تجارب جديدة، أو بسبب عدم توفر فرص تعليمية مناسبة في بلدانهم. كما أن بعض الطلاب يسافرون لأسباب اقتصادية، مثل: الحصول على منح دراسية، أو لاستغلال فرصة الدراسة كخطوة أولى للهجرة والاستقرار في دول أخرى.

[1] OECD Education at a Glance, 2014; UNESCO, 2024

فوائد استضافة الطلاب الدوليين

يُعدُّ وجود الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي أمرًا مهمًــا، ويحقــق فوائد عديدة للدول المضيفة ومؤسساتها التعليمية ومجتمعها. وتشمل هــذه الثمــرات العديد من المجالات، منها: الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية؛ مما يجعل استضافة الطلاب غير المحليين قيمة مضافة لأي دولة، وهذا ما يبرر المنافســة والصــراع السلمي بين الدول لجذب أكبر عدد من الطلاب الأجانب للدراســة فــي مؤسســاتها التعليمية. وتغطي الدراسات المدرجة في هذا الكتاب تفاصيل أكثر حــول مميــزات استضافة الطلاب الدوليين لكل دولة على حدة، لكن يمكــن تلخــيص الإيجابيــات المشتركة لاستضافة الطلاب الدوليين في النقاط الآتية:

أولًا: الفوائد الاقتصادية: حققت الدول المتقدمة العديد مــن المكاســب الاقتصــادية لاستضافة الطلاب الدوليين في مؤسساتها التعليمية العليا، فهناك دول نجحــت فــي تحويل قطاع الطلاب الدوليين إلى صناعة من خلال تطوير برامج كاملة، وتســهيل إجراءات القبول وتشريعات التأشيرات الدراسية، والإقامة؛ مما أســهم فــي زيــادة التدفقات من الطلاب الدوليين حتى باتت الإيرادات المالية من استضــافة الطــلاب الدوليين تشكل نسبة كبيرة من الإيرادات السنوية للدولة، وهناك دراستان يتضــمنها هذا الكتاب عن اقتصاديات الطلاب الدوليين هما: "الطلاب الدوليون فــي الولايــات المتحدة: الواقع والتحديات والأثر الاقتصادي"، و"تجارب الدول المتقدمة في الاستفادة من الطلاب الدوليين اقتصاديًا وسبل تطبيقها بالسعودية". وتشكّل الإيرادات من دفــع الرسوم الدراسية والخدمات المساندة جزءًا كبيرًا من إيرادات الجامعات الكبرى حول العالم، فغالبًا ما يدفع الطلاب الدوليون رسومًا دراسية أعلى من الطلاب المحليــين خاصة في الجامعات العامة في دول من الولايات المتحدة، وهي أكبر دولة تستضيف الطلاب الدوليين حول العالم منذ أكثر من ثمانين عامًا إلى نهاية العــام 2024م. ولا تقتصر الآثار الاقتصادية على مؤسسات التعليم العالي وتوليد الوظائف فيها وزيــادة إيراداتها، بل تتعداها إلى قطاعات أخــرى، مثــل: قطاعــات الإعاشــة، والنقــل،

والعقارات، والترفيه، وغيرها من القطاعات، بل الإضافة أن نشاط السياحة والترفيه يستفيد كثيرًا من وجود الطلاب الدوليين، وكذلك من يزورهم من الأصدقاء والأقارب خلال مدة إقامتهم لغرض الدراسة. كما أن التحاق الطلاب الدوليين في مراكز الأبحاث والعمل مع الشركات في الدول المستضيفة ينتج الكثير من الانعكاسات الإيجابية لاقتصادية الدول المستضيفة، -على سبيل المثال- أسهم الطلاب الدوليون في الولايات المتحدة الأمريكية في العام الأكاديمي 2023-2024م في ضخ نحو 44 مليار دولار أمريكي في عام واحد فقط، كما أسهم وجود الطلاب غير المحليين في خلق أكثر من 378 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة.

ثانيًا: تعزيز السمعة للبلدان المستضيفة ومؤسساتها التعليمية: يُسهم وجود الطلاب الدوليين في تحقيق سمعة جيدة للبلد المستضيف ومؤسساته التعليمية، فتزايد عدد الطلاب الدوليين يشير إلى اهتمام الدولة بالعلم والمعرفة، وأن تلك الدولة أصبحت وجهة لغرض التعليم؛ مما يعزز سمعة تلك الدولة في الأوساط الدولية. كما أن دراسة الطلاب الدوليين يُسهم إيجابًا في تعزيز سمعة الجامعات التي يدرسون بها، ويجعلونها جامعات عالمية بدلًا من كونها جامعات محلية.

ثالثًا: الفوائد الثقافية والاجتماعية: هناك العديد من الإيجابيات لاستضافة الطلاب الدوليين على الصعيد الاجتماعي والثقافي، جرى التفصيل فيها في الدراسات المعروضة في هذا الكتاب، لكن يمكن تلخيصها فيما يأتي:

- التنوع الثقافي في مؤسسات التعليم والمجتمع من خلال جلب الطلاب الدوليين واستضافتهم.
- الانفتاح على الآخرين وتفهم تصوراتهم وأفكارهم.
- الطلاب الدوليون كسفراء وقوة ناعمة للبلد المضيف بعد انتهاء الدراسة والرجوع إلى الوطن.

رابعًا: التصنيف الأكاديمي: يلعب الطلاب الدوليون دورًا مهمًا في التأثير في التصنيف الدولي للجامعات، فنسبة وجود الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم

العالي، بل حتى نسبهم في الكليات والبرامج الأكاديمية يُعدُّ أمرًا في غاية الأهميـــة؛ حيث إن ارتفاع نسبة تمثيل الطلاب الــدوليين يعطـــي مؤشـــرًا لارتفـــاع الجـــودة الأكاديمية، وأن تلك الجامعات والبرامج لم تَعُد برامج محلية، بل يمتد أثرها خـــارج الحدود الوطنية، ويجعلها عالمية.

الدول المستضيفة للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي 2024

تستضيف الدول الناطقة باللغة الإنجليزية أكبر نسبة من طلاب التعليم العـــالي الدوليين في العالم في العقود الأخيرة، فدول مثل الولايات المتحدة، وكندا، وبريطانيا، وأستراليا، تستحوذ على نصيب الأسد من الطلاب الدوليين حول العـــالم، وأغلـــب الطلاب الدوليين هم من الصين والهند. ودائمًا ما كانت الولايات المتحـــدة تتصـــدر الدول في استضافة الطلاب الدوليين في العقود الأخيرة لكنها بدأت تخسر جزءًا من حصتها لدول أخرى مؤخرًا، مثل: كندا، وأستراليا، وهناك إحصائيات تفصيلية حول تطور أعداد الطلاب الدوليين في الدراسة الأولى من هذا الكتاب. ففي عام 2024م، استضافت الولايات المتحدة 16% من الطلاب الدوليين حول العالم، تلتها كندا بنسبة 12%، ثم المملكة المتحدة بنسبة 11%. جاءت أستراليا في المرتبة الرابعة بنســـبة تتجاوز 6%، وكانت فرنسا هي أكبر دولة غير ناطقة بالإنجليزية تستضيف الطلاب الدوليين؛ حيث احتلت الجمهورية الفرنسية المرتبة الرابعة من حيث وجود الطـــلاب غير المحليين بنسبة 6%، كما أن وجود الطلاب الدوليين في ألمانيا بلغ ما نســـبته 5% من إجمالي عدد الطلاب في العالم[1]. واستضافت روســـيا وكوريـــا الجنوبيـــة والصين 3% من الطلاب الدوليين لكل دولة، بينما استضافت كـــل مـــن إســـبانيا، واليابان، وهولندا، والأرجنتين نسبة 2% لكل منها. أما بقية الدول، فقد اســـتحوذت على 24% من إجمالي الطلاب الدوليين.[2]

---

[1] UNESCO, 2024

[2] يرجى ملاحظة أن تغير النسب والأعداد للطلاب الدوليين والدول التي تستضيفهم تتغير من عام إلى عام، وهناك فروق بين الإحصائيات والمصادر، يرجى التنبه لذلك وتفهم الاختلافات في الأرقام.

أكبر الدول المستضيفة للطلاب الدوليين في عام 2022-2023م

الطلاب الدوليون في الولايات المتحدة: بلغ عدد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة لعام 2023/2022م 1,057,188 طالبًا، وقد استضافت الجامعات الأمريكية طلابًا من أكثر من 210 جنسية حول العالم، وقد ارتفعت نسبة الطلاب الدوليين في العام المذكور نحو 12% عن العام السابق، ويُذكر أن جائحة كورونا كان لها تأثير سلبي في قطاع التعليم العالي في جميع دول العالم؛ حيث توقَّفت الدراسة وتوقَّفت الرحلات الدولية؛ مما أسهم في انخفاض أعداد الطلاب الدوليين في الأعوام ما بين 2020 إلى 2022م. وتتصدَّر الولايات المتحدة دول العالم في عدد الطلاب الأجانب الذين تستضيفهم مؤسساتها التعليمية والبحثية، وقد كان غالبية الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة من الذكور بنسبة 56%، فيما كانت نسبة الإناث 44% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في هذه الدولة، وقد شكَّل الطلاب الدوليون نسبة 5.6% من إجمالي عدد الطلبة المقيَّدين في مؤسسات التعليم العالي في عام 2022م، الذي كان مجموع عدد طلابها في جميع المراحل والمستويات الدراسية نحو 19 مليون طالب.

الطلاب في بريطانيا: بلغ عدد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في عام 2023م 718085 متعلمًا، مما يجعلها ثاني أكبر دولة مستضيفة للطلاب الدوليين في العالم؛ حيث تستقطب 11% من إجمالي الطلاب الدوليين. وتتميز بريطانيا بقدم جامعاتها؛ حيث كانت جامعة أكسفورد من أقدم الجامعات في أوروبا بعد تأسيس جامعة بولونيا في إيطاليا، ويقدّر المؤرخون أن جامعة أكسفورد انطلقت في نهايات القرن الحادي عشر الميلادي، كما أن الطلاب الدوليين في جامعات بريطانيا كانوا موجودين منذ العقود الأولى لانطلاق تلك الجامعات. ووفقًا لجامعة أكسفورد (2023) الجامعة كانت تستضيف الطلاب الدوليين منذ سنواتها الأولى، وذكرت أنه في عام 1190م كان هناك شخص يُدعى إيمو الفريزي، وكان من أوائل –إن لم يكن الأول– الطلاب الدوليين في الجامعة، وهو من القبائل الجرمانية التي تقطن في

أجزاء من هولندا وألمانيا اليوم، ويُذكر أن هناك اختلافًا حول وقت انطلاق جامعة أكسفورد بالتحديد، لكن هناك شواهد بأنَّها بدأت في عام 1096م. وشكَّل الطلاب الدوليون ما نسبته 22% من إجمالي عدد الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي في بريطانيا لعام 2023م. ومن أكبر التخصصات التي تستقطب الطلاب الدوليين في بريطانيا: تخصصات الإدارة والأعمال، وتخصصات العلوم الإنسانية، وتخصصات الرياضيات، وعلوم الحاسب، وكذلك العلوم الهندسية. وقد شكَّل طلاب الدراسات العليا غالبية الطلاب الدوليين؛ حيث كان عددهم أكثر من 392 ألفًا لنفس العام الدراسي المذكور. وقد نجحت بريطانيا في زيادة أعداد الطلاب الدوليين بشكل كبير في فترة زمنية قصيرة، فقد ارتفع عدد الطلاب غير المواطنين من نحو 389 ألفًا في عام 2009م إلى أكثر من 718 ألف طالب في عام 2023م.

الطلاب الدوليون في كندا: ارتفع عدد الطلاب الدوليين في كندا بشكل كبير جدًا في فترة زمنية قصيرة نسبيًا، فقد كان عدد الطلاب الدوليين في عام 2007م أقل من 167 ألف متعلم، وارتفع عدد الطلاب غير المواطنين إلى أكثر من 660 ألف متعلم في عام 2023م. ويشكَّل الطلاب الدوليون نسبة كبيرة من الطلاب في مؤسسات التعليم العالي؛ حيث كان عددهم في عام 2023م 660230 طالبًا دوليًا مقابل المليون والنصف مليون طالب محلي.

الطلاب الدوليون في أستراليا: تشهد أستراليا ارتفاعًا كبيرًا في أعداد الطلاب الدوليين، فقد ارتفع عدد الطلاب الدوليين في عقدين من الزمن بشكل ملحوظ، ففي عام 2005م كان مجموع الطلاب الدوليين أقل من 174 ألف طالب مقارنة بأكثر من 467 ألف طالب دولي في عام 2024م، مما جعل أستراليا وجهة كبرى للطلاب الدوليين في المؤسسات الجامعية فضلًا عن الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم الفني والمدارس؛ حيث بلغ مجموع الطلاب الدوليين من كل المستويات التعليمية أكثر من 900 ألف متعلم، لكن ما يعنينا هو الطلاب في مؤسسات التعليم العالي. ونجحت أستراليا في تحويل قطاع التعليم العالي إلى صناعة تجذب الطلاب الدوليين؛

مما جعلها من أكبر الوجهات للطلاب الدوليين في العالم، متجاوزة كثيرًا من الدول العريقة في مجال التعليم العالي، مثل: ألمانيا، وإيطاليا، وغيرها من الدول.

الطلاب الدوليون في فرنسا: استضافت مؤسسات التعليم العالي في فرنسا 7.6% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في عام 2023م، وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين في فرنسا في العام الأكاديمي 2023/2022م 392630 طالبًا مقابل أكثر من 2.5 مليون طالب محلي؛ حيث شكَّل الطلاب الدوليون نسبة 13% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في فرنسا للعام المذكور. ومن أكبر التخصصات العلمية التي جذبت الطلاب الدوليين هي: الرياضيات، وعلوم الحاسب، ثم تخصصات العلوم الإنسانية، ثم التخصصات الإدارية. ومعظم الطلاب الدوليين في فرنسا هم من الطلاب الملتحقين بالدراسات العليا؛ حيث كان عددهم نحو 212 ألف متعلم. وارتفع عدد الطلاب الدوليين في فرنسا بشكل ملحوظ خلال السنوات القليلة الأخيرة، فقد كان عددهم نحو 180 ألفًا في عام 2003م، فيما تجاوز عددهم حاجز 400 ألف متعلم في عام 2024م. وقد شكَّل الطلاب من المملكة المغربية أكبر عدد من الطلاب الدوليين في الجامعات والكليات الفرنسية في عام 2023م، وكان عددهم أكثر من 46 ألفًا، تبعهم الطلاب من الجزائر كان عددهم نحو 31 ألف طالب دولي، وكان عدد الطلاب من الصين 27479 مشكّلين ثالث أكبر نسبة من الطلاب الدوليين.

الطلاب الدوليون في جمهورية ألمانيا الاتحادية: يقدَّر عدد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في ألمانيا للعام 2024م بأكثر من 367 ألف طالب مقارنة بنحو 227 ألف طالب في عام 2004م؛ مما يؤكد على نمو مستمر لأعداد الطلاب الدوليين لكن بوتيرة بطيئة نوعًا ما. والجامعات الألمانية تتميز بالعراقة والقدم ولديها تاريخ طويل في استضافة الطلاب الدوليين، ووفقًا لإحدى الدراسات كانت نسبة الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في عام 1911م أي قبل انهيار الإمبراطورية الألمانية 10.7% من إجمالي عدد الطلاب في مؤسسات التعليم العالي

في تلك الحقبة[1]. وتستضيف ألمانيا ما نسبته 6% من الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في عام 2023م، وهي سادس أكبر دولة مستضيفة للطلبة الأجانب في العالم. يشكِّل الطلاب الدوليون نسبة 12% من إجمالي طلاب مؤسسات التعليم العالي في ألمانيا التي يبلغ عددها في عام 2024م 273 مؤسسة تعليم عالٍ عامـــة، و153 مؤسسة تعليم عالٍ أهلية. ويوضح الشكل الآتي تطور أعداد الطلاب الـــدوليين فـــي ألمانيا في الفترة ما بين عام 2004 إلى 2024م. وقد كان عدد الطلاب الدوليين في البرامج التي تمنح درجة البكالوريوس 132534 طالبًا، فيما كان عدد الطلاب فـــي مرحلة الدراسات العليا 209507، بينما كان هناك نحو 25 ألفًا في بـــرامج تقـــدّمها مؤسسات التعليم العليا، لكنها دون منح درجات علمية. وتخصص الطلاب الدوليون في تخصصات مختلفة، لكن جذبت التخصصات الهندسية أكبر عدد مـــن الطـــلاب الدوليين في مؤسسات التعليم في ألمانيا لعام 2024م؛ حيث يدرس أكثر من 99 ألف طالب في التخصصات المرتبطة بالهندسة. وجاءت التخصصات المرتبطة بالأعمال والإدارة في المرتبة الثانية كأكبر تخصص يجذب الطلاب الدوليين في تلك الدولـــة الأوروبية، ودرس أكثر من 59 ألفًا في تلك التخصصات. وجـــذبت التخصصـــات المرتبطة بالرياضيات وعلوم الحاسب الكثير من الطلاب؛ حيث درس أكثر من 51 ألف طالب في تلك العلوم التي جاءت في المرتبة الثالثة كأكبر التخصصات الجاذبة للطلاب الدوليين. وفي عام 2023م شكَّل الطلاب من الصين أكبر مجموعـــة مـــن الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم الألمانية، وكان عددهم أكثـــر مـــن 40 ألـــف طالب. كما استضافت ألمانيا عددًا كبيرًا من الطلاب مـــن الهنـــد؛ حيـــث درســـوا بجامعاتها وكلياتها نحو 33700 طالب، وكانت ثاني أكبر مجموعة مـــن الطـــلاب الدوليين في ألمانيا للعام المذكور. وشهدت ألمانيا هجـــرات كبـــرى مـــن الأشـــقاء السوريين بسبب الحرب الأهلية، وقد كان مجموع الطلاب من الجمهورية العربيـــة

[1] Mühlenberg, Friedrich (1967): Foreign students in Germany, Intereconomics, ISSN 0020-5346, Verlag Weltarchiv, Hamburg, Vol. 02, Iss. 12, pp. 324-328, https://doi.org/10.1007/BF02930453

السورية 16712 طالبًا، وشكّلوا ثالث أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين، كما أن هناك أكثر من 14 ألف طالب نمساوي، و12616 طالبًا من تركيا[1].

الطلاب الدوليون في روسيا: بلغ عدد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية روسيا الاتحادية للعام الدراسي 2021–2022م 351127 طالبًا، وشكّل الطلاب الدوليون 9% من إجمالي عدد الطلاب في مؤسسات التعليم العالي في روسيا، وقدّر عدد الطلاب في مرحلة الدبلوم والبكالوريوس نحو 184 ألف متعلم، بينما كان عدد طلاب الدراسات العليا يفوق 131 ألف متعلم، وعدد الطلاب في مرحلة البكالوريوس من الطلبة الدوليين المسجلين في برامج دراسية غير منتهية بمنح الشهادات 13210 متعلمين يدرسون بصورة مؤقتة في برامج التبادل العلمي والتعليم المستمر ونحوها من البرامج، بينما هناك أكثر من 24 ألف متعلم في برامج الدراسات العليا في روسيا يدرسون بصورة غير منتظمة، معظمهم في برامج التبادل العلمي والمعرفي مع الدول الصديقة[2]. وتركّز الدراسة الثانية في هذا الكتاب على موضوع الطلاب الدوليين في روسيا، وتغطي كثيرًا من الجوانب المتعلقة بهؤلاء الطلاب غير المحليين.

الطلاب الدوليون في جمهورية الصين الشعبية: تتباين أرقام الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الصين الشعبية بين الإحصائيات المحلية والدولية، وتقدّر اليونسكو أعداد الطلاب الدوليين في الصين بأكثر من 221 ألف متعلم في عام 2022م؛ مما يجعلها أكبر وجهة للطلاب الدوليين في القارة الآسيوية، وسابع أكبر دولة مستضيفة للطلاب الدوليين في العالم. ورغم أن الصين هي أكبر دولة آسيوية في استضافة الطلاب الدوليين، إلا أن هناك انخفاضًا كبيرًا في عدد الطلاب الدوليين فيها، فقد كان العدد من الطلاب الدوليين يتجاوز 700 ألف طالب وفقًا لإحصائيات السلطات الصينية وكذلك اليونسكو لعام 2019م، ولا يعلم انخفاض العدد بشكل غير

---

[1] Mühlenberg, Friedrich (1967): Foreign students in Germany, Intereconomics, ISSN 0020-5346, Verlag Weltarchiv, Hamburg, Vol. 02, Iss. 12, pp. 324-328, https://doi.org/10.1007/BF02930453

[2] Project Atlas,2024;Studyinrussia(2024).

طبيعي في مدة زمنية قصيرة. **وتغطي الدراسة الثالثة من هـذا الكتـاب الطـلاب الدوليين في الصين بشكل موسع.**

الطلاب الدوليون في اليابان: تستضيف مؤسسات التعليم العالي في اليابان أكثر من 188 ألف طالب دولي في عام 2024م؛ مما يجعلها ثاني أكبـر وجهـة للطـلاب الدوليين في القارة الآسيوية بعد الصين، واستقبلت الكليات والجامعات في اليابان نحو 3% من مجموع الطلاب الدوليين في عام 2023م. وقد ارتفع عدد الطلاب الدوليين في اليابان بشكل جيد ما بين عامي 2005 إلى عام 2020م، وقد كان عدد الطـلاب الدوليين في عام 2005م نحو 117 ألف متعلم، بينما ارتفع العدد إلى قمته في عـام 2020م، وهو العام الذي شهد أكبر عدد للطلاب الدوليين في تاريخ اليابان؛ حيـث كان عددهم يتجاوز 228 ألفًا، ثم بدأ المنحنى بالنزول السريع بعد ذلك؛ حيث كـان عدد الطلاب في عام 2023م نحو 182 ألفًا، لكنه تحسَّن بشكل طفيف العـام الـذي يليه. وشكَّل الطلاب الدوليون ما نسبته 5% من طلاب مؤسسات التعليم العالي فـي اليابان لعام 2023م. يذكر أن عدد مؤسسات التعليم العالي العامة في اليابـان 443 مؤسسة، بينما الخاصة 3421 للعام المذكور. وقد شكَّل طلاب البكالوريوس معظـم الطلاب الدوليين في اليابان؛ حيث درس نحو 64 ألف طالب البرامج التي تمنح تلك الدرجة، بينما كان هناك أكثر من 50 ألفًا في برامج الدراسات العليا، وبقية الطلاب الدوليين في برامج دراسية لا تمنح شهادات جامعية أو يدرسون في برامج ما بعـد الدكتوراه. وتخصص الطلاب الدوليون فـي تخصصـات مختلفـة، لكـن أكثـر التخصصات الدراسية الجاذبة للطلاب الدوليين كانت التخصصات الإنسانية؛ حيـث درس أكثر من 43 ألف طالب في تلك التخصصات في عام 2024م، فيما جـاءت التخصصات الإدارية في المرتبة الثانية، ودرس بها أكثر من 37 ألف طالب دولي، تبعها العلوم الهندسية التي جذبت أكثر من 29 ألف طالب دولي. وشكَّل الطلاب من الصين أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي اليابانية، وكان عددهم في عام 2024م أكثر من 85 ألف طالب، فيما جاء في المرتبة الثانية كأكبر مجموعة من الطلبة الدوليين في اليابان الطلاب من فيتنام، وكان عددهم يقترب مـن

29 ألف متعلم. الطلاب من النيبال احتلوا المركز الثالث كأكبر مجموعة طلابية، وكان عددهم 13757 طالبًا، فيما كان عدد الطلاب من جمهورية كوريا الجنوبية نحو 13 ألفًا. وجاء الطلبة من إندونيسيا في المرتبة الخامسة كأكبر مجموعة طلابية في الجامعات اليابانية، وكان عددهم 4709 طلاب في نفس العام الميلادي المذكور سابقًا.

الطلاب الدوليون في مملكة إسبانيا: تشهد مملكة إسبانيا تطورًا ملحوظًا في أعداد الطلاب الدوليين خلال السنوات الأخيرة؛ حيث بلغ عددهم في العام الأكاديمي 2016/2015م نحو 153,193 طالبًا، وارتفع تدريجيًا في الأعوام التالية ليصل إلى 166,963 في 2017/2016م، ثم 185,145 في العام الدراسي 2018/2017م، و194,743 في 2019/2018م، حتى بلغ 208,366 طالبًا في 2020/2019م. ومع انتشار (جائحة كوفيد–19) ومع التقيدات الدولية على السفر والتعليم الحضوري، شهدت أعداد الطلاب الأجانب تراجعًا بشكل طفيف في العام الدراسي 2021/2020م لتصل إلى 175,382. عادت أعداد الطلاب الدوليين للارتفاع بشكل ملحوظ في 2022/2021م لتصل إلى 224,080، وهو أمر يؤكد أهمية مؤسسات التعليم العالي في إسبانيا وقدرتها على استضافة الطلاب الدوليين، وقد استضافت الكليات والجامعات الإسبانية 3% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في العالم للعام الدراسي 2023/20222م. وشكَّل الطلاب الدوليون من إيطاليا أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين، وكان عددهم 22688 طالبًا، تلاهم الطلاب من الأكوادور، وكان عددهم 19519. وقد جاء الطلاب من جمهورية فرنسا بالمرتبة الثالثة كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين، وكان عددهم 19351 طالبًا، فيما كان عدد الطلاب من كولومبيا 17854، والطلاب من الصين 12525 طالبًا. وأكثر التخصصات التي تجذب الطلاب الدوليين هي إدارة الأعمال والإدارة، والهندسة، واللغات، والعلوم الإنسانية، والقانون، أو العلوم الصحية[1].

[1] Studying-in-Spain.com.

الطلاب الدوليون في الجمهورية الإيطالية: انطلقت أول جامعة في قارة أوروبا من إيطاليا تحديدًا جامعة بولونيا، وتثبت الشواهد وجود طلاب دوليين شاركوا في تأسيسها؛ حيث إن من أسسها هم الطلاب وذلك في عام 1088م. وفي عام 2024م استضافت مؤسسات التعليم العالي في إيطاليا نحو 110 ألف طالب دولي يدرسون في مختلف مؤسساتها التعليمية العليا التي تقدَّر بـ176 مؤسسة تعليم عالٍ عامة، و81 مؤسسة تعليم أهلي. وانخفض عدد الطلاب الدوليين في إيطاليا بشكل محدود، فقد كان العدد في عام2023م أكثر من 132 ألف طالب دولي مقابل نحو 110 ألف متعلم في عام 2024م. ويدرس معظم الطلاب الدوليين في إيطاليا في برامج الدراسات العليا؛ حيث قُدّر عددهم في عام 2024م بـ66591 طالبًا مقابل 43384 طالبًا في مرحلة البكالوريوس. ومن أكثر التخصصات الجاذبة للطلاب الدوليين هي الهندسة؛ حيث درس بها أكثر من 21 ألف طالب دولي، ثم العلوم الإنسانية التي درس بها 16689 طالبًا، وكذلك الفنون الجميلة والتطبيقية ودرس بها 16457 طالبًا دوليًا لعام 2024م. وفي العام 2023م شكَّل الطلاب من الصين أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي بجمهورية إيطاليا، وكان عددهم 15872 متعلمًا، ثم جاء الطلاب من رومانيا بالمرتبة الثانية بعدد يقترب من 12 ألف متعلم، ثم الطلاب من ألبانيا وكان مجموعهم 8758 متعلمًا. الطلاب من إيران شكَّلوا رابع أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في إيطاليا وكان عددهم 7741 طالبًا، تلاهم الطلاب من الهند وكان مجموعهم 6185 متعلمًا.

الطلاب الدوليون في مملكة هولندا: حققت هولندا قفزة كبيرة في استضافة الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي، فقد ارتفع عدد الطلاب غير المحليين من أقل من 49 ألفًا في عام 2007م إلى نحو 131 ألف طالب دولي في عام 2024م؛ مما جعلها تأتي في المرتبة رقم 12 كأكبر دولة يدرس فيها الطلاب الدوليون. وشكَّل الطلاب الدوليون أكثر من 17% من إجمالي عدد مؤسسات التعليم العالي في مملكة هولندا، وقد بلغ عدد مؤسسات التعليم العامة في هولندا 54 مؤسسة عامة، إضافة إلى 65 مؤسسة تعليم خاصة في عام2024م. وقد تخصص معظم الطلاب الدوليين

في هولندا في مجالات الإدارة والأعمال بنسبة 35%، فيما درس نحـــو 30% فـــي تخصصات العلوم الطبيعية. وشكَّل الطلاب الألمان أكبر مجموعـــة مـــن الطـــلاب الدوليين الدارسين في مؤسسات التعليم العالي في مملكة هولندا للعام 2023م، وكان عددهم 22775 طالبًا، فيما حل الطلاب من إيطاليا في المرتبة الثانية كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في هولندا وكان عددهم 7633 طالبًـــا. وجـــذبت الجامعـــات الهولندية أكثر من 7633 من الطلاب من رومانيا، فيما كان عدد الطلاب من الصين هو 5610 وشكَّلوا رابع أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في هولندا، تبعهم الطلبة من إسبانيا، وكان عددهم 5599 طالبًا دوليًا في العام الدراسي المذكور سابقًا.

الطلاب الدوليون في جمهورية الأرجنتـــين: استضافت مؤسسات التعليم العالي فـــي جمهورية الأرجنتين نحو 118 ألف طالب دولي في العالم 2024م؛ مما يجعلها أكبر دولة مستضيفة للطلاب الدوليين في أمريكا الجنوبية. وارتفع عدد الطلاب الـــدوليين في هذه الدولة من أقل من 90 ألف طالب دولي في عام 2020م إلى أكثر من 122 ألفًا في عام 2024م. واستضافت مؤسسات التعليم العالي في جمهورية الأرجنتـــين نحو 2% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في عام 2023م، واحتلت الدولة رقم 13 كأكبر دولة تستقطب الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي، وشكَّل الطـــلاب الدوليون نسبة 4% من إجمالي عدد الطلاب في مؤسســـات التعلـــيم العـــالي فـــي الأرجنتين عام 2023م، وبلغ عدد مؤسسات التعليم العالي العامة في هذه الدولة 67 كلية وجامعة، بينما كانت هناك 65 مؤسسة تعليم عالٍ خاصـــة. ويـــدرس غالبيـــة الطلاب الدوليين في درجة البكالوريوس؛ حيث كان عددهم نحو 105 آلاف طالب، بينما البقية في برامج تمنح درجات الدراسات العليا. ومن أكبر التخصصات العلمية الجاذبة للطلاب الدوليين هي العلوم الطبية؛ حيث درس بها أكثر من 58 ألف طالب. كما أن التخصصات الإدارية جذبت 16265 طالبًا؛ مما جعلها ثاني أكبر تخصـــص دراسي للطلاب الدوليين في عام 2024م، كما أن التخصصات الهندسية والرياضيات وعلوم الحاسب كانت من التخصصات الجاذبـــة للطـــلاب غيـــر المـــواطنين فـــي الأرجنتين. ومن أكبر المجموعات الطلابية من غيـــر المـــواطنين فـــي جمهوريـــة

الأرجنتين هم الطلاب الدوليين من البرازيل، وكان عددهم في عام 2023م أكثر من 14 ألف طالب. وشكَّل الطلاب من بيرو ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في هذه الجمهورية، وكان عددهم 13801 طالبًا، تبعهم الطلاب من كولومبيا وكان عددهم 12794 طالبًا. كما أن عدد الطلاب من بوليفيا كان كبيرًا؛ حيث درس أكثر من 9 آلاف طالب في الأرجنتين، كما درس نحو 8 آلاف طالب من باراغواي في الأرجنتين. ومن المتوقع أن يزيد عدد الطلاب الدوليين في الأرجنتين في السنوات القليلة القادمة بشكل أكبر.

وفي نهاية هذه المقدمة، نسأل الله العظيم أن يجعل هذا الكتاب من العلم النافع الذي ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة، وأن يكون سببًا في تحقيق الفائدة لكل من يقرؤه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أخوكم

د. سعود غسان البشر

رئيس قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود

1446/7/5هـ

2025/1/5م

الدراسة الأولى:

الطلاب الدوليون في الولايات المتحدة:
الواقع والتحديات والأثر الاقتصادي

ملخص الدراسة:

تتسم الكثير من مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية بالتفوق في المجالات العلمية والبحثية والتسويقية؛ مما جعلها قِبْلةً للطلاب الدوليين، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة، ومعرفة التحديات التي تُواجه هؤلاء الفئة من الطلاب، كما تهدف الدراسة إلى تعرُّف الأثر الاقتصادي الناجم عن تواجد هذا العدد الكبير من الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة. وقد استخدمت الدراسة المناهج التاريخية والوصفية والوثائقية للتوصُّل إلى إجابات عن تساؤلات الدراسة، ومن أبرز النتائج التي كشفت عنها الدراسة هي: أن الولايات المتحدة الأمريكية استضافت أكثر من مليون طالب دولي يدرسون في جميع ولايات البلاد؛ مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية أكبر دولة يتواجد بها الطلاب الدوليون في العالم للعام الدراسي 202/2022م، كما وجدت الدراسة أن هناك العديد من العوامل الجاذبة التي جعلت الطلاب الدوليين يختارون الدراسة والعيش المؤقَّت في الولايات المتحدة، من أبرزها جودة مؤسَّسات التعليم العالي الأمريكية، وتوقُّع الحصول على فُرص وظيفية واقتصادية كبيرة بعد الحصول على مؤهَّل دراسي من الولايات المتحدة، وقد أشارت النتائج إلى أن الطلاب الصينيين كانوا أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة، تبعهم الطلاب الدوليون من الهند ثم من كوريا الجنوبية، فيما جاء الطلاب من السعودية في صدارة الطلاب الدوليين العرب الدارسين في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد عانى الطلاب الدوليون من تحديات كثيرة خلال دراستهم وعيشهم في الولايات المتحدة، ومن أبرز تلك التحديات:

الصعوبات اللغوية والأكاديمية والثقافية والاقتصادية، كما واجهة الطلاب أشكالًا من التمييز والعنصرية والتنميط السلبي. وقد وجدت الدراسة أن دراسة الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة كان لهم الكثير من الآثار الإيجابيــة فــي الجوانــب العلميــة والثقافية، لكن من أهم الفوائد التي يجلبها الطلاب الدوليون للولايات المتحــدة هــي المنافع الاقتصادية، حيث أضاف الطلاب الــدوليون أكثــر مــن 40 مليــار دولار للاقتصاد الأمريكي، وساهموا في خلق أكثر من 366 ألف وظيفة مباشــرة وغيــر مباشرة.[1]

[1] نشرت هذه المقالة في مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع في العدد 103 لعام 2024.

نبذة تعريفية عن باحثي الدراسة الأولى:

د. سعود غسان البشر:

سعود غسان أحمد البشر يعمل أستاذًا مساعدًا في قسم الإدارة التربوية، ويشغل حاليًا منصب رئيس قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود. حصل على درجة البكالوريوس من جامعة الملك سعود، ودرجة الماجستير في الإدارة التربوية من جامعة كليفلاند الحكومية بولاية أوهايو الأمريكية، ودرجة دكتوراه الفلسفة في الإدارة التعليمية من جامعة إنديانا الحكومية بولاية إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية. يتميز بنشاطه الأكاديمي الواسع وله العديد من الإسهامات البارزة، حيث صدر له عدد من الكتب والمقالات العلمية.

أ. أيمن عبدالله العبيد:

محاضر بقسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود، حاصل على درجة الماجستير في الإدارة التربوية.

أ. سعود بن لافي العنزي:

الأستاذ سعود بن لافي العنزي حاصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم الإدارية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ودرجة الماجستير في الإدارة العامة من كلية إدارة الأعمال بجامعة الملك سعود، ويعمل حاليًا على إعداد أطروحة دكتوراه في إدارة التعليم العالي. يمتلك خبرة واسعة تمتد لأكثر من 12 عامًا كمدير لإدارة معهد ريادة الأعمال بجامعة الملك سعود، بالإضافة إلى خبراته الإدارية السابقة في نفس الجامعة. كما عمل محاضرًا متعاونًا في عدد من الجامعات. يحمل شهادة مدرب دولي معتمد للرخصة الدولية لريادة الأعمال، وقدم وأشرف على تدريب طلاب في برامج مثل دبلومات الموارد البشرية ودبلوم مرشدي المشروعات الصغيرة والمتوسطة بجامعتي الملك سعود والمجمعة. أسهم في تنسيق اتفاقيات دعم المشاريع الريادية مع بنك التنمية الاجتماعية، وشارك في إعداد برامج ودراسات لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة. بالإضافة إلى ذلك، شارك في تحكيم مشاريع

ريادة الأعمال في المؤتمرات العلمية بجامعة الأمير سطام والغرفة التجارية بالرياض. قدم العديد من البرامج والدورات التدريبية في قطاع الأعمال، وعمل مستشارًا للعديد من الجهات في القطاعين العام والخاص، مسهمًا في تطوير مبادرات ريادية وبرامج دعم المشاريع الناشئة.

أ. سعود محمد الضفيان:

طالب دراسات عليا بجامعة الملك سعود.

أ. صابر موسى الغدير:

صابر بن موسى الغدير حاصل على درجة البكالوريوس في الإدارة المالية، ودرجة الماجستير في الاقتصاد من كلية إدارة الأعمال بجامعة الملك سعود. حاليًا، هو طالب دكتوراه في إدارة التعليم العالي بكلية التربية بجامعة الملك سعود، ويعمل أخصائي ميزانية ممارس أول في وزارة الطاقة. يتمتع بخبرة تمتد إلى 18 عامًا في قطاعات متعددة، تشمل القطاع الخاص في المجال الاستثماري والبنكي، بالإضافة إلى القطاع الحكومي.

المقدمة:

يتميز المجتمع الأمريكي بالتعددية الثقافية؛ فهو خليط من مجموعات عِرقية ودينية متباينة، كما انعكست هذه التعددية في المجتمع على جامعات الولايات المتحدة، التي تتمتع بتعددية ثقافية كبيرة جدًّا؛ فجميع جنسيات العالَم لديها طلاب في جامعات الولايات المتحدة. فلا غرابةَ أن تجد مدناً صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها الخمسين ألف نسمة، يقيم فيها وافدون من تسعين دولة في العالم بسبب وجود جامعة رائدة في تلك المدينة الهادئة. فبالرغم من حداثة الجامعات في الولايات المتحدة – التي أول مؤسسة تعليمية فيها هي جامعة هارفارد التي أُنشِئت في سنة 1636، مقارَنةً بالجامعات الأوربية مثل جامعة بولونيا في إيطاليا المؤسَّسة سنة 1088، وجامعة أكسفورد في بريطانيا التي انطلقت عام 1096 – فإن الولايات المتحدة نجحت في تحويل مؤسسات التعليم العالي إلى صناعة تضيف الكثير للاقتصاد الوطني. ففي سنة 2023 بلغ مجموع مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة 5,916منظمات تعليمية، ما بين كليات مجتمع وكليات وجامعات يدرس بها قرابة 19 مليون متعلم في العام الدراسي 2022/ 2023م، منهم 1,057,188 متعلمًا أجنبيًّا (NCES, 2024).

ساهمت السمعة الرنَّانة والتفوُّق البحثي والعلمي لمؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة في جعل الجامعات الأمريكية والمستشفيات والمراكز البحثية والتسويقية لها قِبْلةً لكثير من العلماء والأساتذة المتميِّزين حول العالم، وبسبب تميُّز قطاع التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية يحرص كثيرٌ من طلبة العلم من مختلف أقطار العالم على الدراسة فيها، وبحسب تقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الصادر في عام 2023 م فإن عدد الطلاب الدوليين في العالم وصل إلى 6.4 مليون متعلم، وتُعدُّ الولايات المتحدة الأمريكية أكبر دولة تستضيف مؤسَّساتها التعليمية العليا الطلاب غير المواطنين في العالم، حيث تجاوز عددهم المليون طالب دولي في العام الأكاديمي 2023/2022م، وتتصدَّر دول الصين والهند

وكوريا الجنوبية الدول في إرسال أبنائها للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية لعام 2023/2022م، فيما تتصدَّر المملكة العربية السعودية الدول العربيـــة والإســـلامية والشرق أوسطية في عدد طلابها الدراسين في مؤسَّسات التعليم العالي في الولايـــات المتحدة.

يُساهم تواجد الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة بغرض الدراسة في تحقيق أهداف كثيرة؛ منها: زيادة التعدُّدية الثقافية، والانفتاح على المجتمعـــات الأخـــرى، ومنها نشر القيم الأمريكية في الدول الأخرى، بالإضافة إلى التبادل الثقافي والعلمي والبحثي مع الطلاب الذين يُمثِّلون دولًا كثيرة، ومن أبرز الآثـــار الإيجابيـــة أيضًـــا لاستضافة الطلاب الدوليين هي العوائد المالية الضخمة التي تجنيها الولايات المتحدة نظير تقديم خدمات التعليم العالي لغير المواطنين، فمعظم الطلاب الدوليين يتلقـــون تمويلهم من خارج البلاد، ويدفعون رسومًا دراسية تزيد كثيرًا عن الطلاب المحليين؛ مما يُساهم في جلب الكثير من الأموال للاقتصاد الوطني الأمريكـــي، وقـــد ســـاهم الطلاب الدوليون في عام 2022 للميلاد في إضافة أكثـــر مـــن 40 مليـــار دولار للاقتصاد الأمريكي، وساهموا في خلق أكثر من 360 ألف وظيفة مباشـــرة وغيـــر مباشرة، وقد استفادت قطاعات كثيرة من وجود الطلاب الـــدوليين مـــن مؤسَّســـات التعليم العالي وقطاع الإسكان والإعاشة وقطاع الاتصالات والترفيه وقطاع التـــأمين الطبي وغيرها من المناشط، حيث يحتاج الطلاب الدوليون أثناء دراستهم وعيشـــهم بصورة مؤقَّتة إلى الكثير من الخدمات بجانب خدمات التعليم، مثل خدمات التغذيـــة والمطاعم والخدمات الإسكانية والخدمات المتعلِّقة بالسفر والترفيـــه والمواصـــلات وخدمات الطبابة وغيرها من الخدمات التي تُساهم في تنشيط الاقتصاد وتوفير فرص وظيفية جديدة.

أهداف وأهمية ومنهجية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرُّف واقع الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، ومعرفة تفاصيل حول أعدادهم وتخصُّصاتهم وجنسياتهم، ومعرفة أكبر الولايات والجامعات التي تستضيف الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة، كما تهدف الدراسة إلى معرفة الأسباب التي تجذب الطلاب الدوليين للدراسة في هذه الدولة دون غيرها من الدول، وتهدف الدراسة أيضًا إلى تعرُّف التحديات التي يُواجهها الطلاب الدوليون خلال عيشهم وإقامتهم في الولايات المتحدة، ومن أبرز الغايات التي يسعى البحث للوصول إليها تعرُّف الأثر الاقتصادي لتواجد الطلاب الدوليين بشكل مؤقَّت للدراسة والعيش في الولايات المتحدة الأمريكية.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى ندرة الدراسات التي تدور حول الطلاب الدوليين بشكل عام، وخاصة ندرة الدراسات المتعمِّقة حول واقع الطلاب الأجانب في مؤسَّسات التعليم العالي الغربية، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك يحاول هذا البحث تقليص الفجوة في الأدبيات العربية في هذا الموضوع الحيوي، ونقل التجارب الغربية للعالم العربي، خاصة مع توجُّه العديد من الدول العربية للتوسُّع في استضافة الطلاب الدوليين، لذلك من الهام للباحثين الاطلاع على تفاصيل هامة للطلاب الدوليين في أكبر دولة في العالم تستضيف الطلاب الدوليين منذ أكثر من أربعة عقود، وهي الولايات المتحدة الأمريكية. وقد اعتمد البحث على المناهج التاريخية والوصفية والوثائقية للوصول إلى إجابات عن تساؤلات البحث.

أسئلة البحث:

س1/ ما واقع الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة الأمريكية؟

س2/ ما هي التحديات التي تُواجه الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية؟

س3/ ما هو الأثر الاقتصادي لاستضافة الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية؟

نبذة عن واقع التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية

وفقًا لمعلومات المركز الوطني للإحصائيات التعليمية بلغ عــدد مؤسَّســات التعلــيم العالي المعتمَدة لعام 2021/2020 للميلاد 5,916 مؤسَّسة تعليم عالٍ، منها 1,892 مؤسَّسة تعليم عالٍ حكومية و 1,754 مؤسَّسة تعليم عالٍ خاصة غير ربحية بالإضافة إلى 2,270 مؤسَّسة تعليم عالٍ خاصة هادفة للربح، كما بلغ إجمالي عدد الطــلاب المقيَّدين في مؤسَّسات التعليم العالي في مرحلة البكالوريوس فما دون حوالي 15.4 مليون طالب، وقد شهد ذلك العام الدراسي انخفاضًا في أعداد الطلاب في البــرامج الدراسية التي تمنح درجات الــدبلوم المختلفــة ودرجــة البكــالوريوس بــاختلاف المسميات؛ بسبب جائحة كورونا التي كان لها أثر سلبي على نمو أعداد الطلاب في مؤسَّسات التعليم بجميع أنحاء العالم، بما فيها الولايات المتحدة، وقد شكَّلت الطالبات الإناث نسبة 58 في المئة من إجمالي عدد الطلاب في مرحلة البكالوريوس فما دون. ويُطلق على الولايات المتحدة بلد المهاجرين، لذلك تتميَّز بالتنوُّع الثقافي والعرقــي، كما تهتم المراكز الإحصائية الرسمية بدقة الإحصائيات نظيــر متعلقــات تاريخيــة متعلقة بالعرق واللون والتمييز العنصري ونحوها من الأمور، لذلك ينشــرون فــي الإحصائيات نِسَبًا دقيقة حول نِسَب قبول كلِّ مكون من مكونات المجتمع؛ للتأكُّد من تحقيق نوع من التوازن والعدالة الاجتماعية في التعليم في البلاد، وقد كــان معظــم طلاب مرحلة البكالوريوس فما دون من الطلبة من العِرق الأبيض من حيث التواجد في الكليات الأمريكية، حيث كان عددهم 7.8 مليون طالب، وهــم أكبــر عِرقيــة موجودة في المجتمع أيضًا. وكان عدد الطلاب من أصــول مكســيكية أو أمريكيــة جنوبية 3.3 مليون متعلِّم، وهم ثاني أكبر عِرقية فــي مؤسَّســات التعلــيم العــالي والمجتمع كذلك، فيما كان عدد الطلاب من العِرق الأسود 1.9 مليون متعلِّم، وهــم ثالث أكبر من مجموعة من الطلاب حسب تصنيف العِرق وثالث أكبر مجموعة في المجتمع أيضًا، فيما كان بقية الطلاب من عِرقيات آسيوية أو من السكان الأصــليين أو من عِرقيات أخرى. وقد بلغ عدد المقيَّدين في بــرامج الدراســات العليــا فــي

مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية فـي خريـف عـام 2021م حوالي 3.2 مليون طالب، وتشمل برامج الدراسات العليا الماجستير والدكتوراة، وقد شكَّلت الإناث غالبية الطلاب في مؤسَّسات التعليم الأمريكية بنسبة 61 في المئة، فيما كانت نسبة الذكور 39 في المئة، وتشهد السنوات الأخيرة ارتفاع نسبة التحاق الإناث بمؤسَّسات التعليم العالي، حيث أصبحن أكثر من الذكور. وقد كان معظم الطلاب في مرحلة الدراسات العليا من العِرقية البيضاء، وكان عددهم 1.7 مليون طالب، بينمـا كان عدد الأمريكان من ذوي البشرة السمراء 382 ألف متعلِّم مُشكلين ثـاني أكبـر عِرقية من الطلاب المقيَّدين في الدراسات العليا، فيما كان الطـلاب مـن أصـول مكسيكية ثالث أكبر مجموعة عِرقية من طلاب الدراسات العليا، وكان عددهم حوالي 258 ألف طالب، فيما كان عدد الطلاب من عرقية آسيوية 254 ألف طالب، فيمـا ذهبت بقية المقاعد الدراسية للأقليات العِرقية الأخرى.

النتائج:

الإجابة على السؤال الأول/ ما واقع الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة الأمريكية؟

علاقة الطلاب الأجانب بالجامعات الأمريكية قديمة جدًّا، ترجع إلـى القـرن الثامن عشر، وتستمر حتى اليوم؛ حيث تتمتع الولايات المتحدة بنظام تعليمي عـالٍ يضم جامعات عريقةً تجعل الانضمام إليها والدراسة فيها حلمًا لملايـين المتعلمـين على مستوى العالم. بالرغم من عدم معرفة المصادر التاريخية لبداية انطلاق دراسة الطلاب الدوليين في الجامعات الأمريكية، فإن بعض الوثائق تشير إلـى أن هنـاك القليل من المتعلمين غير المحليين في مراحل متقدمة من تاريخ التعليم العـالي فـي أمريكا، وغالبيتهم من دول أمريكا اللاتينية. لا يُعلم مَن هو أول طالب أجنبي يلتحق بمؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، وتؤكد احدى الدراسات التاريخية أن القائد العسكري والثوري الفنزويلي سباستيان فرنسيسكو دي ميرانـدا (Francisco de Miranda) قد يكون من أوائل الطلاب الأجانب، إن لم يكن أول طالب أجنبي؛

حيث التحق بجامعة ييل سنة 1784 تقريبًا (Bevis, 2019). وقد كـــان فيرنانـــدو بوليفارد (Fernando Bolivar) أيضًا من أوائل الطلاب الأجانب فـــي الولايـــات المتحدة، وكان هذا الطالب ابنَ شقيق القائد العسكري الفنزويلـــي ســـيمون بوليفـــار (Simón Bolívar)، الذي أسَّس ورأس جمهورية كولومبيا التي تُـــدعى كولومبيـــا الكبرى، وتضم دولًا مستقلةً في الوقت الحالي؛ وهي كولومبيا، وفنزويلا، وإكوادور، وبنما، وغيانا. وقد تأثر سيمون كثيرًا بدعوات دي ميراندا المذكور ســـابقًا، وحقـــق حلمه باستقلال الدول المذكورة وتخليصها من الاحتلال الأجنبي. وقد درس فيرناندو في أكاديمية جيرمن تاون (Germantown Academy) في بنسلفانيا سنة 1822، حين كان عمه يقاتل لتحرير مناطق أمريكا الجنوبية من الاحتلال الأجنبي. وكان في تلك المرحلة يوجد بعض الطلاب من دول أمريكا اللاتينية لكن بعدد قليل (Bevis, 2019).

في عام 1854 نجح صيني يُدعى يونغ وينج (Yung Wing) في الحصـــول على الدرجة الجامعية من جامعة ييل ليكون وينج أول طالب صيني يحصـــل علـــى درجة جامعية من مؤسسات التعليم العالي في أمريكا، ليبدأ بعدها وينج فـــي حـــث الصينيين على الدراسة في الولايات المتحدة. وبالفعل بدأت البعثات الصينية للدراسة في الولايات المتحدة تزيد ابتداءً من العقد السابع من القرن التاسع عشر، وهي الفترة نفسها التي بدأت فيها اليابان بإرسال البعثات الدراسية إلى الولايات المتحدة (Bevis & Lucas, 2006). و بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وانتصار الولايات المتحدة وبروزها على الصعيد العالمي كأقوى دولة في العالم عسكريًّا واقتصاديًّا، نشـــطت الدعوات في الكونجرس الأمريكي للتوسُّع في برامج التبادل التعليمي والثقافي بـــين أمريكا وبقية الدول، والغاية من ذلك هو نشر السلام وفهم ثقافة الآخـــرين، وأيضًـــا جلب العقول المبدعة والعلماء للدراسة والتدريس في الولايات المتحدة. وقد تميـــزت الجامعات الأمريكية خلال القرن المنصرم بجذب أفضل العقول على مستوى العالم، ومنهم علماء ألمان من أصول يهودية خلال حكم النازيين، وقد كان لبعض العلمـــاء الأجانب من ألمانيا أثر إيجابي على الحركة العلمية والاقتصادية والاجتماعية أيضًا،

ومنهم العالم الألماني أينشتاين ومفكرو مدرسة فرانكفورت الفكرية. وهناك نماذج عديدة لجذب الجامعات الأمريكية للعقول من جميع بلدان العالم، بما فيها العالم العربي، وعلى رأسهم العالِم المصري الجيولوجي فاروق الباز والعالِم أحمد زويل – رحمة الله– الحائز على جائزة الملك فيصل للعلوم سنة 1989م، والحائز بعدها بقرابة عشر سنوات على جائزة نوبل للكيمياء عام 1999، وقد عمل زويل أستاذاً في معهد كاليفورنيا للتقنية قبل وفاته سنة 2016.

من أهم القوانين المتعلقة بالتبادل الثقافي والعلمي بين الولايات المتحدة والدول الأخرى هو قانون التبادل التعليمي والثقافي المتبادل لعام 1961، وهو مقترح السيناتور جيمس ويليام فولبرايت الذي قدَّمه عام 1946م؛ لذلك يُعرف القانون باسم فولبرايت. يهدف القانون المذكور إلى زيادة البرامج الحكومية الرامية إلى تحسين التفاهم المتبادل بين مُواطِني الولايات المتحدة والدول الأخرى. أيضًا أُطلِق برنامج فولبرايت للمِنَح الخارجية؛ حيث يوفر البرنامج الذي لا يزال قائمًا الفرصةَ للمواطنين الأمريكان للدراسة في الخارج، وكذلك منح بعثات للطلاب الأجانب للدراسة في الجامعات الأمريكية. وبلغ عدد المواطنين الأمريكان الدارسين في الخارج 347099 طالبًا في السنة الأكاديمية 2018–2019، وكان معظمهم (55.7%) في أوروبا، ثم جامعات دول أمريكا اللاتينية (13.8%).

أعداد الطلاب الأجانب في مؤسسات التعليم العالي الأمريكي منذ 1949 حتى الآن.

في ضوء تطبيق قانون فولبرايت للتبادل العلمي وتسهيل الحكومة الأمريكية إجراءات دخول الدارسين غير المواطنين للبلاد، بدأت معظم الجامعات الأمريكية مرحلةً جديدة تحوَّلت من خلالها إلى منظماتٍ متعددةِ الثقافات بسبب كثرة الطلاب الأجانب من جهة، وأيضًا بسبب زيادة برامج التوءمة والتعاون مع جامعات أخرى خارج الولايات المتحدة من جهةٍ أخرى؛ حيث فعَّلت الجامعات الأمريكية برامجَ التبادل التعليمي؛ إذ ترسل تلك الجامعات مجموعةً متميزة من طلابها لجامعاتٍ أخرى خارج الولايات المتحدة، مثل الجامعات الفرنسية أو الألمانية أو اليابانية، للدراسة لفصل

دراسي أو فصلَيْن دراسيَّيْن، وفي المقابل تقوم الجامعات الأجنبية بإرسالِ عددٍ من طلابها للجامعات داخل أمريكا؛ حيث يتمكَّن الطلاب من اكتساب خبرات ثقافية وتعليمية جديدة. ويُظهِر الجدول التالي القفزاتِ الكبيرةَ التي حدثت في أعداد الطلاب الأجانب خلال السبعين عامًا الماضية في مؤسسات التعليم العالي الأمريكية.

جدول يوضِّح أعداد الطلاب الأجانب في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة.			
أعداد الطلاب الأجانب	**العام الأكاديمي**	**أعداد الطلاب الأجانب**	**العام الأكاديمي**
564766	2005/2006	26433	1949/1950
582984	2006/2007	34232	1954/1955
623805	2007/2008	48486	1959/1960
671616	2008/2009	82045	1964/1965
690923	2009/2010	**134959**	1969/1970
723277	2010/2011	154580	1974/1975
764495	2011/2012	286340	1979/1980
819644	2012/2013	342110	1984/1985
886052	2013/2014	386850	1989/1990
974926	2014/2015	452635	1994/1995
1043839	2015/2016	547867	2000/2001
1078822	2016/2017	582996	2001/2002
1094792	2017/2018	586323	2002/2003
1095299	2018/2019	572509	2003/2004
1075496	2019/2020	565039	2004/2005

الطلاب الدوليون في مؤسَّسات التعليم العالي لعام 2023/2022م:

بلغ عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة لعام 2023/2022 للميلاد 1,057,188 طالبًا، وقد استضافت الجامعات الأمريكية طلابًا من أكثر من 210 جنسية حول العالم، وقد ارتفعت نسبة الطلاب الدوليين في العام المذكور قرابة 12 في المئة عن العام السابق، ويُذكر أن جائحة كورونا كان لها تأثير سلبي على قطاع التعليم العالي في جميع دول العالم، حيث توقَّفت الدراسة وتوقَّفت الرحلات الدولية؛ مما ساهم في انخفاض أعداد الطلاب الدوليين في الأعوام ما بين 2020 إلى 2022م. وتتصدَّر الولايات المتحدة دول العالم في عدد الطلاب

الأجانب الذين تستضيفهم مؤسَّساتها التعليمية والبحثية، وقد كــان غالبيــة الطــلاب الدوليين في الولايات المتحدة من الذكور بنسبة 56%، فيما كانت نسبة الإنــاث 44 في المئة من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في هذه الدولــة، وقــد شــكَّل الطــلاب الدوليون نسبة 5.6% من إجمالي عدد الطلبة المقيَّدين في مؤسَّسات التعليم العالي في عام 2022م، والذي كان مجموع عدد طلابها في جميــع المراحــل والمســتويات الدراسية قرابة 19 مليون طالب.

المستويات التعليمية للطلاب الدوليين:

يدرس معظم الطلاب الدوليين في مرحلة الدراسات العليا، حيث كان عدد الطــلاب الدوليين الدارسين في مختلف برامج الدراسات العليا في الولايــات المتحــدة لعــام 2023/2022 م حوالي 467027 متعلِّمًا، بينما كان عدد الطــلاب الــدوليين فــي المرحلة الجامعية 347602 من الطلاب غير المحليين، وكان هناك أكثــر مــن 43 ألف متعلِّم دولي في برامج جامعية لا تمنح درجات علمية، فيما كان عدد الطــلاب الدوليين في البرامج الاختيارية للتدريب الاختياري قرابة 199 ألف طالــب دولــي. وشكَّل الطلاب الدوليون في المرحلة الجامعية نسبة 33 % من إجمالي عدد الطلاب الدوليين المقيَّدين في مؤسَّسة التعليم العالي في الولايات المتحدة لعام 2023/2022 للميلاد، وقد شكَّل الطلاب الدوليون الدارسون في كليات المجتمع –والذين يدرســون في برامج دراسية تمنح درجة الدبلوم المشارك– 4% من إجمالي نســبة الطــلاب الأجانب المقيَّدين، كما كان عدد الطلاب الدوليين في مرحلة البكالوريوس 305055 طالبًا مُشكِّلين نسبة تقترب من 29%، كما بلغت نسبة الطلاب الدوليين في مراحــل الدراسات العليا 44.2% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين المقيَّدين فــي مؤسَّســات التعليم العالي العام الأكاديمي نفسه، حيث كان عددهم 467027 متعلِّمًا، وكان عــدد الطلاب الدوليين في مرحلة الماجستير 27% من إجمالي الطلاب الــدوليين، وكــان عددهم 294923 طالبًا، كما كان عدد الطلاب الدوليين في مرحلة الدكتوراة حوالي 141 ألف طالب دكتوراة، فيما ذهبت النسبة المتبقية من طلاب الدراسات العليا مــن

الطلاب غير الأمريكان للطلبة الدارسين فـــي البـــرامج المهنيـــة وغيـــر المحـــدَّدة التخصص. وقد كانت نسبة الطلاب الدوليين في برامج دراسية لا تمـــنح الـــدرجات العلمية 4.1 في المئة من إجمالي نسبة الطلاب الدوليين الدارســـين فـــي جامعـــات الولايات المتحدة، وقد كانت نسبة الطلاب الدوليين في مراحل التدريب الاختيـــاري بعد الحصول على المؤهَّل الدراسي قرابة 19 في المئة من إجمالي عـــدد الطلبـــة الأجانب، وكان عددهم 198793 طالبًا متدرِّبًا في منظمات داخل الولايات المتحدة.

جنسيات الطلاب الدوليين

تتمتع الجامعات الأمريكية بالتنوع الثقافي والعِرْقي، فتشـــاهد تقريبًـــا فـــي معظـــم الجامعات طلابًا أجانب لهم أنديتهم الطلابية الخاصة بهـــم، ويقيمـــون الاحتفـــالات الشعبية، ويعرِّفون الأمريكان بثقافتهم. ومن أكبر مجموعات الطلاب الأجانـــب فـــي الولايات المتحدة الطلاب الوافدون من الصين الشعبية؛ حيث شـــكلوا 27.4% مـــن مجموع الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، إذ قُـــدر عددهم بـــ 289,526 في السنة الأكاديمية 2023/2022. ويحتل الطلاب القـــادمون من الهند المرتبة الثانية كثاني أكبر مجتمع من الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة في العام الدراسي المذكور؛ حيث شكلوا 25.4% من مجموع الطلاب الأجانب، ثـــم الطلاب من كوريا الجنوبية الذين شكَّلوا حوالي 4.1% من الطلاب الأجانب، بينمـــا حل الطلاب الكنديون المرتبة الرابعة، وتبعهم الطلاب من فيتنام. وفي الجدول التالي ترتيب لأكبر مجموعات من الطلاب الأجانب في جامعات الولايات المتحدة بحســـب دولة المواطنة، للسنة الدراسية 2023/2022.

الترتيب	الدولة	عدد الطلاب	النسبة من مجموع الطلاب الأجانب
1.	الصين	289,526	27.4%
2.	الهند	268,923	25.4%
3.	كوريا الجنوبية	43,847	4.1%
4.	كندا	27,876	2.6%
5.	فيتنام	21,900	2.1%
6.	تايوان	21,834	2.1%
7.	نيجريا	17,640	1.7%
8.	اليابان	16,054	1.5%
9.	البرازيل	16,025	1.5%
10.	السعودية	15,989	1.5%

الطلاب العرب الأجانب في أمريكا

تفخر الجامعات الأمريكية بأنها كيانات متعددة الثقافات، وفيها متعلمون من جميع أقطار العالم، ومن بينهم العرب، وتأتي المملكة العربية السعودية على رأس الدول العربية في إرسال مواطنيها للتعلم في مؤسسات التعليم العالي هناك، على مدار عقود طويلة وحتى اليوم؛ فوفقًا للإحصائيات التعليمية الرسمية لسنة 2022 شكَّل السعوديون أكبر مجموعة من الطلاب الأجانب العرب في الولايات المتحدة، وبلغ عددهم 15,989متعلمًا. حل الطلاب الكويتيون في المرتبة الثانية كأكبر مجموعة من الطلاب الأجانب العرب في أمريكا في السنة المذكورة؛ حيث بلغ عددهم 8375 طالبًا. بينما احتل الطلاب من جمهورية مصر العربية المركز الثالث في هذه القائمة، بعدد طلاب يُقدر بـ 3859 دارسًا، وتلاهم طلاب سلطنة عمان الذين بلغ مجموعهم 2808 طلاب، ثم طلاب دولة الإمارات العربية المتحدة الذين بلغ عددهم 2074 طالبًا في السنة الدراسية المذكورة (المركز الوطني للإحصاء التعليمي, 2024).

التخصصات الدراسية للطلاب الأجانب

كانت هناك ثلاثة تخصصات جاذبة للطلاب الأجانب في جامعات الولايات المتحدة بشكل عام في السنة الدراسية 2023/2022؛ حيث تجاوَز طلاب هذه التخصصات حاجز 150 ألف متعلم، وتلك التخصصات هي الهندسة والرياضيات وعلوم الحاسب والعلوم الإدارية، بينما كانت التخصصات الأخرى أقل جاذبيةً للمتعلمين الأجانب. أما التخصصات المتعلقة بالتعليم والزراعة فجاءت في ذيل قائمة البرامج الأكاديمية التي يدرس بها الطلاب الأجانب. وأكثر التخصصات التي درس بها الطلاب الأجانب في السنة الدراسية المذكورة هي:

1. تخصصات الرياضيات وعلوم الحاسب، وبلغ عدد الطلاب 240,230 متعلمًا.
2. التخصصات الهندسية، وبلغ عدد الطلاب الأجانب فيها 202,801 متعلمًا.
3. تخصصات الإدارة والأعمال، وبلغ عدد الطلاب الأجانب فيها 157,281 متعلمًا.
4. تخصصات العلوم الاجتماعية، وبلغ عدد الطلاب الأجانب فيها 85,998 متعلمًا.
5. تخصصات الفيزياء والعلوم الحية، وبلغ عدد الطلاب الأجانب فيها 84,830 متعلمًا ((IIE, 2023.

الولايات والجامعات الأكثر جذبًا للطلاب الدوليين

يفضل الطلاب الأجانب بشكل عام بعض الولايات وبعض الجامعات على بعض، فنجد أن أربع ولايات تستحوذ على نصيب الأسد من الطلاب الأجانب، بينما يقل أعداد الطلاب الأجانب في بعض الولايات بسبب تفضيل الطلاب الأجانب عادةً الدراسة في الجامعات ذات التصنيفات العالية، وكثير من الجامعات المتميزة تقع في الولايات الجاذبة للطلاب الدوليين. وأكبر خمس ولايات تضم الطلاب الأجانب في السنة الأكاديمية 2023/2022 هي ولاية كاليفورنيا، ودرس بها 138,393 متعلمًا

دوليًّا في السنة المذكورة، ثم ولاية نيويورك 126,782، تليها ولاية تكساس التي استضافت 80,757 طالبًا أجنبيًّا في السنة المذكور. كما جاءت ولاية ماساتشوستس في المرتبة الرابعة، وقد درس في جامعات الولاية المشهورة بولاية هارفارد 79,751 متعلمًا، وجاء في المرتبة الخامسة ولاية إلينوي بالمرتبة الخامسة كأكبر وجهة للطلاب الأجانب، وتعلَّم في جامعاتها 55,337 متعلمًا أجنبيًّا في السنة الأكاديمية 2023/2022. ويوضح الجدول التالي ترتيب أكبر خمس جامعات في أمريكا من حيث عدد الطلاب الأجانب للسنة الأكاديمية 2023/2022.

الجامعة	عدد الطلاب الأجانب
جامعة نيويورك	24,496
جامعة نورث إيسترن	20,637
جامعة كولمبيا	19,001
جامعة اريزونا الحكومية	17,981
جامعة كالفورنيا الجنوبية	17,264

دوافع الطلاب للدراسة في أمريكا

لا شكَّ أن خيار الدراسة خارج الوطن قرار غير سهل، خاصةً إذا كانت الوجهة الدراسية تختلف ثقافتها بشكل كلي عن ثقافة هؤلاء الطلاب الأجانب، القادم معظمهم من دول لا تتحدث الإنجليزية كلغة أولى. وبعد مراجعة بعض الأدبيات عن الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة، يمكن الحكم بأن بعض أهم الأسباب التي تدفع الطلاب الأجانب لاختيار أمريكا لتكون وجهتهم الدراسية الأولى، هي:

- السمعة الجيدة التي تتمتع بها الجامعات الأمريكية حول العالم.
- الجودة التعليمية والتميز الأكاديمي.
- اتساع مجال الحريات الأكاديمية والعامة.

- توفر فرص القبول الجامعي بسبب كثرة الجامعات.
- كون الأمريكيين ودودين ومتسامحين مع الأجانب.
- تميز الجامعات في الولايات المتحدة بالتنوع والتعددية الثقافية.
- فُرص البحث والتدريب والتدريس.
- التقدم التكنولوجي والعلمي.
- اكتساب خريجي الجامعات الأمريكية مكانة اجتماعيـــة ومكانـــة مرموقـــة فـــي مجتمعاتهم.
- إمكانية العمل والدراسة في وقت واحد.
- يختار بعض الطلاب الأجانب الذهاب بفيزا دراسية للولايات المتحدة لأنها أسهل من طلب الإقامة الدائمة، وفور وصوله يبحث عن فرص عمل، وهناك تشـــديد من قِبل السلطات الأمريكية على هذا الأمر مؤخرًا.
- يعتقد بعض الطلاب أن بإمكانهم الحصول على الإقامة الدائمة بعد التخرج.
- يعتقد بعض الطلاب الأجانب أن الحصول على درجة علميـــة يســـاعدهم فـــي الحصول على وظائف جاذبة بمزايا مالية كبيرة (Albeshir,2019; Altbach, 1998; Altbach, 2004; Guruz, 2011; Lee, 2010: Lee, Maldonado, Maldonado, & Rhoades, 2006).

الإجابة على السؤال الثاني/ ما هي التحديات التي تُواجه الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية؟ وللإجابة عن السؤال البحثي تمت مراجعة عدد من الأدبيات العلمية الرصينة المنشورة في مجلات علمية محكمة.

بالرغم من انتماء الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة لثقافات وعِرقيات مختلفة، فإن الأدبيات الحديثة وحتى القديمة التي تمت في النصف الثاني من القرن الماضي، تتفق على أن الصعوبات التي تواجه الطلاب الدوليين بشكل عام تدور حول مشكلات متقاربة، وهي الموضوعات التي تدور حول التحديات الثقافية، والتكيف والاندماج، والأكاديمية، والمالية، والعنصرية؛ وهذه التحديات متداخلةٌ بعضها مع بعض، ولا نستطيع فصلْها؛ فعلى سبيل المثال، غالبًا ما نجد ضَعْف اللغة الإنجليزية عاملًا أساسيًّا في معظم التحديات التي تواجه الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة، ولكن فُصلت هذه التحديات في هذا الجزء من أجل سهولة إدراكها[1].

في هذا القسم نذكر بشكل مختصر أبرز التحديات التي يعاني منها الطلاب الدوليون الدارسون في الولايات المتحدة:

أ- قصور اللغة الإنجليزية

معظم الطلاب الدوليين الدارسين في جامعات الولايات المتحدة قادمون من دول لا تتحدث اللغة الإنجليزية كلغة أولى، بل يتحدث هؤلاء الطلاب اللغةَ الإنجليزية كلغة ثانية أو ثالثة، ولهذا السبب فلا غرابة أن عددًا كبيرًا من نتائج الدارسات العلمية المحكَّمة، القديمة منها والجديدة، وجدت أن الحاجز اللغوي أو قصور اللغة الإنجليزية من أكبر العقبات في المجال الأكاديمي، كما هو الحال في الجوانب الثقافية والاجتماعية (Bai, 2016; Banjong, 2015; Constantine, Okazaki, &

[1] (Bai, 2016; Banjong, 2015; Gautam et al., 2016; Gebhard,2012; Hofstede, Hofstede, & Minkov, 2010; Lin & Scherz, 2014; Liu, 2016; Perry, 2016; Trice, 2007; Smith & Khawaja, 2011)

Utsey, 2004; Gautam et al., 2016; Liu, 2016; Rabia, & Hazza, 2017).

وكان القصور اللغوي من أكبر التحديات لجميع الجنسيات من الطـــلاب الأجانـــب الدارسين في الولايات المتحدة، ومن بينهم الطلاب العرب.

قصور اللغة الإنجليزية والجانب الاجتماعي:

تكاد تتفق الدراسات التي أُجريت عن الطلاب الأجانب أن القصـــور اللغـــوي فـــي الإنجليزية هو سبب رئيس في التحديات التي يواجهها هؤلاء المتعلمون في الجانـــب الاجتماعي. يؤثر القصور اللغوي على درجة التكيف مع المجتمع الجديـــد والقـــدرة على تكوين صداقات، وقد رأى الكثير من الباحثين أن عدم تمكن الطلاب الأجانـــب من تكوين علاقات اجتماعية مع أعضاء المجتمع المضيف، كـــان مـــن الأســـباب الرئيسية للقصور اللغوي، كذلك أشارت بعض الدراسات إلى أن القصـــور اللغـــوي لدى الطلاب الأجانب قد يقودهم للعزلة والاكتئاب (Bai, 2016; Banjong, 2015; Constantine, Okazaki, & Utsey, 2004; Gautam et al., 2016; Liu, 2016; Rabia, & Hazza, 2017).

قصور اللغة الإنجليزية والتحديات الأكاديمية:

كانت اللغة الإنجليزية العائقَ الأساسي في الجانب الأكـــاديمي للطـــلاب الأجانـــب. وبحسب الدراسات التي أُجرِيت على الطلاب، سواءً من الصـــين والهنـــد وكوريـــا الجنوبية، الذين يشكِّلون معظم الطلاب الأجانب في الجامعات الأمريكيـــة، أو حتـــى الطلاب العرب ومن بينهم طلابُ دولِ مجلس التعاون الخليجي أيضًا؛ كانت التحديات اللغوية هي أكبر حاجز أكاديمي للطلاب بحسب الدراسات العديدة التي اهتمت بهـــذا الأمر. وقد شملت هذه التحديات اللغوية التي عانى منها الطـــلابُ الأجانـــب جميـــعَ المهارات اللغوية الرئيسية، وهي: القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدث، بدرجات مختلفة (Almurshidi, 2014; Bai, 2016; Banjong, 2015; Constantine,

Okazaki, & Utsey, 2004; Gautam et al., 2016; Liu, 2016; Rabia, & Hazza, 201).

درجة إتقان اللغة الإنجليزية والتحصيل الدراسي:

هدفت العديد من الدراسات إلى معرفة العلاقة بين درجة إتقان الدارسين الأجانب في جامعات أمريكا لمهارات اللغة الإنجليزية وأدائهم الأكاديمي، وقد اعتمدت الدراساتُ المستخدمة في هذا الجزء على المعدل التراكمي للطلاب لقياس التحصيل الدراسي للطلاب ودرجاتهم في الاختبار المعياري التوفل كمقياسٍ لدرجة إتقان اللغة الإنجليزية (Daller & Phelan, 2013; Koys, 2010; Morris & Maxey, 2014; Wait & Gressel, 2009; Ward, Jacobs, & Thompson, 2015). التوفل كما هو معروف اختبارٌ في اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها، أو الذين يستعملونها لغةً ثانية، لقياس درجة تمكُّنهم من مهارات اللغة الإنجليزية، ويقيس الاختبارُ درجةَ إتقان المهارات الأربع الأساسية التي يحتاجها الطلاب في البيئات التعليمية، وهي: القراءة الأكاديمية، والاستماع، والتحدث والكتابة الأكاديمية.

استنتج بعض الباحثين أن درجةَ إتقان مهارات اللغة الإنجليزية عاملٌ مهم، وقد يكون له تأثيرٌ على التحصيل الدراسي للطلاب الأجانب في الجامعات الأمريكية. فقد وجدت إحدى الدراسات أن الطلاب الأجانب في جامعة أوريغون كانت معدلاتهم الدراسية في السنة الأولى أقل من الطلاب المحليين، وتعزو الدراسة هذا الانخفاضَ في معدل الطلاب الأجانب للعوامل اللغوية (Ward, Jacobs, & Thompson, 2015). كما وجد عدد من الدراسات أن هناك علاقةً إيجابية بين متغيِّر درجة إتقان اللغة الإنجليزية ومتغير التحصيل الدراسي، ووجدت بعض الأبحاث أن درجة إجادة مهارات اللغة الإنجليزية قد تكون مؤشرًا مهمًّا في التنبؤ بالمستقبل الدراسي للطلاب الأجانب في الجامعات الأمريكية (Morris & Maxey, 2014; Wait & Gressel, 2009).

في المقابل، وجد عدد من الباحثين أن درجة إتقان اللغة الإنجليزية ليست لها علاقة مهمة بالمستوى الدراسي للطلاب الأجانب، سواءً في المرحلة الجامعية أو ما فوق

الجامعية، بل هناك عوامل أخرى قد تكون مهمة أيضًا؛ مثل: الخلفية العلمية للمتعلم، ودرجة التزام الطالب وحرصه على مراجَعة الدروس، وكذلك مدى الانتفـاع مـن الخدمات الأكاديمية التي تقدمها الجامعات مثل: مركز الكتابة ومركـز الرياضـيات ونحوهما (Krausz, Schiff, Schiff, & Hise, 2005; Martirosyan, Eunjin Hwang, & Wanjohi, 2015; Wongtrirat, 2010).

وقد أحد الباحثين بعمل تحليل شامل (التلوي) لعدد 22 دراسة محكَّمة، أجريت ما بين عامَيْ 1987 و2009، تدرس العلاقة بين القدرات اللغوية لـدى الدارسـين غيـر الناطقين باللغة الإنجليزية كلغة أولى في جامعات أمريكا، ومستوى أدائهم الأكاديمي. وقد خلص الباحث إلى أن درجة إتقان اللغة الإنجليزية المقيسة بدرجة التوفل ليست طريقة فعالة للتنبؤ بالإنجاز الأكاديمي للطلاب الدوليين ((Wongtrirat, 2010.

ب- الصدمة الثقافية:

الصدمة الثقافية هي التحدي الأساسي للطلاب الدوليين، خاصةً في الفترات الأولـى من وصولهم إلى الولايـات المتحـدة (Geary, 2016; Liu, 2016; Matusitz, 2015; Wu et al., 2015). وفي هذا الموضع نركز على الصدمة الثقافية للطلاب الأجانب بشكل عام؛ لكن يجب التنبيه أن معظم الدراسات التي تُجرى على الطـلاب الأجانب تركز على الطلاب الآسيويين، خاصة المتعلمين من الصين والهنـد الـذين يمثلون 67% من الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة لعام 2019م.

يمكن تفسير مفهوم الصدمة الثقافية على أنه المشاعر والسلوكيات اللاحقة الناتجة عن الانغماس في وضعٍ ثقافي جديد أو مختلف عن الوضع الذي اعتـاد المـرء عليـه (Young, 2014, p 59). كما يمكن تعريف الصـدمة الثقافيـة بأنهـا الارتبـاك الشخصي الذي قد يشعر به الشخص عند تجربة أسلوب حياة غير مـألوف، بسـبب الهجرة أو زيارة بلد جديد، أو الانتقال بين البيئات الاجتماعية، أو ببساطة عند السفر والانغماس في نوع آخر مـن الحيـاة (Macionis & Gerber ,2010). تُعـرف الصدمة الثقافية أيضًا بأنها الانتقال من ثقافة مألوفة إلى ثقافة غير مألوفة، ويتضمن

هذا الانتقال صدمة البيئة الجديدة، والتعرف على الكثير من الأشخاص الجدد، وتعلُّم طرق معيشة دولة جديدة. وتشمل الصدمة الثقافية أيضًا صدمةَ الانفصال عن الأشخاص المهمين في حياتك، مثل العائلة والأصدقاء والزملاء والمعلمين، والأفراد الذين يمكنك التحدث إليهم في الأوقات الحَرِجة، وكذلك الأشخاص الذين يمكن أن يقدِّموا لك الدعم والتوجيه.

ج- صعوبات في التكيف الاجتماعي:

وجد الباحثون أن كثيرًا من الطلاب الأجانب يواجهون صعوبات في التكيف مع الثقافة والمجتمع الأمريكي؛ ما أفقده فرصة الاندماج، وقد يقوده الأمر إلى العزلة الاجتماعية (Bai, 2016; Gautam et al., 2016; Matusitz, 2015; Rabia, & Hazza, 2017). كما تشير الأبحاث إلى أن الطلاب الأجانب يجدون صعوبات في تكوين صداقات قوية مع الأمريكان بالرغم من رغبة هؤلاء الأجانب بذلك. وقد أشارت نتائج الدراسات إلى أن قصور اللغة الإنجليزية من الأسباب الرئيسة لصعوبة التكيف مع المجتمع الأمريكي وتكوين صداقات قوية مع الأمريكان (Bai, 2016; Gautam et al., 2016; Matusitz, 2015; Rabia, & Hazza, 2017).

كما أشارت الدراسات التي أجريت عن الطلاب العرب والمسلمين إلى أن الاختلافات الدينية قد تكون سببًا في عدم تكوين صداقات قوية مع الأمريكان؛ حيث يرتكب الكثير من الأمريكان أشياء مخالفة للتعاليم الإسلامية، مثل تعاطي المُسكرات وإقامة الحفلات المختلطة، وهو شيء مرفوض من قِبل الطلاب العرب والمسلمين، ويساهم في تقليل درجة التكيف الاجتماعي مع المجتمع المضيف. أيضًا كانت المرأة المسلمة أكثر عرضةً لمواجهة التحديات المرتبطة بالتكيف وتكوين صداقات مع الأمريكان، وقد يرجع السبب إلى تقيد المرأة بحجابها ورغبتها في تقليل الاختلاط بالرجال قدر الإمكان، ولكن السبب الرئيس هو ضَعْف القدرات اللغوية (Rabia, & Hazza, 2017; Shaw,2011).

د- الحنين إلى الوطن والأهل:

وهي من الصعوبات الشائعة بين الطلاب الأجانب من جميع الجنسيات؛ حيث يفتقد الطلاب أوطانهم الأصلية وطرق العيش والتفاعل فيها، كما تُفتقد الأطعمة التقليدية(Can, 2015; Rabia, & Hazza, 2017). يشعر الطلاب الأجانب أيضًا بالشوق إلى أهاليهم وأصدقائهم، وتختلف هذه المشاعر باختلاف مدة الإقامة؛ حيث تكون درجة الحنين إلى الوطن والأهل عالية في الأسابيع الأولى، ثم تخف تدريجيًّا بعد تحقيق درجات من التكيف في المجتمع المضيف.

هـ- التمييز والعنصرية:

يواجه الطلاب الأجانب تحدياتٍ تتعلَّق بالتمييز والعنصرية والتحيُّز، وكذلك التنميط، من بعض فئات المجتمع الأمريكي، وهذه التجاوزات شائعةٌ مما جعل هذه القضايا من المشكلات الأساسية للطلاب الأجانب من جميع الجنسيات والأعراق. ونُشِرت العشرات من الدراسات عن هذه الموضوعات، خاصةً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، التي بدأت بعدها بعض الموجات المعادِية للأجانب في الولايات المتحدة. فعلى سبيل المثال: أشارت الأدبيات التي ناقشت قضايا الطلاب الأجانب من الصين أن الطلاب يعانون من تهكم الأمريكان ببعض عاداتهم الثقافية، مثل تناولهم الأطعمة الغريبة على المجتمع الأمريكي (Urias & Yeakey, 2005). أيضًا تعرض بعض الطلاب الهنود من السيخ إلى بعض الاعتداءات بعد أحداث سبتمبر، ظنًّا من المعتدين أنهم مسلمون (Urias & Yeakey, 2005). أما الطلاب العرب فربما كانوا أكثر عرضةً من غيرهم للعنصرية والتنميط، وقد واجهوا صعوباتٍ كبيرة بعد أحداث سبتمبر (Urias & Yeakey, 2005). كذلك واجَه السعوديون بعض أشكال التحيز والتنميط السلبي من قِبل المجتمع الأمريكي الذي ما زالت بعض أطيافه تحمل صورًا سلبيةً عن العرب والمسلمين تربطهم بالتخلف وظلم المرأة والإرهاب (.(Shaw,2011

و- التحديات المالية:

يعتمد معظم الطلاب الأجانب الدارسين في الولايات المتحدة على دعم الأسرة ماليًّا هناك، وكما ذُكر سابقًا فإن الرسوم الدراسية الجامعية مرتفعة جدًّا، وتضاعفت خلال العقود الأخيرة عدة مرات؛ مما جعل معظم الطلاب الأجانب يواجهون تحديات كبيرة في تمويل دراستهم. كذلك يدفع الطلاب الأجانب رسومًا دراسية أعلى ثلاث مرات من الطلاب المحليين في الجامعات الحكومية؛ مما يجعل تمويل الدراسة والعيش في الولايات المتحدة أمرًا ليس بالهين، خاصة أن كثيرًا من الأُسر التي تموِّل دراسة أبنائها في الخارج ليست ثَرِية (IIE, 2021). أيضًا يوجد بجانب الرسوم الدراسية مصروفات كثيرة يحتاج الطلاب المغتربون إلى دفعها؛ مثل: ثمن تأجير مسكن، والإعاشة، ووسائل المواصلات، وفواتير الخدمات، والعلاج. بالإضافة إلى المدفوعات السابقة يحتاج الطلاب في الجامعات الأمريكية إلى شراء العشرات من المراجع والكتب كلَّ فصل دراسي، والمراجع الجامعية مرتفعة الثمن؛ مما يجعل توفيرها أيضًا من العقبات التي يواجهها الطلاب الأجانب.

يدرك الطلاب الأجانب كذلك حجم التضحيات التي يقوم بها أفراد أسراتهم في سبيل مساعدتهم ماليًّا للحصول على مؤهل علمي من الجامعات الأمريكية؛ فهذه العوائل الفقيرة والمتوسطة الدخل التي تنتمي للدول التي ترتفع بها نسب الفاقة، تعمل بكل طاقتها لجمع المال على مدار سنوات طويلة، وذلك في سبيل استثماره في تعليم أحد أولادها، وذلك بإرساله إلى الولايات المتحدة لينجح ويهاجر، أو يعمل في وظيفة راقية تنتشل العائلة من الفقر، ونتيجة لمعرفة الأبناء الطلبة حجم تضحيات آبائهم في سبيل توفير المال اللازم، يقع هؤلاء الطلاب تحت الضغط النفسي الشديد؛ إذ يعلم أن جميع أفراد أسرته ينتظرون نجاحه، فالفشل ليس خيارًا بالنسبة إليه، وهذا من التحديات التي يعاني منها الكثير من الطلاب الأجانب، وقد يقود الضغط النفسي إلى الفشل الدراسي وقد يقود إلى الانتحار كذلك ((Can, 2015; Wu et al., 2015.

ز- الصعوبات المتعلقة بالجوانب الصحية والنفسية:

يعاني الكثير من الطلاب الأجانب من مشكلات نفسية قد تقود إلى شعورهم ببعض المشكلات الصحية في بعض الأحيان (البشر, 2024). من أبرز المشكلات النفسية التي يعاني منها الطلبة المغتربون المستوى العالي من التوتر والقلق والضغط النفسي، فحجم التحديات الدراسية والمعيشية كبير على الطالب الأجنبي الذي وجد نفسه وحيدًا ومطالبًا بأداء مهام دراسية لا تنتهي بلغة مختلفة عن لغته الأم. كانت أيضًا العوامل المالية وتوفير السيولة اللازمة من أسباب الضغط النفسي على الطلاب الأجانب؛ لكون هؤلاء الطلاب يعلمون أن أولياء أمورهم يكدحون طوال عمرهم في تجميع مبالغ مالية تمكِّنهم من مواصلَة التعليم في الولايات المتحدة، على أمل التخرج والعمل في وظيفة راقية يستطيع ابنهم من خلالها مساعدتهم لاحقًا في التخلص من الفقر، أو ربما هو عطاء دون مقابل كعادة الآباء (Can, 2015; Constantine, Okazaki& Utsey, 2004).

ح- التحديات الأكاديمية:

اللغة الإنجليزية كانت العائق الأكاديمي الرئيس للطلاب الأجانب بشكل عام، وفي جميع المهارات سواء القراءة أو الكتابة أو الاستماع والتحدث. بجانب اللغة التي هي المعضلة الأساسية في الجانب الأكاديمي واجه الطلاب الأجانب أيضًا تحديات أخرى تتعلق بالتعليم، مثل: صعوبة الحصول على القبول الأكاديمي، واختلاف طرق التدريس والتوقعات المرتفعة من الطلاب، والعلاقات مع الأساتذة (Bai, 2016; Banjong, 2015; Constantine, Okazaki, & Utsey, 2004; Gautam et al., 2016; Liu, 2016; Rabia, & Hazza, 2017)

اجابة السؤال الثالث/ ما هو الأثر الاقتصادي لاستضافة الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية؟

يُساهم تواجد الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة بغرض الدراسة في تحقيق أهداف كثيرة؛ منها: زيادة التعدُّدية الثقافية، والانفتاح على المجتمعات الأخرى، ومنها نشر القيم الأمريكية في الدول الأخرى، بالإضافة إلى التبادل الثقافي والعلمي والبحثي مع الطلاب الذين يُمثِّلون دولًا كثيرة، ومن أبرز الآثار الإيجابية أيضًا لاستضافة الطلاب الدوليين هي العوائد المالية الضخمة التي تجنيها الولايات المتحدة نظير تقديم خدمات التعليم العالي لغير المواطنين، فمعظم الطلاب الدوليين يتلقون تمويلهم من خارج البلاد، ويدفعون رسومًا دراسية تزيد كثيرًا عن الطلاب المحليين؛ مما يُساهم في جلب الكثير من الأموال للاقتصاد الوطني الأمريكي، وقد ساهم الطلاب الدوليون في عام 2022 للميلاد في إضافة أكثر من 40 مليار دولار للاقتصاد الأمريكي، وساهموا في خلق أكثر من 360 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة، وقد استفادت قطاعات كثيرة من وجود الطلاب الدوليين من مؤسَّسات التعليم العالي وقطاع الإسكان والإعاشة وقطاع الاتصالات والترفيه وقطاع التأمين الطبي وغيرها من المناشط، حيث يحتاج الطلاب الدوليون أثناء دراستهم وعيشهم بصورة مؤقَّتة إلى الكثير من الخدمات بجانب خدمات التعليم، مثل خدمات التغذية والمطاعم والخدمات الإسكانية والخدمات المتعلِّقة بالسفر والترفيه والمواصلات وخدمات الطبابة وغيرها من الخدمات التي تُساهم في تنشيط الاقتصاد وتوفير فرص وظيفية جديدة (Association of International Educators[NAFSA], 2024).

وفي عام 2022م ساهم الطلاب الدوليون في خلق أكثر من 360 ألف وظيفة مباشرة على مستوى البلاد، وقد استفادت عدة قطاعات من الوظائف الجديدة التي أُضِيفت للاقتصاد الأمريكي؛ بفضل نفقات الطلاب الدوليين، يُذكر أن نسبة 62% من الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة يتلقون التمويل من أطراف خارج الولايات المتحدة؛

مما يجعل وجود الطلاب الدوليين وجذبهم لأموال جديدة للبلاد يُساهم في نمو الناتج المحلي الإجمالي، وينشط الاقتصاد، ويحتاج الطلاب الدوليون إلى كثير من الخدمات بجانب الخدمات التعليمية، والتي هي الهدف الأساسي لقدومهم إلى الولايات المتحدة, فالطلاب الدوليون يحتاجون إلى السكن والغذاء والطبابة وخدمات الإنترنت والاتصال وخدمات النقل. أيضًا يُساهم عدد كبير من الطلاب في تنشيط مجالات الترفيه والسياحة والفنادق، كما أن زيارات الأهل والأصدقاء للطلاب الدوليين تُسهم في ضخ مبالغ مليارية داخل الاقتصاد الأمريكي، حيث لا يكتفي الأشخاص الذي يزورن أقاربهم وأصدقائهم بالمكوث في المنزل، بل يقومون بجولات للأماكن التاريخية والسياحية والذهاب إلى المطاعم والحانات، وهذا الإنفاق الاستهلاكي يؤدي إلى تنشيط مختلف القطاعات الاقتصادية ذات العلاقة، مما يساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي((GDPبالولايات المتحدة الأمريكية (NAFSA, 2024).

ومن أبرز القطاعات التي ساهم تواجد الطلاب الدوليين في خلقها في الاقتصاد الأمريكي بشكل مباشر في العام 2022م هي مؤسَّسات التعليم العالي والإسكان والإعاشة والتجزئة والتأمين الصحي، وقد ذهبت نسبة 53% من مجموع الوظائف المباشرة التي كان سببها عوائد الأموال التي أنفقها الطلاب الدوليون إلى مؤسَّسات التعليم العالي، ويُساهم تواجد الطلاب الدوليين في خلق العديد من الوظائف داخل المؤسَّسات التعليمية سواءً تلك الوظائف التعليمية في الكليات ومراكز تعليم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها أو الوظائف الإدارية التي يحتاجها الطلاب الدوليون مثل مراكز الطلاب الدوليين التي يتواجد بها عدد كبير من الموظفين لمساعدة ومتابعة الطلاب الدوليين، خاصة وأن هناك صرامة من السلطات الأمريكية تجاه انضباط وتقيُّد الطلاب غير المحليين بحضور المحاضرات وعدم الغياب لفترات طويلة عن الدراسة؛ وذلك لأسباب أمنية؛ مما يستدعي توظيف عدد كبير من الموظفين لمساعدة الطلاب الدوليين في استكمال الإجراءات اللازمة للحصول على تأشيرة الدراسة قبل الوصول للولايات المتحدة، وبعد وصول الطلاب الدوليين يتم عقد الدورات والتواصل مع الطلاب الدوليين وتقديم خدمات المساندة والإشراف،

وكل تلك الخدمات تُلزم الجامعات بتعيين عدد كبير من الموظفين، وهو ما يصبُّ في نهاية الأمر في مصلحة الاقتصاد الأمريكي (NAFSA, 2024).

كما ساهم تواجد الطلاب الدوليين في زيادة الطلب على خدمات الإسكان، سواء داخل الجامعات في النُّزُل الطلابية أو في الأحياء السكنية المجاورة للجامعات التي يدرس بها هؤلاء الطلاب، وقد كان قطاع الإسكان من القطاعات التي استفادت من تواجد أكثر من مليون طالب غير محلي في الولايات المتحدة، وكانت نسبة 19% من الوظائف التي تم إستحداثُها نتيجة لتواجد الطلاب الدوليين مرتبطة بقطاع الإسكان بشكل مباشر، حيث إن تواجد أكثر من مليون طالب، يؤدي إلى ارتفاع الطلب على الوحدات السكنية مما يستدعي زيادة في عدد هذه الوحدات، وتعزيز نشاط السوق العقاري. كما إن تواجد الطلاب الدوليين كان أمرًا حيويًّا لقطاع المطاعم والتغذية والإعاشة، حيث ذهبت نسبة 12% من إجمالي الوظائف المباشرة التي خلقها الطلاب الدوليون في عام 2022م لهذا القطاع، ويتردَّد الطلاب الدوليون على المقاهي والمطاعم بشكل كبير؛ كونهم لا يملكون الوقت أو الخبرة الكافية لإعداد وجبات غذائية مكتملة، فيلجؤون للمطاعم، وهذا ساهم في نموِّ هذا القطاع بشكل كبير، وكلما زاد الطلب على المطاعم والمقاهي، زادت الحاجة إلى توظيف المزيد من الطهاة والموظفين لخدمة الزبائن، وهذا يُعد مؤشراً إيجابياً للاقتصاد الأمريكي، حيث يُساهم في خلق فرص العمل، وخفض معدلات البطالة. كما ساهم الطلاب الدوليون في خلق العديد من الوظائف الجديدة في قطاعات التجزئة والتأمين الطبي، حيث ذهب ما نسبته 11% من الوظائف المباشرة نظير تواجد الطلاب الدوليين لهذه القطاعات (NAFSA, 2024).

جدول يُوضح الآثار الاقتصادية للطلاب الدوليين في الولايات المتحـدة خـلال العشـر سـنوات الماضية

العام	مساهمة الطلاب الدوليين في الاقتصادي الأمريكي	عدد الوظائف الجديدة
2011	21.8 مليار دولار	307 آلاف وظيفة
2012	23.9 مليار دولار	313 ألف وظيفة
2013	26.7 مليار دولار	340 ألف وظيفة
2014	30.4 مليار دولار	373 ألف وظيفة
2015	32.7 مليار دولار	400 ألف وظيفة
2016	36.8 مليار دولار	450 ألف وظيفة
2017	39 مليار دولار	455 ألف وظيفة
2018	40.4 مليار دولار	458 ألف وظيفة
2019	38.6 مليار دولار	416 ألف وظيفة
2020 ● جائحة كورونا	28.3 مليار دولار	306 آلاف وظيفة
2021	33.8 مليار دولار	335 ألف وظيفة
2022	40.1 مليار دولار	368 ألف وظيفة

ساهم الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة في اضافة 40.1 مليار دولار في العام الدراسي 2023/2022 وقد ساهم هؤلاء الطلاب غير المحليين في إضافة 368333 وظيفة جديدة في الاقتصاد الأمريكي في ذلك العام وحدة (NAFSA, 2024).

جدول يوضح الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في كل ولاية في العام الأكاديمي 2023/2022م

الولاية	عدد الطلاب الدوليين	مساهمتهم في اقتصاد الولايات الأمريكية (الأرقام بالمليون دولار)	عدد الوظائف الجديدة
واشنطن ستيت	23,100	830.3	6,415
اركنساس	5,680	146.6	947
اريزونا	30,054	986.4	9,685
ألاسكا	290	9.8	60
ألباما	9022	305	2259
ألينوي	55,337	2.1000	21,158
انديانا	26,739	890.2	8,297
أوريغون	7,379	260.2	2,058
اوكلوهما	7,651	218.9	1,582
أوهايو	34,204	1.2000	10,683
أيداهو	3,263	68.4	476
آيوا	8,261	250.8	1,758
بنسلفانيا	48,593	2.000	21,956
تكساس	80,757	2.2000	21,568
تينيسي	9,206	332.7	3,190
جورجيا	26,450	951.7	8,842
داكوتا الجنوبية	2,018	44.7	252
داكوتا الشمالية	2,102	43.8	284
ديلور	3,819	107.7	1,039
رود آيلاند	4,786	257.6	2,252
فرجينيا الغربية	2,494	77.1	564
فلوريدا	42,590	1.4000	12,184
فيرجينيا	19,365	702.4	7,054
فيرمونت	1,334	63.3	367
كارولينا الجنوبية	6,173	181.6	1,455
كارولينا الشمالية	23,488	816.1	8,215

55,167	6000	138,393	كاليفورنيا
1,764	246.5	9,353	كانساس
1,854	308.9	9,765	كنتاكي
3,617	359.2	9,920	كولورادو
6,228	698.2	16,727	كونيكتيكت
2,251	246.7	6,626	لويزيانا
34,930	3.6000	79,751	ماساتشوستس
4,306	525.5	11,457	مقاطعة واشنطن
314	40.6	1,241	مونتانا
11,335	1.3000	33,501	ميتشغان
9,617	929.4	22,743	ميرلاند
7,589	827.9	24,260	ميسوري
593	73.5	2,960	ميسيسبي
441	69.8	1,703	مين
3,366	459.5	14,321	مينيسوتا
812	112.1	4,097	نبراسكا
522	60.9	2,031	نيفادا
8,200	861.9	21,985	نيوجيرسي
543	71.7	2,633	نيومكسيكو
1,521	161.3	3,767	نيوهامشير
50,430	5.8000	126,782	نيويورك
869	133.6	3,939	هاواي
122	18.5	805	وايومنغ
4,650	486.2	13,650	ويسكونسن
2,692	302.6	10,019	يوتاه

مصادر تمويل الطلاب الأجانب:

الطلاب الأجانب في الجامعات الأمريكية الحكومية مطالَبون بدفع رسوم دراسية أعلى من الطلاب المحليين المنتمين للولاية التي تقع بها الكلية، بما يبلغ ضِعف الرسوم أو ضِعفَيْن في كثير من الأحيان، باستثناء بعض الجامعات الخاصة التي لا تفرِّق بين الطلاب المحليين والأجانب في الرسوم المدرسية. لذلك يشكِّل تمويل الدراسة هاجسًا لدى الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة؛ فالرسوم الدراسية ارتفعت عدة مرات خلال العقود القليلة السابقة مسببةً عبئًا كبيرًا على المواطنين، فضلًا عن الطلاب الأجانب القادم معظمهم من الصين والهند، والمطالَبين بدفع رسوم مرتفعة جدًّا ؛ فعلى سبيل المثال، بلغ متوسط الرسوم الدراسية السنوية لدرجة البكالوريوس في جامعة واشنطن وهي جامعة عامة مقرها مدينة سياتل 11,650 دولارًا للطلاب المحليين من طلاب الولاية، بينما بلغت الرسوم الدراسية للطلاب الأجانب 39,038 دولارًا، وهذه الرسوم لا تشمل المراجع والسكن؛ لذلك يحتاج الطلاب الأجانب الكثير من التمويل الخارجي لإكمال دراساتهم الجامعية (University of Washington,2024).

معظم الطلاب الأجانب الدراسين في جامعات أمريكا في العام الأكاديمي 2020/2019 تلقوا تمويلهم الدراسي من الخارج؛ حيث حصل 89.3% من الدارسين الدوليين في مرحلة البكالوريوس على تمويلهم من مصادر خارج الولايات المتحدة، و83.9% من الطلاب الأجانب موَّلوا تعليمهم من خلال التمويل الشخصي أو تلقَّوا مساعدات من أهلهم المقيمين خارج الولايات المتحدة، بينما بلغ عدد الطلاب الأجانب ممن لديهم بعثات من حكومات أو جامعات أجنبية (أي ليست في الولايات المتحدة) 5%. وكان قرابة 9.6% من طلاب البكالوريوس الأجانب يعتمدون على المصادر المالية داخل الولايات المتحدة لدفع الرسوم الدراسية، وتشمل هذه النسبة عمل الطلاب داخل الولايات المتحدة وتمويل دراستهم، أو الحصول على بعثة دراسية من الجامعة، أو الحصول على منحة دراسية من المنظمات داخل الولايات

المتحدة، أو الحصول على التمويل بواسطة برامج الحكومة الأمريكية (IIE, 2021; U.S. Department of Commerce, 2020).

تختلف نِسَب التمويل قليلًا للدارسين الأجانب في مراحل الدراسات العليا؛ حيث يعتمد قرابة 60% من الطلبة على تمويلهم من مصادر خارجية، من بينها مساعدة الأسرة والتمويل الذاتي، وكان هناك نسبةً كبيرةً من الطلاب الأجانب في مرحلتَي الماجستير والدكتوراه، تصل إلى 38%، يتلقَّون تمويلهم الدراسي عن طريق مصـــادر داخــل الولايات المتحدة، من بينها المِنح الجامعية، ومِنح المؤسسات الخيريـــة الأمريكيـــة، ومِنح الحكومة الأمريكية، والتمويل الذاتي من خلال العمل داخل الولايات المتحـــدة (IIE, 2021; U.S. Department of Commerce, 2020).

نماذج لاستفادة مؤسَّسات التعليم العالي في بعض الولايات الأمريكية

الأثر الاقتصادي لتواجد الطلاب الدوليين في ولاية أوهايو

تواجد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في ولاية أوهايو يمثل عاملاً مهماً في تحفيز النشاط الاقتصادي للولاية. في عام 2023/2022، ساهم وجـــود هـــؤلاء الطلاب في دعم اقتصاد الولاية بمبلغ يزيد عن 1.2 مليار دولار. من جهة أخـــرى بلغ عدد الطلاب الدوليين في هذه الولاية 34204 طالب، وقد ساهم تواجـــدهم فـــي تخفيض معدلات البطالة وزيادة عدد فرصة العمل بإجمالي 10683 وظيفـــة ســـواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. قطاع التعليم العالي في الولاية مـــن بـــين الجهـــات الرئيسية المستفيدة من الإيرادات المحصلة من الرسوم الدراسية والسكن وغيرها من الخدمات التي يدفعها الطلاب الدوليون. جامعة أوهايو الحكومية على سبيل المثـــال تستحوذ على أكبر حصة مالياً من تواجد الطلاب الدوليين، حيث بلغت إيراداتها من دراسة هؤلاء الطلاب حوالي 280.5 مليون دولار. ولد هذا النشاط 2951 فرصـــة عمل في الحرم الجامعي بمدينة كولومبوس. اما جامعة سينسيناتي جاءت في المرتبة الثانية بإيرادات تقدر بحوالي 150 مليون دولار مـــن الخـــدمات التعليميـــة وغيـــر التعليمية المقدمة للطلاب الدوليين. وقد ساعد تواجد هؤلاء الطلاب في إنشاء 1456

فرصة عمل في الجامعة وحدها. حققت جامعة كيس وسترن ريسرف المركز الثالثة من حيث مبلغ إجمالي الايرادات، حيث ساهمت إيرادات الطلاب الدوليين في إضافة 149 مليون دولار إلى الجامعة، ونتج عن تلك الأنشطة 1632 وظيفة عمل.

تنافست العديد من الجامعات الأخرى في استقطاب الطلاب الدوليين، والتي أسهم بشكل كبير في تعزيز النشاط الاقتصادي لتلك المؤسسات التعليمية. إذ أن تواجد الطلاب الدوليين في جامعة ميامي أكسفورد عزز إيراداتها بأكثر من 64 مليون دولار، وبلغت إيرادات جامعة دايتون 62 مليون دولار، بينما شكلت حصة الطلاب الدوليين في جامعة كنت الحكومية إسهامًا يفوق 55 مليون دولار إلى اقتصاد الولاية.وتشير الإحصائيات إلى أن هناك أكثر من 47 مؤسسة تعليم عالٍ في ولاية أوهايو قد استفادت من استقطاب الطلاب الدوليين، حيث حققت ايرادات مالية تتراوح بين ملايين الدولارات وفقًا للرسوم الدراسية والخدمات الأخرى المقدمة لهؤلاء الطلاب (NAFSA, 2024).

الأثر الاقتصادي لتواجد الطلاب الدوليين في ولاية تكساس:

خلال العام الدراسي 2023/2022، ازداد الاهتمام بتأثير تواجد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في ولاية تكساس، حيث شهدت الولاية اقامة حوالي 81 ألف طالب دولي. تجاوزت المساهمة المالية لهؤلاء الطلاب بملغ 2.2 مليار دولار، وهو رقم يشير إلى الدور المهم الذي يلعبه تواجدهم في تحفيز الاقتصاد المحليو.يعتبر اقتصاد الولاية من بين الاقتصادات القوية في الولايات المتحدة، مما يفسر القيمة المضافة العالية لعدد الوظائف، بإجمالي 21568 وظيفة عمل نتيجة حصيلة ابتعاث الطلاب الدوليين من دولهم. هناك سبع جامعات تتصدر المراكز المتقدمة على مستوى الولاية حسب الإحصائيات الرسمية، احرزت جامعة تكساس في دالاس المركز الأول بإيرادات إجمالية بلغت 253 مليون دولار، ناتجة من الرسوم والخدمات التي يدفعها الطلاب الدوليين خلال دراستهم في المرحلة الجامعية. مما أدى إلى دعم عدد الوظائف بما يقارب 2795 وظيفة في الجامعة.

على نفس الصعيد نالت جامعة تكساس فرع أوستن المركز الثاني، حيث وصلت إيراداتها من الطلاب الدوليين إلى 233 مليون دولار، مما ساهم في إيجاد 2502 فرصة عمل. وتأتي جامعة تكساس الزراعية والميكانيكية في المركز الثالث بإيرادات تجاوزت 208.7 مليون دولار، وهو ما أدى إلى كسب 2235 وظيفة.

بالإضافة إلى ذلك، دعم العديد من الجامعات الأخرى في تعزيز الاقتصاد المحلي، حيث بلغت إيرادات جامعة تكساس في أرلينجتون 177 مليون دولار، وجامعة شمال تكساس 173 مليون دولار. ولم تكن جامعة رايس بعيدة عن هذا النجاح، حيث حققت إيرادات تجاوزت 138 مليون دولار. وفي نهاية العام الدراسي، وجدنا أن هناك 66 مؤسسة تعليم عالٍ في ولاية تكساس استفادت مالياً من تواجد الطلاب الدوليين، حيث بلغت إيراداتها مليون دولار أو أكثر، مما يظهر التنوع الاقتصادي البارز في الولاية(NAFSA, 2024).

الأثر الاقتصادي لتواجد الطلاب الدوليين في ولاية ماساتشوستس:

تُعتبر ولاية ماساتشوستس من الولايات الرائدة في مجالات عديدة، ومنها مجال التعليم العالي والبحث العلمي، وهو ما دفع عددًا كبيرًا من الطلاب الدوليين للدراسة في مؤسَّساتها التعليمية، وقد درس قرابة 80 ألف طالب دولي في مؤسَّسات التعليم العالي في الولاية للعام 2023/2022م. وقد ساهمت دراسة وإقامة الطلاب الدوليين في ولاية ماساتشوستس في إضافة 3.6 مليار دولار لاقتصاد الولاية، وتسبَّب في خلق ما يُقارب 35 ألف وظيفة في عام 2022م، وقد كانت إيرادات جامعة بوسطن من تواجد الطلاب الدوليين بها هي الأعلى في الولاية، حيث بلغ مجموع الإيرادات 774.1 مليون دولار، مما ساهم في خلق 8793 وظيفة، وجاءت في المركز الثاني جامعة نورث إيسترن التي نجحت في تحقيق عوائد بمبلغ تجاوز 727 مليون دولار نظير تقديم الخدمات التعليمية والسكنية والإعاشية للطلاب غير المحليين، مما ساهم في خلق 7162 وظيفة، كما بلغ مجموع الإيرادات من تواجد الطلاب الدوليين في جامعة هارفارد العريقة 342 مليون دولار، مما ساهم في توفير 3664 وظيفة.

وبخلاف معظم الولايات الأمريكية فإنه يُلاحظ في ولايـــة ماساتشوســـتس ســـيطرة الجامعات الخاصة على المشهد، فأكبر الجامعات والكليات التي استفادت من دراســـة الطلاب الدوليين فيها هي جامعات خاصة باســـتثناء جامعـــة ماساتشوســـتس فـــي أمهيرست التي هي من الجامعات الحكومية واحتلَّت المركز الخـــامس فـــي حجـــم الاستفادة من إيرادات الطلاب الدوليين، حيث حقَّقت الجامعة 189 مليون دولار من تواجد الطلبة غير المحليين، وقد ساهم تواجد الطلبة الدوليين في خلق 1984 وظيفة في هذه الجامعة العامة (NAFSA, 2024).

الأثر الاقتصادي لتواجد الطلاب الدوليين في ولاية نيويورك:

تستضيف مؤسَّسات التعليم العالي في ولاية نيويورك عددًا كبيرًا من الطلاب غيـــر المحليين، يتجاوز 126 ألف طالب دولي، وهي ثاني أكبر ولاية تستضيف الطـــلاب الأجانب بعد ولاية كاليفورنيا، وقد بلغت عوائد الطلاب الدوليين في ولاية نيويورك 5.8 مليار دولار في العام الدراسي 2023/2022 م، كما ســـاهم تواجـــد الطـــلاب الدوليين في خلق أكثر من 50 ألف فرصة عمل جديدة مباشرة وغير مباشرة في هذه الولاية، وقد تصدَّرت الجامعات الخاصة قائمة أكبر مؤسَّسات التعلـــيم العـــالي فـــي الولاية التي استفادت من عوائد الرسوم الطلابية والخدمات المساندة للطلاب غيـــر المواطنين في ولاية نيويورك، حيث تصدَّرت جامعة نيويورك مؤسَّســـات التعلـــيم العالي في الولاية في تحقيق الإيرادات من تواجد الطلاب الأجانب، فقد كانت جملـــة الإيرادات 1.3 مليار دولار في عام 2022 م، كما ساهم تواجد الطلاب الدوليين في خلق 12503 وظيفة في هذه الجامعة، وقد بلغ مجموع إيرادات الطلاب الأجانب في جامعة كولومبيا –وهي جامعة خاصة– 877 مليون دولار، مما ساهم في خلق قرابة 9 آلاف وظيفة، وكانت جامعة كورنيل من الجامعات المستفيدة بشـــكل كبيـــر مـــن دراسة الطلاب الدوليين فيها، حيث حقَّقت مبالغ تجاوزت 346 مليون دولار نظيـــر تقديم الخدمات التعليمية والبحثية للطلاب الدوليين، مما ساهم في خلق 3367 وظيفة في هذه الجامعة الخاصة.كما ساهم تواجد الطلاب الدوليين للدراسة والعيش المؤقَّت في ولاية نيويورك في تنويع مصادر التمويل لكثير من الجامعات الأخـــرى، فعلـــى

سبيل المثال بلغت عوائد الطلاب الدوليين في جامعة روتشستر الخاصة 301 مليون دولار، وفي كلية المدرسة الجديدة 296 مليون دولار، وفي جامعة سيراكيوز 228 مليون دولار، وساهمت في توليد 2957 وظيفة جديدة، أما فرع جامعة نيويورك الحكومية في مدينة بافلو فقد تصدَّرت الجامعات العامة في ولاية نيويورك في حجم الاستفادة الاقتصادية الناتجة عن قبول الطلاب الأجانب، حيث بلغت إيراداتها من تواجد الطلاب الأجانب 210 مليون دولار، مما ساهم في خلق 1879 وظيفة (NAFSA, 2024).

الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في ولاية إنديانا:

ساهم الطلاب الدوليون بشكل كبير في اقتصاد ولاية إنديانا، الواقعة في الغرب الأوسط بأكثر من 890 مليون دولار في عام 2022م، كما ساهموا في خلق 8297 وظيفة، وقد كان مجموع الطلاب الدوليين 26739 طالبًا، ومن الأمثلة التفصيلية على استفادة بعض قطاعات العمل في ولاية إنديانا هو استفادة بعض مؤسَّسات التعليم العالي، وقد بلغت إيرادات الطلاب الدوليين في جامعة بردو في المقر الرئيس 340 مليون دولار، وساهم تواجدهم في خلق 3399 وظيفة مباشرة وغير مباشرة، كما بلغت إيرادات الطلاب الدوليين في جامعة إنديانا في بلومينجتون حوالي 219 مليون دولار؛ مما ساهم في خلق 2208 وظائف جديدة في هذه الجامعة، كما استفادت الجامعات الأهلية من تواجد الطلاب غير المحليين أيضًا، فقد بلغت إيرادات دراسة وسكن الطلاب غير المحليين في جامعة نوتردام لعام 2022/ 2023م قرابة 116 مليون دولار، وساهم في توفير 1218 وظيفة مباشرة وغير مباشرة داخل مرافق الجامعة، كما استفادت جامعة إنديانا وبردو الفرع المشترك في مدينة إنديانا بوليس أيضًا من تواجد الطلاب الدوليين، وقد بلغت إيراداتهم من هذه الفئة من الطلاب 56.6 مليون دولار، وساهموا في توفير 550 فرصة عمل جديدة، وقد استفاد عدد كبير من مؤسَّسات التعليم العالي العامة والخاصة في ولاية إنديانا من تواجد الطلاب الأجانب مثل جامعة ديباو التي بلغت إيراداتها من رسوم الطلاب الدوليين والخدمات المساندة أكثر من 19 مليون دولار بالإضافة إلى 86 وظيفة

جديدة، كما ساهمت دراسة الطلاب الدوليين في معهد روز هولمان للتقنية في توفير 64 فرصة عمل جديدة، وقد ساهم تواجد الطلاب الدوليين في جامعة بيل الحكوميـــة في إضافة 11 مليون دولار للإيرادات، وساهمت في توفير 108 وظائف جديدة، كما استفادت جامعة إنديانا الحكومية من الطلاب الدوليين، حيث بلغت الإيــرادات لعــام 2023/2022 م حوالي 7.6 مليون دولار، وساهمت في توفير 66 فرصـــة عمــل جديدة (NAFSA, 2024).

الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في ولاية كاليفورنيا:

تُعتبر ولاية كاليفورنيا من أكثر الولايات التي استفادت من تواجد الطلاب الدوليين، وهي أكثر ولاية تستضيف مؤسَّساتها التعليمية الطلاب غير المحليين، حيــث بلــغ مجموعهم أكثر من 138 ألف طالب عام 2022م، وقد أضاف الطلاب الــدوليون 6 مليارات دولار لاقتصاد الولاية، وساهموا في خلق ما يتجاوز 55 ألف وظيفة فـــي نفس العام المذكور سابقًا، وقد احتلت جامعة كاليفورنيا الجنوبية المركز الأول فـــي الولاية كأكبر جامعة تلقَّت إيرادات من الرسوم الدراسية للطلاب الدوليين ورســـوم الخدمات الأخرى المقدَّمة لهم، وقد ساهم الطلاب الدوليون في تحقيق الجامعة لعوائد مالية فاقت قيمتها 818 مليون دولار، وساهمت في تكوين 9323 وظيفة في الجامعة المذكورة، وجاءت في المرتبة الثانية جامعة كاليفورنيا فرع بيركلي والتـــي حقَّقــت عوائد من الطلاب الدوليين تجاوزت قيمتها 528 مليـــون دولار، وصـــنعت 5295 وظيفة جديدة في الجامعة، كما استفادت جامعة كاليفورنيا فرع سانديغو أيضًـــا مـــن عوائد تواجد الطلاب غير الأمريكان، وقد حقَّقت عوائد وصلت لأكثـــر مـــن 489 مليون دولار، وساهمت في خلق 5221 وظيفة في الحرم الجـــامعي، وقـــد ســـاهم الطلاب الدوليون أيضًا في توفير عوائد مليونية لكثير من الجامعات وخلق وظـــائف مباشرة وغير مباشرة داخل المرافق الجامعية الأخرى، فعلى سبيل المثـــال كانـــت إيرادات الطلاب الدوليين في جامعة كاليفورنيا فرع إيرفن 417 مليون دولار، وفي فرع الجامعة في لوس أنجلوس 410 ملايين دولار، وفي فرع الجامعة فـــي مدينـــة ديفاس 394.7 مليون دولار. كما استفادت جامعات ولاية كاليفورنيا الخاصـــة مـــن

تواجد الطلاب الدوليين كذلك، فقد حقَّقت جامعة ستانفورد 271.9 مليون دولار، وخلقت 3069 وظيفة في عام 2022م، وقد حقَّقت كلية مركز فنون التصميم –وهي من مؤسَّسات التعليم العالي الخاصة– 76.7 مليون دولار، وخلقت 375 وظيفة جديدة، كما بلغت إيرادات جامعة لويولا ماريمونت من الرسوم الدراسية والخدمات المقدَّمة للطلاب غير المحليين في عام 2022 م حوالي 69.7 مليون دولار، وخلقت 779 وظيفة في هذه الجامعة الخاصة (NAFSA, 2024).

استنتاجات الدراسة:

- انطلقت مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن السابع عشر الميلادي بتأسيس كلية هارفارد والتي أصبحت جامعة عريقة اليوم، وقد كان تأسيسها في عام 1636م، وقد استقبلت مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الطلاب الدوليين ابتداءً من نهاية القرن الثامن عشر بعد الاستقلال من بريطانيا، واستمرَّ عدد الطلاب الدوليين في التزايد إلى اليوم، فقد بلغ عدد الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة في عام 2022 م أكثر من مليون طالب، ويُشكل الطلاب الدوليون نسبة 5.6% من إجمالي عدد الطلبة المقيَّدين في مؤسَّسات التعليم العالي الأمريكية في العام المذكور.
- هناك عدة عوامل ساهمت في جذب الطلاب الدوليين للدراسة والعيش في الولايات المتحدة، منها جودة مؤسَّسات التعليم العالي وسمعتها الجيدة، وارتفاع تصنيفاتها، كما أن ثقة المنظمات داخل وخارج الولايات المتحدة في خريجي الجامعات الأمريكية ساهم في توظيف خريجيها بمزايا مادية ومعنوية كبيرة، مما جعل الكثير من الطلبة الدوليين يرغبون في الاقتداء بمن سبقهم.
- شكَّل الطلاب من الصين والهند أكبر مجموعات من الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة، فيما كان الطلاب من السعودية هم أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين العرب في تلك الدولة.

- التخصُّصات المتعلِّقة بالرياضيات والحاسب والتخصُّصات الهندسية هي من أكثر التخصُّصات الدراسية جذبًا للطلاب الدوليين.

- جاءت ولاية كاليفورنيا في صدارة الولايات من حيث استضافة الطلاب الدوليين، حيث درس بها أكثر من 138 ألف طالب دولي لعام 2022/ 2023م، وتُعدُّ جامعة نيويورك أكبر جامعة تستضيف الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة، وكان عدد الطلاب المقيَّدين من الطلبة غير المحليين بها أكثر من 24 ألف طالب لعام 2023/2022.

- واجه الطلاب الدوليون في الولايات المتحدة الكثير من التحديات، من أبرزها التحديات المرتبطة بإتقان اللغة الإنجليزية، وتحديات ثقافية وأكاديمية واجتماعية وصحية، بالإضافة إلى مواجهة عدد كبير من الطلبة الدوليين لصعوبات مالية، كما واجه الطلاب الدوليون أشكالًا من التمييز والعنصرية والتنميط السلبي.

- يُساهم الطلاب الدوليون بشكل فاعل في تنشيط الاقتصاد الوطني في الولايات المتحدة، ففي العام الدراسي 2023/2022م ساهم وجود أكثر من مليون طالب دولي في إضافة 40.1 مليار دولار للاقتصاد الأمريكي، بالإضافة إلى خلق أكثر من 368 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة.

- تفرض الجامعات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية رسومًا دراسية مُضاعفة على الطلاب الدوليين؛ مما يقود كثيرًا من الجامعات لقبول عدد كبير من الطلاب الدوليين.

- من أكثر القطاعات استفادةً من الوظائف التي استُحدِثت نتيجة تواجد الطلاب الدوليين ومساهماتهم الاقتصادية هو قطاع التعليم العالي وقطاع الإسكان وقطاع الإعاشة بما فيها المقاهي والمطاعم.

- يتلقَّى معظم الطلاب الدوليين تمويلهم من مصادر خارج الولايات المتحدة، مما يجلب الكثير من الأموال الخارجية إلى الاقتصاد الوطني الأمريكي.

- تُعدُّ ولاية كاليفورنيا هي أكثر ولاية استفادت اقتصاديًّا مـــن تواجـــد الطـــلاب الدوليين في مؤسَّساتها التعليمية، حيث ساهم دراسة وعيش الطلاب الدوليين في هذه الولاية في عام 2023/2022م في المساهمة في إضافة 6 مليارات دولار، وإيجاد أكثر من 55 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة.

المراجع

1. البشر، سعود. (2021). المبتعثون السعوديون في أمريكا دراســـات وتجـــارب. الطبعة الأولى. مرجع للنشر، الرياض، السعودية
2. البشر، سعود.(2021). التعليم العالي في الولايات المتحدة نظرة عامة. الطبعـــة الأولى. تكوين للنشر، جدة، السعودية

المراجع الأجنبية

Albeshir, S. (2019). How Do Instructors in American Post-secondary Schools Perceive Their Undergraduate Saudi International Students?

Albeshir, Saud. (2022).Challenges of Saudi International Students in Higher Education Institutions in the United States -A Literature Review.Journal of Education and Practice

Arafeh, A. K. (2017). From the Middle East to the Midwest: The transition experiences of Saudi female international students at a Midwest university campus.

Bai, J. (2016). Perceived support as a predictor of acculturative stress among international students in the United States. *Journal of International Students*, *6*(1), 93-106.

Banjong, D. N. (2015). International students' enhanced academic performance: Effects of campus resources. *Journal of International Students*, *5*(2), 132-142.

Constantine, M. G., Okazaki, S., & Utsey, S. O. (2004). Self-concealment, social self-efficacy, acculturative stress, and depression in African, Asian, and Latin American international college students. *American Journal of orthopsychiatry*, *74*(3), 230-241.

Daller, M. H., & Phelan, D. (2013). Predicting international student study success. *Applied Linguistics Review*, *4*(1), 173-193.

Duemer, L. S. (2007). The agricultural education origins of the Morrill Land Grant Act of 1862. *American Educational History Journal*, *34*(1), 135-146.

Liu, D. (2016). Strategies to promote Chinese international students' school performance: resolving the challenges in American higher education. *Asian-Pacific journal of second and foreign language education*, *1*(1), 1-15.

Rabia, A., & Hazza, M. (2017). Undergraduate Arab International Students' Adjustment to US Universities. *International Journal of Higher Education*, *6*(1), 131-139.

Shaw, D. L. (2010). Bridging differences: Saudi Arabian students reflect on their educational experiences and share success strategies.

Smith, C. (2020). International students and their academic experiences: Student satisfaction, student success challenges, and promising teaching practices. Rethinking education across borders: Emerging issues and critical insights on globally mobile students, 271-287.

Yakaboski, T., Perez-Velez, K., & Almutairi, Y. (2018). Breaking the silence: Saudi graduate student experiences on a US campus. *Journal of Diversity in Higher Education*, *11*(2), 221.

Young, G. E. (2014). Reentry: Supporting students in the final stage of study abroad. *New Directions for Student Services*, *2014*(146), 59-67.

الدراسة الثانية:

الطلاب الدوليون في مؤسسات التعليم العالي في روسيا الاتحادية: مراجعة أدبيات

ملخص الدراسة:

شهدت سنوات العقود الأخيرة ازديادًا مضطردًا لأعـداد الطـلاب الـدوليين فـي مؤسسات التعليم العالي حول العالم. و تستضيف الدول الغربية الناطقة بالإنجليزيـة مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا وأستراليا معظم الطلاب الدوليين. وفي السنوات القليلة الأخيرة نجحت الجامعات في روسيا في جذب عدد كبير من الطلاب الدوليين؛ لتصبح روسيا سادس أكبر دولة في العالم من حيث وجود الطلاب الدوليين في مؤسساتها الجامعية، وقد هدفت الدراسـة إلـى اكتشـاف الـدوافع والخبـرات والتحديات للطلاب الدوليين في روسيا الاتحادية من خلال مراجعة منهجية للأدبيات المنشورة عن الطلاب الدوليين في روسيا، وقد أُستخدمت هذه المنهجية؛ لمناسـبتها لهدف الدراسة وضمان مستوى أكبر من الدقة والعمق والموضوعية، وقـد وضـع الباحث عددًا من المعايير لاختيار الدراسات المستخدمة في هـذه الورقـة البحثيـة لضمان الجودة وعدم التحيز، وبعد مراجعة للأدبيات بعمق حُللت وصُنفت المعلومات إلى ثلاثة ثيمات وكل ثيم يحتوي على عدد من العناوين الفرعية ووصل إجمالي عدد الموضوعات إلى 20 موضوعًا يتعلق بخبرات وتجارب الطلاب الدوليين في روسيا، ووجدت الدراسة أن الطلاب الدوليين في روسيا اختاروا الدراسة والعيش في روسيا لأسباب عديدة من أبرزها انخفاض الرسوم الدراسية والمعيشية في روسيا مقارنـة بالدول الغربية الأخرى. كما واجه الطلاب الدوليون عددًا مـن التحـديات اللغويـة والدراسية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية[1].

[1] نُشر هذا المقال في المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (53)، لعام 2024.

نبذة تعريفية عن الباحث

د. سعود غسان البشر

سعود غسان أحمد البشر، أستاذ مساعد ورئيس قسم الإدارة التربوية بجامعة الملـــك سعود. حصل على درجة البكالوريوس من جامعة الملك سعود، ودرجة الماجســـتير في الإدارة التربوية من جامعة كليفلاند الحكومية بولاية أوهايو الأمريكية، ودكتوراه الفلسفة في الإدارة التعليمية من جامعة إنديانا الحكومية بولاية إنديانا في الولايـــات المتحدة الأمريكية. يتميز بإسهاماته العلمية البارزة ونشاطه الأكاديمي المتنوع، حيث أصدر عددًا من الكتب والمقالات العلمية في مجال الإدارة التربوية.

المقدمة:

يُعدّ الترحال من أجل طلب العلم والحكمة من الممارسات القديمة الراسخة في التاريخ الإنساني، وهناك شواهد كثيرة لكثير من الأفراد الذين قرروا ترك أوطانهم وأهاليهم في سبيل اكتساب العلم، ومع ظهور الجامعات بداية من تأسيس جامعة القرويين بفاس عام 859 للميلاد ثم جامعة الأزهر ازدادت وتيرة التنقل من أجل الدراسة والتدريس، وهناك شواهد على وجود طلاب دوليين في الجامعات القديمة في الحضارة العربية والإسلامية فعلى سبيل المثال درس طالب فرنسي بجامعة القرويين في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي عددًا من العلوم باللغة العربية، ومن ثم أصبح هذا الطالب من كبار القوم في مجتمعه بل أصبح قائد المذهب الكاثوليكي وهو بابا الفاتيكان سلفستر الثاني الذي كان مغرمًا بالثقافة العربية وأسهم في ترجمة الكثير من الأدبيات والعلوم من العربية إلى اللغة اللاتينية (البشر, 2023; عاشور, 2007; جوزيف, 2007) .

وفي القرن الحادي عشر الميلادي تكوّن في بولونيا الإيطالية تجمع طلابي نتج عنه تأسيس جامعة بولونيا وهي أقدم الجامعات في القارة الأوروبية، وقد أسس الطلاب تلك الجامعة وكثير من المؤسسين الذين كانوا من محبي العلم من خارج بولونيا ومن خارج إيطاليا أو ما يطلق عليهم في المصطلحات الحديثة طالب دولي، وازدادت وتيرة تأسيس الجامعات في العصور الوسطى في أوروبا، وكانت هناك جامعة جلبت كثيرًا من المتعلمين بما فيهم الطلاب من الخارج وتشير وثيقة صادرة من جامعة أكسفورد العريقة الواقعة في إنجلترا أن أول طالب دولي في الجامعة كان يدعى إيمو حيث إنه طالب من شمال هولندا وكان ذلك في عام 1190م (Pedersen, 1997; Oxford, 2023).

وفي مرحلة ما تسمى بـ "عصر الاكتشافات الجغرافية الكبرى" بداية من القرن الخامس عشر الميلادي وبداية احتلال الدول الأوروبية لدول أخرى خارج القارة العجوز أُسست مؤسسات تعليم عال في تلك المستعمرات الجديدة، وقد أُسست جامعة

في الدومينيكان في عام 1532م وهي أقدم جامعة في القارتين الأمـــريكيتين تـــدعى جامعة القديس توماس الأكويني وقبل نهاية القرن السادس عشر كانت هناك جامعات في المستعمرات الإسبانية في دول فـــي البيـــرو والمكســـيك وبوليفيـــا وكولومبيـــا والإكوادور، وقد كانت تضم تلك الجامعات طلابًا من دول محيطة وطلابًا وأســـاتذة من أوروبا بطبيعة الحال، وفي ما يسمى اليوم الولايات المتحـــدة انطلقـــت مســـيرة التعليم العالي بتأسيس كلية هارفارد عام 1636م، التـــي أصـــبحت لاحقًـــا جامعـــة هارفارد من أعرق الجامعات العالمية، وقد شهدت مؤسسات التعلـــيم العـــالي فـــي الولايات المتحدة وجود الطلبة الدوليين منذ مرحلة مبكرة خاصة من المهاجرين من أوروبا ولا يعلم من يكون أول طالب دولي درس في الولايات المتحـــدة لكـــن مـــن ضمن أقدم الطلبة الأجانب في جامعات الولايات المتحـــدة الأمريكيـــة هـــو القائـــد العسكري والثوري الفنزويلي سباستيان فرنسيسكو دي ميراندا الذي التحق بكلية ييل عام 1784م (Bevis, 2007).

واستمر سفر وترحال الإنسان لطلب العلم من خارج محيطه الثقافي والاجتماعي في الازدياد وصولًا إلى وقتنا الحالي الذي يشهد أكبر هجرات مؤقتة بين الأقطار والدول لتلقي التعليم الجامعي، وتشير الإحصائيات الرسمية إلى تزايد الإقبال على الدراســـة بالخارج في السنوات الأخيرة فقد كان عدد الطلاب الدوليين الدارسين في مؤسسات التعليم العالي في عام 1975م نحو 800 ألف متعلم، وتزايد العدد ليصل إلـــى 1.1 مليون متعلم دولي في عام 1985م، وفي عام 1995م بلغ عدد الطلاب الدوليين نحو 1.7 مليون متعلم، وقد تضاعف عدد المتعلمين في الخارج بعدها بعشرة أعوام حيث كان عدد الطلاب الأجانب 3 ملايين دارس في عام 2005م، وتخطى عدد الطـــلاب الدوليين حاجز 4 ملايين متعلم في عام 2010م، وفي عام 2014م بلغ عدد الطلاب الدوليين 4.5 مليون متعلم، وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين في عام 2020م أكثر من 6.4 مليون متعلم، وقد ظل عدد الطلاب في عام 2022م كما هو في عـــام 2020م وربما أهم أسباب عدم الزيادة هو حدوث جائحة كورونـــا التـــي أضـــرت كثيـــرًا

بمؤسسات التعليم العالي بصـــورة عامـــة والطـــلاب الـــدوليين بصـــورة خاصـــة (UNESCO, 2023).

أما من حيث الدول المضيفة للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي فقد كانـــت جامعات الدول الناطقة باللغة الإنجليزية لها الحصة الأكبر من الطلاب الدوليين حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر دولة يدرس فـــي مؤسســـاتها التعليميـــة الطلاب الدوليون حيث يدرس نحو 950 ألف طالب دولي يشكلون نحو 15% مـــن إجمالي الطلاب الدوليين في عام 2022م. الجامعات البريطانية استضافت نحو 640 ألف طالب دولي في ذلك العام المذكور والمملكة المتحدة جاءت في المرتبة الثانيـــة بوصفها أكبر دولة مضيفة للطلبة غير المواطنين الدارسين في التعلـــيم الجـــامعي، واحتلت كندا المرتبة الثالثة بوصفها أكبر دولة يدرس بها الطلاب الـــدوليون، وقـــد درس بمؤسساتها التعليمية أكثر من نصف مليون متعلم، وكان هناك تنافس كبير على المركز الرابع كأكبر دولة مضيفة للطلاب الأجانب في عام 2022م، حيث بلغ عدد الطلاب في فرنسا نحو 365 ألف متعلم بينما كان عدد المتعلمين في أســـتراليا يقـــل بألف طالب فقط، وشهدت السنوات الأخيرة نموًا كبيرًا للطلاب غير المواطنين فـــي مؤسسات التعليم في جمهورية روسيا الاتحادية حيث استضافت روســـيا 6% مـــن إجمالي الطـــلاب الـــدوليين فـــي عـــام 2022م (Institute of International Education, 2024).

ولطلب العلم في الخارج الكثير من الإيجابيات للمتعلم خاصة في الجانـــب العلمـــي والمعرفي فكثير من الطلاب الدوليين خاصة في الدول غيـــر المتطـــورة يقـــررون الدراسة في خارج أوطانهم بسبب عدم تدريس تخصصات أو مقررات فـــي علـــوم حديثة في بلدانهم ما يضطرهم للسفر طلبًا للعلم في دول متقدمة لديها مواكبة لكل ما هو جديد. ومن إيجابيات الدراسة في الخارج إضافة إلى الجوانب العلمية والحصول على مؤهل علمي التعرف على ثقافات الآخرين وازدياد نسبة الحصول على فرص عمل أفضل بعد التخرج والعودة للوطن مقارنة بالطلاب المتخرجين مـــن جامعـــات

محلية، كما أن الدراسة في الجامعات الأجنبية تستدعي الطلاب لتطــوير المهــارات اللغوية خاصة باللغة الإنجليزية التي هي لغة تدريس معظم البرامج والجامعات التي يلتحق بها الطلاب الأجانب حول العالم حتى في الدول غير الناطقة باللغة الإنجليزية مثل ماليزيا حيث إن غالبية الطلاب الدوليين يدرسون باللغة الإنجليزية وهــذا مــا يعطي الطلاب الدوليين الفرصة لإتقان مهارات اللغة الإنجليزية تحدثًا وقراءة وكتابة واستماعًا وما يتيح للطلاب الدوليين أفضلية للتوظيف عن غيرهم حيث تتطلب كثيرًا من المهن اليوم إجادة اللغة الإنجليزية، كما أشارت إلى أن نسبة لا يستهان بها مــن الطلاب الدوليين لديهم رغبة مسبقة للهجرة عن أوطانهم سواء للاستقرار في البلدان التي يدرسون بها أو الانتقال إلى بلدان أخرى، حيث إن الحصــول علــى المؤهــل الدراسي في تخصصات نادرة من جامعات عريقة في دول متطورة تمنح تلك الفئــة من الطلبة أفضلية الحصول على الإقامات الدائمة في الــدول المتقدمــة ومــن ثــم الحصول على الجنسية (Dunne, 2013;Hou, F., & Lu, ,2017; Marangell et al, 2018; Vickers, P., & Bekhradnia,2007).

واستضافة الطلاب الدوليين تتميز بالعديد من الجوانب الإيجابية للدول المستضــيفة كذلك منها على سبيل المثال التثاقف والانفتاح الثقافي والحضاري علــى الآخــرين وتبادل الأفكار والمعارف بين الأشخاص من خلفيات ثقافية وعلمية مختلفــة، ومــن الجوانب الإيجابية لوجود الطلاب الأجانب كذلك تعزيز التنوع الثقافي في مؤسسات التعليم العالي وهي فرصة للطلاب المحليين للتعرف على زملاء من ثقافات أخــرى والعمل معهم وهذا يعطي الطلاب المحليين كذلك خبرات جيدة للاســتعداد لبيئــات العمل بعد التخرج خاصة بعد العولمة وانفتاح الاقتصاديات العالمية بعضــها علــى بعض وافتتاح منظمات عمل عابرة للقارات يوجد بها موظفون من كثير من جنسيات العالم لديهم لغات وديانات وعادات غير متطابقة؛ لذلك الدراسة مــع طــلاب غيــر محليين يؤهل الطلاب المواطنين لأن يكونوا أكثر تنافسية في سوق العمــل بســبب استيعابهم وقدرتهم على التكيف فــي العمــل مــع مختلــف الشــرائح والخلفيــات

الثقافية(Akanwa, 2015;Albeshir, 2022;Chimucheka, 2012; Zhang et al., 2017).

ومن الأمور التي تدفع العديد من الدول لاستضافة الطلاب الدوليين وإعطائهم ربما منح دراسية تسويق الأيديولوجيات والمعتقدات الدينية أو ربما السياسية والفكرية، فقد كان هناك الكثير من الجامعات السوفيتية تستضيف الطلاب من مختلف قارات العالم مجاناً من أجل نشر الأفكار الشيوعية، ومن أهم ما يدفع الدول والجامعات حول العالم لاستضافة الطلاب الدوليين في العصر الحالي هو الجانب الاقتصادي فالطلاب الدوليين خاصة في الدول الغربية يدفعون رسومًا دراسية أعلى من الطلاب المواطنين إضافة إلى فائدتهم الاقتصادية في تحريك الكثير من النشاطات الاقتصادية من إسكان ومواصلات وإعاشة وسفر ومستلزمات دراسية واتصالات ورسوم إقامة، فعلى سبيل المثال أضاف الطلاب الدوليون في الولايات المتحدة 45 مليار دولار في عام واحد فقط وهو عام 2018 للميلاد، ووفقًا لإحصائيات وزارة التجارة في الولايات المتحدة أسهم الطلاب الدوليون في توليد 416 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة في الاقتصاد الأمريكي سواء داخل الجامعات أو خارجها، يُذكر أن 62% من مصادر تمويل الطلاب الدوليين في جامعات الولايات المتحدة تأتي من خارج الولايات المتحدة ما يعني أن هذه أموال جديدة تدخل للاقتصاد الوطني الأمريكي كل عام ما يحسن من اقتصاد الدولة (Institute of International Education, 2024)، أيضًا استفاد الاقتصاد البريطاني كثيرًا من وجود الطلاب الدوليين فعلى الرغم من تبعات جائحة كورونا على الاقتصاد إلا أن وجود الطلاب الدوليين في بريطانيا أسهم في توليد 42 مليار باوند للاقتصاد البريطاني في عام 2021-2022م، كما أن وجود الطلاب الدوليين ومن يزورهم مثل الوالدين والأقارب والأصدقاء أسهم في إيجاد أكثر من 206 آلاف وظيفة مباشرة وغير مباشرة في الاقتصاد الوطني، حيث إن هؤلاء الطلاب الدوليين ومن يرافقهم أو يزورهم بحاجة لكثير من الخدمات عند انتقالهم للعيش المؤقت منها خدمات السكن والتسوق

والمواصلات والسفر والترفيه وهذا من شأنه تنشيط عجلة الاقتصاد الوطني (2023,Jack).

مشكلة البحث:

شهدت السنوات الأخيرة ازديادًا مضطردًا لعدد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي، فقد كان إجمالي عدد الطلاب الدوليين حول العالم في عام 1975م لا يتجاوز المليون متعلمًا بينما تضاعف العدد مرات عديدة وصولًا إلى أكثر من 6.4 مليون متعلم في عام 2022م، والعدد مرشح للازدياد في الأعوام القادمة، وتتصارع كثير من الدول المتطورة لجذب أكبر عدد من الطلاب الدوليين للدراسة والعيش فيها لأسباب إنسانية وثقافية واجتماعية لكن لا شك أن الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين هو أهم الأسباب بالنسبة للدول خاصة الغربية للترحيب بالطلاب الأجانب، وللطلاب الأجانب أثر اقتصادي ضخم في الدول المستضيفة حيث يدفع هؤلاء الطلاب الدوليين رسومًا دراسية أعلى من الطلبة غير المحليين فعلى سبيل المثال يدفع الطلاب الدوليون في الجامعات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة أضعاف الرسوم الدراسية التي يدفعها الطلاب الذين ينتمون للولاية نفسها، أيضًا يسهم الطلاب الدوليون في تطوير الأفكار والعمل في مراكز أبحاث وصناعات والبعض منهم يكون من رواد الأعمال في البلدان المستضيفة وكل هذا يصب في ازدهار البلدان المرحبة بالطلاب غير المحليين(Bevis,2007;Jack,2023;Institute of International Education, 2024;UNESCO, 2023). وقد أسهم الطلاب الدوليون في إضافة مبالغ طائلة لاقتصاديات الدول فقد أضاف الطلاب الدوليون أكثر من 45 مليار دولار للاقتصاد الأمريكي عام 2018م ونحو 42 مليار باوند للاقتصاد البريطاني عام 2021-2022م، ونظرًا للفوائد الكبيرة للطلاب الدوليين خاصة في الجوانب الاقتصادية بدأت دول كثيرة في إعادة سياساتها التعليمية وتسهيل إجراءات الاستثمار بالتعليم العالي بهدف جذب الطلاب الدوليين ومنها دول إقليمية ودولية، وقد ظهر على المشهد الكثير من الدول التي ليس لها تاريخ طويل في التعليم العالي

وتستهدف الحصول على حصة أكبر من الطلاب الدوليين منها الصين واليابان وماليزيا وكوريا الجنوبية(UNESCO, 2023).

ومن الدول التي عادت أخيرًا للواجهة كأكبر الدول التي تستضيف جامعاتها الطلاب الدوليين هي جمهورية روسيا الاتحادية، ومؤسسات التعليم العالي في روسيا لها تاريخ طويل وحافل حيث أُسست أول مؤسسة تعليم عال عام 1724م وهي جامعة سانت بطرسبورغ الحكومية وقد استضافت الجامعات الروسية الكثير من الطلاب الدوليين خاصة في العهد السوفيتي لكن استضافة هؤلاء المتعلمين كان لهدف أيديولوجي وسياسي وهو نشر الأفكار اليسارية بصورة عامة والشيوعية بصورة خاصة؛ لذلك لم تهتم دول الاتحاد السوفيتي في الأثر الاقتصادي للتعليم فقد كان التعليم مجانيًا في تلك المرحلة للطلاب الأجانب، وبعد تهاوي الاتحاد السوفيتي عاد الفكر الرأسمالي ليسيطر على السياسات الاقتصادية والمالية لروسيا، وبدأت روسيا تهتم بجذب الاستثمارات الأجنبية بما فيها الاستثمارات بمجال التعليم وسمحت بالاستثمار في قطاع التعليم العالي، ومن الأمور التي حرص عليها صنّاع القرار السياسي والاقتصادي والتعليمي في جمهورية روسيا هي جذب الطلاب الدوليين بأكبر قدر ممكن لذلك سهلوا إجراءات القبول وافتتاح الوكالات وتسويق البرامج التعليمية في الجامعات الروسية في الخارج ونجحت روسيا في زيادة عدد الطلاب الدوليين بصورة كبيرة خلال أعوام قليلة فقد بلغ عدد الطلاب الدوليين في جامعات روسيا عام 2001م نحو 61 ألف متعلم وتضاعف العدد عدة مرات وصولًا إلى عام 2022م، وقد وصل العدد إلى أكثر من 351 ألف دارس، وفي ظل توسع روسيا في استضافة الطلاب الدوليين والطموح في الحصول على حصة أكبر من 6% من مجموع الطلاب الدوليين في عام 2022م فإن روسيا مرشحة لأن تكون ضمن الدول الثلاث الكبرى لاستقبال الطلاب الأجانب قريبًا حتى في ظل تبعات جائحة كورونا التي أضرت بنمو الطلاب الدوليين بكثير من الدول وكذلك العقوبات التي تضعها الدول الغربية ضد روسيا بعد اجتياحها أوكرانيا في مطلع عام 2022م لذلك هناك أهمية لدراسة التجربة الروسية في استضافة الطلاب الدوليين والاستفادة منها ومن

هنا جاءت هذه الدراسة لتغطي جزءًا من هذا الموضوع(Kuzminov& Yudkevich, 2020; Studyinrussia, 2024; Vershinina et al., 2016).

سؤال الدراسة:

تسعى الدراسة إلى اكتشاف خبرات الطلاب الدوليين في روسيا ومعرفة دوافعهم للدراسة في روسيا وخبراتهم وتحدياتهم من خلال مراجعة الأدبيات العلمية المحكمة؛ لذلك يكمن سؤال الدراسة عن أبرز القضايا المشتركة التي استعرضتها الدراسات التي اهتمت بالطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية روسيا الاتحادية.

أهمية وأهداف الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى أنها الدراسة العربية الأولى حسب علم الباحث التي تكشف عن واقع وخبرات وتحديات الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم في جمهورية روسيا الاتحادية لذلك نتائج هذه الدراسة من المتوقع أن تكون إضافة للمكتبة العربية خاصة وأن الدراسات عن مؤسسات التعليم في روسيا بصورة عامة والدراسات عن الطلاب الدوليين في روسيا بصورة خاصة نادر جدًا إن لم يكن معدومًا، ودراسة حالة الجامعات الروسية والطلاب الدوليين مهمة جدًا خاصة لصانعي القرار في الدول العربية حيث تمكنهم من الاستفادة من التجربة الروسية في تطوير مؤسساتها في التعليم العالي وجذب عدد كبير من الطلاب في ظل المحافظة على لغة التدريس وهي اللغة الروسية لكثير من البرامج التعليمية، وتسعى كثير من الدول العربية لزيادة حجم حصتها من الطلاب الدوليين فعلى سبيل المثال أطلقت المملكة العربية السعودية أخيرًا "ادرس" في السعودية للطلاب الدوليين، كما يسرت كثير من الجامعات الحكومية في المملكة إجراءات القبول للطلاب غير المواطنين المقيمين في المملكة وأبنائهم لذلك من المفيد مراجعة تجارب الدول التي توسعت باستقبال عدد كبير من الطلاب الدوليين في السنوات الأخيرة، وتهدف الدراسة كذلك إلى إعطاء صورة متكاملة عن خبرات وتحديات الطلاب الدوليين في الجامعات

الروسية للطلاب العرب الراغبين في الدراسة في روسيا، وهناك عدد كبير من الطلاب العرب يدرسون في روسيا حيث يشكل الطلاب من جمهورية مصر العربية فقط أكثر من 9% من إجمالي الطلاب الدوليين في الجامعات الروسية.

المنهجية

استخدم الباحث منهجية المراجعات المنهجية للأدبيات للتوصل إلى نتائج لتساؤلات الدراسة، واستخدمت منهجية مراجعة الأدبيات المنهجية في الأبحاث الطبية منذ مطلع القرن العشرين لكنها برزت واستخدمت على نطاق واسع في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي ومن ثم انتقلت للاستخدام في العلوم الطبيعية ولاحقًا اُستخدمت في البحوث الاجتماعية والإنسانية. وتهدف منهجية المراجعات المنهجية إلى استخدام منهجية موضوعية فيها معايير واضحة وشفافة لعملية البحث من أجل تقليل التحيز وضمان الحفاظ على مصداقية وثبات النتائج (Mallett et al,2012). ووُضع عدد من المعايير على الأدبيات المستخدمة في هذه الدراسة وذلك في سبيل رفع المصداقية وتعزيز الجودة وهي:

1- أن يكون مجتمع الدراسة في تلك الدراسات الطلاب الدوليين في الجامعات الروسية.

2- أن تكون الدراسات علمية محكمة ومنشورة في إحدى المجلات العلمية.

3- أن تكون الدراسة مكتوبة باللغة الإنجليزية بصورة كاملة.

4- أن تكون الدراسة مصنفة أو منشورة بإحدى قواعد المعلومات التالية:
(ProQuest,Taylor & Francis Online,ScienceDirect, Sage Journals,SpringerLink, Elsevier, Google Scholars, ERIC)

5- أن تكون الدراسة منشورة في السنوات العشر الأخيرة تحديدًا ما بين عامي 2014م إلى عام 2024م.

6- أن تكون الدراسة تتعلق بالطلاب الدوليين الدارسين في روسيا فقط.

وقد شملت جمل البحث في قواعد البيانات العلمية باللغة الإنجليزية الكلمات المفتاحية الآتية: الطلاب الأجانب في روسيا، الطلاب الدوليون في روسيا، الطلاب غير الروس، تحديات الطلاب الأجانب والدوليين في روسيا، دوافع الدراسة في روسيا. وقد وجد الباحث عددًا ليس بالكثير من الدراسات عن الطلاب الدوليين وقد اُستبعدت نحو 14 دراسة عنوانها باللغة الإنجليزية لكن ما كُتب باللغة الإنجليزية هو الملخص فقط، أما الدراسة فهي مكتوبة باللغة الروسية لذلك اُستبعدت خشية التأثير في مصداقية النتائج لأن الملخصات لا تكون بالضرورة دقيقة، وبعد مراحل من الفرز اُعتمدت 33 دراسة للاستخدام في المراجعة المنهجية منها 8 دراسات نوعية ودراستين استخدمتا المنهج المختلط، وكان إجمالي حجم عينة الدراسات 826 طالب دولي يدرس في مؤسسات التعليم العالي الروسية.

نبذة عن الطلاب الدوليين في روسيا:

يتميز المجتمع الروسي بالاهتمام بالتعليم العام والعالي ففي عام 2015م كان نحو 54% من المواطنين الروس الذين تتراوح أعمارهم بين 25 إلى 64 عامًا لديهم المؤهل الجامعي أو أعلى، ويُعدّ هذا المعدل مرتفعًا مقارنة بدول العالم حتى المتقدم منها حيث إن عدد من حصل على الشهادة الجامعية في المرحلة العمرية نفسها في الولايات المتحدة الأمريكية لا يتجاوز 38%، وبلغ عدد الطلاب المقيدين في مؤسسات التعليم العالي في روسيا لعام 2022م أكثر من أربعة ملايين متعلم يدرسون في 512 مؤسسة تعليم عال عامة و189 مؤسسة تعليم عال أهلية. ويتسم النظام التعليمي في روسيا بصورة عامة بالمركزية مقارنة بدول أوروبا الغربية، وتلعب الحكومة دورًا كبيرًا في التشريعات المتعلقة في الجامعات العامة حيث تتلقى الجامعات العامة غالبية تمويلها من مصادر حكومية (UNESCON, 2024: IIE, 2024). وقد عدلت مؤسسات التعليم العالي في روسيا كثيرًا على النظام التعليمي، وقد اختصرت مدة الدراسة وعدلت مسميات الدرجات العلمية منذ عام 2003م وهي

السنة التي انضمت روسيا إلى معاهدة نظام بولونيا ويسعى نظام بولونيا إلى توحيد كثير من المعايير والدرجات في جامعات الدول في القارة الأوروبية بما يضمن الجودة وسهولة التنقل للطلاب للدراسة فيها لذلك عدلت الجامعات الروسية كثيرًا على نظامها التعليمي وقد سُمي نظام بولونيا؛ للاحتفال بإكمال أول جامعة في أوروبا وهي جامعة بولونيا التسعة قرون منذ التأسيس حيث انطلقت الجامعة في عام 1088م (Kuzminov& Yudkevich, 2020; Studyinrussia, 2024; Vershinina et al., 2016;Volchenkova, 2023).

وتُعدّ مؤسسات التعليم العالي في روسيا وجهة قديمة للطلاب الأجانب وتشير المصادر إلى أن أوائل الطلبة الدوليين في روسيا كانوا عشرات من الطلبة من دول مجاورة خاصة من الطلاب من البوسنة والهرسك وصربيا وبلغاريا وألبانيا. وفي عام 1865م، أمر القيصر الروسي الإسكندر الثاني بتقديم منح للطلاب المتميزين من الطلاب الأجانب خاصة من طلبة دول البلقان التي كانت روسيا تحاول دعمها في تحريرها من العثمانيين بالسبل كلها بما فيها تطوير إمكانات وقدرات مواطنيها وتعليمهم بصورة عالية الجودة، وقد كان النظام التعليمي في روسيا متطورًا جدًا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بل يتفوق على كثير من مؤسسات التعليم العالي في القارة الأوروبية والولايات المتحدة وقد جذب العديد من المتعلمين غير المحليين وفي عام 1917م سقطت الإمبراطورية الروسية، واستولى قادة الثورة البلشفية على قيادة البلاد وأُسس الاتحاد السوفيتي عام 1922م، وقد ساهم وصول الشيوعيين إلى السلطة في انتشار التعليم الجامعي، ولم يعد حكرًا على طبقة اقتصادية مخصصة بوصف الشيوعيين يؤمنون بالمساواة بين الطبقات وبمجانية التعليم.

وشهد العقد الثالث من القرن الماضي تأسيس الكثير من الجامعات لنشر الأفكار الشيوعية في العالم، واُستقطب الكثير من الطلاب الأجانب خاصة المؤمنين بالأفكار اليسارية المتطرفة، وقد كانت الجامعات الروسية تستضيف طلاب دوليين من 73

جنسية، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945م بدأت الجامعات السوفيتية باستضافة الكثير من الطلاب الدوليين على نفقتها الخاصة؛ بغية مساعدة دول العالم خاصة الدول المدمرة بعد الحرب العالمية الثانية ورُكز على التخصصات الهندسية والمعمارية في تلك الحقبة ومعظم الطلاب الأجانب الذين درسوا هناك من دول تعتنق الفكر الشيوعي من بلدان أوروبا الشرقية وآسيا وأمريكا اللاتينية، كما يوجد طلاب يؤمنون بالاشتراكية من دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة كما كان هناك مجموعة من الطلبة العرب الدوليين، وفي بداية الخمسينيات الميلادية من القرن الميلادي المنصرم كان معظم الطلاب الأجانب في روسيا في تلك المرحلة من دول اشتراكية منهم الطلبة من دول بلغاريا، المجر، يوغوسلافيا، كوريا، فيتنام، الصين.

وفي عام 1954م افتتحت جامعة لومونوسوف موسكو الحكومية قسمًا لتحضير الطلاب الدوليين غير الناطقين باللغة الروسية كلغة أولى؛ بهدف تأهيل الطلبة الدوليين لغويًا قبل بداية دراستهم للتخصصات الجامعية وقد نجحت هذه المبادرة بصورة كبيرة ما قاد عدد من الجامعات الروسية لاستنساخ تجربة افتتاح برامج تهيئة لغوية للطلبة غير المحليين وقد ازداد عدد الطلاب الدوليين بصورة كبيرة في النصف الثاني من القرن العشرين في مؤسسات التعليم العالي في الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية فقد بلغ عدد الطلاب في الخمسينيات الميلادية نحو 5900 متعلم دولي ونحو 13500 في الستينيات الميلادية بينما وصل العدد إلى 26 ألف متعلم في السبعينيات الميلادية وفي عام 1980م وصل عدد الطلاب الدوليين إلى أكثر من 88 ألف متعلم دولي، وفي عام 1990م وقبل سقوط الاتحاد السوفيتي وصل عدد الطلاب الأجانب الملتحقين بجامعات الاتحاد السوفيتي إلى نحو 127 ألف طالب دولي حيث حلت الجامعات السوفيتية بما فيها الروسية بوصفها ثالث أكبر دولة مضيفة للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة وفرنسا وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي في العقد الأخير من القرن الماضي تراجع عدد الطلاب الدوليين بصورة حادة في مؤسسات التعليم العالي في روسيا بسبب الاضطرابات والمشكلات الأمنية والسياسية والاقتصادية، وقد كان عدد الطلبة

الأجانب لعام 1991م يقل عن 40 ألف طالب، وفور تحسن الأوضاع تدريجيًا في روسيا بدأت أرقام الطلبة الدوليين في الارتفاع مجددًا فقد وصل عدد الطلاب الدوليين المقيدين لعام 2001م لأكثر من 61 ألف متعلم (Kuzminov& Yudkevich, 2020; Studyinrussia, 2024; Vershinina et al., 2016).

واستمر عدد الطلاب الدوليين بروسيا في الارتفاع عامًا بعد آخر ففي عام 2016م بلغ مجموع الطلاب الدوليين في روسيا نحو 283 ألف متعلم، وفي عام 2017م ازداد العدد ليصبح 296 ألف طالب، وفي عام 2018م تجاوز عدد الطلاب الدوليين 313 ألف متعلم، واستمر العدد في الازدياد حتى عام 2021م وهو العام الذي سجل أكبر عدد من الطلاب الدوليين في تاريخ جمهورية روسيا حيث كان إجمالي العدد يتجاوز395 ألف متعلم، وقد كان للطلاب الدوليين تأثير إيجابي في الاقتصاد الروسي، وتبلغ نسبة الطلاب الدوليين الذين يدرسون على حسابهم الخاص دون منح نحو 64.5% من إجمالي الطلاب غير المحليين في عام 2018م، وأنفق الطلاب الدوليون ما يعادل نحو 638 مليون دولار أمريكي في عام 2018م نفقات رسوم دراسية في الجامعات الروسية وكذلك أكثر من مليار ومئتي مليون دولار في ذلك العام على إيجارات المساكن، وقد ضخ الطلاب الدوليون نحو 2.3 مليار دولار في عام 2018م (Afzali & Vazirov, 2023م).

ومن أكبر الجامعات التي يدرس بها طلاب دوليون في عام 2019م هي الجامعات الآتية:

1- جامعة الصداقة بين الشعوب في روسيا (12,515 طالبًا دوليًا).

2- جامعة كازان الفيدرالية (7,232 طالبًا دوليًا).

3- جامعة سانت بطرسبرغ للفنون التطبيقية لبطرس الأكبر (6,543 طالبًا دوليًا).

4- جامعة إم في لومونوسوف موسكو الحكومية (5,511 طالبًا دوليًا).

5- جامعة سانت بطرسبرغ (5,375 طالبًا دوليًا).

وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية روسيا الاتحادية للعام الدراسي 2021–2022 للميلاد 351127 متعلمًا دوليًا، ويشكل الطلاب الدوليون 9% من إجمالي عدد الطلاب في مؤسسات التعليم العالي في روسيا، ويقدر عدد الطلاب في مرحلة الدبلوم والبكالوريوس نحو 184 ألف متعلم بينما كان عدد طلاب الدراسات العليا يفوق 131 ألف متعلم وعدد الطلاب في مرحلة البكالوريوس من الطلبة الدوليين المسجلين في برامج دراسية غير منتهية بمنح الشهادات 13210 متعلمًا يدرسون بصورة مؤقتة في برامج التبادل العلمي والتعليم المستمر ونحوها من البرامج بينما هناك أكثر من 24 ألف متعلم في برامج الدراسات العليا في روسيا يدرسون بصورة غير منتظمة معظمهم في برامج التبادل العلمي والمعرفي مع الدول الصديقة (Project Atlas,2024;Studyinrussia, 2024).

يدرس الطلبة الدوليون في جامعات روسيا تخصصات دراسية متنوعة ومن أكثر التخصصات التي درس بها الطلاب الأجانب في مؤسسات التعليم العالي في تلك الدولة للعام الأكاديمي 2021–2022م تخصص الطب والعلوم الطبية حيث كان عدد الطلاب غير المحليين في تلك التخصصات 76029 دارسًا، تخصصات الهندسة أيضًا كانت جاذبة للطلبة المغتربين في الجامعات الروسية وبلغ عدد الدارسين بها 75542 متعلمًا في العام الأكاديمي 2021–2022م، وقد حلت التخصصات الدراسية المتعلقة بالإدارة والأعمال المرتبة الثالثة بوصفها أكبر تخصص يجذب الطلاب الدوليين حيث درس نحو 61 ألف متعلم دولي تلك التخصصات في العام الأكاديمي المذكور، كما اهتم عدد كبير من الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في روسيا بدراسة التخصصات المرتبطة بالتعليم حيث كان عدد الدارسين لتلك المجالات 30849 كرابع أكبر مجال دراسي تخصص به الطلاب غير الروس وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين الذين درسوا في تخصصات العلوم الاجتماعية نحو 17 ألف متعلم كما درس نحو 16 ألف متعلم دولي في تخصصات الرياضيات والحاسب الآلي و12046 طالبًا تخصص في الفنون الجميلة، ومن التخصصات التي جذبت الطلاب

الدوليين هي التخصصات المتعلقة بالعلوم الزراعية وتخصص عدد 11432 طالبًا غير محلي في تلك التخصصات في العام الأكاديمي 2021–2022م.

ويشكل الطلاب الدوليون من دول الاتحاد السوفيتي سابقًا غالبية الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية روسيا الاتحادية أكبر تجمع للطلاب الدوليين لعام 2021م وكان للطلبة القادمين من دولة كازاخستان حيث تجاوز عدد الطلاب من تلك الجنسية حاجز 72 ألف دارس. الطلاب من تركمانستان كان عددهم للعام نفسه المذكور نحو 41 ألف دارس، فيما كان عدد الطلبة من أزوبكستان نحو 39 ألف متعلم. الطلاب الطاجاكستانيين شكلوا نسبة كبيرة من المتعلمين الدوليين في ذلك العام وقد بلغ عددهم نحو21 ألف طالب. وقبل الحرب الروسية الأوكرانية مطلع العام 2022م كان عدد الطلبة الأوكرانيين في جامعات روسيا يقترب من 16 ألف طالب بينما الطلاب من بلورسيا كان عددهم 12 ألف طالب وطلبة أذربيجان كان عددهم 10213 طالبًا في عام 2021م، يذكر أن كثيرًا من السلطات الروسية لا تشترط الحصول على الفيزا الدراسية لكثير من الجنسيات من الدول التي كانت من ضمن الاتحاد السوفيتي سابقًا وهذا ما يبرر دراسة الكثير من الطلاب من تلك الدول في الكليات الروسية وشهدت مؤسسات التعليم العالي الروسية أيضًا وجودًا للطلاب الدوليين من جنسيات كثيرة في عام 2021م، ومن أكبر التجمعات الطلابية للطلبة المغتربين في روسيا هم الطلبة الصينيون حيث بلغ عددهم نحو الأربعين ألف متعلم، كما شكل الطلاب الهنود نسبة كبيرة من الطلاب الدوليين في روسيا حيث كان عددهم نحو 19 ألف دارس، وكان عدد الطلاب من جمهورية مصر العربية من ضمن أكبر العشر جنسيات تمثيلًا للطلاب الدوليين حيث كان عددهم يقترب من 11 ألف طالب متعلم دولي للعام الدراسي المذكور(Project Atlas,2024;Studyinrussia, 2024).

النتائج:

بعد تحليل نتائج الأدبيات وترتيبها توصل الباحث إلى تقسيم النتائج إلى ثلاثة ثيمات أو موضوعات كبيرة وكل ثيم يحتوي على عدد من الموضوعات الفرعية التي لها صلة مع العنوان الرئيس للثيم، وقد قُسمت الموضوعات الفرعية إلى 20 موضوعًا، الثيم أو الموضوع الرئيس الأول كان عن الطلاب الدوليين قبل الوصول إلى روسيا ويشمل هذا الموضوع أربعة موضوعات فرعية تناقش المعلومات التي عرضتها الأدبيات المختارة للدراسة حول خبرات الطلاب الدوليين قبل الوصول للأراضي الروسية للدراسة وفيها تفاصيل عن سبب اختيار الدراسة في جامعات روسيا وكذلك خبرات الطلاب في التقديم على الجامعات الروسية وحجم معرفة الطلبة بالثقافة الروسية قبل القدوم كما يستعرض الموضوع الأول خبرات الطلاب الدوليين في الأيام الأولى بعد وصولهم لروسيا.

أما الثيم الثاني في هذه الدراسة فكان بعنوان الصعوبات المتعلقة باللغة، ويستعرض هذا الجزء الموضوعات ذات الارتباط بالتحديات اللغوية التي يعانيها الطلاب الدوليون في الجامعات الروسية، وقد حلل الباحث وجمع المعلومات من الدراسات السابقة المتعلقة باللغة وقسمها إلى أربعة موضوعات فرعية هي اللغة الروسية والتعليم، تدريس اللغة الروسية لغير الناطقين بها، اللغة الروسية والعلاقات الاجتماعية، والموضوع الأخير في هذا العقبات اللغوية في اللغة الإنجليزية، وقد كانت القصور اللغوية في اللغة الروسية لدى الطلاب الدوليين أكبر عقبة أكاديمية واجتماعية يعانيها هؤلاء الدارسين من الخارج لذلك جرى إفراد ثيم خاص بهذا التحدي.

ويحمل الثيم الثالث عنوان الخبرات والتحديات، وقد احتوى هذا الموضوع على عناوين متعلقة بخبرات وتحديات الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية روسيا الاتحادية، ويبرز هذا الجزء 12 من الموضوعات الفرعية مرتبطة بالخبرات اليومية التي يعيشها الطلاب المغتربون في روسيا سواء داخل الحرم

الجامعي والمرافق التابعة له أو خبرات الطلاب في التفاعل مع المجتمـــع المحلـــي. وتلخص موضوعات هذا الثيم كذلك التحديات التي يعانيها الطلاب الدوليون بصورة كبيرة وفقًا للأدبيات المستخدمة في هذه الورقة، وقد واجه الطلاب الـــدوليون فـــي روسيا تحديات كبيرة تشمل صعوبات متعلقة باختلافات الثقافة وكـــذلك صـــعوبات متعلقة بالطقس والمناخ والطبابة والإسكان، كما عانى الطلاب المغتربون في تلـــك الدولة تحديات اجتماعية ونوع من العنصرية والتمييز، إضافة إلى صعوبات متعلقة بالجانب الأمني والنفسي والاقتصادي والأكاديمي، وقد كانت فترة الإغلاق لمعظـــم المناشط والمؤسسات بما فيها الجامعات بسبب جائحة كورونا من ضـــمن الخبـــرات القاسية التي عانى منها الطلاب الأجانب أكثر من غيرهم في الجامعـــات الروســـية، ويبرز الموضوع الأخير من هذا الجزء عن مخططات الطلاب الدوليين بعد الانتهاء من الدراسة في الجامعات الروسية.

أوَّلًا: قبل الوصول إلى روسيا:

يحتوي هذا الجزء على موضوعات متعلِّقة بما قبل الوصول إلى روسيا؛ إذ يشـــتمل على عددٍ من المعلومات المتعلِّقة بتصوُّرات الطلاب الدوليين حول جمهورية روسيا الاتحادية من جميع الجوانب، سواء كانت سياسية أو اقتصـــادية أو ثقافيـــة. ووفقًـــا للمعلومات المتحصلة من الأدبيات المستخدَمة في هذه الورقة قسَّـــم الباحـــث هـــذا الموضوع إلى أربعة عناصر فرعية مُرتبطة بعنوان الجزء الرئيس، ويتناول العنصر الفرعي الأوَّل: أسباب اختيار الدراسة في مؤسَّسات التعليم العالي في روسيا، كمـــا يهتم العنصر الثاني: بقضية حجم المعلومات عن دولة روسيا وثقافتها وشعبها، أمَّـــا العنصر الثالث في هذا الجزء: فيَسعى إلى معرفة كيفية حصول الطـــلاب الـــدوليين على المعلومات المتعلِّقة بالبرامج الدراسية وطرُق التقديم للجامعات الروسية. كمـــا اشتمل هذا الجزء على تفاصيل عن خِبرات الطلبة الدوليين في الأيَّام الأولى لهم في روسيا.

1. أسباب اختيار الدراسة في روسيا:

يُوجد دوافع كثيرة تجذب الطلاب الدوليين للالتحاق بمؤسَّسات التعليم العالي في روسيا، أبرزها: السُّمعة الجيِّدة لمؤسَّسات التعليم العالي، والتصنيف الجيِّد لبعض الجامعات الروسية في التصنيف الأكاديمي لجامعات العالَم مثل تصنيف شنغهاي، ومن أهمِّ الأسباب البارزة التي تجذب الطلاب غير المواطنين للدراسة في روسيا أنَّ الرُّسوم الدراسية في الجامعات الروسية أقلُّ بكثير من مثيلاتها في الدول الغربية مثل بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة؛ مما يجعل التعليم في روسيا خيارًا جيِّدًا لكثير من الطلبة, أيضًا المنح التعليمية المقدَّمة من الحكومة الروسية تُعدُّ سببًا هامًّا للقُدوم لهذا البلد، (Glazachev et al.,2015;Malinovskiy & Nefedova, 2021; 2015,Chankseliani,2018;Merenkov& Antonova .(2021,.Shutaleva et al

وقد أشارت دراسة (Glazachev et al.,2015) إلى أنَّ حوالي 21% من عينة الدراسة أوضحوا أنَّ سبب دراستهم في جامعاتهم الحالية في روسيا هو أن الرُّسوم الدراسية مقبولة، بينما ذكر 19% منهم أنَّ حصولهم على منحة دراسية كان سببًا لقدومهم إلى روسيا، بينما أكَّد 18% من الطلبة المشاركين في الدراسة أنَّهم اختاروا الجامعة الروسية محل الدراسة بسبب سُمعتها الجيِّدة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ كثيرًا من الطلاب الدوليين في روسيا لم يكن لهم خيار أفضل للدراسة في الخارج سوى روسيا، وأنَّ رغبتهم الأولى هي الدراسة في كليات الولايات المتحدة أو بريطانيا، لكنَّ الظروف حالت دون ذلك، ولم يجدوا سوى الجامعات الروسية للدراسة فيها. وقد أجرى (Nefedova, 2021) مُقابلات مع 40 طالبًا دوليًّا في روسا لمعرفة دوافع الطلبة الدوليين للدراسة في روسيا، ومن أبرز ما توصَّل إليه الباحث أنَّ: الرُّسوم الدراسية المنخفضة والسُّمعة الأكاديمية الجيِّدة للجامعات والبرامج التعليمية المقدَّمة في بعض الجامعات النخبوية في روسيا، كانت من أهم أسباب اختيار الطلبة الدوليين لإكمال دراساتهم الجامعية في تلك الدولة، أيضًا كان من مُبرِّرات اتخاذ القرار للدراسة في روسيا انخفاض جودة التعليم الجامعي في

بعض دول الطلبة المغتربين، خاصة الطلبة القادمين من الدول التابعة للاتحاد السوفيتي سابقًا. كما أشار بعض المشاركين في الدراسة المذكورة إلى أنَّهم اتخذوا قرار الدراسة في الخارج رغبة منهم في التعلُّم والحصول على مؤهَّل عالٍ، والبقاء في روسيا بعد التخرُّج؛ لأنَّ فُرص العمل قليلة في بلدانهم، كما أشار الباحث إلى أنَّ كثيرًا من الطلبة المشاركين في الدراسة لم يكن خيارهم الأوَّل هو إكمال الدراسات الجامعية أو الدراسات العليا في روسيا، لكن كان بودِّهم الدراسة في جامعات الولايات المتحدة أو بريطانيا أو ألمانيا، لكن كثيرًا من الظروف حالت دون تحقيق مُرادهم؛ بسبب ظروفهم المالية، وتعقُّد بعض الإجراءات القانونية مثل التعقيدات المتعلِّقة بالحصول على التأشيرة الدراسية من الدول الغربية. كما كان الحصول على المنحة التعليمية المقدَّمة من الحكومة الروسية للطلبة الدوليين من أسباب اختيار روسيا للدراسة لدى بعض الطلاب، يُذكر أنَّ الحكومة الروسية تضع معايير صارمة للحصول على المنحة الدراسية المقدَّمة للطلبة غير المحلِّيِّين، منها: حصر تلك المنح بستٍّ جامعات حكومية فقط. وقد أبدى الدارسون على حسابهم اهتمامهم بتفاصيل أكثر قبل التقديم للدراسة في الجامعات الروسية، منها: مراجعة التصنيف الدولي للجامعة، والبرنامج الدراسي، ولغة التدريس الرسمية في البرنامج الدراسي المختار، حيث إنَّ بعض البرامج تُدرس باللغة الروسية والبعض الآخر باللغة الإنجليزية؛ مما يجعل البرامج المقدَّمة باللغة الإنجليزية هي المفضَّلة عند نسبة كبيرة من الطلبة الدوليين، خاصة من الدول غير التابعة للاتحاد السوفيتي، مثل الطلبة الصينيين والهنود. وأشارت الدراسة إلى أنَّ اتخاذ قرار الدراسة في الخارج -وتحديدًا إلى روسيا- كان قرارًا جماعيًّا لأغلب الطلاب بعد مشاورات مع الأهل والأصدقاء (Nefedova, 2021).

2. المعلومات عن روسيا قبل الوصول:

أوضحت الدراسات أنَّ معلومات معظم الطلبة الدوليين عن جمهورية روسيا الاتحادية وثقافتها قاصرة، فالطلاب الدوليُّون بشكل عام تنقصهم الكثير من المعلومات عن اللغة والتقاليد والعادات الروسية، ولم يبذلوا الكثير من الجهد لتهيئة

أنفسهم بشكلٍ جيِّد للتعايش مع المجتمع المضيف وثقافته التي تختلف عن كثير من الثقافات الأخرى، خاصة أولئك الطلبة القادمين من دول لها ثقافات تختلف بشكل كبير عن روسيا. أيضًا هناك الكثير من الطلبة الذين لم يتحدَّثوا اللغة الروسية بشكل جيِّد قبل القدوم إلى روسيا، وهناك نسبة كبيرة من المتعلِّمين بدؤوا تعلُّم مهارات اللغة الروسية بعد وصولهم إلى روسيا. كما أنَّ معظم الطلاب الدوليين تلقَّوْا معلوماتهم عن روسيا من خلال الإنترنت، وأنَّ المصادر الإعلامية –خاصة المكتوبة باللغة الإنجليزية– تُعطي انطباعًا سلبيًّا عن روسيا، خاصة في الجانب السياسي، وتُصوِّرها على أنَّها دولة وحشية متخلِّفة وبربرية، ولا تُعطي أهمية لحقوق الإنسان وحرية الرأي (Elkova, 2015; Ibragimov et al., 2021; Latipov et al., 2017).

3. المعلومات عن الجامعات الروسية والتقديم عليها:

كان الموقع الافتراضي للجامعات المرغوب التقديم فيها هو المصدر الرئيس للحصول على معلومات حول البرامج التدريسية وفُرص الحصول على المنح التعليمية، وقد أشارت نتائج إحدى الأدبيات (Glazachev et al.,2015) إلى أنَّ الطلاب الدوليين المشاركين في تلك الدراسة اختاروا الجامعات التي يدرسون بها بناءً على معلومات من مصادر مختلفة، حيث كانت نسبة 54% منهم قد تَلَقَّوْا معلومات عن جامعاتهم قبل التقديم للدراسة بها من قِبَل سُلطات التعليم في بلدانهم، أو من خلال الموقع الإلكتروني للجامعة، كما أشار 23% من المشاركين في الدراسة إلى أنهم اختاروا الجامعة بناءً على توصيات من أساتذتهم أو الطلاب الروس الذين يعملون أو يدرسون في بلدان الطلبة الدوليين الأصلية. فيما لم يلتحق إلا نسبة 16% من الطلبة الدوليين في الدراسة بسبب الحملات الإعلانية للجامعة التي يدرسون بها في بلدانهم. وأشارت نفس الدراسة إلى أنَّ المعلومات المقدَّمة عن البرامج الدراسية والخدمات المقدَّمة للطلاب الدوليين كانت كافية ومرضية . ولم يجد الباحث معلومات حول مدة الحصول على إفادة القبول من الجامعات الروسية، وهل هناك تأخُّر أو لا،

لذلك فإنَّ تلك المعلومات مهمَّة، وتبقى حاجة مُلحَّة يُمكن التعرُّف عليها في الدراسات المستقبلية حول الطلاب الدوليين في روسيا.

4. الأيَّام الأولى في روسيا:

أشارت نتائج عدد من الأبحاث إلى مُعاناة الطلاب الدوليين في روسيا في الأيَّام الأولى لوصولهم إلى لأراضي الروسية، وأنَّ كثيرًا من تلك التحديات التي يُواجهها الطلاب الجُدُد من خارج روسيا كان يمكن حلُّها بتوفير معلومات أكثر عن الثقافة الروسية، وكذلك تنظيم برامج تعريفية حول العيش والدراسة في روسيا. وهناك قصور في فهم الطلاب الجُدُد للقوانين الروسية المتعلِّقة بالهجرة المؤقَّتة، وما هو قانوني وما هو مجرَّم وفقًا للقوانين الوضعية المعتمَدة في روسيا. أيضًا هناك مشكلات واجهت بعض الطلاب في إكمال الأوراق الرسمية والتسجيل وتأجير السكن في الأيَّام الأولى من الوصول إلى روسيا، وذلك في ظلِّ عدم معرفة أكثر الطلبة الدوليين الجُدُد للغة الروسية، وصعوبة إيجاد موظَّفين يتحدَّثون اللغة الإنجليزية خاصة في المدن الصغيرة. وقد واجه الطلاب الدوليُّون في أيَّامهم الأولى تحديات مع الثقافة والطقس واختلاف أنظمة المرور، وعدم توفُّر الطعام المناسب، وكذلك صعوبات التعامل مع سائقي سيارات الأجرة، وعدم معرفة استخدام وسائل النقل العام. كما واجه الطلاب الدوليُّون مشكلات في التسجيل للمقرَّرات، وعدم معرفة أماكن القاعات الدراسية (Elkova, 2015;Lobatyuk, & Nam,2022).

ثانياً: التحديات المتعلِّقة باللغة:

يحتوي موضوع الصعوبات المتعلِّقة باللغة على موضوعات فرعية ذات ارتباط بالتحديات اللغوية التي يُعاني منها الطلاب الدوليُّون في الجامعات الروسية. وتتميَّز الجامعات الروسية بتنوُّع البرامج الدراسية، والتي يُدرس أكثرها باللغة الروسية، والبعض من البرامج يعتمد اللغة الإنجليزية كلغة رسمية للتدريس. وغالبًا يُفضِّل الطلاب الدوليُّون من الدول التي لم تكن ضمن الاتحاد السوفيتي سابقًا الدراسة باللغة الإنجليزية، ولكن يضطرُّ الطلاب الدوليُّون مِمَّن حصلوا على منح من الحكومة

الروسية إلى تعلُّم اللغة الروسية والدراسة ببرامج أكاديمية تُقدَّم باللغة الروسية؛ كون الدراسة باللغة الروسية من ضمن اشتراطات الحصول على بعثة من الحكومة. وقد قام الباحث بتحليل وجمع المعلومات من الدراسات السابقة المتعلِّقة باللغة، وقسَّمها إلى أربعة موضوعات فرعية، هي: اللغة الروسية والتعليم، تدريس اللغة الروسية لغير الناطقين بها، اللغة الروسية والعلاقات الاجتماعية، والموضوع الأخير هو العقبات اللغوية في اللغة الإنجليزية. وقد كانت القُصور اللغوي في اللغة الروسية لدى الطلاب الدوليين أكبر عقبة أكاديمية واجتماعية يُعاني منها هؤلاء الدارسون القادمون من الخارج.

1. اللغة الروسية والتعليم:

يُعدُّ تدَنِّي المهارات اللغوية في لُغة الدولة المضيفة أكبر عقبة تعليمية تُواجه الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في روسيا، حيث عانى الطلاب الدوليُّون بشكل كبير من قُصور واضح في إجادة مهارات اللغة الروسية، وقد شملت التحديات اللغوية الكتابة والقراءة والتحدُّث والاستماع. ففي الكتابة عانى الطلاب من كتابة المتطلبات والمشاريع الدراسية بشكل يتوافق مع توقُّعات الأساتذة، كما عانوا في تأدية الاختبارات المقالية وتدوين الملاحظات خلال المحاضرات. كما أن القراءة من الكتُب والمصادر واستيعاب المحتويات والتفاصيل كانت عملية شاقَّة على الطلاب الدوليين. كما أفصح الطلاب الدوليُّون عن المُشكلات التي تُصادفهم في سبيل فهم المحاضرات الجامعية؛ بسبب سرعة تحدُّث الأساتذة، مما يُصعِّب عليهم مهمة فهم وتدوين المعلومات، كما أنَّ الطلاب المغتربين بشكل خاص يُعانون من عدم استيعاب الكلمات العامية والطُّرف والأمثال الشعبية والحوادث التاريخية التي يقولها الأساتذة خلال المحاضرات. كما يخجل كثيرٌ من الطلبة من طرح الأسئلة أو تقديم العُروض؛ خشية أن يشعروا بالحرج؛ لعدم تمكُّنهم من التحدُّث باللغة الروسية بطلاقة، مما يجعل الروس يتندَّرون عليهم. وقد طوَّر الطلاب الدوليُّون بعض الإستراتيجيات لمحاولة التكيُّف مع التحديات اللغوية المرتبطة بالجانب الأكاديمي، منها: استعارة دفاتر الملاحظات من بعض زُملاء الدراسة، وتكثيف استخدام المعاجم ومواقع

الترجمة، والتي تُساعد الطلاب المغتربين في ترجمة المعلومات من اللغة الروسية إلى لُغتهم الأم (Anosova & Dashkina,2020; Beregovaya, & Kudashov, 2019;Elkova, 2015; Glazachev, et al., 2015; ,.Ibragimov et al., 2021; Latipov et al., 2017; Shchelokova et al .(2019).

2. تدريس اللغة الروسية لغير الناطقين بها:

لقد كان تعليم وتدريس اللغة الروسية أيضًا من التحديات الكبيرة التي واجهت الطلبة الدوليين، حيث إنَّها لُغة غير دارجة مثل اللغة الإنجليزية، لذلك كان تعلُّمها يُمثِّل عقبة كبيرة لهم، كما أنَّ الأساتذة الروس يُعانون في تدريس اللغة الروسية لغير الناطقين بها كذلك. وقد أشارت إحدى الأدبيات إلى أنَّ طُرُق وأساليب تدريس اللغة الروسية لغير الناطقين بها تحتاج إلى مُراجعة، حيث يُعاني الطلبة الدوليُّون بشكل حادٍّ من قُصورٍ في المهارات اللغوية، وتُوضع كثير من علامات الاستفهام حول فعالية برامج إعداد الطلبة الدوليين لُغويًّا قبل الدراسة الجامعية باللغة الروسية (Kochevaet al., 2017). وقد أجرت إحدى الدراسات النوعية (Novikova et al., 2015) مقابلات مع 10 من الأساتذة الخبراء في تدريس اللغة الروسية لغير الناطقين بها، وقد سبق لهؤلاء الأساتذة التدريس لمختلف الطلاب من مختلف العرقيات، وقد أشاروا إلى بعض الاختلافات في مهارات الطلبة الذين قاموا بتدريسهم، فعلى سبيل المثال أشار الأساتذة إلى أن الطلبة العرب يتعلَّمون اللغة الروسية بسرعة كبيرة وبشكل جيد، ولديهم مهارات نطق جيدة، لكن هؤلاء العرب لا يُحاولون تصحيح الأخطاء المتعلِّقة بقواعد اللغة؛ لذلك تبقى الأخطاء اللغوية مُستمرة لديهم لمدَّة طويلة. كما امتدح الأساتذة الروس الطلبة العرب حيث وصفوهم بأنَّهم يُمارسون اللغة الروسية بشكل دائم مما يُسهل عليهم المشاركات الصفية وتكوين علاقات اجتماعية مع المجتمع المحلي، ولكن في الوقت نفسة أبدى الأساتذة أسفهم لتدنِّي مهارات الكتابة لدى الطلبة من أصول عربية، حيث وجدوا أنَّ العرب ليسوا مُعتادين على كتابة أفكارهم والتعبير عن أنفسهم من خلال الكتابة؛ مما يُساهم

في عدم تطوُّر مهارات الكتابة مثل مهارات القراءة والاستماع والتحدُّث، كما امتدح الأساتذة مهارة الكتابة لدى الطلاب القادمين من جنوب شرق آسيا، وهؤلاء الفئة من الطلبة يُعانون من مشكلات كبيرة في التحدُّث، حيث إنَّ نُطقهم غير واضح للمُفردات الروسية، وأيضًا الأساتذة الروس وجدوا أنَّ الطلبة الأفارقة لديهم قدرات لُغوية جيدة في جميع المهارات باستثناء الكتابة، وأيضًا الطلبة القادمون من أمريكا الجنوبية كانت مهاراتهم اللغوية جيدة بشكل عام إلا في مهارة التهجئة، حيث إنَّ أخطاءهم اللغوية كثيرة.

3. اللغة الروسية والعلاقات الاجتماعية:

أشارت عدد من الدراسات إلى أنَّ السبب الرئيس لتدنِّي درجة تكوين علاقات اجتماعية بين الطلاب الدوليين والطلاب المحليين يُعزَى إلى ضعف المهارات اللغوية لدى الطلاب الضيوف. وتُعدُّ اللغة من أهمِّ مكونات الثقافة، واللغة وسيلة هامَّة لنقل الأفكار والمعلومات والطرائف بين الناس، وهي التي تُساهم في تطوير العلاقات بين البشر، لذلك فإنَّ تدنِّي القُدرات اللغوية لدى الطلاب الدوليين في اللغة الروسية –وهي لُغة لا يتحدَّث بها الكثير حول العالَم– ربما كان من أسباب عدم تمكُّن هؤلاء الدارسين المغتربين من الاندماج مع المجتمع المحلي. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى عدم قُدرة العديد من الطلاب الدوليين في الجامعات الروسية على التحدُّث باللغة الروسية بطلاقة، وإنَّ كثيرًا من الطلاب يتجنَّبون الحديث والمشاركات الصفية والاجتماعية؛ خشية التهكُّم عليهم؛ بسبب عدم إجادتهم لمهارات التحدُّث بلغة المجتمع المضيف، مما يقود هؤلاء الطلبة للانسحاب والتقوقع على أنفسهم، وعدم تكوين علاقات فاعلة مع الآخرين (Anosova & Dashkina, 2020; Glazachev et al., 2015; Lobatyuk, & Nam,2022; Rostovskaya et al.,2020).

4. العقبات اللغوية في اللغة الإنجليزية:

بالرغم من أنَّ اللغة الروسية هي اللغة الرسمية والمعتمَدة لكثير من البرامج الأكاديمية التي يدرس بها الطلاب الدوليُّون إلا أنَّ عددًا كبيرًا من البرامج

والمقرَّرات يتمُّ تدريسها باللغة الإنجليزية؛ كون الإنجليزية هي لُغة العلم في العقــود الحالية. ولم تقتصر الصعوبات اللغوية للطلبة الدوليين على اللغة الروسية التي هــي اللغة الرسمية والمعتمَدة لكثير من البرامج الدراسية في الجامعات الروسية، بــل إن الطلاب الدوليين من الدول غير الناطقة باللغة الإنجليزية كانوا يُعانون من عقبــات لُغوية في اللغة الإنجليزية. وقد واجه العديد الطلاب من الطلاب الــدوليين عقبــات كبيرة في جميع مهارات اللغة الإنجليزية من القراءة والكتابة والتحدُّث والاســتماع. كما أنَّ الأساتذة لم يكونوا على درجة من الرضا عن درجة إتقان المهارات اللغويــة للطلاب الدوليين في اللغة الإنجليزية، حيــث وجــدت دراســة (Volchenkova, 2023) أنَّ 50% من الأساتذة في إحدى الجامعات الروسية التي تُقدِّم العديــد مــن برامجها الدراسية باللغة الإنجليزية يُعانون كما أنَّ طلابهم الــدوليين يُعــانون مــن قصور واضح في مهارات اللغة الإنجليزية، وتشمل تلك المهارات ضــعف الكتابــة والقراءة وتدوين الملاحظات وضعف المصطلحات العلمية والتحدُّث.

ثالثاً: الخبرات والتحديات:

يعرض هذا الموضوع عناوين متعلِّقة بخبرات وتحــديات الطــلاب الــدوليين فــي مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية روسيا الاتحادية. ويبرز هذا الجزء موضوعات فرعية مُرتبطة بالخبرات اليومية التي يعيشها الطلاب المغتربون في البلد المضيف، سواء داخل الحرم الجامعي والمرافق التابعة له أو خبرات الطلاب في التفاعل مــع المجتمع المحلي، وتتلخَّص موضوعات هذا القسم من الورقة كذلك في التحديات التي يُعاني منها الطلاب الدوليُّون بشكل كبير وفقًا للأدبيات المستخدَمة في هذه الورقــة. وقد واجه الطلاب الدوليُّون في روسيا تحدِّيات كبيرة، وهي تشمل صعوبات مُتعلِّقــة باختلاف الثقافات، وكذلك صعوبات متعلِّقة بالطقس والمناخ، والطبابة، والإســكان. كما عانى الطلاب المغتربون في تلك الدولة من تحــديات اجتماعيــة ونــوع مــن العنصرية والتمييز بالإضافة إلى صــعوبات متعلِّقــة بالجانــب الأمنــي والنفســي والاقتصادي والأكاديمي. وقد كانت فترة الإغلاق لمعظم المناشط والمؤسَّسات –بما

فيها الجامعات– بسبب جائحة كورونا من ضمن الخبرات القاسية التي عانى منهـا الطلاب الأجانب أكثر من غيرهم في الجامعات الروسية. ويبرز الموضوع الأخيـر من هذا الجزء مخططات الطلاب الدوليين بعد الانتهاء من الدراسة فـي الجامعـات الروسية.

1- الاختلافات الثقافية:

الاختلافات الثقافية كانت من التحديات الكبرى التي عانى منها الطلاب الدوليُّون في مؤسَّسات التعليم العالي في روسيا. فقد وجد الطلاب غير المحليين اختلافات شاسعة بين ثقافتهم وبين الثقافة السائدة في روسيا، وقد أوضـحت الأدبيـات أنَّ الطـلاب الدوليين لم يكونوا على درجة كافية من التهيئة للسفر للعيش والدراسة في روسـيا، كما أنَّهم ليست لديهم معلومات كافية عن الثقافة الروسية قبل الوصول للسـفر إلـى روسيا؛ مما ساهم في إحداث صدمة ثقافية لديهم، وأيضًا لم تكن برامج التهيئة فـي الجامعات الروسية للطلاب الوافدين على درجة عالية من الجودة لتهيئـة الطـلاب للتعايش مع الثقافة المضيفة، لذلك اقترح الباحثون تطوير برامج تهيئة أكثر فاعليـة للمُتعلِّمين الدوليين، تجعلهم أكثر قُدرة على الاندماج السريع مع المجتمع الروسي

(Chankseliani, 2018; Dekhnich et al., 2021; Fedotova,2021;Hasan, 2020; Ibragimov et al., 2021; Lobatyuk, & Nam,2022; Novgorodtseva & Belyaeva, 2020).

2- الصدمة الثقافية والشوق للوطن:

لقد واجه كثير من الطلاب المغتربين في مؤسَّسات التعليم العالي في روسيا الكثير من الصعوبات المتعلِّقة بترك الوطن والأهل للمرة الأولى، والعيش في بلـد أجنبـي لديه عادات ولُغة ودِين مختلف عن ما هو سائد في مواطنهم الأصـلية. والصـدمة الثقافية أمر شائع عند العيش في مجتمع جديدٍ له عادات وتقاليد وقِيم مختلفـة عـن عادات الإنسان في مجتمعه الأصلي، لذلك من الطبيعي أن يُواجه الطلاب الـدوليُّون -بما فيهم الطلاب في روسيا- درجات من الصدمات الثقافية، وكلَّما كان الطـلاب الدوليُّون لديهم خبرات للعيش والدراسة في بلدان أخرى قبل القُدوم إلى روسيا كلَّمـا

كانت درجة المعاناة من الصدمة الثقافية أقلَّ حدَّة. وقد كان تحدِّي الشوق للوطن والأهل يقلُّ كلَّما مضى الوقت ومرَّت الأسابيع والأشهر، لذلك يُعاني الطلاب المستجدون من الصدمة الثقافية والشوق للوطن بشكل أكبر من الطلاب الأقدم، ولم يكن تحدِّي الصدمة الثقافية والشوق للوطن عائقًا كبيرًا أمام الطلبة الدوليين في سبيل تحقيق النجاح الأكاديمي(Ibragimov et al., 2021;Volchenkova, 2023).

3- الجوانب النفسية:

إنَّ ارتفاع درجة القلق والتوتُّر والضغوط النفسية الأخرى كان صعوبة شائعة بين أوساط الطلاب المغتربين في الجامعات الروسية. وترجع أسباب كثرة التحديات النفسية للطلاب الدوليين لعوامل كثيرة، من أبرزها: البُعد عن الأهل والأصدقاء والانتقال إلى بلد جديدة (Glazachev et al., 2015;Hasan, 2020; Merenkov & Antonova,2015). وقد وجدت دراسة (Glazachev et al., 2015) أنَّ 96% من عينة الدراسة من الطلاب الدوليين أنهم يُواجهون درجة مرتفعة من الضغوط النفسية؛ لأسباب منها: الانتقال للعيش في مجتمع جديد، وكذلك كان نمط العيش في روسيا غير مريح لجزء كبير من الطلبة ومسبِّبًا لارتفاع التحديات النفسية، أيضًا كانت كثرة متطلبات الدراسة الجامعية وضيق الوقت من أسباب زيادة درجة الضغط النفسي لفئة الدارسين غير المحليين في مؤسَّسات التعليم العالي الروسية.

4- الجوانب الأمنية:

يشعر الطلبة الدوليُّون بشكل عام بالأمن خلال عيشهم في المدُن الروسية، ولم يتلقَّوْا مُضايقات كثيرة من السُّلطات الأمنية (Glazachev,et al., 2015)، ولم يُلاحظ الباحث من خلال مُراجعته لكلِّ الدراسات المنشورة عن الطلبة المغتربين في روسيا والمستخدَمة في هذه الورقة تحديات كبيرة في الدخول إلى الأراضي الروسية من خلال المطارات، وليس هناك معلومات تُشير إلى سوء استقبال رجال الجوازات والهجرة للطلاب. يُذكر أنَّ سوء الاستقبال من قِبَل رجال الجوازات والأمن والتفتيش الاستثنائي مشكلة شائعة لدى الطلبة الدوليين من بعض الجنسيات، خاصة الطلاب

العرب والمسلمين في الولايات المتحدة (Albeshir, 2022). أيضًا يشعر الطـــلاب بشكل عام بالأمن داخل المرافق التعليمية والنُّزُل الجامعي. لكـــن خالفـــت إحـــدى الدراسات هذا التعميم خاصة للطلبة المغتربين في إحدى جامعات موسكو، فقد وَجدت دراسة (Glazachev,et al., 2015) أنَّ أكثر من 83% مـــن المشـــاركين فـــي دراسته من الطلبة الوافدين تعرَّضوا لحادثة أو أكثير يشعرون بسببها بـــأنَّهم غيـــر آمنين بشكل كافٍ، خاصة في مدينة موسكو، ولا يثقون في رجال الأمن لحمـــايتهم عند الحاجة إليهم.

5- العنصرية:

تعرَّض كثير من الطلبة الدوليين لدرجات مختلفة من التمييز والعنصرية ومظـــاهر الكراهية عند عيشهم ودراساتهم في جمهورية روسيا الاتحادية(lazachev,et al., 2015; Novgorodtseva, & Belyaeva,2020;Nefedova, 2021). وقـــد واجه عدد من الطلاب الدوليين نوعًا من العنصرية من قِبَل المجتمع الروسي خارج أسوار الجامعات، من خلال مَناشط الحياة العامة مثـــل وســـائل النقـــل والمطـــاعم والأسواق. وأيضًا واجه عدد قليل من الطلبة الدوليين نوعًا من العنصرية من قِبَـــل زُملائهم في الدراسة من الطلاب المحليين، كما وجدت إحدى الدراســـات أن 63% من عينة الدراسة المقدَّرة بـــ 120 طالبًا دوليًّا يدرســـون فـــي إحـــدى الجامعـــات المتخصِّصة في مجال العلوم الطبية في مدينة موسكو أنهم واجهـــوا أنواعًـــا مـــن العنصرية داخل وخارج الحرم الجامعي (Glazachev,et al, 2015). وقد وجـــد (Nefedova, 2021) أنَّ الطلبة السود والطلبة الذين لديهم ملامح آســـيوية -مثـــل الطلاب من جمهورية الصين- كانوا أكثر عُرضة لمواجهة أنواع مـــن العنصـــرية مقارنة بالطلاب من أصول أوربية.

6- الطقس:

تتميَّز أغلب المدُن الروسية بالطقس والمناخ القاسي، فهي مُدُن شديدة البرودة خـــلال فترة الشتاء، حيث تنخفض فيها درجات الحرارة إلى ما دون الصفر درجة مئويـــة،

وذلك وسط تساقط كثيف للثلوج، وانعدام مُشاهدة أشعة الشمس لمدَّة طويلة؛ نتيجــة الغيوم في كثير من المناسبات خلال العام، بينما تكون درجات الحرارة فــي فصــل الصيف أيضًا حارة وجافة في كثيرة من المدُن الروسية. وقد أشارت بعض الأدبيات (Ibragimov et al., 2021; Nefedova, 2021) إلى أنَّ بعض الطلاب الدوليين –خاصة حديثي الوصول إلى روسيا وممَّن لم يسبق لهم العيش فــي منــاطق ذات برودة قارسة مثل الطلاب من العرب والطلاب من إفريقيا– عــانوا مــن صــعوبة التكيُّف مع المناخ، خاصة في الشهور الأولى من وصولهم للبلد المضيف، وبعد ذلك تمكَّن هؤلاء الطلاب الدوليُّون من التكيُّف مع المناخ، وســرعان مــا تــأقلموا مــع التغيُّرات في الطقس، واتبعوا عادات جديدة للتكيُّف مع الطقس في المدُن الروســية خاصة في فصل الشتاء، ومنها: البقاء لفترات أطول في أماكن ســكنهم والأمــاكن المغلقة التي تتوفَّر بها وسائل تدفئة، وعدم الخروج إلا لحاجة ملحَّة، ويُساعدهم على ذلك تزامن أوقات نزول الثلوج مع فتــرات توقُّــف الدراســة للاحتفــال بالأعيــاد النصرانية ورأس السنة الجديدة. يُذكر أنَّ الطلاب المغتربين من الــدول المحيطــة بروسيا –مثل الطلاب من جورجيا– لم يكن لديهم تحديات مع المناخ؛ بسبب تقارب الطقس في بلدانهم مع الطقس في المدُن الروسية التي يعيشون ويدرسون بها بشــكل مؤقَّت.

7- التحديات الأكاديمية:

وجدت الكثير من الأدبيات أنَّ الطلاب الدوليين في روسيا قد واجهوا تحــديات قــد تُؤثِّر سلبًا على تحصيلهم العلمي، وقد اتفقت الأدبيات على أنَّ العقبات اللغوية هــي أكبر عقبة تعليمية يُعاني منها الطلبة المغتربون، وقد كان القُصور اللغوي لدى الطلبة الأجانب في مهارات اللغة الروسية أمرًا شائعًا ومتكررًا في الدراسات المعروضــة، وقد واجه الطلاب الدوليُّون تحديات في الكتابة والقراءة والاستماع والتحدُّث باللغــة الروسية(Anosova & Dashkina,2020; Elkova, 2015; Glazachev, et al., 2015; Ibragimov et al., 2021; Latipov et al., 2017; Tyabaev et al.,2015;Shchelokova et al., 2019).

وبجانب اللغة الروسية التي هي لغة التدريس في معظم البرامج التي يـــدرس بهـــا الطلاب الدوليُّون في جامعات روسيا خاصة أولئك الطلاب المتحصلين علـــى مـــنح تعليمية مجانية، لم تكن مهارات اللغة الإنجليزية وهي لغة التدريس فـــي مقـــرَّرات عديدة لدى الكثير من الطلاب الدوليين بالشكل المأمول. كما إن تأهيل الأساتذة فـــي الجامعات الروسية للتعامل مع المتعلِّمين من خارج روســـيا لـــم يكـــن بالمســـتوى المطلوب، حيث يحتاج هؤلاء الأساتذة لتدريب أفضل؛ لمعرفة كيفية تدريس هـــؤلاء المجموعة من الطلبة، ومعرفة الصعوبات التي يُعانون منها، وتغيير طرُق التدريس لتُناسب الطلبة الدوليين. إلى جانب العقبات السابقة أشار الباحثون إلى أنَّ هناك أسبابًا تُؤثِّر على التحصيل العلمي لدى الطلاب الأجانب الدراسين في روسيا، من ضمنها: اختلاف النظام التعليمي المعتمَد في روسيا عن غيره فـــي دُول أخـــرى، كمـــا أنَّ الطلاب الدوليين عانوا من قضايا إنجاز الأمور المتعلِّقة بالتأشيرة والإقامة والتسجيل للمقرَّرات، وتأخُّر التسجيل للمقرَّرات عند بداية كلِّ فصـــل دراســـي (Lelkova, 2015;Rostovskaya et al.,2021;Voytovich et al.,2015; Nefedova, 2019 ,.2021; Shchelokova et al). أيضًـــا كانـــت التحـــديات النفســـية والاجتماعية والاقتصادية تحديات هامة لدى الطلبـــة الـــدوليين (Elkova, 2015; Glazachev, et al., 2015; Ibragimov et al., 2021; Latipov et al,. 2017).

8- التحديات الاجتماعية:

أشارت الأدبيات إلى أنَّ الطلاب الدوليين في روسيا يُعانون مـــن تكـــوين علاقـــات اجتماعية مع أفراد المجتمع المضيف. وقد وجد الطلاب المغتربون صعوبات كـــذلك في تطوير صداقات مع زُملائهم الروس الذين يدرسون معهـــم بـــنفس التخصُّـــص العلمي. ويقضي الطلاب الأجانب أوقات فراغهم مع أقرانهم من الطلاب الـــدوليين، خاصة ممن يُشاركونهم نفس الخلفية الثقافية. وقد أشارت الدراسات إلى أنَّ من ضمن الأسباب التي تُعيق بناء علاقات اجتماعية مـــع أفـــراد المجتمـــع المضـــيف هـــي الاختلافات الثقافية خاصة اللغوية، كما كانت العنصرية سببًا محتملًا لابتعاد الطلبـــة

الروس عن الطلاب الضيوف، وقد تكرَّر في عدد من الأدبيات المتعلِّقـــة بـــالطلاب الدوليين الدارسين في مؤسَّسات التعليم ما بعد الثانوي أنَّهم يقضون أوقـــات الفـــراغ والمرح والإجازات مع أقرانهم مِمَّن يتحـــدَّثون نفـــس اللغـــة الأم (Anosova & 2022,Dashkina, 2020;Lobatyuk, & Nam). وقد أشارت نتـــائج إحـــدى الدراسات إلى أنَّ الطلاب غير المحليين في روسيا يُحيطون أنفسهم بالأشخاص الذين ينتمون لنفس ثقافتهم، ويتحدَّثون نفس لغتهم. أيضًا ساهم ضعف مهارات التحدُّث بلغة الدولة المضيفة في صعوبة قضاء الأوقات الخاصة وتكوين علاقات اجتماعية مـــع الطلبة المحليين (Anosova & Dashkina, 2020).

9- التحديات المالية:

أشارت عدد من الأدبيات إلى الصعوبات المالية التي يُعاني منها الطلاب الـــدوليُّون في مؤسَّسات التعليم العالي الروسية، بل إنَّ من أهم أسباب تفضيل الدراســـة فـــي روسيا على دول أخرى أكثر تطوُّرًا في نظام التعليم العالي يرجع لأســـباب ماديـــة، حيث إنَّ الرُّسوم الدراسية في الجامعات الروسية تُعدُّ أقلَّ بكثير مـــن الكليـــات فـــي بريطانيا والولايات المتحـــدة (Glazachev, et al., 2015; Ibragimov et al., 2021; Nefedova, 2021)، أيضًا كان الحصول على منحة تعليمية مجانية مـــن الحكومة الروسية سببًا في اختيار الدراسة في روسيا لكثيـــر مـــن الطـــلاب غيـــر المواطنين من خلفيات اقتصادية ضعيفة، وتُغطي المنحة التعليميـــة المموَّلـــة مـــن الحكومة الاتحادية كافة تكاليف الدراسة للطلاب الدوليين الدارسين في برامج دراسية تُقدَّم باللغة الروسية، كما تضمن المنحة التعليمية للطلبة الدوليين السكن فـــي النُّـــزُل الجامعي. ووجدت الأدبيات أنَّ الطلاب المغتربين ممن ليس لديهم منحـــة دراســـية يُعانون بشكل كبير من ارتفاع أسعار السكن والإعاشة في المدُن الروسية، خاصة في مدينة موسكو التي تُعتبر من أغلى المدن في العالَم (Glazachev, et al., 2015; Ibragimov et al., 2021). أيضًا كانت من مسببات التحديات المالية لدى الطلاب الدوليين القيود التي يفرضها الوضع القانوني للطلاب الدوليين، حيث إنَّهم يحملـــون التأشيرة الدراسية، وهي تأشيرة لا تخولهم للعمل خارج أسوار الحرم الجامعي؛ مما

يحرم الكثير من الطلبة من العمل الجزئي لتحسين وضعهم الاقتصادي خلال سنوات الدراسة في البلد المضيف(Nefedova, 2021).

10- خدمات الإسكان والطبابة:

أبرزت الدراسات الكثير من التساؤلات حول رضا الطلاب الدوليين حول الإسكان خلال فترة عيشهم للدراسة الجامعية في روسيا، فقد اشتكى الطلبة غير المحليين - ممن ليس لديهم منح دراسية تخولهم للحصول على سكن مجاني- من ارتفاع أسعار الإيجارات للوحدات السكنية، خاصة في مدينة موسكو، أيضًا اشتكى الطلبة المشاركون في إحدى الدراسات أنَّ من تحديات الإسكان الجامعي قلَّة الخصوصية، خاصة مع مشاركة الغُرفة مع أحد الطلاب الآخرين ومشكلات متعلِّقة بالصيانة وبالمرافق، مثل قلَّة عدد دورات المياه، وعدم توفُّر المياه الساخنة بكميات كافية خلال فترات الشتاء في النُّزُل الجامعي. كما يُفضِّل الطلبة الدوليُّون السكن في النُّزُل الجامعي مع طلاب ينتمون إلى ثقافتهم، خاصة الطلبة من دول الصين وأوزبكستان وتركمانستان، ولم يستحن الطلبة الدوليُّون مشاركة المسكن مع الطلبة الدوليين من غير ثقافتهم، حيث وجدوا صعوبة في التكيُّف معهم، ويُفضِّلون السكن مع طلبة يُشاركونهم اللغة والعادات. أيضًا لم تكن الخدمات الطبية المقدَّمة للطلاب الدوليين من قِبَل المستشفيات الجامعية والمراكز الصحية التابعة لها مرضية للطلاب الدوليين(2022,Latipov et al., 2017;Lobatyuk, & Nam).

11- الطلاب الدوليُّون وجائحة كورونا:

لقد عانى الطلاب الدوليُّون من مشكلات كثيرة خلال فترة الإغلاق بسبب جائحة كورونا، وقد أثَّرت تبعات جائحة كورونا على الطلبة الدوليين في روسيا أكاديميًّا ومعنويًّا وماديًّا، فقد كانت هناك تحديات أكاديمية مع تحوُّل الدراسة من الحضورية لتكون عن بُعد؛ مِمَّا يُصعِّب تلقِّي المعلومات، ويُصعِّب التواصل مع الأساتذة والزملاء، كما أثَّر توقُّف الدراسة التقليدية على معنويات الطلبة، خاصة أنَّ بعضهم يقضي الأوقات بمفرده بعيدًا عن أُسرته؛ بسبب منع السفر لفترات طويلة في تلك

المرحلة الصعبة التي استمرَّت شهورًا طويلة، كما أن بقاء الطلاب الدوليين لفترات طويلة كان سببًا لفقدان كثير منهم العمل الجزئي الذي كان يعتمد عليه بشكل كبير لإكمال الدراسة والمعيشة. وأيضًا أشارت إحدى الدراسات إلى أنَّ المسؤولين العاملين في شؤون الطلاب الدوليين في الجامعات الروسية كانوا تحت ضغط عمل كبير وتحديات غير مسبوقة، حيث كانوا يتلقَّوْن الكثير من الاستفسارات من الطلبة الدوليين في ظلِّ شُحٍّ من المعلومات في تلك المرحلة. كما لاحظ مسؤولو شؤون الطلاب في عددٍ من الجامعات الروسية ازدياد حجم العنصرية ضد الطلاب الدوليين خلال جائحة كورونا، لكن ليس بشكل كبير، (يُذكر أنَّ الطلبة الصينيين أو الطلبة ممن يحملون ملامح صينية قد تعرَّضوا لكثير من المضايقات والعنصرية، وبعضها وصل للضرب والتهديد بالقتل في كثير من الجامعات في الولايات المتحدة، فهم يعتقدون أنَّ الفيروس الذي تسبَّب في تعطُّل حياتهم كان بسبب الصين أو الفيروس الصيني). وقد كان من التحديات التي واجهت الجامعات الروسية خلال عامي 2020 و2021 انخفاض طلبات الالتحاق للدراسة في الجامعات الروسية من قِبَل الطلاب الأجانب؛ مما أثَّر سلبًا على الوضع المالي لمؤسَّسات التعليم في وسط مُطالبة المسؤولين عن الجامعات الروسية بدعم مالي كبير من الحكومة الروسية؛ لتجاوز تبعات جائحة كورونا والتشافي منها (Minaeva,& Taradina, 2022).

12- المستقبل:

لم يجد الباحث أدبيات كثيرة بحثت حول مستقبل الطلاب الدوليين ونواياهم وتوقُّعاتهم بعد الحصول على الدرجات العلمية من الجامعات الروسية، باستثناء دراسة واحدة فقط؛ فقد وجدت دراسة (Latipov et al., 2017) أنَّ 16% من الطلاب الدوليين قرَّروا الاستقرار في روسيا بعد الحصول على الدرجة العلمية، فيما قرَّر 45% من الطلاب مغادرة روسيا فور التخرُّج، أمَّا الطلاب الذين لم يُحدِّدوا قرارهم في الاستقرار في روسيا أو العودة إلى ديارهم أو دولة أخرى بعد الحصول على الدرجة العلمية من جامعات روسيا فكانت نسبتهم 29%. كما يعتقد أكثر من 65% من المشاركين في نفس الدراسة أنَّ حصولهم على مؤهَّل من جامعات روسية سوف

يجعل الحصول على فُرص وظيفية أكثر سهولة عند العودة للوطن مقارنة بـأقرانهم الدارسين في جامعات محلية، لكن الطلبة من فرنسا والدول التي تتحدَّث الإنجليزية كلغة أولى يعتقدون أنَّ أمامهم إجراءات طويلة للحصول على وظيفة في بلدانهم؛ بسبب حاجتهم لترجمة الوثائق والشهادات وعمل اختبارات خاصة؛ كون أنَّ الشهادات الجامعية من جامعات روسية غير مُعترف بها في بلدانهم بحسب وصف المشاركين في الدراسة.

الخاتمة والتوصيات

تُعدّ مؤسسات التعليم العالي في جمهورية روسيا الاتحادية من أهم الوجهات التي تستقطب الطلاب الدوليين حيث إن روسيا استضافت أكثر من 351 ألف طالب دولي في عام 2022م يمثلون تقريبا 6% من إجمالي الطلاب الدوليين في العالم. وهدفت الدراسة إلى اكتشاف أهم القضايا والتحديات والخبرات التي عاشها الطلاب الدوليون في جامعات روسيا. وقد راجع الباحث منهجية للدراسات المنشورة المتعلقة بالطلاب الأجانب في روسيا، وبعد تحليل المعلومات ودراستها بعمق قسم الباحث النتائج إلى ثلاثة ثيمات و20 موضوعًا حول خبرات وتجارب وقضايا الطلاب الدوليين ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. أن من أسباب الدراسة في روسيا للطلاب الدوليين هي السمعة الجيدة لمؤسسات التعليم العالي في الدولة المضيفة وكذلك انخفاض الرسوم الدراسية في روسيا مقارنة برسوم الدراسة الجامعية في الدول التي لها باع طويل في استضافة الطلاب الأجانب مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، إضافة إلى أن الحصول على بعثة دراسية ممولة من الحكومة الروسية سبب في الانتقال للدراسة في روسيا.
2. لم يكن معظم الطلاب الدوليين على معرفة جيدة بتاريخ وثقافة روسيا قبل الوصول إلى روسيا حيث كانت معلوماتهم محدودة ومغلوطة وبصورة عامة كانت درجة الرضا عن الخبرات حول العيش والدراسة في مؤسسات التعليم العالي في روسيا متوسطة.
3. اكتشف الطلاب الدوليون أن الصورة السلبية التي يقدمها الإعلام الغربي عن وحشية الروس والسلطات الروسية غير واقعية.
4. عانى الطلاب الأجانب الصدمة الثقافية لكن لم تكن درجة الصدمة الثقافية كبيرة بالنسبة للطلاب الدوليين في روسيا ولم يواجهون عقبات كبيرة للتكيف مع المجتمع الجديد.

5. يعاني الطلاب بعض المشكلات والضغوط النفسية خلال دراستهم وعيشهم في روسيا كما واجهوا مشكلات اقتصادية.
6. لم يكن تكوين علاقات اجتماعية وصداقات مع المجتمع الروسي مهمة سهلة للطلاب الأجانب، كما واجه بعض الطلاب الدوليين ممارسات مصنفة على أنها من أنواع العنصرية والتمييز والتنميط السلبي ضد الطلاب الدوليين خاصة من الدول الإفريقية والشرق آسيوية.
7. واجه الطلاب الدوليون صعوبات أكبر خلال جائحة كورونا منها مشكلات نفسية وتعليمية واقتصادية.
8. كانت العقبات اللغوية وصعوبة إتقان اللغة الروسية هي التحدي الأبرز للطلاب الدوليين حيث كان الكثير من الطلبة يعاني مشكلات وقصور في مهارات اللغة الروسية سواء في الكتابة والقراءة والتحدث والاستماع ما سبب للطلاب الدوليين صعوبات دراسية وكذلك صعوبات في تكوين علاقات اجتماعية مع أفراد المجتمع المحليين.
9. يتوقع الطلاب الدوليون أن حصولهم على المؤهلات العلمية والشهادات من الجامعات الروسية سيحسن فرصهم المستقبلية في الحصول على فرص وظيفية ومعيشية أفضل من زملائهم ومواطنيها الذين درسوا داخل بلدانهم.

التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة يوصي الباحث بإجراء الدراسات الآتية:

1. دراسات علمية محكمة عن أوضاع وخبرات وقضايا وتحديات الطلاب الدوليين في الجامعات العربية حيث إن الدراسات قليلة ومحدودة.
2. مقارنة خبرات وتجارب الطلاب الدوليين في روسيا مع الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا ومعرفة التشابهات والفروقات.
3. دراسة عن كيفية الاستفادة من التجربة الروسية في جذب الطلاب الدوليين وإمكانية الاستفادة منها في الدول العربية.

المراجع

المراجع العربية

1. البشر، سعود غسان أحمد. (2023). تاريخ الجامعات الأوروبية منــذ النشــأة وحتى نهاية العصور الوسطي. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، ع27، 138 – 156. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1414857
2. عاشور, سعيد. . (2007). الجامعات الأوربية في القرون الوسطى. دار الفكــر العربي للطباعة والنشر. القاهرة مصر.
3. يوسف, جوزيف . (1981). نشأة الجامعات في العصور الوسطى. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت لبنان.

المراجع الأجنبية

Afzali, M & Vazirov,Z.(2023).Economic Contribution of International Students (Case of the Russian Federation).Institute for Demographic Research.https://naukaru.ru/temp/353c2a841965e84a25c9791cba3dc9c8.pdf

Akanwa, E. E. (2015). International students in western developed countries: History, challenges, and prospects. Journal of International Students ,(3)5 , .284–271

Albeshir, Saud. (2022). Challenges of Saudi International Students in Higher Education Institutions in the United States -A Literature Review.Journal of Education and Practice.Retrived from https://www.researchgate.net/publication/359699314_Challenges_of_Saudi_International_Students_in_Higher_Education_Institutions_in_the_United_States_-A_Literature_Review

Anosova, N., & Dashkina, A. (2020). The Teacher’s Role in Organizing Intercultural Communication Between Russian and International Students. In Z. Anikina (Ed.), Integrating Engineering Education and Humanities for Global Intercultural Perspectives. IEEHGIP 2020. Lecture Notes in Networks and Systems, vol 131. (pp. 465–474). Springer.

Beregovaya, O. A., & Kudashov, V. I. (2019). The problems of linguistic and academic adaptation of international students in Russia. Интеграция образования, 23(4), 628-640

Bevis, T. (2007). International students in American colleges and universities: A history. Springer.

Chankseliani, M. (2018). The politics of student mobility: Links between outbound student flows and the democratic development of post-Soviet Eurasia. International Journal of Educational Development.288−281 ,62 ,

Chimucheka, T. (2012). A cost benefits analysis of international education: A case of Zimbabwean students in South Africa. Educational Research and Reviews.223 ,(9)7 ,

Dekhnich O. V., Lyutova O. V., Trubitsyn M. A., Danilova E. S.(2021) More international students coming to Russia: Pros and Cons. Integration of Education, 2021, vol. 25 (2), pp. 244–256. DOI: https://doi.org/10.15507/1991-9468.103.025.202102.244-256 URL: https://www.elibrary.ru/item.asp?id=46154603

Dunne, C. (2013). Exploring motivations for intercultural contact among host country university students: An Irish case study. *International Journal of Intercultural Relations*, *37*.578−567 ,(5)

Elkova, A. K. (2015). Problems of social and communicative adaptation of foreign students in Russian higher education institutions. In Коммуникативные аспекты языка и культуры: сборник материалов XV Международной научно-практической конференции студентов и молодых ученых, г. Томск, 19-21 мая 2015 г. Ч. 3.—Томск, 2015. (pp. 162-165). Изд-во ТПУ.

Fedotova, V. A. (2021). International Students' Adaptation in Russia: its Varying Due to the Student's Culture of Origin. Kemerovo State University Bulletin, 23(4).

Glazachev, O., Mikerova, M., & Key, O. K. (2015). Medical Education of Foreign Students In Russia: Challenges And Prospects. Journal of International Scientific Publications: Educational Alternatives ,(1000013)13 , .383−379

Hasan, H. H. F. (2020). Relationship between adaptation and coping behaviour of international students in Russia. Известия Саратовского университета. Новая серия. Серия Акмеология образования. Психология развития.47−44 ,((33) 1)9 ,

Hou, F., & Lu, Y. (2017). International students, immigration and earnings growth: the effect of a pre-immigration host-country university education. *IZA Journal of Development and Migration*, *7*.24−1 ,(1)

Ibragimov, I. D., Korenko, Y. M., Matvienko, V. V., Khrisanova, E. G., Kazakov, A. V., Zabaznova, N. M., & Kagosyan, A. S. (2021). International students in Russian universities: mass media role in attitude peculiarities

formation to them and problems of adaptation. Revista on line de Política e Gestão Educacional.1012−1001 ,

Institute of International Education. (2024).Opendoors . Retrived form https://opendoorsdata.org/

Jack, Patrick.(2023). International students 'contribute £42 billion to UK economy'. Retreved from https://www.timeshighereducation.com/news/international-students-contribute-ps42-billion-uk-economy

Kocheva, O. L., Vershinina, T. S., & Guzikova, M. O. (2017). Addressing the needs of international students: a case from a Russian university. Journal of Fundamental and Applied Sciences, 9(7S.961−948 ,(

Kosheleva, E. Y., Amarnor, A. J., & Chernobilsky, E. (2015). Stress factors among international and domestic students in Russia. Procedia-Social and Behavioral Sciences.466−460 ,200 ,

Kuzminov, Y., & Yudkevich, M. (2022). Higher education in Russia. JHU Press.

LATIPOV, Z. A., ZIYATDINOV, A. M., DEMIDOVA, L. A., GERASIMOV, V., & Zaostrovtseva, M. N. (2017). The problem of adaptation of foreign students studying in Russian universities. Revista Espacios.(56)38 ,

Lobatyuk, V., & Nam, T. (2022). Everyday problems of international students in the Russian language environment. Technology and Language−40 ,(3)3 , .59

Malinovskiy, S., & Chankseliani, M. (2018). International Student Recruitment in Russia: heavy-handed approach and soft-power comeback. Higher Education and Global Competition: China, Russia, and De-Sovietization Practices. Hong Kong: CERC-Springer.

Mallett, R., Hagen-Zanker, J., Slater, R., & Duvendack, M. (2012). The benefits and challenges of using systematic reviews in international development research. Journal of development effectiveness.455−445 ,(3)4 ,

Marangell, S., Arkoudis, S., & Baik, C. (2018). Developing a host culture for international students: What does it take. Journal of International Students , .1458−1440 ,(3)8

Merenkov, A., & Antonova, N. (2015). Problems of social adaptation of international students in Russia. The New Educational Review.132−122 ,41 ,

Minaeva, E., & Taradina, L. (2022). Internationalization in Russian universities during the pandemic of COVID-19: Lessons for succeeding in the new reality. Higher Education Quarterly.310–293 ,(2)76 ,

Nefedova, A. (2021). Why international students choose to study at Russia's leading universities. Journal of Studies in International Education ,(5)25 , .597–582

Novgorodtseva, A. N., & Belyaeva, E. A. (2020). Internationalization of higher education in Russia: Sociocultural interaction of students from the BRICS countries (Russia, China.(

Novikova, I. A., Novikov, A. L., & Rybakov, M. A. (2015). Psychological and linguistic features of the Russian language acquisition by international students. Вестник Российского университета дружбы народов. Серия: Психология и педагогика.66–61 ,(1) ,

Oxford University.(2023). History. Retrieved from https://www.ox.ac.uk/about/organisation/history

Pedersen, O. (1997). The first universities: Studium generale and the origins of university education in Europe. Cambridge University Press

Project Atlas. (2024). Russia.The institute of International Education and country partners

Rostovskaya, T. K., Maksimova, A. S., Mekeko, N. M., & Fomina, S. N. (2020). Barriers to Students' Academic Mobility in Russia. Universal Journal of Educational Research.1227–1218 ,(4)8 ,

Rostovskaya, T. K., Skorobogatova, V. I., Pismennaya, E. E., & Bezverbny, V. A. (2021). Incoming and outgoing academic mobility in Russia and abroad: main trends, administrative challenges. International Journal of Sociology and Social Policy.166–154 ,(2/1)41 ,

Shchelokova, S., Dugalich, N., Kupriyanova, M., & Kadilina, O. (2019). Master programs for international students in Russia: Barriers and challenges to overcome. In *EDULEARN19 Proceedings* (pp. 2942-2945). IATED.

Shutaleva, A. V., Starostin, A. N., Martyushev, N. V., Salgiriev, A. R., Vlasova, O. V., & Grinek, A. V. (2021). Factors Influencing Students Decision on Migration. Journal of Management Information and Decision Science, 24(S.13964–13964 ,(6

Study In Russia.(2024).Official website about higher education in Russia for international students More information on studyinrussia.ru: https://studyinrussia.ru/en/

Tyabaev, A. E., Sedelnikova, S. F., & Voytovich, A. V. (2015). Student-centered learning: The experience of teaching international students in Russian universities. Procedia-Social and Behavioral Sciences.89−84 ,215 ,

UNESCO .(2023).UNESCO Institute for Statistics. Inbound internationally mobile students by continent of origin.

Vershinina, I., Kurbanov, A., & Panich, N. (2016). Foreign students in the Soviet Union and Modern Russia: problems of adaptation and communication. Procedia-Social and Behavioral Sciences.300−295 ,236 ,

Vickers, P., & Bekhradnia, B. (2007). The economic costs and benefits of international students. Oxford: Higher Education Policy Institute.

Volchenkova, K. N. (2023). Studying challenges faced by international students enrolled in English Medium Instruction programs at Russian University. Science for Education Today.209−192 ,(2)13 ,

Voytovich, A. V., Shvagrukova, E. V., & Sy, C. D. T. (2015). Teaching Disciplines “History of Russia” and “Country Studies” to Foreign Students: Problems and Solutions. Procedia-Social and Behavioral Sciences−231 ,215 ,
.235

Yadrovskaya, M. V., Bulygin, Y. A., & Petrova, A. V. (2023). Readiness comparison of foreign students of different directions to study at a Russian university. In E3S Web of Conferences (Vol. 460, p. 05019). EDP Sciences.

Zhang, L. C., Worthington, A. C., & Hu, M. (2017). Cost economies in the provision of higher education for international students: Australian evidence. Higher Education.734−717 ,74 ,

الدراسة الثالثة:

الطلاب الدوليون في مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية

ملخص الدراسة:

تُشير الإحصائيات إلى ارتفاع عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في العالم، وتزامن هذا الارتفاع في العدد مع تغيير في وجهات التعلم أيضًا. حيث كان في السابق يتمركز الطلاب الدوليون في جامعات الدول الغربية مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا، ولكن ظهرت الصين مؤخَّرًا كمُنافس في جذب الطلاب الدوليين في العالم. وقد ارتفع عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في الصين بشكل كبير في السنوات الأخيرة؛ مما جعلها ضمن أكبر الدول التي يتواجد في جامعاتها طلبة من الأجانب. ويهدف هذا البحث الوصفي إلى التعرف على واقع الطلاب الدوليين في جمهورية الصين الشعبية، ومعرفة التفاصيل والأسباب التي تجذب الطلاب للدراسة في هذا البلد الآسيوي. كما يهدف البحث إلى التعرف على خبرات وتحديات الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية. وقد وجدت الدراسة أن معظم الطلاب الدوليين في الصين هم من دول آسيا المحيطة بالصين. كما وجدت نتائج الدراسة أن من ضمن أبرز الأسباب التي جذبت الطلاب الدوليين للدراسة في الصين هو الحصول على المنحة الدراسية المقدَّمة من الحكومة الصينية, وجودة مؤسَّسات التعليم العالي في الصين, وسهولة الحصول على القبول والتأشيرة الدراسية. وكان من ضمن الأسباب الجاذبة للطلاب الدوليين للدراسة في الصين هي انخفاض أسعار العيش والدراسة فيها مقارنة بالدول الغربية الأخرى. وقد كانت خبرات الطلاب الدوليين بشكل عام إيجابية ولكنَّهم عانوا من بعض التحديات الاجتماعية والدراسية[1].

[1]نُشرت المقالة في مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد (100)، لعام 2024.

نبذة تعريفية عن باحثي الدراسة الثالثة:

1. د. سعود غسان البشر

سعود غسان أحمد البشر، أستاذ مساعد ورئيس قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود. حصل على درجة البكالوريوس من جامعة الملك سعود، ودرجة الماجستير في الإدارة التربوية من جامعة كليفلاند الحكومية بولاية أوهايو الأمريكية، ودكتوراه الفلسفة في الإدارة التعليمية من جامعة إنديانا الحكومية بولاية إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية. يتميز بإسهاماته العلمية البارزة ونشاطه الأكاديمي المتنوع، حيث أصدر عددًا من الكتب والمقالات العلمية في مجال الإدارة التربوية.

2. د. خالد محمد القحيز

أستاذ مساعد في قسم الإدارة التربوية.

3. أ. خالد بن ناصر الدوسري

حاصل على درجة ماجستير الآداب في الإدارة التربوية من جامعة الملك سعود.

4. أ. سعود بليه آل فهاد

الأستاذ سعود بليه محمد آل فهاد، حاصل على درجة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية من جامعة الملك فيصل، ودرجة الماجستير في الإدارة التربوية من كلية التربية بجامعة الملك سعود. شارك في العديد من الأبحاث المنشورة في مجاله.

5. أ. سفر دخيل محمد الحارثي

الأستاذ سفر دخيل الحارثي، حاصل على درجة البكالوريوس في التربية الخاصة من جامعة الباحة، ودرجة الماجستير في الإدارة التربوية من جامعة الملك سعود. عمل في عدد من المدارس الأهلية في مجال الإدارة التربوية، ويعمل حاليًا مرشدًا طلابيًا للمرحلة المتوسطة في مدارس مسك، إحدى المدارس الرائدة على المستوى الوطني. يتمتع بخبرة تزيد عن 8 سنوات في مجال التعليم والإرشاد الطلابي، حيث يركز

على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب، بالإضافة إلـى تطـوير مهـاراتهم الشخصية والأكاديمية.

6. أ. سلطان بن سعيد الزهراني

الأستاذ سلطان بن سعيد الزهراني حاصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة أم القرى، ودرجة الماجستير في الإدارة التربوية من جامعة الملك سعود. تدرج في مجال التعليم العام بين موظف إداري ومعلم ووكيل ثم مديرًا. شارك فـي العديد من الأنشطة الطلابية، حيث شغل منصب رئيس المجلس الاستشاري الطلابي في قسم الإدارة التربوية، ورئيس نادي طلبة الدراسات العليا بجامعة الملك سعود. له مشاركات في عدد من الأبحاث العلمية، بالإضافة إلى إصدار مؤلف أدبي بعنوان "ألم المحب".

7. أ. فهد سعد المقاطي

الأستاذ فهد سعد هميل المقاطي، حاصل على درجة البكالوريوس في الرياضيات من جامعة حائل، ودرجة الماجستير في الإدارة التربوية من جامعة الملك سعود. يعمـل حاليًا مديرًا لمدرسة في محافظة الدوادمي. يتمتع بخبرة إدارية تزيد عن 16 عامًا في مجالي التعليم والإدارة. شارك في العديد من اللجان والبرامج والمبادرات والأبحاث التي تخدم الميدان التعليمي.

8. أ. منيف بن عيسى الزهراني

حاصل على درجة ماجستير الآداب في الإدارة التربوية من جامعة الملك سعود.

المقدِّمة:

شهدت جمهورية الصين الشعبية تطوُّرًا هائلًا في جميع المجالات في العقود القليلة الأخيرة، جعلت منها مثالًا يُقتدى به للدول النامية. وتُعتبر الطفرات التي حدثت في الاقتصاد الصيني منذ نهاية السبعينات الميلادية من القرن الماضي وحتى الوقت الحالي نموذجًا فريدًا من نوعه، جعل الصين من أسرع الاقتصاديات نموًّا في العالم، وجعل من الصين ثاني أكبر دولة من حيث الناتج المحلي الإجمالي بعد الولايات المتحدة الأمريكية، ويرجع الفضل بعد الله في تطوُّر الاقتصاد الصيني الذي لا يخلو سوق في العالم من منتجات الصين إلى القائد دينج شياو بينج الذي كان رئيسًا للجمهورية الصينية بين عامي 1978 و 1992، حيث قام بإصلاحات كثيرة، خاصة في النواحي الاقتصادية، ومنها تحرير الاقتصاد وإرسال البعثات التعليمية من الصينيين للدراسة في البلاد الغربية في المجالات الاقتصادية والإدارية والهندسية (Dillon, 2010).

ويبلغ عدد السكان في الصين أكثر من 1.4 مليار نسمة لعام 2023م، وكانت الصين تتصدَّر الدول كأكثر الدول سكانًا في العالم قبل أن تتجاوزها الهند مؤخَّرًا، ومن المتوقَّع أن ينخفض عدد السكان إلى أقلَّ من مليار نسمة مع نهاية هذا القرن. وتتكوَّن الصين الشعبية التي يحكمها الحزب الشيوعي الصيني من 22 مقاطعة وخمس مناطق ذاتية الحكم وأربع بلديات واثنتين من مناطق عالية الحكم الذاتي؛ هما هونغ كونغ وماكاو، وهناك مشكلات سياسية وحشد عسكري وخلافات كبيرة تواجه الصين مؤخَّرًا، حيث تعتقد الصين الشعبية أحقيتها بتايوان، لكن هناك وجهات نظر غربية ضد مسألة ضم تايوان إلى الصين، وقد يرجع البعض افتعال مشكلة تايوان لإشغال الصين عن التطوُّر والازدهار الاقتصادي، حيث باتت تُشكِّل خطرًا ومُنافسًا قويًّا لكثير من الدول الغربية في كثير من دول العالم(World Bank, 2024).

وقد اهتمَّت الصين بالعنصر البشري وجعلته مصدرًا قويًّا للإنتاج، وسعت لتطوير مواردها البشرية من خلال التدريب والتعليم، لذلك تشهد السنوات الأخيرة نهضة

تعليمية كبيرة للصين في مجال التعليم الرسمي، ولا غرابة في ذلك فالثقافة الصينية ما زالت تستمدُّ طاقتها من نصائح الفيلسوف كونفوشيوس الذي يحثُّ علـــى التعلـــيم وإزالة الجهل، وقد حقَّقت الصين نجاحات كبيرة في مجالات التعليم مـــؤخَّرًا، منهـــا انتشار عدد المدارس والمتعلِّمين، وكذلك تحقيق الطلاب فـــي المـــدارس الصـــينية درجات مرتفعة في الاختبارات الدولية؛ مما يعكس حجم التطوُّر التعليمي الذي تعيشه الصين (وزارة التعليم الصينية, 2024).

وبرغم حداثة التعليم العالي في الصين –والذي لا يتجاوز عُمره 130 عامًـــا– فقـــد حقَّق هذا القطاع إنجازات كبيرة، حيث جاءت هذه الجامعات (جامعة تسنغوا ,جامعة بكين، جامعة تشجيانغ، جامعة شانغهاي جياو تونغ, جامعة فودان، جامعة هواتشونغ للعلوم والتكنولوجيا، جامعة الجنوب المركزي، جامعة نانجينغ، جامعة ســـون يـــات سين) في قائمة أفضل مائة جامعة في التصنيف الأكاديمي للجامعات شنغهاي لعـــام 2023م. وتهتمُّ الصين بإرسال أبنائها لطلب التعليم الجامعي في الخارج، حيث كان الطلبة المنتمون للصين أكبر جنسية تمثيلًا للطلاب الدوليين في مؤسَّســـات التعلـــيم العالي في كلٍّ من الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وأستراليا، واليابان، وألمانيا وإيطاليا، كما جاء الطلاب المنتمون للصين في المرتبة الثانية بعـــد الطلبـــة المنتمين للهند؛ حيث شكَّل الطلاب الصينيون ثاني أكبر مجموعة من الطلبة الأجانب في كندا(معهد الطلاب الدوليين, 2024).

ومن ثمار النهضة التعليمية التي تشهدها جمهورية الصين الشعبية في قطاع التعلـــيم العالي تشهد الجامعات الصينية إقبالًا متزايدًا من قِبَل الطلاب الدوليين، ولـــم تكـــن الجامعات الصينية تجذب الطلاب الدوليين في السابق، حيث كانت الجامعات الغربية في الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا وكندا وفرنسا وألمانيا هي الوجهات الأكبر استضافة للطلبة الدوليين، لكن الجامعات الصينية بدأت مؤخَّرًا تأخذ مكانها في قطاع التعليم العالي، وجذبت العديد من الطلبة الدوليين لها في وقت قصـــير. ففـــي عـــام 2003 كان عدد الطلاب الأجانب في مؤسَّسات التعليم العالي في الصين الشـــعبية لا

يتجاوز 78 ألف طالب غير محلي، بينما قفز هذا الرقم عدَّة مرات خـــلال ســـنوات قليلة، ووصل عدد الطلاب الدوليين في الصين إلى أكثر من 718 ألف متعلِّم فـــي عام 2019م. وبرغم تفاوت أرقام وإحصائيات الطلاب الدوليين بين وزارة التعلـــيم الصينية وتقارير اليونسكو إلا أنه في كلِّ الإحصاءات جاءت الصين كثالـــث أكبـــر دولة تستضيف جامعاتها الطلاب الدوليين لعام 2019 بعد جامعات الولايات المتحدة والمملكة البريطانية، وقد تفوَّقت الصين للمرة الأولى في تاريخها على دول لها باعٌ طويل في استضافة الطلاب الدوليين مثل كندا وأستراليا وألمانيا.

مشكلة الدراسة:

شهدت العقود الأخيرة إقبالًا غير مسبوق للالتحاق بمؤسَّسات التعليم العـــالي حـــول العالم، وقد ازداد معه أعداد الطلاب الدوليين التي شهدت أيضًا ارتفاعات قياسية، فقد كان عدد الطلاب الدوليين أقلَّ من 800 ألف طالب في في بداية عقـــد الثمانينـــات الميلادية، بينما تضاعف العدد عدَّة مرات وصولًا لعدد 6.4 ملايـــين مـــتعلِّم حـــول العالم. وقد اهتمَّت كثيرٌ من الدول باستضافة الطلاب الدوليين؛ لِما ينتج عن تواجدهم ثمار عديدة في تعزيز التنوُّع الثقافي والانفتاح الحضاري والفكري على الآخـــرين، وتعزيز التعاون والتسامح وتبادل المعلومات والأعمال. كمـــا أن لتواجـــد الطـــلاب الدوليين أثر اقتصادي كبير، حيث يُساهم تواجد الطلاب الدوليين في تعزيز الاقتصاد الوطني وتوليد الوظائف، حيث إن الطلاب الدوليون ســـوف يحتـــاجون الخـــدمات السكنية والغذائية والترفيهية والصحية والخدمات الدراسية وغيرها من الخدمات؛ مما سوف يقود تلك القطاعات للانتعاش، مما ينعكس إيجابا على الاقتصاد الوطني، لذلك نُشاهد تنافُسًا من الدول على استقطاب أكبر عدد من الطلاب الدوليين وتوفير أقصى التسهيلات الممكنة لجذبهم. وقد اهتمت الصين مؤخَّرًا بجـــذب الطـــلاب الـــدوليين، وقامت بإصلاحات قانونية وتعليمية لجذب الطلاب الدوليين، وهي ما نجحـــت بـــه الجمهورية الشعبية، حيث تضاعف أعداد الطلاب الدوليين في سنوات قليلة جدًّا من أقل من 80 ألف متعلِّم في عام 2003 إلى ما يزيد عن 700 ألف طالب دولي فـــي

عام 2019. لذلك تأتي هذه الدراسة لتكشف عن التفاصيل التي قادت الصين لتحقيق هذه القفزة الهائلة في مجال توفير خدمات التعليم العالي للطلاب الدوليين.

الهدف والمنهجية:

يهدف هذا البحث إلى تعرُّف الحقائق والإحصائيات عن الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية، كما يهدف البحث إلى اكتشاف الأسباب التي قادت الطلاب الدوليين للدراسة في الصين دون غيرها من الدول. وتهدف الدراسة كذلك لتعرُّف خبرات وتحديات الطلاب الدوليين في الصين من خلال مراجعة وتحليل بعض الدراسات المنشورة حول هذه الفئة من الطلاب الذين دائمًا ما تكون لهم مشكلات وصعوبات مختلفة عن الطلاب المحليين. وقد استخدمت الدراسة المنهج البحثي الوصفي؛ لمناسبته أهداف الدراسة وأسئلتها.

أسئلة الدراسة:

السؤال الأوَّل: ما واقع الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية؟

السؤال الثاني: ما هي خبرات وتحديات الطلاب الدوليين في جمهورية الصين الشعبية؟

أولًا: نبذة عن تاريخ الصين:

إن تاريخ الصين قديم جدًّا يمتدُّ لآلاف السنين، وقد شهدت الصين مجموعة واسعة من الحضارات والسلالات المختلفة، والتي ساهم كلٌّ منها في تكوين الهوية الثقافية والجيوسياسية للدولة. وواحدة من أقدم الفترات في التاريخ الصيني هي أسرة شيا، والتي يُعتقد أنها كانت موجودة حوالي 2100–1600 قبل الميلاد، ومن هناك، نرى ظهور أسرتي شانغ وتشو اللتين حقَّقت كلٌّ منهما تقدُّمًا كبيرًا في مجالات مثل الفلسفة وغيرها، ومن أشهر فلاسفة الصين كونفوشيوس، كما تطوَّرت في تلك الحقبة الحقائب الإدارية والسياسية. وقد جاءت فترة الممالك المتحاربة التي تلت تلك الفترة بما فيها من الاضطراب والصراع، لكنَّها أدَّت في النهاية إلى ظهور أسرة تشين، التي نجحت في توحيد الصين وإدخال الكتابة والعملة والمعايير الموحَّدة. وكانت أسرة هان التي تلت ذلك فترة ازدهار وتوسُّع، وكانت بمثابة بداية لنظام الخدمة المدنية. وعلى مدار القرون التي تلت ذلك، شهدنا صعوًا وسقوطًا للعديد من الأسر الحاكمة، حيث قدَّمت كلٌّ منها مساهمتها الفريدة في الثقافة والتكنولوجيا الصينية. وشهدت أسرة مينغ بناء سور الصين العظيم ورحلات الأدميرال تشنغ خه، في حين شهدت أسرة تشينغ نهاية الحكم الإمبراطوري في الصين. وكان القرن العشرون فترة تحوُّل سريع تعاصر مع تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949 والإصلاحات الاقتصادية التي قام بها دنغ شياو بينغ في أواخر القرن العشرين، مما دفع الصين إلى مكانتها كقوة اقتصادية عالمية (البشر, 2020).

ثانيا: نبذة عن التعليم العالي في الصين الشعبية:

تتمتَّع الصين بتاريخ حضاري طويل وغني في كثير من المجالات بما فيها التعليم العالي، ويزعم بعض المؤرِّخين الصينين أن أوَّل مؤسَّسات التعليم العالي بدأت في الصين وقبل أكثر من ألف سنة من انطلاق الجامعات القديمة كجامعة القرويين في مدينة فاس عام 859 وجامعة الأزهر بالقاهرة عام 970م، ثم انطلاق الجامعات الأوربية في ابتداء من نهاية القرن الحادي عشر في العصور الوسطى، حيث

تأسَّست جامعة بولونيا عام 1088م وتبعها تأسيس جامعات باريس لتنتشــر بعــدها الجامعات في أوربا بشكل كبير. ويزعم بعــض المــؤرِّخين أن انطلاقــة تأســيس مؤسَّسات التعليم العالي في الصين يرجع إلى ما بين القرن الثــاني عشــر والقــرن الثامن قبل الميلاد. وفي عهد أسرة هان 124 قبل الميلاد تم افتتاح جامعة تايشــو أو ما يمكن ترجمته إلى معهد الكونفوشيوسي العالي لأسباب سياسية، وهو ما يُعتقد أنها أوَّل جامعة في العالم حسب المؤرِّخين الصينين. وقد استمرت تلك المعاهد أكثر من 2000 سنة حتى سقوط الإمبراطورية الصينية في مطلع القــرن الماضــي. وقــد انتشرت في الصين القديمة الجامعات الإمبراطورية وكذلك العديــد مــن المعاهــد المتخصِّصة مثل شوشو، وسوانكسو، وكسويه، وييكسويه، ولوكسويه. ومن المثيــر للاهتمام أنَّنا نُلاحظ أنَّ هذه المعاهد كانت مُقترنة بنظام امتحانات مــوظفي الخدمــة المدنية، المعروف باسم كيجو (Chen& Huang, 2013; Li & Peters, 2019).

وبرغم قِدَم الجامعات في الصين القديمة فإنه من الصعوبة بمكان تحديــد نشــأة أوَّل مؤسَّسة تعليم عالٍ في العالم. وقد ذكر البشر (2023) في دراسته حول الجامعــات الأوربية في العصور الوسطى أن المؤرِّخين وجدوا صعوبة فــي وضــع معــايير واضحة لتحديد ما يمكن أن نُطلق عليه مصطلح جامعة المتداول في الزمن الحالي، حيث كان يُطلق في أوروبا على كثير من التجمُّعات البشرية وصف جامعــة مثــل جامعة الحرفيين ومثل جامعة صيادي الأسماك وجامعــة النجــارين، ولــم تتفــرَّد مؤسَّسات التعليم العالي بمسمَّى جامعة إلا في نهاية القرن الميلادي الثالــث عشــر. وينقل البشر (2023) أن مما يُضيف صعوبة في تحديد تاريخ واضح في انطــلاق الجامعات أن بداية الجامعات –خاصة في أوربا– لم تكن تتم في مكان واحــد، بــل كانت جهودًا فردية، ولم تنتظم الأمور الإدارية في الجامعات القديمة إلا في منتصف القرن الثاني عشر عندما تمكَّنت بعض الجامعات من الحصول على مقرَّات دائمــة، وقبل ذلك كانت تجمُّعات اجتهادية لبعض الطلاب، وتُعقد جلسات العلم في مســاكن بعض الطلبة أو أماكن عامة مثل الكنائس، وهذا ما يزيد من صعوبة تحديد تــاريخ محدَّد لنشأة الجامعات القديمة بما فيها الصينية.

تُعدُّ مؤسَّسات التعليم العالي في الصين الحديثة هي جامعات مُستلهمة من الجامعات الغربية، حيث آمن الصينيون بأهمية التحديث وتتبُّع الحضارة الغربية للتطوُّر، وفي عام 1886 تم افتتاح مدرسة عامَّة تحوَّلت بعدها إلى جامعة شانغهاي جياو تونغ، وفي عام 1895 تم افتتاح جامعة تيانجين كما افتُتحت جامعة بكين في عام 1898م. وفي عام 1912 أصبحت الصين جمهورية بعد الإطاحة بالنظام الإمبراطوري بعد ثورة شينهاي. وفي عام 1931 للميلاد كان في الصين 39 جامعة منها 14 جامعة أهلية. وقد ارتفع عدد مؤسَّسات التعليم في الصين ليُصبح 207 مؤسَّسات تعليم عالٍ منها 55 جامعة عام 1947م. وفي عام 1949م وبعد حروب أهلية طاحنة تمكَّن الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسي تونغ من توحيد أجزاء كبيرة من الصين، وأطلق عليها جمهورية الصين الشعبية، وقد فقدت الصين بعض مناطقها الجغرافية التي لا زالت تُطالب بها إلى الآن. وقد تأثَّرت الجامعات الصينية في بداية حُكم الشيوعيين بنظام التعليم العالي في الاتحاد السوفيتي. وقفز عدد الجامعات الصينية بشكل ملحوظ، فقد وصل عدد المؤسَّسات إلى 1280 مؤسَّسة تعليمية، ولا يزال العدد في ازدياد حتى وقتنا الحالي (Brandenburg & Zhu, 2007).

ووفقًا لإحصائيات وزارة التعليم الصينية لعام 2022 فقد بلغ عدد مؤسَّسات التعليم العالي بجميع أنواعه نحو 4852 مؤسَّسة تعليمية. وقد بلغ عدد مؤسَّسات التعليم العالي التي تُقدِّم برامج دراسات عليا 827 مؤسَّسة تعليمية، فيما كان عدد مؤسَّسات التعليم العالي البحثية 233 مؤسَّسة. وبلغ مجموع طلاب مؤسَّسات التعليم العالي بكلِّ أنواعها ومراحلها 55,694608 متعلِّمين لعام 2022م، لتكون الصين الأولى في نظام التعليم العالي من حيث عدد الطلاب، وأكبر حتى من الطلاب في مؤسَّسات التعليم العالي في الهند التي أصبحت أكبر دولة من حيث عدد السكان متجاوزة الصين مؤخَّرًا. وكان معظم الطلاب في مرحلة البكالوريوس، فيما كان عدد طلاب درجة الماجستير المقيَّدين في الجامعات الصينية 2,822,920 طالبًا، وكان عدد طلاب مرحلة الدكتوراة أكثر من نصف مليون طالب، حيث كان عددهم 509453

طالبًا. كما درس قرابة 9 ملايين طالب تعليمًا عاليًا في الصين في بـــرامج تُقـــدِّمها الجامعات عن بُعد من خلال شبكة الإنترنت لعام 2022م.

ثالثا: نبذة عن الطلاب الصينيين الدوليين:

يتصدَّر الطلاب الصينيون الدوليون كأكبر جنسية طلاب دوليين في كثير مـــن دول العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية, والمملكة المتحدة, وأستراليا, كما كـــان عـــدد الطلبة الأجانب من جمهورية الصين هو الأكبر في الجامعات الإيطالية واليابانيـــة. ويعود تاريخ البعثات التعليمية الصينية للخارج إلى القرن التاسع عشر، حيث قامـــت إحدى الإرساليات الأمريكية التبشيرية في كانتون بإرسال ثلاثة طلاب صينيين لتلقِّي التعليم العالي في الولايات المتحدة، ومن ضمنهم يونج وينح الذي تخرَّج في جامعـــة ييل العريقة، والتي كانت كلية في ذلك الوقت، وكان ذلـــك عـــام 1854م (Bevis (Lucas, 2009 .

وكان يونج وينج أوَّل طالب صيني يحصل على مؤهَّل دراسي من جامعة أمريكية . وقد أقنع يونج الحكومة الصينية بأهمية إرسال الطلاب الصـــينيين إلـــى مؤسَّســـات التعليم الأمريكية، وقد تحقَّق ذلك حيث قامت الحكومة بإرسال البعثات التعليمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وازداد عدد الطلاب الصينيين في الولايـــات المتحـــدة. وفي عام 1882 صدر قانون فيدرالي في الولايات المتحدة يُسمَّى بقـــانون اســـتبعاد الصينيين، حيث شهدت العقود الأربعة قبل القانون المذكور هجـــرات كبيـــرة مـــن الصين إلى الولايات المتحدة، خاصة من العمَّال، وذلك للعمل في مناجم الذهب فـــي كاليفورنيا، والعمل في بناء سكك الحديد، خاصة في الجزء الغربي من البلاد. وقـــد استثنى القانون الطلاب الصينيين الدوليين من الاستبعاد، ولكنَّهم واجهوا أنواعًا مـــن العنصرية والتمييز (البشر, 2021). وفي عام 1879 عيَّنت جامعة هارفارد العريقة التي كانت كلية في ذلك الوقت مدرسًا صينيًّا يُدعى جي كون ليكون أوَّل مدرس للغة الماندرين الصينية في كلية هارفارد. وفي عام 1880 التحق أوَّل طالب صيني في كلية هارفارد يُدعى دينغ تشونغجي بجامعة هارفارد، لكنه لـــم يســـتطع مواصـــلة

الدراسة، وفي عام 1897 تمكَّن أوَّل طالب صيني من التخرُّج في جامعة هارفارد، ويُدعى تيونغ تشان لون. وبحلول عام 1929 حصل ما يقارب من 250 طالبًا صينيًّا على الدرجات الجامعية من الصين، وكان أكثر من نصفهم أساتذة جامعات في الصين، وعشرة منهم أصبحوا رؤساء للجامعات، والباقون منهم أصبحوا من روَّاد الأعمال والمفكِّرين والمهندسين (Harvard, 2024).كما تواجد الطلاب الدوليون الصينيون في بداية العقد السادس في مؤسَّسات التعليم العالي في بريطانيا، فعلى سبيل المثال تمكَّن طالب صيني يُدعى هوانج كوان من الحصول على الدرجة الجامعية في الطب من جامعة إدنبرة عام 1855 (Perraton, 2014).

ومنذ نهاية العقد الخامس من القرن التاسع عشر وحتى اليوم لم يتوقَّف الصينيون عن إرسال أبنائهم للدراسة في الخارج، حيث جاء الطلاب الدوليون من الصين كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في العالم عام 2019 بعدد يصل إلى حوالي 700 ألف طالب دولي. وفقًا للمعهد الدولي للطلاب الدوليين (2024) جاء الطلاب الصينيون كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في دول الولايات المتحدة, وبريطانيا, وألمانيا, وإيطاليا, وأستراليا واليابان، فيما كانوا ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في كندا خلف الطلاب من الهند لعام 2022. ومن أكبر الدول التي درس بها الطلاب الصينيون الدوليون لعام 2022 هي الولايات المتحدة الأمريكية، حيث درس قرابة 290 ألف طالب صيني في مؤسَّسات التعليم العالي الأمريكية. وقد جاءت الجامعات البريطانية كثاني أكبر وجهة للدراسة الخارجية للطلاب الصينيين في عام 2021، حيث درس أكثر من 158 ألف صيني في مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة المتحدة، حيث كانوا أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين. كما احتلَّ الطلاب الصينيون الدوليون المرتبة الأولى في أستراليا، وكان عددهم يتجاوز 140 ألف متعلِّم. وقد تجاوز عدد الطلاب الصينيين في كندا حاجز 100 ألف طالب لعام 2022. فيما كان عدد الصينيين في كليات اليابان 85 ألف متعلِّم. وقد تواجد في عام 2021 أكثر من 40 ألف طالب صيني في مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية ألمانيا الاتحادية وحوالي 16 ألف متعلِّم في إيطاليا.

النتائج:

إجابة السؤال الأوَّل: ما واقع الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي الصينية؟

شهدت أعداد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في الصين الشعبية زيادة سريعة في السنوات الأخيرة؛ بسبب الإصلاحات الحكومية في مجال التعليم والبحث العلمي التي أدَّت إلى بزوغ كثير من الجامعات الصينية وتواجدها في صدارة التصنيفات المتعلِّقة بالجودة الأكاديمية، وقد باتت مؤسَّسات التعليم الصينية تُنافس الجامعات ومؤسَّسات الأبحاث في الدول الغربية في جودة التعليم وكثرة وجودة النشر العلمي والابتكار. كما إن الصين عملت على تطوير اللوائح والأنظمة لتيسير عملية الدراسة للطلاب الدوليين، وطوَّرت برامج تعليمية ودراسية تُناسب الطلاب الدوليين، حيث إن كثيرًا من البرامج الدراسية التي يلتحق بها الطلاب الدوليون في الصين لا تتطلَّب إجادة اللغة الصينية؛ كون لغة التدريس الرسمية في تلك البرامج الأكاديمية هي اللغة الإنجليزية.

وقد كان عدد الطلاب الدوليين 77,700 طالب دولي حسب إحصائيات وزارة التعليم الصينية، ثم ارتفع في نهاية العقد الأوَّل من القرن ليصبح أكثر من ربع مليون متعلِّم. وقد وصل عدد الطلاب إلى القمَّة في عام 2019 حيث وصل العدد إلى أكثر من 700 ألف طالب دولي، ليبدأ الرقم بالانخفاض نتيجة لتداعيات جائحة كورونا التي لا زالت تُلقي بظلالها السلبية على الحراك الدولي للمُتعلِّمين، حيث شهدت دول العالم –بما فيها الصين– تقلُّصًا في أعداد الطلاب الدوليين؛ بسبب تبعات الجائحة التي تسبَّبت في إغلاق الكثير من المرافق والأنشطة بما فيها مؤسَّسات التعليم لأسابيع طويلة (2024).

جدول يُوضِّع أعداد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم الصينية بين عــامي (2003–2022) بحسب تقارير وزارة التعليم الصينية (2024).

السنة	عدد الطلاب الدوليين
2003	77,700
2006	141,087
2008	195,503
2009	238,184
2010	265,090
2011	292,611
2012	328,330
2013	356,499
2014	377,054
2015	397,635
2016	442,773
2017	489,200
2018	492,185
2019	718,558
عام 2022	255720

تخصصات الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في الصين الشعبية لعام 2016:

بحسب تقرير وزارة التعليم الصينية لعام 2016م وهو آخر تقرير صادر عن تخصُّصات الطلبة الدوليين في الصين، درس الطلاب الدوليون في مجالات دراسية خلال دراستهم في الجامعات الصينية، ودرس حوالي 36% من الطلاب الدوليين في التخصُّصات الإنسانية، وكان المجال الإنساني هو أكبر مجال دراسي التحق به الطلاب غير المحليين في الجامعات الصينية. وكانت التخصُّصات الإدارية والاقتصادية في المرتبة الثانية كأكبر مجال دراسي تخصَّص به الطلاب الدوليون، حيث درس بتلك التخصُّصات أكثر من 9.4% من مجموع الطلاب الدوليين. وقد درست نسبة كبيرة من الطلاب الدوليين التخصُّصات الطبية، بما فيها الطب الغربي والطب الصيني، وكانت نسبة مَن درس المجالات الطبية تُمثِّل 8.9% من مجموع الطلاب الدوليين. وقد تخصَّص قرابة 6%من الطلاب الدوليين في الصين في مجال الهندسة. وقد كانت نسبة الملتحقين بالتخصُّصات المصنَّفة تحت مجال العلوم الاجتماعية 1.6% من مجموع الطلاب الدوليين. وقد تواجدت أعداد من الطلاب الدوليين في مجالات دراسية أخرى، فقد كان عددهم في مجال التعليم 6664 متعلِّمًا، وفي مجال الفنون 5531 طالبًا، وفي مجال الحركة وعلوم الحياة 39118 طالبًا، فيما كان عدد الدارسين من الطلاب الدوليين في مجال الزراعة 2368 طالبًا دوليًّا.

أسباب اختيار الطلاب الدوليين الدراسة في مؤسَّسات التعليم العالي في الصين الشعبية:

لقد وجد الباحثون عددًا من الأسباب الجاذبة للطلاب الدوليين لاختيار الدراسة في الجامعات الصينية، ومن أبرز تلك الأسباب ما يلي:

- الجودة الأكاديمية لمؤسَّسات التعليم العالي الصينية.
- سهولة إجراءات القبول والحصول على التأشيرة الدراسية.

- لغة الدراسة في أغلب البرامج الدراسية للطلاب الدوليين باللغة الإنجليزية.

- الحصول على المنحة التعليمية من قِبَل الحكومة الصينية والتي كانت سببًا لقدوم العديد من الطلاب غير المواطنين.

- ومن أهم وأبرز الأسباب الجاذبة للطلاب الدوليين للدراسة في الصين انخفاض تكاليف المعيشة والإقامة والدراسة الجامعية في الصين مُقارنة بالجامعات بالدول الغربية. وهنا بعض الأمثلة على الرسوم الدراسية (2024,China Admissions):

- جامعة ووهان – 2500 دولار أمريكي في السنة.

- جامعة شننتشن – 2600 دولار أمريكي في السنة.

- كلية بكين للغة والثقافة الصينية – 2900 دولار أمريكي في السنة.

- جامعة جينتشو الطبية – 3,300 دولار أمريكي في السنة.

وتُعتبر الرسوم الدراسية في الجامعات النخبة في الصين أقلَّ بكثير من رسوم الدراسة في جامعات الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، ومن الأمثلة على الرسوم بأفضل الجامعات الصينية من حيث التصنيف للطلاب الدوليين ما يلي:

- جامعة نانجينغ – 3000 دولار أمريكي في السنة.

- جامعة فودان – 3,300 دولار أمريكي في السنة.

- جامعة العلوم والتكنولوجيا في الصين – 3,800 دولار أمريكي في السنة.

- جامعة بكين – 4000 دولار أمريكي في السنة.

- معهد هاربين للتكنولوجيا – 4000 دولار أمريكي في السنة.

- جامعة شنغهاي جياو تونغ – 4,400 دولار أمريكي في السنة.

- جامعة شيان جياوتونغ – 4500 دولار أمريكي في السنة.

- جامعة تسينغهوا – 4500 دولار أمريكي في السنة.

كما يتواجد عدد من فروع الجامعات الغربية العريقة في الصين، وتُعدُّ الرسوم الدراسية فيها أعلى من الجامعات الصينية، لكنها تظلُّ أقلَّ بكثير من الجامعات النخبوية في الدول الغربية، ومن أمثلتها:

- جامعة شيان جياوتونغ–ليفربول – 13000 دولار أمريكي في السنة.
- جامعة ونتشو كين – 9,300 دولار أمريكي في السنة.
- جامعة نيويورك في شنغهاي – 11000 دولار أمريكي في السنة.
- الكلية الصينية البريطانية – 12000 دولار أمريكي في السنة.
- الجامعة الصينية في هونغ كونغ، شنتشن – 14,500 دولار أمريكي في السنة.
- جامعة نوتنغهام نينغبو الصين – 16,500 دولار أمريكي في السنة.

نبذة عن الطلاب الدوليين في الصين لعام 2018:

وفقًا لتقرير وزارة التعليم الصينية المنشور في موقعها الرسمي باللغة الإنجليزية والصادر عام 2019م فإنَّ مجموع عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في الصين الشعبية كان 492185 طالبًا لعام 2018م؛ أي أن الجامعات الصينية ضمَّت حوالي نصف مليون طالب دولي درس في الصين خلال تلك السنة الدراسية. وقد كان هؤلاء الطلاب الدوليون من 196 دولة حول العالم. وقد تواجد الطلاب الدوليون في عام 2018 في 31 مقاطعة صينية، كما درسوا في 1004 مؤسَّسات تعليم عالٍ في الصين الشعبية. ولا تشمل هذه الإحصائية الطلاب من هونكونج ومكاو وتايوان؛ كون أن الصين تعتبر تلك الدول تابعة، وهناك مشكلات سياسية حول الدول المذكورة وتنازعات حول سيادة تلك الدول الصغيرة وتبعيتها بين حكومة الصين الشعبية وشعوب تلك المنطقة من جهة والحكومات الغربية من جهة أخرى. وقد كان معظم الطلاب الدوليين في الصين يدرسون على حسابهم الشخصي وبنسبة تتجاوز 87%، بينما تلقَّى نسبة 12.8% من الطلاب الدوليين في الجامعات الصينية منحًا تعليمية خارجية من الحكومة الصينية.

الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية حسب القارة لعام 2018:

كان عدد الطلاب الدوليين من قارة آسيا 259,043 متعلِّمًا في الصين، وقد شكَّلوا نسبة 59.9 من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في الصين، ويُعدُّ الطلاب من قارة آسيا هم أكبر المجموعات من الطلاب الدوليين في تلك الدولة. وكان الطلاب من القارة الإفريقية قد بلغ عددهم 81562 طالبًا، وقد شكَّلوا نسبة 16.5 من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في الصين. وكان الطلاب من القارة الأوربية ثالث أكبر عدد من الطلاب الدوليين في الصين، وبلغ عددهم 73618 طالبًا، وكانت نسبتهم 14.9% من إجمالي الطلاب من هذه الفئة. أمَّا الطلاب من القارتين الأمريكية الشمالية والجنوبية فقد كان عددهم 35733 طالبًا، وقد شكَّلوا نسبة 7.25% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين. وكان الطلاب من قارة أوقيانوسيا أقل مجموعة من الطلاب الدوليين في الجامعات الصينية، وكان عددهم 6229 طالبًا، وقد شكَّلوا ما نسبته 1.27%. (وزارة التعليم الصينية, 2019).

الطلاب الدوليون في مؤسَّسات التعليم العالي في الصين الشعبية حسب الجنسية:

وفي عام 2018م كان الطلاب من كوريا الجنوبية أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في الجامعات الصينية، وقد وصل عددهم إلى 50600 طالب. وجاء الطلاب التايلنديون في المرتبة الثانية كأكبر مجموعة من الطلاب غير المحليين في مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية، وكان مجموعهم 28608 متعلِّمين. وكان الطلاب من باكستان أيضًا عددهم كبير في الجامعات الصينية، حيث كان عددهم يتجاوز 28 ألف طالب، وهم ثالث أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين بعد الطلاب من كوريا الجنوبية وتايلند. أمَّا الطلاب من الهند فقد كانوا في المرتبة الرابعة كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين، وكان مجموعهم 23198 طالبًا. كما شهدت الجامعات الصينية تواجُد عددٍ من الطلاب من الولايات المتحدة، حيث كان عددهم حوالي 21 ألف متعلِّم، يُذكر أن الطلاب من الصين يُشكِّلون أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين الدارسين في الولايات المتحدة. وجاء الطلاب من جمهورية روسيا الاتحادية في

المرتبة السادسة، وكان عددهم 19239 متعلِّمًا دوليًّا. وكــان عــدد الطــلاب مــن إندونيسيا حوالى 15 ألف طالب، وكانوا في المرتبة السابعة. أمَّا في المرتبة الثامنة فقد كان الطلاب من لاوس، وبلغ عددهم 14645 متعلِّمًا. وشكَّل الطلاب من اليابان تاسع أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في الصين الشعبية، وبلغ مجموع عــددهم 14230 متعلِّمًا. ولم يكن عدد الطلاب الدوليين من الدول العربية كبيرًا في الصين، حيث لم يتواجد الطلاب الدوليون من أي دولة عربية في قائمة أكبر 15 جنسية مــن الطلاب الدوليين الدارسين في الصين. وقد جاءت كازاخستان في المرتبة العاشــرة، وكان عدد طلبتهم 11784 طالبًا، وجاءت فيتنام في المرتبة الحادية عشرة، وكــان عدد طلابهم الدوليين في الصين 11299 طالبًا. وكان الطلاب من بــنغلاديش فــي المرتبة رقم 12 كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في تلــك الجمهوريــة بعــدد 10735 متعلِّمًا، تليها فرنسا بعدد 10695 متعلِّمًا. وكان الطلاب من منغوليــا قــد احتلُّوا المرتبة الرابعة عشرة بمجموع طلاب يُقدَّر بــ 10158 طالبًا، فيمــا كــان الطلاب من مملكة ماليزيا في المرتبة الخامسة عشرة كأكبر جنسية تواجد طلابها في مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية لعام 2018، وكــان مجمــوع الطلاب من تلك الدولة 9479 طالبًا (وزارة التعليم الصينية, 2019).

المدن والمقاطعات الصينية التي تواجد بها الطلاب الدوليون:

وقد استضافت مدينة بكين عاصمة الصين أكبر عدد من الطــلاب الــدوليين عــام 2018م، ودرس أكثر من 80 ألف طالب دولي في الجامعات الواقعة في بكين، وقد جاءت مدينة شنغهاي –وهي أكبر مدن الصين– كثاني أكبر مدينة تواجد بها الطلاب الدوليون في جمهورية الصين الشعبية، وكان عددهم 61400 طالب. أمَّا جامعــات مقاطعة جيانغسو فقد درس بها 45778 طالبًا دوليًّا عام 2018 م، وكانت أكبر ثالث مكان درس به الطلاب الدوليون في الصين بعد بكين وشنغهاي. وقد درس حــوالي 38190 طالبًا غير محلي في مؤسَّسات التعليم العالي في مقاطعة تشجيانغ. كمــا أن جامعات مقاطعة لياونينغ تواجد بها 27879 طالبًا دوليًّا، كما تواجد الطلاب الدوليون أيضًا في مقاطعات ومدن صينية أخرى، فعلى سبيل المثال كان عدد الطلاب الدوليين

في مقاطعتي غانج دونج وهوبي أكثر من 21 ألف طالب دولي لكلٍّ مقاطعة. كما كان هناك أكثر من 19 ألف طالب دولي لكلٍّ من مقاطعتي بوننان وشاندونغ لذلك العام الدراسي.

الطلاب حسب المستوى الدراسي:

بلغ الطلاب الدوليون في مرحلة البكالوريوس في مؤسَّسات التعليم العالي الصينة 258122 طالبًا دوليًّا عام 2018م، كما بلغ عدد طلاب الماجستير من الطلاب الدوليين لذلك العام 59444 طالبًا، وبلغ مجموع طلاب مرحلة الدكتوراة 25618 طالبًا دوليًّا، أمَّا عدد الطلاب الدوليين الدارسين في برامج أو مقرَّرات دون درجة علمية فقد بلغ 234063 طالبًا دوليًّا.

أكبر الجامعات التي تستضيف الطلاب الدوليين في الصين لعام 2020:

الجامعة	عدد الطلاب الدوليين
جامعة بكين للغات والثقافة	9056
جامعة الأعمال والاقتصاد الدولي	8555
جامعة بكين	7793
جامعة شنغهاي جياو تونغ	7412
جامعة تشجيانغ	7193
جامعة فودان	7057
جامعة شرق الصين	6572
جامعة تسنغوا	6379
جامعة يوننان	5812
جامعة دونغ هوا	4865
جامعة جينان	4861
جامعة شنغهاي للدراسات الدولية	4712

إجابة السؤال الثاني: ما هي خبرات وتحديات الطلاب الدوليين في جمهورية الصين الشعبية؟

للإجابة على السؤال الثاني: قام الباحثون بمراجعة الأدبيات المنشورة مُؤخَّرًا حول الطلاب الدوليين في الجامعات الصينية والمنشورة باللغة الإنجليزية وتحليلها ثم تلخيصها.

قام الباحث لي (Li, 2015) بدراسة بعنوان "الطلاب الأجانب في الصين: التفاعل بين الثقافات؛ التكامل وبناء الهوية". وقد اعتمد الباحث لي المنهج النوعي في دراسته، كما استخدم المقابلات كأداة لجمع المعلومات التي تقود للإجابة عن تساؤلات الدراسة. وقد أجرى الباحث مقابلات مع خمسة طلاب دراسات عليا دوليين، اثنان منهم من الولايات المتحدة الأمريكية ومشارك واحد من دول كولمبيا, والآخران من الرأس الأخضر وإسبانيا. وكان جميع المشاركين في الدراسة النوعية يدرسون في مرحلة الماجستير في جامعة صينية في مدينة شنغهاي باستثناء مشاركة واحدة تدرس في مرحلة الدكتوراة. يُذكر أن عدد المشاركين الذكور كانوا فقط اثنين، وكان بقية المشاركين في الدراسة إناثًا، وهدف الباحث لاكتشاف جوانب حياتهم الشخصية والاجتماعية والدراسية خلال تجربة العيش والدراسة في الصين، كما هدفت الدراسة إلى معرفة حجم التفاعل بين هؤلاء الطلاب غير المواطنين والمجتمع المحلِّي، ووجدت الدراسة أن جميع المشاركين أحرزوا الدرجات المطلوبة في إحدى الاختبارات المعيارية في اللغة الصينية؛ وذلك لاستيفاء شرط إتقان اللغة الصينية للطلاب الدوليين في الجامعة الصينية التي يدرسون بها. ووجدت الدراسة أن جميع المشاركين كان لديهم وعي تجاه الاختلافات الثقافية والتعدُّدية الثقافية، ووجد الطلاب أن هناك فروقًا كبيرة بين نظام التعليم في جمهورية الصين والنظام التعليمي المعتمد في بلدانهم. وقد فصل الباحث نتائج المشارك والمشاركة من الولايات المتحدة الأمريكية عن بقية المشاركين؛ لأنه يعتقد أن هناك تباينات كبيرة في الخبرات، كما أن تركيز الباحث على المعلومات الواردة من الأمريكيين كان أكثر من غيرهما من

المشاركين. ويقول المشاركان من الولايات المتحدة: أن اللغة الرسمية للتدريس في البرنامج هي الإنجليزية، لكن الأساتذة الصينيين لا يلتزمون بالتدريس باللغة الإنجليزية طيلة الوقت، ولكنَّهم يتحدَّثون اللغة المحلية في بعض الأحيان، كما لاحظ أحد المشاركين من الولايات المتحدة أن الأساتذة لهم احترام مفرط في البيئات التعليمية في الجامعات الصينية، ولا يستطيع الطلبة الجدال أو النقاش مع أساتذتهم بشكل مريح، ووجد الباحث من خلال المقابلة مع المشاركين من الولايات المتحدة أن هناك اختلافات كبيرة في بيئات التعلُّم الجامعي بين الولايات المتحدة والصين، حيث إن هناك الكثير من إستراتيجيات التعليم مفقودة في الصين، بينما هي أساسية في الجامعات الأمريكية، ومنها المجادلات والمناظرات، أيضًا يعتقد المشارك أن زملاءه في برنامج الدراسات العليا بما فيهم الطلاب الدوليون من دول إفريقيا يفتقرون لكثير من المهارات التي يتمتَّع بها الطالب من الدول الغربية المتطوِّرة في مجال التعليم مثل المهارات العليا ومهارات التفكير الناقد، وهذه من الفروقات بين بيئات التعلُّم في البلدين الصين والولايات المتحدة. كما أكَّد المشاركان من الولايات المتحدة أنَّهما يعتمدان على اللغة الإنجليزية في التواصل داخل الجامعة ولا يتحدَّثان اللغة الصينية بشكل يومي.

كما إن الأمريكيين كان لديهما نظرة سلبية تجاه الثقافة الصينية التقليدية ووجدت الدراسة أن المشاركين من الولايات المتحدة الأمريكية كان لديهما بعض الغرور تجاه ثقافتهما وتفوُّقهما على الآخرين، حيث إنهما يُقاومان الثقافة الصينية ولا يُسايرانها بل يُحاولان مقاومة وتغيير البيئة التعليمية السائدة في البرامج الدراسية التي يدرسان بها، كما إن المشاركين الأمريكيين كانا يستخدمان اللغة الإنجليزية معظم الوقت سواءً داخل القاعات الدراسية أو خارجها. ويُحلِّل الباحث المعلومات التي حصل عليها من مقابلته للطالب والطالبة من الولايات المتحدة أن المتعلِّمين من أمريكا يتحدَّثان اللغة الإنجليزية كلغة أولى وهي اللغة الأكثر انتشارًا وأهمية في عالَم اليوم، وهذا يمنحهما إحساسًا بالتفوُّق كما أن هذين الأمريكيين لديهما الخوف من التحدُّث باللغة الصينية؛ لأنهما لا يتحدَّثان بطلاقة، وهذا قد يُعرِّضهما لنوع من الإحساس بالضعف، وهذا

أمر غير مقبول لدى الأمريكان بشكل عام، حيث يشعرون دائمًـــا بـــالتفوُّق علـــى الآخرين، ويُعزِّز الباحث نظريته في أن الطلبة من الولايات المتحدة ربما يتَّصـــفون بالغرور برفضهم للخوض في تفاصيل كثيرة حول المقارنة بين أنظمة التعلـــيم فـــي الصين والولايات المتحدة الأمريكية. أيضًا يعتقد الباحث أن المشاركين الأمـــريكيين لديهما أحكام مسبقة تجاه الصين؛ نتيجة المعلومات المغلوطة التي رسَّخها الإعـــلام الأمريكي تجاه الصين، وهذا مما جعلهما ينظران بنوع من التقليل للإرث الصـــيني، وفي المقابل ووجدت الدراسة أن المشاركين من دول أخرى غير الولايات المتحـــدة لديهم رغبة أكبر في تعلُّم اللغة الصينية وأنهم يستخدمون اللغة الصينية بشكل يومي، كما أن الطلاب من دول كولمبيا وإسبانيا والرأس الأخضر يعملون جاهـــدين لفهـــم الثقافة الصينية والتأقلم معها ومسايرتها دون مقاومـــة أو انتقـــاد. ويُحلِّـــل الباحـــث استجابات الطلاب الثلاثة إلى أنها كانت منطقية؛ كون أن الدول القادمين منها أقـــلُّ تطوُّرًا وتقدُّمًا من جمهورية الصين، كما أن اللغات الرسمية التي يتحدَّثون بها ليست عالمية الانتشار في الوقت الحاضر، لذلك كان هؤلاء المشاركون الثلاثة أقـــل تقبُّلًـــا وتكيُّفًا مع الثقافة الصينية، وربما أكثر تفاعلًا مع المجتمع مقارنة بالمشـــاركين مـــن الولايات المتحدة الأمريكية.

أجرى (Gbollie&Gong، 2020) دراسة تهدف إلى استكشاف العوامل الجاذبـــة للطلبة الدوليين من الدول الإفريقية والآسيويين للدراسة في الجامعات الصينية. وقـــد استخدم الباحثان منهج البحث المزجي، وقد بلغت عينة الدراسة 537 طالبًا دوليًا من الدول الإفريقية والآسيوية، وقد استجاب 537 طالبًا للاستبانة الإلكترونية. كما أجرى الباحثان مقابلات مع 30 طالبًا دوليًا ممن أكملوا الاستبانة الإلكترونية؛ وذلك للتوصل لتصورات أفضل وأعمل لتساؤلات البحث. وقد اُختيـــرت عينـــة الدراســـة مـــن 6 جامعات رئيسة في مدينة ووهان. وقد شكل الذكور معظم المشاركين في الدراســـة بنسبة 58% بينما كان أغلبية المشاركين من دول إفريقية بنســـبة 59% ووجـــدت الدراسة العديد من الأسباب الجاذبة للدراسة في مؤسسات التعليم العالي في الصـــين من أبرزها: توفر فرص الحصول على المنح التعليمية من الجهات الرســـمية فـــي

الصين حيث كان هذا السبب من أهم الأسباب التي جعلت الطلبة يختارون الصين للدراسة. أيضًا أشارت النتائج إلى أن سمعة وجودة التعليم في الجامعات الصينية التي يدرسون بها كانت أيضًا سببًا مهمًا للدراسة في جمهورية الصين. وأشارت الدراسة إلى أن من أسباب اختيار المشاركين للدراسة في الصين أن التعليم العالي في الصين أفضل من التعليم في دول الطلاب الأصلية ووجدت الدراسة أن أهالي الطلبة الدوليين كانوا مؤثرين وداعمين للدراسة في الخارج. ولم يكن القرب الجغرافي للجامعة من بلدان المشاركين سببًا مهمًا للدراسة في الصين ولم تجد الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة من حيث قارة الدولة التي قدم منها الطلاب الدوليون والجنس، كما وجدت الدراسة معلومات مهمة من المقابلات حيث أشار العديد من الدارسين في الصين إلى أن من أبرز الأسباب الدافعة للدراسة في الصين هي الحصول على البعثات الدراسية من الحكومة الصينية أو من الجامعات الصينية التي يدرسون بها ما سهل مهمة إكمال دراساتهم الجامعية خاصة وأن كثيرًا منهم من أسر فقيرة لا تستطيع إرسال أبنائها للتعلم في الخارج ما جعل حصول هؤلاء الطلبة على البعثة للدراسة في الصين فرصة ذهبية قد لا تتكرر لذلك قرروا الدراسة في الصين.

كما أشاد المشاركون في المقابلات بالنهضة الاقتصادية والتعليمية التي تعيشها الصين وأن التصنيف الجيد للجامعة الصينية التي اختاروها للدراسة وتوفر البرامج الدراسية التي يرغبونها كانا من أسباب الدراسة في البلد المضيف، وانخفاض أسعار الإقامة والإعاشة في الصين كان عاملًا مهمًا لبعض المشاركين حيث وجدوا أن بالإمكان للطلاب محدودي الدخل من إفريقيا وآسيا الدراسة في الصين في ظل ظروفهم الاقتصادية وهذا لا يتوفر في الدول الغربية ما جعلهم يفضلون الدراسة في الصين. وقد وجدت الدراسة أن اعتماد البرامج الدراسية على اللغة الإنجليزية وليس الصينية جعل الكثير من الطلبة غير المواطنين يقدمون على قرار الدراسة في الجامعات الصينية خاصة وأن تعلم اللغة الصينية أمر في غاية الصعوبة ما جعل الدراسة في الصين وباللغة الإنجليزية خيارًا منطقيًا، كما عبر كثير من الطلبة

الدوليين ممن يدرسون في برامج الدراسات العليا عن أن عدم وجود برامج دراسات عليا في التخصصات التي يرغبونها في بلدانهم الأصلية أو صعوبة الحصول علـــى القبول الدراسي من ضمن الأسباب التي دفعتهم للدراسة في الخـــارج، كمـــا كانـــت السمعة الحسنة للجودة الأكاديمية لمؤسسات التعليم في الصين من أســـباب الدراســـة فيها. ووجدت الدراسة أن سهولة إجراءات الحصول على تأشيرة دراسية للدراسة في الصين مقارنة بدول الولايات المتحدة والدول الغربية كانت عاملًا مهمًا قاد الطلبـــة الدوليين لاختيار الصين في ظل تعقيد كبير في إجراءات الحصول علـــى التأشـــيرة للدراسة في الدول الغربية خاصة لمواطني الدول الآسيوية والإفريقية الأكثر فقـــرًا؛ نظرًا لاعتقاد الحكومات الغربية بأن دوافع المواطنين من تلك الدول تستهدف الإقامة والعمل وليس الدراسة. كما عبر بعض المشاركين أن من ضـــمن العوامـــل التـــي شجعتهم على الدراسة في الخارج الرغبة في التعرف على الثقافات الجديدة وتكوين علاقات إنسانية والرغبة في تحدي النفس وتحقيق النجاح الشخصي.

أجرى الباحثان (Tian & Liu, 2020) دراسة نوعية حول أهمية الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي بجمهورية الصين وكيف يمكن أن يسهم الطلاب الدوليون في جعل العالم مكانًا أفضل. وقد اُستخدم المنهج النوعي في هذه الدراسة وأُجريـــت مقابلات لـــ 27 شخصًا من قيادات التعليم والأكاديميين والطـــلاب الـــدوليين فـــي الصين. وذكرت الدراسة ارتفاع عدد الطلاب الدوليين في الصين بشكل سريع وغير مسبوق، حيث كان عدد الطلاب الدوليين في عام 1999م أقل من 45 ألف طالـــب بينما في عام 2018م قفز عدد الطلاب الدوليين في الصين إلى قرابة النصف مليون متعلم وهي زيادة كبيرة جدًا، حيث تطمح الصين إلى الاستحواذ على حصة أكبر من سوق الطلاب الدوليين في العالم. ووجدت الدراسة أن هناك انطباعات جيدة للطلاب الدوليين حول الدراسة والعيش في الصين وأن كثيرًا من الطلبـــة المشـــاركين فـــي الدراسة الذين كان منهم طلاب دوليون من روسيا وباكستان يتمنى خدمة الصين في وقت لاحق بعد التخرج كجزء من رد الجميل لهذا البلد الذي منحه فرصـــة التعلـــيم وتطوير المهارات. كما أكد المشاركون ممن يعملون في مناصب عليا فـــي جهـــاز

التعليم في الصين على أن الطلاب الدوليين يعـــززون التنـــوع وتبـــادل الخبـــرات والتجارب وكذلك أن منح الفرصة لتعليم الطلاب جزء من جهود الصين في مساعدة الدول الأقل تطورًا حيث يطورون مهارات ومعارف الطلبة الدوليين من تلك الـــدول المتأخرة عن جادة النهضة. وقد وضح أحد مسؤولي الجامعات الصينية أن وجـــود الطلاب الدوليين في الجامعات الصينية قد يكون له جوانب سلبية من أبرزها: تقليص فرصة الدراسة الجامعية للطلاب المواطنين، يذكر أن الطلاب من الصين يشـــكلون أكبر مجموعة من الطلبة الدوليين في كثير من الدول حيث يشكل الطلبة الصـــينيون أكبر مجموعة من الطلاب غير المواطنين في مؤسسات التعليم العالي في الولايـــات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة و كذلك الجامعـــات فـــي أســـتراليا، وأضـــاف المشاركون من المسؤولين في صناعة القرار التعليمي وممثلي الشـــركات المانحـــة للبعثات للطلبة الدوليين للدراسة في الصين أن وضع دولة الصين في العـــالم تغيـــر وأصبحت الصين تلعب دورًا أكثر أهمية على الصعيد الاقتصادي والسياسي والثقافي وهذا يتطلب انفتاح المجتمع على العالم ومن ضمن المبادرات هي استقبال الطـــلاب الدوليين ليتعرفوا على عراقة الثقافة الصينية ويصححوا التصورات الخاطئـــة عـــن البلاد، إضافة إلى بناء علاقات صداقة قوية مع الدول الأخرى، ولم يواجه الطـــلاب الدوليون أي صعوبات في الحصول على التأشيرة الدراســـية لكـــنهم اشـــتكوا مـــن الصعوبات الكبيرة للبقاء في الصين بعد التخرج حيث لا يسمح القـــانون الصـــيني للطلاب الدوليين في الاستقرار والعمل في البلاد إلا في إطار ضـــيق لا ينطبـــق إلا على جزء بسيط من الطلبة غير المواطنين. أيضًا لـــم يواجـــه الطـــلاب الـــدوليون المشاركون في هذه الدراسة أي من المشكلات الشـــائعة التـــي يواجهـــا الطـــلاب الدوليون في الدول الغربية مثل التميز والعنصرية والتنميط السلبي.

أجرى (Dervin et al., 2020) دراسة ترمي لاكتشاف الخبـــرات اليوميـــة لـــدى الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الصين والتحديات التي تـــواجههم. وقد اختار الباحثون المنهج النوعي حيث أُجريت مقـــابلات مـــع 20 طالبًـــا دوليًـــا يدرسون في إحدى جامعات مدينة بكين. وتتميز هذه الدراسة عن غيرها بـــأن مـــن

أجرى المقابلات هما اثنان من الباحثين الأوربيين الذين قدموا للصين لزيارة علمية لمدة شهرين ما قد يجعل الطلبة الدوليين أكثر صراحة في التعبير عن آرائهم من الدراسات الأخرى التي يجريها باحثون من الصين أو باحثون من أصول صينية. وكما هو معلوم بالرغم من التطور والنهضة الكبيرة في الصين إلا أن السلطات الصينية تفرض الكثير من السياسات التي تحد من حرية التعبير لذلك من المهم الأخذ في الحسبان هذا الأمر في محاولة لتفسير نتائج هذه الدراسة. وقد وجدت نتائج الدراسة أن الطلاب الدوليين لا يحظون بالفرص الكافية للتفاعل مع المجتمع المحلي ويشعرون بأنهم معزولون عن المجتمع بشكل كبير. وقال الطلبة الدوليون إن زملاءهم في الدراسة كلهم من الطلاب الدوليين ويعيشون في سكن مخصص للطلبة الدوليين ويُتعامل معهم كطلبة دوليين في الجامعة والمرافق الأخرى ما يصعب عملية الاندماج في المجتمع وبناء علاقات صداقات مع المجتمع المضيف، وهذا يفقد الكثير من تجربة الدراسة والعيش في الخارج لدى الطلبة غير المحليين. بل قال بعض المشاركين وخاصة من الولايات المتحدة إن عزل الطلبة الدوليين عن زملائهم الصينيين أمر متعمد ومدروس وليس أمرًا عفويًا. وفي المقابل عبر بعض المشاركين من دول أخرى أن هذا التميز في المعاملة للطلبة الدوليين في البرامج الدراسية والسكن يرجع لرغبة الجهات الرسمية في الصين لحماية الطلبة الدوليين من التعرض لأي مضايقات ما يسهم في أخذ هؤلاء الطلبة الأجانب صورة حسنة عن المجتمع الصيني. وقد حلل الباحثون التفاوت في استجابات الطلبة في دراستهم وعيشهم بعيدًا عن الطلبة الصينيين البعض فسره بأنه امتياز في الضيافة ومراعاة للطلبة الدوليين بينما جزء آخر من الطلبة عدّوه تميزًا وعنصرية، كما عبر الطلبة الدوليون عن اختلاف المعاملة بين الطلاب الدوليين والطلاب المحليين في النزل الجامعي فالطلاب الدوليون يعيشون في نزل مريحة مزودة بجميع أنواع الراحة بينما الطلاب المحليون يتشارك كل 5 طلاب غرفة نوم واحدة ويتشارك جميع السكان دورات المياه القليلة التي لا تكفي الطلاب المحليين ما يضطر هؤلاء الطلبة للانتظار.

وقال بعض المشاركين من الطلبة الدوليين إنهم يشعرون بتأنيب الضمير نتيجة تميزهم في النزل الجامعي والمعاملة بينما يُتعامل مع الطلبة الصينيين بدرجة أقل، ووجدت الدراسة بعض الطلبة المشاركين في الدراسة أنهم حصلوا على منح دراسية من الحكومة الصينية للدراسة الجامعية وأنهم يتمتعون بالسكن المجاني، إضافة إلى راتب شهري بـ 3000 يوان صيني أو ما يقارب 420 دولارًا أمريكيًا شهريًا. وعبر المشاركون عن شكرهم للصين على كرم الضيافة وحسن الاستقبال. لكن في الوقت نفسه صرح بعض الطلبة الدوليين أنه يشفق على الطلبة المحليين الذين يعانون دفع الرسوم الجامعية وتوفير المال اللازم لتأمين المسكن والمأكل وأدوات الدراسة. وقال بعض المشاركين إنهم لا يتحدثون عن المزايا المالية التي منحتهم إياها الحكومة الصينية أمام الطلبة الصينيين خشية أن يقود ذلك إلى جرح مشاعرهم خاصة وأنهم يرون التميز الذي يحظى به الأجانب على حساب المواطنين على حسب تعبير بعض الطلبة الدوليين من الدول الأوروبية وقد أشارت النتائج إلى أن هناك تمايزًا في خبرات الطلاب الدوليين في التعامل مع المجتمع المحلي الصيني فالطلاب من الولايات المتحدة ودول أوروبا قالوا إن الصينيين يظهرون لهم تقديرًا واحترامًا أكبر بينما الطلاب الآسيويين الذين تتشابه أشكالهم مع الصينيين مثل الطلبة من الدول المجاورة للصين كان هناك تعامل مختلف يتميز بالحذر وربما بعض المعاملة الخشنة غير المريحة في بعض المواقف، وقد وجد الطلاب الدوليون صعوبات في الجانب الاجتماعي حيث قال كثير منهم إنهم لم ينجحوا في تكوين صداقات مع أفراد المجتمع الصيني رغم طول المدة الزمنية التي قضوها في تلك الدولة. ويعتقد المشاركون سبب عدم تكوينهم صداقات مع زملائهم الصينيين يرجع للاختلافات الثقافية بينهم، إضافة إلى أن الشخصيات الصينية جادة ولا تعطي كثيرًا من الوقت للجوانب الاجتماعية بل تركز على إنجاز العمل لذلك فإن انشغال الطلبة الصينيين في الدراسة وانهماك المجتمع المحلي في العمل يحول دون تطوير علاقات اجتماعية مع الطلبة الدوليين، وتضيف نتائج الدراسة أن بالرغم من كثرة النقاط السلبية لدى بعض المشاركين تجاه بعض الجوانب إلا أن الطلبة الدوليين اتفقوا على

أنهم يتلقون معاملة جيدة من المجتمع المحلي وأن كثيرًا من الصينيين يحاولون مساعدتهم قدر الإمكان حيث يترجمون من الإنجليزية إلى الصينية في الأسواق والمرافق بغية تقديم خدمة للطلاب الوافدين.

درس (2021,Biney& Cheng) الأسباب التي قادت الطلاب الدوليين لاختيار الجامعات الصينية للدراسة. وقد استخدم الباحثان المنهج الكمي وتطوير استبانة إلكترونية كأداة لجمع المعلومات. وقد كانت عينة الدراسة مكوَّنة من 583 طالبًا دوليًّا، وقد شكَّل الطلاب الذكور معظم المشاركين في الدراسة بنسبة 57.5%، بينما كان الأغلبية من المشاركين راوحت أعمارهم بين 25 إلى 34 عامًا. كما أن معظم المشاركين كانوا يدرسون في مرحلة الماجستير، وقد كان الطلاب الدوليون في هذه الدراسة من أصول وعِرقيات مختلفة، لكن أكثر من 47% منهم قادمون من دول إفريقية، بينما شكَّل الآسيويون نسبة 23.5%، وشكَّل الأوربيون قرابة 17% من عينة الدراسة. ومن الهام معرفة أن حوالي 71% من الطلاب الدوليين المشاركين في الدراسة كان لديهم منح دراسية مجانية مموَّلة من الحكومة الصينية أو الجامعات الصينية، وجدت الدراسة أن 85% من المشاركين كان الهدف الأساسي من الدراسة في الخارج لهم هو الحصول على التأهيل والتقدير الدولي من خلال الدراسة في جامعات خارج حدود أوطانهم، أيضًا كان من ضمن الأسباب الدافعة للدراسة في الخارج هو الالتقاء والدراسة تحت إشراف أساتذة لهم قدر من العلم والخبرة في التخصُّص ولهم باع طويل في التعامل مع الطلبة الدوليين. وأشارت النتائج إلى أن الرغبة في العيش في مكان جديد واكتساب خبرات غير مسبوقة كان أيضًا من أهداف الطلاب الدوليين لاختيار الدراسة في الخارج، ووجد الباحثان أن هناك عوامل عديدة قادت الطلاب الدوليين لاختيار الصين للدراسة الجامعية دون غيرها، ومن ضمن هذه العوامل: الحصول على بعثة دراسية كاملة أو جزئية من قِبَل الجهات الرسمية في الصين سواء كانت الحكومة أو الجامعات الصينية، أيضًا كان من عوامل اختيار الجامعات الصينية دون باقي الجامعات في دول أخرى رغبة الطلبة في تعلُّم اللغة والثقافة الصينية. كما أشارت النتائج إلى أن نمو الاقتصاد

الصيني ومكانته العالمية من ضمن الأسباب الدافعة للدراسة في الصين. وأشـــارت الدراسة إلى أن هناك عوامل جذب أخرى للطلاب الدوليين المشاركين في الدراســـة لاختيار مؤسَّسات التعليم العالي الصينية، منها: ارتفاع نِسَـــب القبـــول وانخفـــاض الرسوم الدراسية الجامعية، كما أن انخفاض تكلفة العيش في الصين كانت من ضمن العوامل التي قادت الطلبة الدوليين لاختيار الصين، بالإضافة للجودة التعليمية التـــي تتمتَّع بها مؤسَّسات التعليم العالي الصينية. وأشار أكثر مـــن 40% مـــن الطـــلاب الأجانب إلى أن الحصول على التأشيرة الدراسية لم يكن بالمهمة السهلة لهم، كما قام الباحثان بسؤال الطلاب الدوليين عن سبب عدم اختيارهم للدراسة في جامعات الدول الغربية، وكانت نتائج العبارات المرتبطة بهذا السؤال تُشير لعدَّة أسباب منعتهم مـــن الذهاب للجامعات الغربية، من أبرزها ارتفاع الرسوم الدراسية وارتفاع تكلفة العيش والإقامة في تلك الدول. كما وجدت الدراسة أن 50% يعتقدون أن هناك صعوبة في الحصول على القبول الدراسي من الجامعات الغربية. أيضًا أشار أكثر من 80% من المشاركين إلى أن من أسباب عدم الدراسة في الجامعات الغربية صعوبة الحصـــول على التأشيرة الدراسية بالإضافة لصعوبة التكيُّف مع ثقافـــة المجتمعـــات الغربيـــة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب الدوليين يرون أن هناك الكثير مـــن الفوائـــد التي سوف يتحصَّلون عليها خلال وبعد الدراسة في الجامعات الصينية، منها: سهولة العمل وبناء علاقات تجارية مع الشركات الصينية وارتفاع نسبة القابلية للحصـــول على وظائف جيدة بعد التخرُّج، كما اعتقوا أن من ضمن مميِّزات الجامعات الصينية موقعها الجغرافي الإستراتيجي.

أجرى (Wu et al,. 2021) دراسة تهدف إلى التعرف على دوافع الطلاب الدوليين للدراسة في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية الصين. وقد اســـتخدمت الدراســـة منهج البحث المزجي. وكان مجتمع الدراسة الطلاب الدوليين الذين يدرسون فـــي 5 جامعات على الساحل في الصين وكانت جميع تلك الجامعات الخمس مـــن ضـــمن الجامعات النخبوية في الصين ذات التصنيف المرتفع في المؤشرات العالمية لجـــودة الجامعات، وأجرى الباحثون مقابلات بطريقة المجموعات المركزة حيث أجـــروا 6

جلسات مقابلات جماعية مركزة مع 30 مشاركًا من الطلاب الدوليين، إضافة إلى تطوير استبانة شارك فيها 462 طالبًا وطالبة دوليين من مختلف التخصصات، وشكل الطلبة في مرحلة البكالوريوس 68.4% من المشاركين، كما كان المشاركون من الذكور يشكلون أغلبية عينة الدراسة بنسبة تفوق 61% ووجدت الدراسة العديد من العوامل التي أثرت إيجابيًا في دافعية الطلبة للقدوم وللدراسة في الصين منها: أن لدى هؤلاء الطلاب أقارب أو أصدقاء في الصين، وكذلك أن الثقافة الصينية قريبة من ثقافة البلدان الأصلية للطلبة القادمين. ومن الأسباب الدافعة للدراسة في الصين لدى المشاركين أن انطباعهم إيجابي عن الصين قبل القدوم لها، كذلك من الأسباب الدافعة لبعض الطلبة للدراسة في الجامعات الصينية وجود شراكات بين بلدانهم والحكومة الصينية أو شراكات بين الجامعات التي يدرسون بها في بلدانهم والجامعات في الصين، كما أن البعض اختار الدراسة في الصين بناء على توصية الأقارب والأصدقاء، كما أن من ضمن الموضوعات التي جذبت انتباه الطلبة لاختيار الجامعات الصينية الخمس المختارة في الدراسة هي الجودة التعليمية المرتفعة للجامعات المذكورة، أيضًا كان ارتفاع التصنيف الدولي للجامعات الخمس من ضمن أسباب اختيار الطلبة للجامعات، كما أن توفر البرامج الدراسية التي يرغب الطلاب الدراسة فيها كان من ضمن العوامل التي أدت في نهاية الأمر لاختيار الدراسة في الجامعات الصينية الخمس، وقد وجدت الدراسة أن من ضمن الأسباب التي دفعت الطلبة الدوليين للدراسة في مؤسسات التعليم العالي في الصين هي رغبة هؤلاء المتعلمين الأجانب في توسيع آفاقهم المعرفية وتحدي قدراتهم وتكوين صداقات جديدة والتعرف على ثقافات جديدة، ومن ضمن الأسباب التي ساهمت في زيادة رغبة الطلاب الدوليين للقدوم للصين هي اكتشاف الثقافة الصينية والتعرف عليها، ومن ضمن العوامل التي ترفع من دافعية الطلاب الدوليين لاختيار جمهورية الصين دون غيرها لإكمال الدراسة هي مكانة الصين في العالم خاصة في الجوانب الاقتصادية وقوة الشركات الصينية. إضافة إلى أن هناك آفاقًا وتوقعات إيجابية لمستقبل الصين، كما اعتقد المشاركون أن دراستهم في الجامعات الصينية ستمنحهم أفضلية في سوق

العمل وإيجاد وظائف جيدة بعد التخرج وقدرات تنافسية مع أقرانهم ووجدت الدراسة أن من الأمور التي دفعت الطلاب الدوليين للدراسة والعيش في جمهورية الصين هي أن الرسوم الدراسية مناسبة وليست مرتفعة، وتكاليف العيش والإقامة في الصين مقبولة وفي المتناول، إضافة إلى أن ارتفاع نسبة القبول في الجامعات الصينية هي أيضًا دافع مهم لهذه المجموعة من الطلبة الدوليين في الجامعات الخمس الصينية النخبوية.

نشر الباحثان (Liu&Ha، 2021) مقالة علمية بعنوان "ليس لدينا زملاء صينيون: الطلاب الدوليون، والتدويل، ووسيلة التدريس في الجامعات الصينية"، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخبرات والتصورات التعليمية للطلاب الدوليين فيما يتعلق بالصين ونظام التعليم العالي فيها. وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي، وأجرى الباحثان مقابلات مع الطلاب الدوليين من ثلاث جامعات مصنفة من ضمن أفضل الجامعات في الصين، وقد كان حجم العينة في الدراسة 27 مشاركًا من ثماني دول في إفريقيا وآسيا وأوروبا. وقد كان 21 مشاركًا من أفراد العينة يدرسون في برامج دراسية تعتمد اللغة الإنجليزية لغة رسمية للتدريس بينما يوجد 5 مشاركين يدرسون في تخصصات لغة التدريس بها مزيج من اللغة الصينية واللغة الإنجليزية بينما هناك مشارك واحد فقط يدرس في برنامج يعتمد على اللغة الصينية فقط، ومن أبرز ما وجدته الدراسة: أن جميع المشاركين يشعرون بالإعجاب بالدور العالمي الذي تلعبه الصين وتأثيرها في الاقتصاد العالمي. وأعرب 24 من أصل 27 طالبًا دوليًا عن رغبته في البقاء والعمل في الصين بعد التخرج. كما كانت إشادة كبيرة بالنهضة الصينية في مختلف المجالات منها المجالات الاقتصادية والتقنية، وأبدى الطلاب عن شعورهم بالأمن خلال عيشهم في الصين وأنهم لم يتعرضوا لأي مضايقات أو عنصرية. ووجدت الدراسة أن كل المشاركين حصلوا على منح دراسية من الصين لإكمال دراساتهم الجامعية والعليا باستثناء طالب واحد. أشاد المشاركون بالصين بوصفها دولة ذات أسعار معقولة من حيث تكاليف المعيشة. وسلط الطلاب الضوء على مرافق الحرم الجامعي المتفوقة ومعدات المختبرات مقارنة بماليزيا وروسيا.

وأشاد المشاركون من دول جنوب آسيا وإفريقيـا بالتقـدم التكنولـوجي والتفـوق الابتكاري الذي حققته الصين. كما أشارت الدراسة إلى أن الطلاب الـدوليين فـي الصين غير مصرح لهم بالعمل الجزئي ما يفقد هؤلاء الطلبة في الجانب التطبيقـي ويؤثر سلبًا في خبراتهم العلمية والعملية.كما أشارت الدراسـة إلـى أن الجامعـات الصينية تعتمد على فصل البرامج الدراسية للطلاب الدوليين عن الطلاب المحليـين فقد وجدت الدراسة أن معظم المشاركين يدرسون في فصول مكونة من طلاب غير محليين أو بمعنى آخر أن هؤلاء الطلاب يبدؤون الدراسة ويتخرجون دون الدراسة مع أي طالب من الصين ما يفقد الكثير من التفاعل بين الطلاب من الخارج والطلاب المحليين ويحجب من عملية التبادل المعرفي والثقافي بين الطرفين. وقـد اشـتكى المشاركون من قلة المراجع الإنجليزية فـي تخصصـاتهم العلميـة خاصـة فـي التخصصات الهندسية في مكتبة الجامعة. وبشكل عام كانت نسبة الرضا في أوساط المشاركين ضعيفة تجاه المكتبات. أيضًا كانت نسبة الرضا ضعيفة تجاه جودة التعليم والأساتذة وطرق التدريس، كما وجدت الدراسة أن الطلاب الـدوليين يعتقـدون أن الأساتذة الصينيين ليسوا بذات الكفاءة العلمية كما أن هؤلاء الأساتذة غيـر مـؤهلين للتدريس باللغة الإنجليزية ويحتاجون لمزيد من التأهيل اللغوي. حيث أشارت النتائج إلى أن الأساتذة الصينيين يعانون مشكلة في نطق بعض الكلمـات الإنجليزيـة مـا يصعب مهمة الطلبة في الاستيعاب. كما أن طرق التدريس تكون من جهـة واحـدة ويكون الأستاذ هو محور العملية التعليمية ولا يحب الأساتذة تلقي الأسئلة، بل قـال بعض المشاركين إن أساتذتهم يتعمدون أن لا يتلقوا أي أسئلة من الطـلاب بسـبب ضعفهم العلمي بحسب اعتقاد بعض المشاركين. وقد كان مسـتوى الرضـا لـدى الطلاب المشاركين ضعيفاً تجاه علاقاتهم وتفاعلهم من أساتذتهم في الجامعـة، كمـا وجد المشاركون أن تكوين علاقات اجتماعية مع الطلاب الصينيين والمجتمع المحلي في غاية الصعوبة لأن الشعب الصيني مشغول معظم الوقت وليس لديـه أي وقـت ليضيعه مع الآخرين.

أجرى الباحث (Singh، 2022) دراسة نوعية تسعى إلى التعرف على المنافع التي يجنيها الطلاب الدوليون من الدراسة في مؤسسات التعليم في الصين. وقد أُجريت مقابلات مع 30 طالبًا دوليًا يدرسون في جامعتين نخبويتين في محافظتي بكين وهوبي. والجامعتان هما جامعتي جامعة تسينغهوا وجامعة ووهان، وجميع المقابلات كانت باللغة الإنجليزية. ووجدت الدراسة أن المشاركين يعتقدون أن الحصول على مؤهل جامعي من الجامعات الصينية التي يدرسون بها سيفتح أمامهم أبواب الفرص الوظيفية الجيدة وسيحسن وضعهم المالي سواء أكانت تلك الفرص الوظيفية في بلدانهم أم في الصين أم بلد آخر. كما صرح بعض المشاركين برغبته في البقاء بالصين للعمل بوصف الصين بلدًا متطورًا به فرص مزدهرة، كما أكد البعض رغبته في التوظيف في الشركات الصينية التي تعمل ببلدانهم خاصة وأن معظم المشاركين قالوا إن لدى بلدانهم علاقات شراكة وصداقة مع الصين، كما وجدت الدراسة أن المشاركين خاصة الذين يدرسون في مرحلة البكالوريوس لديهم رغبة في تعلم اللغة المندرينية الصينية وهي اللغة الرسمية في الصين ويعتقدون أن من مكاسب الدراسة في الصين هي تعلم اللغة الصينية التي ستصبح ذات أهمية كبيرة في العالم في المستقبل القريب، وقال بعض المشاركين إن أهدافهم المستقبلية من تعلم اللغة الصينية هي الحصول على فرص وظيفية مرموقة في الشركات الصينية أو في المنظمات والحكومات كممثلين لبلدانهم في الصين أو تطوير علاقات تجارية مع الشركات الصينية والعمل في ريادة الأعمال، ومن الأهداف التي يسعى الطلاب الدوليون للحصول عليها من الصين هي دراسة أسباب التطور الاقتصادي السريع والهائل للصين ما جعلها مثالًا ملهمًا لكثير من المجتمعات، لذلك كثير من الطلاب الأجانب يدرسون في تخصصات ذات علاقة بالتجارة لتطوير مهاراتهم الاقتصادية وفق المنهج الصيني ونقل الخبرات الصينية لبلدانهم لمحاولة تقليد الممارسات الصينية في النهضة.

أجرى (Dia et al., 2023) دراسة سعت إلى استكشاف دوافع الطلاب الدوليين في مرحلة الدكتوراة للدراسة في الجامعات الصينية. وقد استخدمت الدراسة المنهج

النوعي وأُجريت مقابلات مع 55 طالبًا دوليًا في مرحلة الدكتوراة ينتمون إلى ثلاث جامعات صينية. وقد اُختيرت الجامعات لأسباب مهمة أبرزها: أن تلك الجامعات الثلاث متميزة أكاديميًا، وأيضًا تتميز الجامعات الثلاث المختارة بكثرة الطلبة الدوليين. يذكر أن جميع البرامج المخصصة للطلبة غير المواطنين تُدرس باللغة الإنجليزية لذلك لا يحتاج الطلبة الدوليون لإجادة اللغة الصينية للحصول على قبول أكاديمي لذلك جميع المقابلات كانت باللغة الإنجليزية، ومن أبرز النتائج التي توصل لها الباحثون: أن الدافع الاقتصادي كان دافعًا مهمًا لاختيار الصين لدراسة مرحلة الدكتوراة فقد كشفت المعلومات الواردة من المقابلات أن كثيرًا من المشاركين في الدراسة اختاروا دراسة مرحلة الدكتوراة في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية الصين بسبب حصولهم على منحة دراسية من الحكومة الصينية أو الجامعات الصينية. وتضيف نتائج الدراسة أن مؤسسات التعليم العالي في جمهورية الصين منحت أكثر من 600 ألف طالب مؤهل الدكتوراة في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ما جعل الجامعات الصينية أكبر مانح لمؤهل الدكتوراة في العالم على الإطلاق. كما أشارت نتائج تحليل المقابلات إلى عدد من الطلاب الدوليين الذين كانوا يعيشون في وضع اقتصادي غير مستقر في بلدانهم ما يجعل حلم دراسة الدكتوراة بعيد المنال لكن المنحة الدراسية التي حصلوا عليها من الجهات الرسمية في الصين منحتهم الفرصة لإكمال مرحلة الدكتوراة، ومن ضمن الأسباب التي قادت الطلبة الدوليين للدراسة في الصين هي اعتقاد هؤلاء الطلبة بأن الحصول على مؤهل علمي من الجامعات الصينية سيجعلهم أكثر جاذبية وتأهيل للحصول على وظائف عليا في بلدانهم بعد التخرج كما صرح بعض المشاركين بأن الدراسة في الصين تمنحهم قدرة تنافسية أكبر للحصول على الفرص الوظيفية والاستثمارية في الشركات الصينية الموجودة في بلدانهم في ظل العلاقات الإيجابية بين الصين وبين بلدان الطلاب الدوليين المشاركين في هذه الدراسة، سهولة الحصول على الفيزا للدراسة وعدم وجود تعقيدات في السفر لجمهورية الصين كانا أيضًا سببين مهمين دفعا عددًا من الطلاب الدوليين للدراسة في الصين. فقد وجدت الدراسة أن الطلبة المشاركين

في الدراسة خاصة من الدول الإسلامية وهي مصر وباكستان وإيران قالوا إن الدول الغربية تفرض سياسات وشروط صعبة تحد من حصول الكثير من الطلبة الراغبين في الدراسة في الجامعات الغربية على التأشيرة الدراسية بينما أن الإجراءات أكثر مرونة وسهولة في الصين للطلبة من تلك الدول وهذا من أسباب الدراسة في مؤسسات التعليم العالي في الصين. أيضًا من الأسباب التي جعلت مجموعة من الطلبة يختارون الدراسة في الجامعات الصينية في برامج الدراسات العليا هي أن شروط القبول أكثر مرونة وأقل تعقيدًا من الجامعات الغربية التي تطلب درجات عالية في الاختبارات المعيارية المتعلقة باللغة الإنجليزية كذلك الاختبارات المعيارية المتعلقة بالقدرات الفكرية واللغوية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مجموعة من المشاركين صرحوا بأن من الدوافع الرئيسة لهم لترك بلدانهم والالتحاق بالجامعات الصينية هي الرغبة في إيجاد فرص معيشية وأمنية أفضل من بلدانهم التي تعيش حالات من الاضطرابات السياسية وفقدان الأمن وحلول الفوضى وسيطرة الجماعات المسلحة وتفشي الفساد الإداري والمالي ما يجعل الدراسة في الصين هي فرصة ذهبية لهؤلاء المجموعة من الطلاب الأجانب للانتقال لدولة متطورة مثل الصين لتلقي التعليم ومحاولة إيجاد فرص وظيفية أفضل في الصين وفي دول أخرى أفضل من بلدانهم بعد الحصول على درجة الدكتوراة، ومن الأسباب التي جذبت الطلاب الدوليين للدراسة في الجامعات الصينية هي سمعتها الجيدة وتميزها العلمي وارتفاع جودة الخدمات العلمية والبحثية والمرافق وفرص القبول الدراسية وهذه العوامل تسهل مهمة طلب العلم بينما في المقابل لا تتوفر تلك العوامل في كثير من الجامعات في دول الطلبة المشاركين في الدراسة. كما أثنى الطلبة الدوليون على التطور الهائل في مجال البحث العلمي في الصين. وأشاد بعض المشاركين بخبرات ومؤهلات مشرفيهم في مرحلة الدكتوراة حيث إن كثيرًا من المشرفين حاصلين على درجة الدكتوراة من جامعات غربية ولهم خبرات طويلة في البيئات الأكاديمية الغربية ما يعظم للطلبة مسألة الاستفادة من خبرات وتوجيهات ومعلومات المشرفين، كما وجدت الدراسة أن بعض الطلاب الدوليين المشاركين في الدراسة تمتد أصولهم للصين حين

أن أجدادهم انتقلوا للعيش في دول أخرى قريبة من الصين ولحنينهم للتعـــرف عـــن قرب على ثقافة أجدادهم واكتشاف الثقافة الصينية العريقة التي تمتد لآلاف الســـنين كان أيضًا من الأمور الجاذبة لهم للانتقال للعيش المؤقت في هذه الدولة المتطـــورة. وهذا لا يعني أن الطلاب الدوليين الآخرين غير مهتمين بالتعرف على التاريخ واللغة والعادات الصينية، بل كثير منهم أبدى اهتمامه بتلك الموضـــوعات. كمـــا أشـــارت النتائج من توصيات الأقارب والأصدقاء إلى أنها كانت من ضمن الأســـباب التـــي دفعتهم لاختيار مؤسسات التعليم في جمهورية الصين لدراسة مرحلة الدكتوراة.

استنتاجات الدراسة:

- أصبحت الجامعات الصينية من أكبر مؤسَّسات التعليم العالي التي تستضيف الطلاب الدوليين في العالم في السنوات الأخيرة.
- يُمثِّل الطلاب من كوريا الجنوبية وتايلاند أكبر عدد مـــن الطـــلاب الـــدوليين فـــي مؤسَّسات التعليم في جمهورية الصين.
- يُمثِّل الطلاب من القارة الأسيوية يمثلون أكبر نسبة من الطلاب الدوليين في الصين.
- يُعدُّ انخفاض تكاليف العيش والدراسة في مؤسَّسات التعليم العـــالي فـــي جمهوريـــة الصين الشعبية مُقارنة بالدول الغربية

ممَّا يُميِّز عددًا كبيرًا من الجامعات الصينية في المجال الأكاديمي والبحثي، ممَّا جعلهـــا في أعلى المراتب في التصنيفات الأكاديمية.

- يدرس كثير من الطلاب الدوليين في الصين برامجهم الدراسية باللغة الإنجليزية مما يسهل على الطلاب المهام الدراسية خاصة وأن اللغة الرسمية في الصين (الماندرين) لغة رمزية أي أن لكل مصطلح رموز معينة وليست لغة أبجدية مثل اللغة العربيـــة والإنجليزية والفرنسية.
- انخفضت أعداد الطلاب الدوليين في الصين نتيجة جائحة كورونا.
- كانت تجربة العيش والدراسة في الصين بشكل عام جيدة، ولـــم يتعـــرَّض الطـــلاب الدوليون للعنصرية أو التنميط السلبي بشكل عام، كما كان تعامل السلطات الأمنيـــة

جيِّدًا مع هؤلاء الفئة من الطلاب، وقد شعر الطلاب الدوليون بالأمن خلال تواجدهم للعيش والدراسة في الصين (Gbollie & Gong, 2020).

- من الأسباب التي جذبت الطلاب الدوليين للدراسة في الجامعات الصينية هي سمعتها الجيدة وتميُّزها العلمي وارتفاع جودة الخدمات العلمية والبحثية والمرافق وفرص القبول الدراسية (Dia et al., 2023).
- يُعدُّ سهولة الحصول على التأشيرة الدراسية من الصين مُقارنة بالدول الغربية من ضمن الأسباب الجاذبة للطلاب الدوليين للدراسة في الصين (Dia et al., 2023).
- كانت معقولية شروط القبول في الجامعات الصينية مقارنة بشروط الجامعات الغربية من أسباب جذب نسبة كبيرة من الطلاب الدوليين (Dia et al., 2023).
- كان الحصول على المنحة الدراسية من الحكومة الصينية وانخفاض تكاليف المعيشة والدراسة في الصين مقارنة بالدول الغربية وكذلك الرغبة في العمل مع الشركات الصينية مستقبلًا من الأسباب التي جذبت الطلاب الدوليين للعيش والدراسة في الصين (Wu et al,. 2021; Gbollie & Gong, 2020).
- شعر الطلاب الدوليون في الصين بأن لديهم حقوقًا أكثر من الطلاب المحليين، وأنهم يعيشون ظروفًا أفضل منهم (Dervin et al., 2020).
- عانى الطلاب الدوليون نوعًا من العزلة، كما واجه الطلاب الدوليون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية وصداقات مع الطلاب الصينين أو المجتمع المحلي (Liu & Ha، 2021 ;Dervin et al. ,2020).
- درس بعض الطلاب الدوليين في مقرَّرات وبرامج لم يتواجد بها طلاب محليون، حيث كان جميع مَن معهم من الطلاب الدوليين؛ مما يجعل الدراسة في الصين فيها نوع من الغرابة (Liu&Ha، 2021). كما عبَّر بعض المشاركين عن تميُّز الطلاب الدوليين عن المحليين ومعاملة الطلاب غير المواطنين بشكل أفضل من الطلبة المحليين (Dervin et al.,, 2020).
- رغب عدد من الطلاب الدوليين في عدم العودة إلى ديارهم والاستقرار في الصين أو إحدى الدول الأخرى (Singh,2022;Liu & Ha، 2021).

المراجع

المراجع العربية

البشر, سعود. (2021). صفحة من تاريخ الأقليات الآسيوية في أمريكــا. جريــدة الوطن. مسترجع من https://www.alwatan.com.sa/article/1068715

البشر, سعود.(2021). التعليم العالي في الولايات المتحدة نظرة عامة. تكوين للنشر. جدة , السعودية.

البشر, سعود. (2023). تاريخ الجامعات الأوروبية منذ النشأة وحتى نهاية العصور الوسطى. مجلة العلوم التربوية والانسانية, (27), 138-

المراجع الأجنبية

Bevis, T & Lucas, C. (2008). Chineses Students in U.S. Colleges The first hundred years. Retreved from https://www.nafsa.org/sites/default/files/ektron/files/underscore/chinesestudentsfeature111206.pdf

Biney& Cheng, M. Y. (2021). International students' decision to study in China: A study of some selected international students from universities in China. Open Journal of Social Sciences, 9(8), 305-325.

Biney, P. A., & Cheng, M. Y. (2021). International students' decision to study in China: A study of some selected international students from universities in China. Open Journal of Social Sciences, 9(8), 305-325.

Brandenburg, U., & Zhu, J. (2007). Higher education in China.

Chen, L., & Huang, D. (2013). Internationalization of Chinese higher education. Higher Education Studies, 3(1), 92-105.

Chiang, S. Y. (2015). Cultural adaptation as a sense-making experience: International students in China. Journal of International Migration and Integration, 16, 397-413.

Dai, K., Hu, Y., Li, X., & Oladipo, O. (2023). Conducting doctoral research in China: an exploration of international students' motivation to study at Chinese universities. Higher Education Research & Development, 42(5), 1133-1149.

Dervin, F., Härkönen, A., Yuan, M., Chen, N., & Zhang, W. (2020). "I want to feel that I live in China": Imaginaries and hospitality in international

students'(mis-) encounters at a top Chinese university. Frontiers of education in China, 15, 588-620.

Dillon, M. (2010). China: A modern history. Bloomsbury Publishing.

Gbollie, C., & Gong, S. (2020). Emerging destination mobility: Exploring African and Asian international students' push-pull factors and motivations to study in China. International Journal of Educational Management, 34(1), 18-34.

Harvard. (2024). History of China at Harvard. Fairbank for Chinese Studies. Retreved from https://fairbank.fas.harvard.edu/about/history-of-china-at-harvard/

Institute of International Education. (2024). Open Doors Report. Retrived from https://www.iie.org/

Li, J., & Peters, M. (2019). Chinese model of higher education. Encyclopaedia of educational philosophy and theory, 1-8.

Li, X. (2015). International students in China: Cross-cultural interaction, integration, and identity construction. Journal of language, identity & education, 14(4), 237-254.

Liu, M., & Le Ha, P. (2021). "We have no Chinese classmates" International students, internationalization, and medium of instruction in Chinese universities. Australian Review of Applied Linguistics, 44(2), 180-207.

Moise, E. E. (2013). Modern China. Routledge.

Perraton, H. (2014). A history of foreign students in Britain. Springer.

Singh, J. K. N. (2022). Benefits of studying in China: International students from top-tier Chinese universities 'spill the beans'. Journal of Further and Higher Education, 46(8), 1107-1119.

Tian, L., & Liu, N. C. (2021). Inward international students in China and their contributions to global common goods. Higher education, 81, 197-217.

Wu, M. Y., Zhai, J., Wall, G., & Li, Q. C. (2021). Understanding international students' motivations to pursue higher education in mainland China. Educational Review, 73(5), 580-596.

الدراسة الرابعة:

تجارب الدول المتقدمة في الاستفادة من الطلاب الدوليين اقتصادياً وسبل تطبيقها بالسعودية

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى استكشاف الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الدول المتقدمة، وسبل الاستفادة من تجارب تلك الدول في المملكة العربية السعودية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وجرى اختيار الولايات المتحدة، بريطانيا، كندا، فرنسا، أستراليا، وروسيا، نظرًا لكونها من أكبر الدول المستضيفة للطلاب الدوليين في كلياتها وجامعاتها. وقد توصلت الدراسة إلى أن اقتصاديات الدول الست المستهدفة قد استفادت من تواجد الطلاب الدوليين. وأظهرت النتائج أن الطلاب الدوليين أسهموا في نمو الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة بأكثر من 40 مليار دولار أمريكي، وفي بريطانيا بأكثر من 41 مليار جنيه إسترليني، وفي كندا بأكثر من 37 مليار دولار كندي، وفي أستراليا بما يقارب 29 مليار دولار استرالي للعام 2022. أما في فرنسا وروسيا، فكانت مساهمة الطلاب الدوليين الاقتصادية محدودة نسبياً. قدمت الدراسة مقترحات لتعزيز آليات استقطاب الطلاب الدوليين إلى مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، مستندة إلى تجارب الدول الست المستهدفة بالدراسة.

نبذة تعريفية عن باحثي الدراسة الرابعة:

د. سعود غسان البشر

أستاذ مساعد في قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود.

د. فهيد بن منور المطيري

حاصل على درجة دكتوراه الفلسفة في إدارة التعليم العالي من جامعة الملك سعود, و يتمتع بخبرة أكاديمية ومهنية واسعة في مجال التعليم العالي.

أمل سائر العتيبي

حاصلة على درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية وآدابها من جامعة الملك سعود، والدبلوم العالي العام في التربية من الجامعة العربية المفتوحة، ودرجة الماجستير في الإدارة التربوية من كلية التربية بجامعة الملك سعود. تحمل شهادة مدرب معتمد محليًا وإقليميًا ودوليًا، ولديها خبرة تمتد لأكثر من 12 عامًا في التعليم العام والإدارة والإشراف التربوي. تعمل حاليًا مشرفة تربوية في تخصص اللغة الإنجليزية، وشاركت في العديد من الدورات التدريبية كمدربة ومتدربة في مجالات التعليم، الإدارة، واللغة الإنجليزية.

بخيت محمد صقر المدرع

حاصل على درجة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية من جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، ودرجة الماجستير في الإدارة والقيادة التعليمية من كلية التربية بجامعة Exeter في بريطانيا. يعمل معيدًا في قسم الإدارة التربوية بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل. مهتم بتطوير بيئات العمل، السلوك الإنساني داخل المنظمات، القيادة التعليمية، والبحث النوعي.

راكان عبدالعزيز الدويس

باحث دكتوراه في مجال الاضطرابات السلوكية والانفعالية. حاصل على درجة الماجستير في التربية الخاصة من جامعة الملك سعود، بالإضافة إلى دبلوم إعداد

القادة في التعليم من جامعة يورك في كندا. يتمتع بخبرة مهنية تزيد عن 15 عامًا في مجال التربية الخاصة، وقدم عددًا من الأعمال والمبادرات التي تسهم فـــي تطـــوير التعليم والتربية الخاصة، كما شارك في العديد من البحوث والندوات وورش العمـــل التربوية داخل وزارة التعليم وخارجها.

نجود بنت خالد السعيّد

الأستاذه نجود خالد راشد السعيّد، حاصلة على درجـــة البكـــالوريوس فـــي الإدارة الصحية من جامعة أم القرى ودرجة الماجستير في الإدارة التربوية من كلية التربية بجامعة الملك سعود، حصلت على شهادة حضور الملتقى الرابع للإبـــداع وريـــادة الأعمال سنة 2015 في جامعة أم القرى وقد تمت إدارتها لتقديم ندوة بعنوان (القيادة التحويلية قوة دافعة نحو الابتكار وتطوير مستقبل التعليم) عام 2024 بجامعة الملـــك سعود .

المقدمة:

تتميز مؤسسات التعليم العالي الفعّالة بتنوّع مصـادر إيراداتها المالية لضمان استمرارية تمويل برامجها وأنشطتها، في إطار رؤية تهدف إلى تعزيز الاستدامة المالية. ومن أبرز مصادر إيرادات الجامعات في الدول المتقدمة، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا وكندا، تأتي الإيرادات الناتجة عن الرسوم الدراسية، بالإضافة إلى الخدمات المساندة كالإسكان والإعاشة المقدمة للطلاب الدوليين. تتنافس الدول حول العالم على استقطاب الطلاب الدوليين، خاصة ذوي المهارات العالية أو الذين يتمتعون بقدرة مالية تغطي تكاليف الدراسة والمعيشة في هذه الدول المتقدمة. ويتزامن هذا التنافس مع ارتفاع متسارع في أعداد الطلاب الدوليين، حيث تضاعف عددهم من نحو 2.3 مليون طالب في عام 2001 إلى أكثر من 6.3 مليون طالب دولي في عام 2022. وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أكبر دولة مستضيفة للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي، تليها بريطانيا، ثم كندا، وفرنسا، وأستراليا (UNESCO, 2024).

ولا يقتصر الأثر المالي للطلاب الدوليين في الدول المتقدمة على مؤسسات التعليم العالي فحسب، بل يمتد ليشمل الاقتصاد الوطني بأكمله. فوجود الطلاب الدوليين يساهم في خلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، إذ يحتاج هؤلاء الطلاب إلى العديد من الخدمات مثل السكن، الإعاشة، النقل، والرعاية الصحية، مما يُنشّط العديد من القطاعات الاقتصادية. إضافة إلى ذلك، ينفق الطلاب الدوليون مبالغ كبيرة على التسوق والمطاعم والترفيه والسفر والسياحة خلال فترة إقامتهم، مما يضيف إيرادات كبيرة إلى الاقتصاد الوطني.علاوة على ذلك، يستقبل الطلاب الدوليون زيارات من أصدقائهم وأقاربهم خلال مدة دراستهم، وتساهم هذه الزيارات في زيادة الإنفاق المحلي. يُعَدّ هذا التدفق المالي بمثابة إضافة جديدة إلى الاقتصاد، حيث إن الأموال التي ينفقها الطلاب الدوليون وزوارهم تأتي من مصادر خارجية، مما يعزز الاقتصاد المحلي ويضيف إليه عوائد مالية جديدة.

مشكلة الدراسة

تمر مؤسسات المملكة العربية السعودية بمرحلة تحول غير مسبوقة في ظل رؤيـــة المملكة الطموحة، التي تسعى إلى تنويع مصادر تمويل البلاد بعيداً عن الاعتماد على بيع السلع البترولية التي تشهد أسعارها عدم الاستقرار. وتتضـــمن رؤيـــة المملكـــة 2030 تحويل العديد من القطاعات من مستهلكة إلى منتجة، لتساهم في نمو النـــاتج المحلي الإجمالي، ومن ضمنها مؤسسات التعليم العالي. تشهد مؤسسات التعليم العالي الحكومية في المملكة العربية السعودية تحولاً كبيراً خلال هذه الحقبة الزمنية في ظل الحراك السريع الذي يشهده قطاع التعليم السعودي، حيث تهدف رؤية 2030 إلـــى جعل الكليات والجامعات السعودية منظمات تعليمية ناجحة تتمتع باســـتقلالية ماليـــة بعيداً عن الاعتماد على التمويل الحكومي كمصدر وحيد، مما يحقق لها الاســـتدامة المالية في ظل تنوع مصادر التمويل.وقد أُجريت تغييرات واسعة في اللوائح المتعلقة بمؤسسات التعليم العالي، ومنها إصدار نظام الجامعات الجديد لعام 2019م، والـــذي يمنح الجامعات العديد من الصلاحيات لتحقيق إيرادات مثل فرض رسوم على برامج الدراسات العليا، والتوسع في الشراكات مع المنظمـــات الربحيـــة وغيـــر الربحيـــة (الجهني, 2022: الغريري وآخرون (2023). ومن الأهداف الوطنية الجديدة تحويل الاقتصاد المعرفي ومؤسسات التعليم العالي إلـــى منظمـــات تســـاهم فـــي التنميـــة الاقتصادية بشكل مباشر.

وفي هذه المرحلة التحولية للجامعات السعودية الحكومية، ينبغي الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في مجال التعليم العالي ومعرفة كيفية تحقيق الإيرادات في الجامعـــات بالدول المتقدمة. ومن أهم مصادر الإيرادات للجامعات في هذه الدول هي إيـــرادات الطلاب الدوليين، الذين يدفعون رسوماً دراسية مقابل الدراسة في مؤسسات التعلـــيم العالي بالدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة، وبريطانيا، وكندا، وأستراليا، وفرنسا، وروسيا. ويشهد العالم ارتفاعاً كبيراً في أعداد الطلاب الدوليين مؤخراً، حيث ارتفع العدد من أقل من 2.3 مليون طالب عام 2001م إلى أكثر من 6.3 مليـــون طالـــب

دولي في عام 2023م(UNESCO, 2024). وتزامن ارتفاع أعداد الطلاب الدوليين مع إدراك العديد من الدول، التي لم يكن لديها تاريخ طويل مع التعليم العالي مثل أستراليا وكندا، لأهمية الاستفادة من فرص زيادة الطلاب الدوليين، مما أسهم في انعكاسات ثقافية واقتصادية كبرى. ورغم مكانة المملكة العربية السعودية كدولة رائدة في مجال التعليم العالي، إلا أنها لم تستفد بعد بالشكل المطلوب من استقطاب الطلاب الدوليين الذين يمتلكون القدرة على تمويل أنفسهم ذاتياً أو عبر أسرهم في الداخل أو الخارج في البرامج التعليمية المقدمة برسوم في الجامعات السعودية. وعليه، تتمحور مشكلة الدراسة في استكشاف الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في أكبر الدول المستضيفة لهم على مستوى العالم، ومدى إمكانية الاستفادة من تجارب تلك الدول في المملكة لجذب الطلاب الدوليين.

أسئلة الدراسة:

1. ما هو الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية؟
2. ما هو الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى ؟
3. ما هو الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في دولة كندا؟
4. ما هو الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية فرنسا؟
5. ما هو الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في دولة كومنولث أستراليا؟
6. ما هو الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية روسيا الاتحادية؟

7. ماهي أفضل الطرق التي يمكن لقطاع التعليم العالي السعودي اتباعهـــا لجـــذب الطلاب الدوليين، بالاستفادة من تجارب الدول المتقدمة؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي فـــي الولايات المتحدة الأمريكية.
- اكتشاف الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعلـــيم العـــالي فـــي المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى.
- معرفة الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في دولـــة كندا.
- التعرف على الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي فـــي جمهورية فرنسا.
- إلقاء الضوء على الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في دولة كومنولث أستراليا.
- التعرف على الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي فـــي روسيا الاتحادية.
- اقتراح بعض المبادرات التي يمكن لقطاع التعليم العالي السعودي تبنيها لجذب الطلاب الدوليين، بالاستفادة من تجارب الدول المتقدمة.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على دراسة الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسســـات التعليم العالي في ستة دول، هي: الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وكنـــدا، وفرنسا، وأستراليا وروسيا الاتحادية. وتم اختيار هذه الدول لأنها تُعد من أكبر الدول المستضيفة للطلاب الدوليين. فقد استضافت الولايات المتحدة الأمريكية 17% مـــن مجموع الطلاب الدوليين في عام 2023، بينما درس 11% من مجمـــوع الطـــلاب الدوليين في كليات وجامعات بريطانيا. وقد اختار 10% من الطلاب الدوليين كنـــدا

للدراسة، في حين درس حوالي 6% من الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في كل من فرنسا وأستراليا ودرس 4% من الطلاب الدوليين في روسيا.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها في ظل سعي مؤسسات التعليم العالي في السعودية إلى التخطيط لتنويع مصادر إيراداتها المالية وتحقيق الاستدامة المالية. وتعد هذه الدراسة، حسب علم الباحثين، الأولى من نوعها التي تتناول المساهمة الاقتصادية للطلاب الدوليين في كل من الولايات المتحدة، وبريطانيا، وكندا، وأستراليا، وفرنسا، وكيفية الاستفادة من تجارب هذه الدول في قطاع التعليم العالي السعودي. ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في سد النقص الواضح في الأدبيات العربية حول اقتصاديات الطلاب الدوليين بشكل عام، مما سيكون ذا فائدة للباحثين في هذا المجال. كما يُنتظر أن تدعم نتائج الدراسة تطوير برامج لاستقطاب الطلاب الدوليين ضمن البرامج المدفوعة في الجامعات السعودية.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لملاءمته لأهداف وأسئلة البحث. والمنهج الوصفي هو أحد مناهج البحث العلمي الذي يدرس الواقع أو الظاهرة موضوع البحث ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من أجل الوصول إلى استنتاجات تساهم في التغيير والتطوير(العمراني, 2013). وقد قام الباحثون بمراجعة التقارير المالية الرسمية الصادرة عن الجهات الرسمية والبحثية المتعلقة بالتعليم العالي والجوانب الاقتصادية، من أجل الوصول إلى إجابة لأسئلة الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: الإطار النظري

نبذة عن الطلاب الدوليين:

تشير البيانات الأخيرة الصادرة عن اليونسكو إلى ارتفاع كبير في عـــدد الطــلاب الدوليين، حيث ارتفع العدد من حوالي 800,000 في عام 1975 إلى أكثر من 6.4 مليون في عام 2022. وتستضيف البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية، وخاصة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا، غالبية هؤلاء الطلاب في العالم. وتوفر الدراسة في الخارج العديد من الفوائد، خصوصًا للطلاب من الدول النامية، حيث قــد لا تتـــوفر مجالات تخصص دراسية كثيرة أو حديثة في مؤسسات التعليم العالي لديهم. وتشمل المزايا التعرض لثقافات مختلفة، وتحسين فرص الحصول على عمل أفضــل عنــد العودة إلى الوطن، حيث تفضل العديد من الشركات والمؤسسات توظيف الخريجين من الجامعات الغربية على الخريجين من جامعات محلية. كما و تساهم الدراسة في الخارج في تعزيز مهارات اللغة الإنجليزية. بالإضافة إلى ذلــك، تفيــد استضـــافة الطلاب الدوليين البلدان المضيفة أيضًا، حيث تعزز التبادل الثقافي والتنوع والتعاون بين الطلاب من خلفيات مختلفة. وقد تستضيف البلدان هــؤلاء الطــلاب لأســباب اقتصادية، إذ يساهمون في الاقتصادات المحلية من خلال الرسوم الدراسية والإنفاق على السكن ونفقات المعيشة، مما يؤدي إلى توليد العديد من الوظائف المباشرة وغير المباشـــرة ويســـاهم فـــي نمـــو النـــاتج المحلـــي الإجمـــالي (Albeshir, 2022;Dunne,2013;Hou, F., & Lu, 2017;Institute of International Education, 2024;Khawaji,2023;Singh, & Jack,2018;Smith, & Khawaja, 2011;UNESCO, 2023).

الدراسات السابقة:

قام (Levent,2016) بدراسة بعنوان "التأثيرات الاقتصادية للتنقُّل الطلابي الـــدولي في عملية العولمة". وكان الغرض من هذه الدراسة هو: دراسة التأثيرات الاقتصادية

للتنقُّل الدولي للطلاب في عملية العولمة. وكان من أبرز نتائج الدراسة أن أستراليا هي أعلى دولة من حيث تكلفة المعيشة والدراسة للطلاب الدوليين، تلتها سنغافورة والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، فيما كانت تكلفة المعيشة والدراسة للطلاب الدوليين في دول الهند والمكسيك هي الأقل. وكان من ضمن نتائج الدراسة أن دول أستراليا وكندا والولايات المتحدة وروسيا وتركيا والمملكة المتحدة ونيوزيلاندا تفرض رسومًا دراسية أعلى على الطلاب الدوليين مُقارنة بالطلاب المحليين في مؤسَّسات التعليم العالي. بينما دول مثل فرنسا وإيطاليا وألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية والمكسيك وإسبانيا تفرض رسومًا مُتماثلة على الطلاب الدوليين. وهناك دول لا تفرض رسومًا دراسية على الطلاب الدوليين مثل فلندا وأيسلندا والنرويج.

قام (Bound et al., 2020) بدراسة تجريبية بعنوان "الطريق إلى أميركا: تمويل الجامعات والطلاب الدوليون". وقد ركَّزَت الدراسة على الدور الاقتصادي الهام للطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم الحكومية، وخاصة البحثية منها، وذكرَت الدراسة أن الجامعات البحثية العامة في الولايات المتحدة شهدَت تأثيرات ملحوظة نتيجة تزايد الاعتماد على الطلاب الأجانب في التمويل، إذ كان هذا التحوُّل –أي: زيادة قبول الطلاب الدوليين في الجامعات العامة البحثية– مدفوعًا بشكل كبير بتراجع التمويل الحكومي وتنامي الطبقة المتوسِّطة في بعض الدول، مثل الصين التي أصبحت قادرة على تحمُّل تكاليف التعليم العالي المرتفعة في الولايات المتحدة. ووجدَت النتائج الدراسة أنه خلال الفترة من 1996 إلى 2012، كان هناك ارتباط واضح بين انخفاض مخصَّصات الولاية بنسبة 10% وزيادة بنسبة 16% في تسجيل الطلاب الأجانب في هذه الجامعات. كما شهدَت أعداد الطلاب الصينيين وحدهم ارتفاعًا من حوالي 9000 طالب في عام 2000 إلى أكثر من 110000 طالب بحلول عام 2013. وتُضيف الدراسة أن الجامعات العامة في الولايات المتحدة واجهَت تحدِّيات كبيرة مع تراجع الدعم الحكومي المستمر، وخصوصًا خلال فترات الركود الاقتصادي، مما دفع الجامعات إلى اتخاذ تدابير متعدِّدة للتعامل مع التحدِّيات المالية الجديدة. وقد شملَت هذه التدابير زيادة الرسوم الدراسية، وترشيد النفقات،

ومن ضمن تلك التدابير التوسُّع في استقطاب الطلاب القادمين من خارج الولايــة، حيث يدفع الطلاب من خارج الولايات رسومًا دراسية أعلى في الجامعات الحكومية مُقارنة بالطلبة من داخل الولاية، وكذلك توسَّعَت الجامعات الحكومية في اســتقطاب الطلاب الدوليين، حيث يدفعون رسومًا مُضاعفة مقارنة بالطلاب المحليين؛ مما يزيد من الإيرادات المالية. ووفقًا للدراسة فقد ساهم تدفُّق الطلاب الدوليين –لا سيما مــن جمهورية الصين– في تخفيف بعض هذه الأعباء المالية من خلال الإيرادات الكبيرة التي يدفعها هؤلاء الطلبة الصينيون الذين يُشكِّلون أكبــر مجموعــة مــن الطــلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة. وقد توصَّلت نتائج الدراسة إلى أن إيرادات الطلاب الدوليين ساعدَت الجامعات البحثية العامــة فــي الولايــات المتحدة على الحفاظ على الاستدامة في عملياتها، وتقليــل تــأثير تقلــيص الــدعم الحكومي.

قام شاهين و آخرون (2020) بدراسة بعنوان "تصوُّر مُقترح لتطوير التعليم العــالي المصري في ضوء متطلَّبات تدويل التعليم". وقد تناولت الدراسة الوصــفية أهميــة تدويل التعليم العالي على مختلف المستويات، سواء الحراك الطلابي على المســتوى الدولي أو برامج التوأمة العالمية بين الجامعات المصرية والعالمية أو إمكانية إنشاء فُروع للجامعات العالمية في مصر. وقد قدَّمَت الدراسة تصوُّرًا مقترحًا لتفعيل تدويل التعليم العالي في مصر، وهدف التصوُّر إلى تطوير التعليم العالي المصــري بمــا يضمن إكسابه الميزة التنافُسية في تقديم خدمات تعليمية ذات جودة مرتفعة تجعل من مؤسَّسات التعليم العالي المصرية مُنافسة في المستوى العالمي. ومن المقترحات التي قدَّمَتها الدراسة تنويع محتوى البرامج التعليمية بمؤسَّسات التعليم العــالي، وتفعيــل برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وجعل إتقان اللغة الإنجليزية هي إحدى متطلَّبات ترقية أعضاء هيئة التدريس، وتشجيع مؤسَّسات التعليم العالي على تقــديم نسبة من مقرَّراتها باللغة الإنجليزية، وتحديث المواقع الرسمية لمؤسَّســات التعلــيم العالي في مصر، والاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي.

نشر (Hussein&Kusairi,2021) دراسة هدفَت إلـــى معرفـــة تـــأثير الســـياحة التعليمية على النمو الاقتصادي في 11 دولة. وهذه الدول هي أستراليا وكندا والصين وألمانيا وإسبانيا وفرنسا وبريطانيا واليابان وماليزيا ونيوزيلانـــدا بالإضـــافة إلـــى الولايات المتحدة. وقد توصَّلَت نتائج الدراسة إلى أن السياحة التعليمية لهـــا تـــأثير إيجابي على النمو الاقتصادي. وتقترح الدراسة أنه يجـــب تطبيـــق إســـتراتيجيات تسويقية جديدة؛ لجذب المزيد من الطلاب الدوليين التابعين لدولة ماليزيا؛ كـــون أن الباحثين من ماليزيا يفضلون البقاء لفترة أطول في البلد المضيف، إضافة إلى زيادة إنفاقهم في التعليم العالي والسياحة من خلال القيام بزيارات متكـــرِّرة مـــع العائلـــة والأصدقاء. وبالتالي، فإن هذا من شأنه أن يُساعد في زيادة الإيرادات على قطاعات السياحة التعليمية بشكل خاص والدخل القومي بشكل عام.

قام (Afzali& Vazirov, 2023) بدراسة بعنوان "المساهمة الاقتصـــادية للطـــلاب الدوليين- حالة الاتحاد الروسي". وقد وجدَت الدراســـة أن 64.5٪ مـــن الطـــلاب الدوليين الذين درسوا بدوام كامل في الجامعـــات الروســـية فـــي العـــام الدراســـي 2018/2017 كانوا مموَّلين ذاتيًّا؛ أي: لا يعتمدون على المنح الحكومية. ووجـــدَت الدراسة أن روسيا الاتحادية بالرغم من أنها من أكبر الدول التي تستضيف الطلاب الدوليين إلا أن العوائد المالية ليسَت بالمستوى المطلوب مُقارنة بدول أوربا الغربية. وقد أشارت النتائج إلى أن روسيا لديها أقل مساهمة اقتصادية للطلاب الدوليين فـــي الناتج المحلي الإجمالي والمساهمة الاقتصادية الإجمالية للطلاب الـــدوليين مقارنـــة بالولايات المتحدة وكندا وأستراليا وبريطانيا. كمـــا وجـــدَت الدراســـة أن الطـــلاب الدوليين أنفقوا في روسيا حوالي 637.5 مليـــون دولار علـــى الرســـوم الدراســـية و1632.7 مليون دولار على نفقات الأسرة في العـــام الأكـــاديمي 2018/2017م. ويبلغ إجمالي الدخل من تقديم الخدمات التعليمية الروسية للمواطنين الأجانب حوالي 2270.2 مليون دولار للعام الدراسي المذكور.

قام (البشر وآخرون , 2024) بدراسة بعنوان "الطلاب الدوليون في الولايات المتحدة الواقع والتحديات والأثر الاقتصادي". وكشفَت الدراسة الوصفية عــن أن الولايــات المتحدة هي أكبر بلد يتواجد به الطلاب الدوليون في مؤسَّسات التعليم العالي، حيــث يدرس أكثر من مليون متعلِّم في جامعاتها. وقد كشفَت نتائج الدراسة أنه من العوامل الجاذبة التي جعلَت الطلاب الدوليين يختارون كليات وجامعات الولايات المتحدة هي جودة مؤسَّسات التعليم العالي الأمريكي وسُمعتها الرنَّانة في العالم. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب الدوليين يُعانون من تحديات كبيرة خلال إقامتهم المؤقَّتة في الولايات المتحدة من أجل الدراسة، ومن تلك التحديات الصعوبات اللغوية والأكاديمية والثقافية والاقتصادية، كما واجه الطلاب أشكالًا من التمييز والعنصرية. كما كشفَت نتائج الدراسة عن الآثار الثقافية لتواجد الطلاب الدوليين في أمريكا، بالإضافة إلــى الأثر الاقتصادي الكبير للطلاب الدوليين، حيث ساهموا في إيجاد أكثر من 366 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة في الاقتصاد الأمريكي.

أجرت الطويرقي (2024) دراسة بعنوان "تجربة تدويل التعليم العالي فــي ماليزيــا وإمكانية الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية". وقد اعتمدَت الدراســة علــى المنهج الوصفي التحليلي. وتُعدُّ ماليزيا من أكبر الدول المستضيفة للطلاب الــدوليين في القارة الآسيوية. ووجدَت الدراسة أن افتتاح فروع للجامعات العالمية في ماليزيا ساهم في زيادة البرامج الدولية، وزيادة أعداد الطلاب الدوليين في ماليزيــا. ومــن أوجُه الاستفادة من التجربة الماليزية في مجال تدويل التعليم والتي يمكن تطبيقها في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية هو افتتاح فروع لجامعات أجنبية عريقة لها تجارب في جذب الطلاب الدوليين، ومن المقترحات أيضًــا التركيــز علــى إتقــان اللغــة الإنجليزية؛ لكونها لغة العصر، وتدريب أعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى عقــد الشراكات البحثية بين الجامعات، والتعاون وتبادل الخبرات فــي الإشــراف علــى الرسائل العلمية.

قام المطيري (2024) بدراسة بعنوان "واقع تدويل التعليم الجامعي كمدخل لتعزيـــر القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية". وقد هدفَت الدراسة الوصفية إلى اكتشـــاف واقع تدويل التعليم الجامعي، وقد اعتمدَت الدراسة ثلاثة أبعاد لتعزيز القوة الناعمة، وهي: استقطاب الطلاب الدوليين، وفتح فروع للجامعات السعودية فـــي الخـــارج، وتعزيز الشراكات الأكاديمية. وقد تكوَّنَت عيِّنة الدراسة من 378 عضو هيئة تدريس من الجامعات السعودية. وتوصَّلَت نتائج الدراسة إلى أن واقع تدويل التعليم الجامعي كمدخل لتعزيز القوة الناعمة بالسعودية كان بدرجة متوسِّطة، وقد جـــاءت الأبعـــاد بالترتيب الآتي: الأول: بُعد استقطاب الطلاب الدوليين وبدرجة متوسِّطة، ثـــم جـــاء بالمرتبة الثانية: بُعد الشراكات الأكاديمية وبدرجة متوسِّطة، ثم جـــاء فـــي المرتبـــة الثالثة: بُعد افتتاح فروع للجامعات السعودية خارج البلاد وكان بدرجة منخفضة.

أوجُه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تعميق التصوُّرات حول موضوع الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في عددٍ مـــن الـــدول المتقدِّمة. كما استفادت الدراسة الحالية من الأدبيات السابقة في اكتشاف المقترَحـــات والممارسات المتبعة في الدول الرائدة في مجال استقطاب الدوليين. وتتفق الدراســـة الحالية مع عدد من الدراسات في التركيز على أهمية استقطاب الطلاب الـــدوليين – خاصة من ميسوري الحال القادرين على تحمُّل دفع تكاليف الرسوم الدراسية– فـــي تمويل مؤسَّسات التعليم العالي وإحداث أثر اقتصادي إيجابي فـــي علـــى المســـتوى الوطني، وقد استفادَت الدراسة الحالية من نتائج الدراسات السابقة في بناء المقترَحات لتحسين استقطاب الطلاب الدوليين في البرامج المدفوعـــة فـــي مؤسَّســـات التعلـــيم السعودية. وتتميَّز الدراسة الحالية بأنها الدراسة الأولى –حسب علم الباحثين– التـــي تدرس المساهمة الاقتصادية للطلاب الدوليين في دول الولايات المتحدة وبريطانيـــا وكندا وأستراليا وفرنسا في اللغة العربية، وهذا مما يُعطي الدراسة مكانة خاصة في الأدبيات العربية.

النتائج:

أولاً: الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية:

تتصدَّر الولايات المتحدة دول العالم في عدد الطلاب الأجانب الذين تستضيفهم كلياتها وجامعاتها، حيث بلغ عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة لعام 2023/2022م 1,057,188 طالبًا، وقد استضافت الجامعات الأمريكية طلابًا من أكثر من 210 جنسية حول العالم. وشكَّل الطلاب الدوليون نسبة 5.6% من إجمالي عدد الطلبة المقيَّدين في مؤسَّسات التعليم العالي في عام 2022م، الذي كان مجموع عدد طلابها في جميع المراحل والمستويات الدراسية نحو 19 مليون طالب. وتتميز الجامعات الأمريكية بالتنوع الثقافي، فتشهد تقريبًا في معظم الجامعات طلابًا أجانب لهم أنديتهم الطلابية الخاصة بهم، ويقيمون الاحتفالات الشعبية، ويعرِّفون الأمريكان بثقافتهم. ومن أكبر مجموعات الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة الطلاب الوافدون من الصين؛ حيث شكَّلوا 27.4% من مجموع الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، إذ قُدِّر عددهم بـ 289,526 في السنة الأكاديمية 2023/2022م. ويحتل الطلاب القادمون من الهند المرتبة الثانية بوصفهم ثاني أكبر مجتمع من الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة في العام الدراسي المذكور؛ حيث شكَّلوا 25.4% من مجموع الطلاب الأجانب، ثم الطلاب من كوريا الجنوبية الذين شكَّلوا نحو 4.1% من الطلاب الأجانب، بينما حلّ الطلاب الكنديون المرتبة الرابعة، وتبعهم الطلاب من فيتنام.

ولوجود الطلاب الدوليين أثر اقتصادي إيجابي في الاقتصاد الأمريكي، فقد أسهم الطلاب غير المواطنين في جلب الكثير من الأموال الجديدة للاقتصاد الوطني الأمريكي، وقد أسهم الطلاب الدوليون في عام 2022م فقط في إضافة أكثر من 40 مليار دولار للاقتصاد الأمريكي للناتج المحلي الإجمالي. وأسهم الطلاب الدوليون في خلق أكثر من 360 ألف وظيفة مباشرة، إضافة إلى العديد من الوظائف غير

المباشرة على مستوى البلاد، وقد استفادت عدة قطاعات من الوظائف الجديدة التـــي أُضِيفت للاقتصاد الأمريكي؛ بفضل نفقات الطلاب الدوليين. ويضاف أن نسبة 62% من الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة يتلقون التمويل من أطراف خارج الولايات المتحدة؛ مما يجعل وجود الطلاب الدوليين وجذبهم لأموال جديدة للبلاد يُسهم في نمو الناتج المحلي الإجمالي، وينشط الاقتصاد، ويحتاج الطلاب الدوليون إلى كثير مـــن الخدمات بجانب الخدمات التعليمية، التي هي الهدف الأساسي لقدومهم إلى الولايات المتحدة، فالطلاب الدوليون يحتاجون إلى السكن والغذاء والطبابة وخدمات الإنترنت والاتصال وخدمات النقل. أيضًا يُسهم عدد كبير من الطلاب في تنشـــيط مجـــالات الترفيه والسياحة والفنادق، كما أن زيارات الأهل والأصدقاء للطلاب الدوليين تُسهم في ضخ مبالغ مليارية داخل الاقتصاد الأمريكي، حيث لا يكتفي الأشـــخاص الـــذي يزورن أقاربهم وأصدقائهم بالمكوث في المنزل، بل يتجولون في الأماكن التاريخية والسياحية ويذهبون إلى المطاعم والحانات، وهذا الإنفاق الاستهلاكي يـــؤدي إلـــى تنشيط مختلف القطاعات الاقتصادية ذات العلاقة، مما يسهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي.

ومن أهم القطاعات التي أسهم الطلاب الدوليون في خلق وظائف جديدة فيها بصورة مباشرة في عام 2022م هي مؤسَّسات التعليم العالي والإسكان والإعاشة والتجزئـــة والتأمين الصحي، وقد ذهبت نسبة 53% من مجموع الوظائف المباشرة التي كـــان سببها عوائد الأموال التي أنفقها الطلاب الدوليون إلى مؤسَّســـات التعلـــيم العـــالي، ويُسهم وجود الطلاب الدوليين في خلق العديد مـــن الوظـــائف داخـــل المؤسَّســـات التعليمية سواءً تلك الوظائف التعليمية في الكليات ومراكز تعليم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها أو الوظائف الإدارية التي يحتاجها الطلاب الـــدوليون، مثـــل: مراكـــز الطلاب الدوليين التي يوجد بها عدد كبير من الموظفين لمساعدة الطلاب الـــدوليين ومتابعتهم، خاصة وأن هناك صرامة من السلطات الأمريكية تجاه انضـــباط وتقيُّـــد الطلاب غير المحليين بحضور المحاضرات وعدم الغيـــاب لفتـــرات طويلـــة عـــن الدراسة؛ وذلك لأسباب أمنية، مما يستدعي توظيف عدد كبير من الموظفين لمساعدة

الطلاب الدوليين على استكمال الإجراءات اللازمة للحصول على تأشيرة الدراسة قبل الوصول إلى الولايات المتحدة، وبعد وصول الطلاب الدوليين تُعقد الدورات ويجري التواصل مع الطلاب الدوليين وتقديم خدمات المساندة والإشراف، وكل تلك الخدمات تُلزم الجامعات بتعيين عدد كبير من الموظفين، وهو ما يصبُّ في نهاية الأمر في مصلحة الاقتصاد الأمريكي (NAFSA, 2024).

وعزز وجود عدد كبير من الطلاب الدوليين في زيادة الطلب على خدمات الإسكان، سواء داخل الجامعات في النُّزُل الطلابية أو في الأحياء السكنية المجاورة للجامعات التي يدرس بها هؤلاء الطلاب، وقد كان قطاع الإسكان من القطاعات التي استفادت من وجود أكثر من مليون طالب غير محلي في الولايات المتحدة، وكانت نسبة 19% من الوظائف التي استُحدثت نتيجة لوجود الطلاب الدوليين مرتبطة بقطاع الإسكان بصورة مباشرة، حيث إن وجود أكثر من مليون طالب، يؤدي إلى ارتفاع الطلب على الوحدات السكنية؛ مما يستدعي زيادة في عدد هذه الوحدات، وتعزيز نشاط السوق العقاري. كما أن وجود الطلاب الدوليين كان أمرًا حيويًّا لقطاع المطاعم والتغذية والإعاشة، حيث ذهبت نسبة 12% من إجمالي الوظائف المباشرة التي خلقها الطلاب الدوليون في عام 2022م لهذا القطاع، ويتردَّد الطلاب الدوليون على المقاهي والمطاعم بصورة كبيرة؛ لكونهم لا يملكون الوقت أو الخبرة الكافية لإعداد وجبات غذائية مكتملة، فيلجؤون إلى المطاعم، وهذا أسهم في نموِّ هذا القطاع بصورة كبيرة، وكلما زاد الطلب على المطاعم والمقاهي، زادت الحاجة إلى توظيف المزيد من الطهاة والموظفين لخدمة الزبائن، وهذا يُعدّ مؤشرًا إيجابيًا للاقتصاد الأمريكي، حيث يُسهم في خلق فرص العمل، وخفض معدلات البطالة، كما أسهم الطلاب الدوليون في خلق العديد من الوظائف الجديدة في قطاعات التجزئة والتأمين الطبي، حيث ذهب ما نسبته 11% من الوظائف المباشرة نظير وجود الطلاب الدوليين في هذه القطاعات (NAFSA, 2024).

ثانياً: الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى:

لقد بلغ عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في عام 2023م في بريطانيا 718085 متعلِّمًا، مما يجعلها ثاني أكبر دولة مُستضيفة للطلاب الدوليين في العالم، حيث تستقطب 11% من إجمالي الطلاب الدوليين. وتتميَّز بريطانيا بقِدَم جامعاتها وعراقتها، حيث كانت جامعة أكسفورد من أقدم الجامعات في أوربا بعد تأسيس جامعة بولونيا في إيطاليا، ويُقدِّر المؤرِّخون أن جامعة أكسفورد انطلقَت في نهايات القرن الحادي عشر الميلادي، كما أن الطلاب الدوليين في جامعات بريطانيا كانوا متواجدين منذ العقود الأولى لانطلاق تلك الجامعات. ووفقًا لجامعة أكسفورد (2023) فإن الجامعة كانت تستضيف الطلاب الدوليين منذ سنواتها الأولى، وذكرَت أنه في عام 1190 كان هناك شخصٌ يُدعى إيمو الفريزي، وكان من أوائل –إن لم يكن الأوّل– الطلاب الدوليين في الجامعة، وهو من القبائل الجرمانية التي تقطن في أجزاء من هولندا وألمانيا اليوم، ويُذكر أن هناك اختلافًا حول وقت انطلاق جامعة أكسفورد بالتحديد، لكن هناك شواهد بأنَّها بدأت في عام 1096 للميلاد (البشر, 2024).

وقد شكل الطلاب الدوليون ما نسبته 22% من إجمالي عدد الملتحِقين بمؤسَّسات التعليم العالي في بريطانيا لعام 2023م. ومن أكبر التخصُّصات التي تستقطب الطلاب الدوليين في بريطانيا: تخصُّصات الإدارة والأعمال، وتخصُّصات العلوم الإنسانية، وتخصُّصات الرياضيات وعلوم الحاسب، وكذلك العلوم الهندسية. وقد شكَّل طلاب الدراسات العليا غالبية الطلاب الدوليين، حيث كان عددهم أكثر من 392 ألف في العام الدراسي المذكور نفسه. وقد نجحَت بريطانيا في زيادة أعداد الطلاب الدوليين بشكل كبير في فترة زمنية قصيرة، حيث ارتفع عدد الطلاب غير المواطنين من قرابة 389 ألف في عام 2009م إلى أكثر من 718 ألف طالب في عام 2023م. ومن أكبر الجنسيات التي تدرس في بريطانيا هم:

- الطلاب من الصين: 158,335 طالبًا.
- الطلاب من الهند: 121,815 طالبًا.
- الطلاب من نيجيريا: 45,370 طالبًا.
- الطلاب من الولايات المتحدة: 29,425 طالبًا.
- الطلاب باكستان: 21,745 طالبًا (Cannings et al., 2023).

يُحقِّق الطلاب الدوليون دخلًا كبيرًا للدولة المضيفة، سواء كان ذلك عن طريق التأثير المباشر مثل دفع الرسوم الدراسية أو التأثيرات غير المباشرة المتعلِّقة بتأثير سلسلة التوريد. وقد استفاد الاقتصاد البريطاني من تواجد الطلاب الدوليين كثيرًا، حيث إن الطلاب الدوليين ضخُّوا أكثر من 41.9 مليار جنيه إسترليني في عام 2021/2020م محققًا قفزة كبيرة، حيث كانت إيرادات الطلاب الدوليين في عام 2016/2015م حوالي 26.3 مليار جنيه إسترليني. وقد بلغ صافي الدخل على كلِّ طالب دولي حوالي 98 ألف جنيه إسترليني في عام 2021/2020م.

إيرادات الرسوم الدراسية المرتبطة بالطلاب الدوليين في المملكة المتحدة:

بلغ متوسِّط الرسوم الدراسية في مرحلة البكالوريوس لكلِّ طالب دولي من الاتحاد الأوروبي 39,000 جنيه إسترليني، ولكلِّ طالب من خارج الاتحاد الأوروبي 37,000 جنيه إسترليني في عام 2021/2020م، بمعدَّل متوسِّط قدره 37,000 جنيه إسترليني. كما بلغ متوسِّط الرسوم الدراسية لكلِّ طالب في مرحلة الدراسات العليا في البرامج المخصَّصة للمُقرَّرات من الاتحاد الأوروبي 35,000 جنيه إسترليني، ولكلِّ طالب من خارج الاتحاد الأوروبي 36,000 جنيه إسترليني، بمعدَّل متوسِّط قدره 35,000 جنيه إسترليني. أمَّا متوسِّط الرسوم الدراسية لكل طالب في مرحلة الدراسات العليا المخصَّصة للبحث العلمي من الاتحاد الأوروبي فقد بلغ 89,000 جنيه إسترليني، ولكلِّ طالب من خارج الاتحاد الأوروبي 91,000 جنيه إسترليني، بمعدَّل متوسِّط قدره 91,000 جنيه إسترليني. وقد كان المتوسِّط العام للرسوم

الدراسية لكلِّ طالب في جميع المراحل الدراسية من الاتحاد الأوروبي 76,000 جنيه إسترليني، ومن خارج الاتحاد الأوروبي 58,000 جنيه إسترليني، بمعدَّل متوسِّط قدره 59,000 جنيه إسترليني. وقد كان إجمالي الإيرادات من الرسوم الدراسية للطلاب الدوليين لعام 2022/2021 نحو 22.6 مليار جنيه إسترليني، منها 2.4 مليار جنيه إسترليني من طلاب الاتحاد الأوروبي، و20.2 مليار جنيه إسترليني من طلاب خارج الاتحاد الأوروبي؛ أي: أن الرسوم الدراسية للطلاب الدوليين تحقِّق إيرادات تتجاوز مبلغ 110 مليار ريال سعودي في العام الواحد للاقتصاد البريطاني. وقد نجحَت بريطانيا في جذب الطلاب الدوليين؛ مما ساهم في ارتفاع الإيرادات من الرسوم الدراسية فقط من 15.5 مليار جنيه في عام 2016/2015م إلى 22.6 مليار جنيه إسترليني في عام 2021/2020م.

بالإضافة إلى الرسوم المرتفعة لمؤسَّسات التعليم العالي في بريطانيا يتحمَّل الطلاب الدوليون أيضًا نفقات كبيرة على بنودٍ غير متعلِّقة بالرسوم الدراسية أثناء حصولهم على مؤهَّلاتهم. ويشمل ذلك الإنفاق على تكاليف الإقامة (الإيجار، وفواتير المرافق، وما إلى ذلك)، وتكاليف المعيشة (الطعام، والترفيه، والأغراض الشخصية، وما إلى ذلك)، وتكاليف المواد المباشرة (الكتُب المدرسية، واشتراكات المجلَّات أو المكتبات، ومعدَّات الكمبيوتر، وما إلى ذلك)، وتكاليف التنقُّل، والإنفاق على الأطفال ورعايتهم. وقد ارتفعَت الإيرادات من الطلاب الدوليين في البنود غير المتعلِّقة بالرسوم الدراسية بشكل ملحوظ، فقد ارتفعَت من 13.2 مليار جنيه إسترليني في عام 2016/2015م إلى 18.6 مليار جنيه إسترليني في عام 2021/2020م.

كانت الزيارات من قِبَل أفراد العائلة أو الأصدقاء من أجل زيارة الطلاب الدوليين في بريطانيا أيضًا من الروافد المالية للاقتصاد البريطاني، حيث بلغ إنفاق الزائر الواحد بمتوسط حوالي ألفي جنيه إسترليني، وقد بلغ الدخل من هذا البند 700 مليون جنيه إسترليني في عام 2021/2020م. وقد انعكس ذلك على المجتمع المحلي والاقتصاديات، فقد استفادَت جميع المناطق البريطانية المقدَّر عددها بـ 12 منطقة

من تواجد الطلاب الدوليين، حيث ساهم الطلاب الدوليون في توليد الوظائف، وقد استفاد كلُّ ساكن في المناطق البريطانية من ذلك، حيث يُقدَّر أن كلَّ مُواطن ومُقيم في بريطانيا استفاد بطرُق مباشرة أو غير مباشرة من الطلاب الدوليين في عام 2021/2020م بقيمة تصل إلى 560 جنيهًا إسترلينيا؛ مما يعكس قوة اقتصاديات التعليم العالي في بريطانيا، حيث تحوَّل إلى صناعة. وبشكل عام تعكس الإحصائيات أرقامًا إيجابية لتأثير الطلاب الدوليين على الاقتصاد البريطاني بكلِّ البنود، فقد ارتفع صافي الدخل من إيرادات الطلاب الدوليين بشكل كبير في الفترة ما بين عامي 2015 و 2021م، حيث كان الدخل 23.6 مليار جنيهٍ في عام 2016/2015م، بينما وصل إلى 37.4 مليار جنيهٍ في عام 2021/2020م (Cannings et al., 2023).

ثالثًا: الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في كندا:

ارتفع عدد الطلاب الدوليين في كندا بصورة كبيرة جدًا في فترة زمنية قصيرة نسبيًا، فقد كان عدد الطلاب الدوليين في عام 2007م أقل من 167 ألف متعلم، وارتفع عدد الطلاب غير المواطنين إلى أكثر من 660 ألف متعلم في عام 2023م. ويُشكّل الطلاب الدوليون نسبة كبيرة من الطلاب في مؤسسات التعليم العالي، حيث كان عددهم في عام 2023م 660230 طالبًا دوليًا مقابل المليون والنصف مليون طالب محلي. وتستضيف مؤسسات التعليم العالي الكندية نحو 10% من الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي حول العالم، ويقدر عددهم بنحو 6.4 مليار متعلم وفقًا لإحصائيات اليونسكو في عام 2023م. ويوجد في كندا 223 جامعة عامة وخاصة، إضافة إلى 213 كلية ومعهد عام، ويدرس الطلاب الدوليون في عدد كبير من مؤسسات التعليم العالي، حيث يُشكّلون أكثر من 43% من إجمالي عدد الطلاب في تلك الدولة. واحتلت جامعة تورنتو المرتبة الأولى حيث تُعدّ أكبر جامعة من حيث عدد الطلاب الدوليين حيث تجاوز عددهم 25,000 طالب، فيما جاءت جامعة كولومبيا البريطانية في المرتبة الثانية بنحو 18,000 طالب دولي، واحتلت جامعة

ماكجيل المرتبة الثالثة من حيث استضافة الطلاب الدوليين حيث درس فيهـــا نحـــو 12,000 طالب دولي. جامعة يورك وجامعة كيبيك في مونتريـــال لـــديهما أعـــداد متقاربة، حيث يتجاوز كل منهما 10,000 طالب. واستضافت جامعة واترلو وجامعة أوتاوا ما يقارب 10,000 طالب لكل منهما، فيما درس نحو 8000 طالب في جامعة ألبرتا، والعدد نفسه في جامعة كونكورديا. وتتميز مؤسسات التعليم العـــالي الكنديـــة بتوفر التخصصات المتعلقة بالعلوم الطبية والجراحة، والعلوم المرتبطة بالمستشفيات والصحة العامة؛ مما يجعل تلك التخصصات من أكثر التخصصات التي يُقبل عليها الطلاب الدوليون.

وتصدر عدد الطلاب الدوليين من جمهورية الهند حيث كانوا أكبر مجموعـــة مـــن الطلاب غير المواطنين في كندا، ويقُدّر عددهم بـــ 290,330 طالبًـــا، فيمـــا جـــاء الطلاب من جمهورية الصين في المرتبة الثانية بعدد 80,370 طالبًا، تليها الفلبـــين بعدد 23,060 طالبًا. واحتل الطلاب من فرنسا المرتبة الرابعة بعدد 22,925 طالبًا. يذكر أن كيبيك هي المقاطعة الوحيدة في كندا التي تعتمد اللغة الفرنسية بوصفها لغة رسمية في كندا، حيث تُعدّ اللغة الفرنسية هي اللغة الرئيسة والمستخدمة في الحكومة والتعليم والحياة اليومية في تلك المقاطعة التي تشتهر بمدينتها الكبـــرى مونتريـــال؛ لذلك هي تجذب الطلاب الفرنسيين. كما أن الطلاب من نيجيريا شكّلوا نسبة كبيـــرة من الطلاب الدوليين في كندا وجاءوا في المرتبة الخامسة بعدد 19,180 طالبًا.

وحولت كندا قطاع التعليم العالي إلى صناعة ناجحة تجذب الطلاب الدوليين، وهـــذا التحول أدى إلى ازدياد عدد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العـــالي الكنديـــة، وبات الطلاب الدوليون يسهمون بصورة فاعلة فـــي الاقتصـــاد الكنـــدي (Roslyn Kunin and Associates,2023). فقد ارتفعت نفقات الطلاب الدوليين في كندا من نحو 15 مليار دولار كندي في عام 2016م إلـــى 37.3 مليـــار دولار فـــي عـــام 2022م، وسط توقعات بارتفاع تلك الإيرادات مستقبلًا. وقد أسهم الطلاب الـــدوليون في ازدهار الكثير من القطاعات بجانب التعليم العالي، وكان لهم أثر اقتصادي جيـــد

في الاقتصاد الكندي، وتقدر قيمة التكلفة السنوية للطلاب الدوليين في كندا للملتحقين بالكليات 42800 دولار كندي سنويًا، بينما ترتفع التكلفة لأكثر من 53800 دولار كندي للطلاب في الجامعات في عام 2022م، وتشمل تلك التكاليف قيمة الرسوم الدراسية، والخدمات الأخرى، والكتب، والإعاشة، والسكن، والمواصلات، والاتصالات، لكن لا تشمل التكلفة المصروفات الناتجة عن زيارة الأصدقاء والأقارب للطلاب الدوليين خلال دراستهم. يضخ الزوار للطلاب الدوليين إيرادات مليونية لاقتصاد الدول المضيفة سنويًا؛ مما جعل الدول تتساهل في منح التأشيرات السياحية لهؤلاء الفئة. ويلخص الجدول الآتي إجمالي النفقات السنوية للطلاب الدوليين في كندا حسب المقاطعة والإقليم لعام 2022م (جميع القيم بالمليون دولار كندي وهو ما يعادل سعر صرف الدولار الكندي وقت إجراء الدراسة في عام 2024م، كل دولار كندي يساوي 2.7 ريال سعودي):

المقاطعة/ الإقليم	طلاب طويلو الأمد	طلاب قصيرو الأمد	إنفاق إضافي لعائلات الزوار (طويل الأمد)	جميع الطلاب (بما في ذلك إنفاق عائلات الزوار)
نيوفاوندلاند ولابرادور	190.3	0	2.2	192.5
جزيرة الأمير إدوارد	156.2	1.9	1.4	159.5
نوفا سكوشا	813.5	17.2	7.1	837.9
نيو برونزويك	384.7	3.8	4	392.6
كيبيك	4122.8	89	31.9	4245.1
أونتاريو	20284.9	365.4	140.3	20795.3
مانيتوبا	769.8	2.7	7.6	780.1
ساسكاتشوان	448.1	8.2	4.5	460.9

ألبرتا	1816.3	61	14.5	1892.4
بريتيش كولومبيا	7174.3	289	56	7523.3
يوكون	5	0	0.07	0.8
الأقاليم الشمالية الغربية	0.8	0	0.01	0.1
نونافوت	0.1	0	0	5.1
كندا	36166.7	838.2	269.5	37285.6

وقد بلغ إجمالي النفقات السنوية للطلاب الدوليين في كندا عام 2022م بما في ذلك نفقات العائلات الزائرة نحو 37.3 مليار دولار. تفاوتت هذه النفقات بين المقاطعات والأقاليم الكندية، حيث حققت أونتاريو أعلى إيراد بقيمة 20.8 مليار دولار، تلتها بريتيش كولومبيا بـ 7.5 مليار دولار، ثم كيبيك بـ 4.2 مليار دولار. جاءت نفقات الطلاب الدوليين طويلة الأمد كأعلى مساهم، حيث بلغت 36.2 مليار دولار، بينما أسهم إنفاق السياحة الإضافي للعائلات الزائرة بزيادة ملحوظة، خصوصًا في مقاطعات، مثل: أونتاريو وكيبيك وبريتيش كولومبيا. ويلخص الجدول الآتي حجم مساهمة الطلاب الدوليين في الاقتصاد الكندي حيث أسهموا في إضافة 1.2% للناتج المحلي الإجمالي لكندا.

المقاطعة/ الإقليم	الإنتاج (مليون دولار كندي)	الناتج المحلي الإجمالي (مليون دولار كندي)	دخل العمل (مليون دولار)	الوظائف المباشرة وغير المباشرة
نيوفاوندلاند ولابرادور	270.1	155.4	81.5	1663
جزيرة الأمير إدوارد	197.3	107.4	62.8	1491
نوفا سكوشا	1124.9	686.2	394.6	8517
نيو برونزويك	602.3	328.8	183.4	3758
كيبيك	6819.7	3839.9	2258.1	47762
أونتاريو	27168.9	16873.4	9738.6	185390
مانيتوبا	1162.4	688.1	384.6	7483
ساسكاتشوان	785.4	441.5	230.9	4324
ألبرتا	3697	2091.8	1173.2	20971
بريتيش كولومبيا	9220.6	5681.5	3387.5	79769
يوكون	10	5.9	3.7	55
الأقاليم الشمالية الغربية	12.8	6.2	2.7	31
نونافوت	5.6	3.1	1.5	20
كندا	51077	30909.1	17903.3	361230

وبصورة عامة هناك ارتفاع في إيرادات الطلاب الدوليين في الاقتصاد الكندي، حيث قُدّرت مصروفاتهم في عام 2022م بأكثر من 37 مليار دولار كندي، أي نحو 100 مليار ريال سعودي. وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن مساهمة الطلاب الدوليين في كندا ارتفعت بصورة ملحوظة في الفترة ما بين 2014 إلى 2022م؛ بسبب ازدياد الطلاب غير المواطنين، فقد ارتفع مقدار مساهمتهم في إيرادات الضرائب من 2.1 مليار في 2014م إلى 2.8 مليار دولار كندي في عام 2022م. كما أسهم الطلبة الدوليون في توليد وظائف مباشرة وغير مباشرة في الاقتصاد الكندي في الفترة الزمنية ذاتها، حيث ارتفع عدد الوظائف المولدة بسبب وجود الطلبة الدوليين من 122 ألف وظيفة تقريبًا في عام 2014م إلى أكثر من 361 ألف وظيفة في عام 2022م. وبصورة عامة ارتفعت مساهمة الطلاب غير المواطنين في الناتج المحلي الإجمالي الكندي ما بين عامي 2014 و2022م بنسبة كبيرة بأكثر من 232% حيث كانت نسبة مساهمتهم في عام 2014م 9.3 مليار دولار، بينما في عام 2022م كانت قريبة من 31 مليارًا كنديًا (2023,Roslyn Kunin and Associates).

رابعاً: الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية فرنسا:

استضافت مؤسَّسات التعليم العالي في فرنسا 7.6% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في عام 2023م، وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين في فرنسا في العام الأكاديمي 2023/2022م حوالي 392630 طالبًا مقابل أكثر من 2.5 مليون طالب محلي، حيث شكل الطلاب الدوليون نسبة 13% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في فرنسا للعام المذكور. ومن أكبر التخصُّصات العلمية التي جذبَت الطلاب الدوليين هي: الرياضيات وعلوم الحاسب ثم تخصُّصات العلوم الإنسانية ثم التخصُّصات الإدارية. ومعظم الطلاب الدوليين في فرنسا هم من الطلاب الملتحقين بالدراسات العليا، حيث كان عددهم قرابة 212 ألف متعلِّم. وقد ارتفع عدد الطلاب الدوليين في فرنسا بشكل ملحوظ خلال السنوات القليلة الأخيرة، إذ كان عددهم قرابة 180 ألفًا

في عام 2003، فيما تجاوز عددهم حاجز 400 ألف متعلِّم في عـــام 2024م. وقــد شكَّل الطلاب من المملكة المغربية أكبر عدد من الطلاب الدوليين فـــي الجامعـــات والكليات الفرنسية في عام 2023م، وكان عددهم أكثر من 46 ألف طالب، تـــبعهم الطلاب من الجزائر الذين كان عددهم قرابة 31 ألف طالب دولـــي، وكـــان عـــدد الطلاب من الصين حوالي 27479 طالبًا مُشكِّلين ثالث أكبر عـــدد مـــن الطـــلاب الدوليين في فرنسا.

وفي دراسة نشرتها الوكالة الفرنسية لتعزيز التعليم العالي والخدمات الطلابية الدولية والتنقُّل الدولي (2022)، شارك بها قرابة 10 آلاف طالبٍ دولي في فرنســا. وفـــي السياق الاقتصادي كشفَت النتائج عن معلومات هامَّة بالنسبة للطلاب الـــدوليين فـــي فرنسا، وكان من أبرز نتائجها ما يأتي:

أوَّلًا: مصادر تمويل الطلاب الدوليين:

يتلقَّى أكثر من 77% من الطلاب الدوليين تمويلهم من أُسَرهم، وهو ما يُمثِّل 53٪ من الدخل المستخدم خلال فترة الدراسة للطلاب، وهو أكبر مصدر لتمويل الطـــلاب الدوليين الدارسين في فرنسا. كما صرَّح المشاركون فـــي الدراســـة أن المـــدَّخرات الشخصية ساهمت في تمويل مصاريف إقامتهم في فرنسا من أجل الدراسة الجامعية، وذلك بنسبة (48٪)، كما أن البعثات والدعم المقدَّم من الحكومة الفرنسية عن طريق الوكالة الفرنسية لتعزيز التعليم العالي والخدمات الطلابية الدولية والتنقُّل الدولي قـــد ساهم بنسبة (46٪) من نفقات الطلاب الدوليين، تليها الأنشـــطة المدفوعـــة (مثـــل وظائف الطلاب) بنسبة (34٪). وأفاد 18٪ من المستجيبين أنهم موَّلوا دراستهم من خلال مِنَح مقدَّمة من حكومات بلدانهم الأصلية أو من الحكومة الفرنسية. بالإضـــافة إلى ذلك، عمل 48٪ من الطلاب أثناء دراستهم، وأكَّد معظمهم أن هـــذه الوظـــائف كانت أساسية لتغطية نفقاتهم.

ثانيًا: تأثير جائحة كوفيد -19 على اقتصاديات الطلاب الدولين في فرنسا:

وجدَت الدراسة أن 78٪ من الطلاب أشاروا إلى أن مدة دراستهم لم تتــأثَّر بســبب جائحة كورونا، حيث إن الجامعات كانت تعمل بطرُق التعليم عن بُعد، ولكــن فــي الوقت ذاته صرَّح قرابة 60٪ من الطلااب الدوليين أنهم واجهوا نفقات غير متوقَّعة، مثل تكاليف المعيشة اليومية والعودة إلى بلادهم وتكاليف الصحة. وقد أثَّرَت الأزمة بشكل سلبي على مصادر الدخل لــ 62٪ من الطلاب الدوليين، كمــا تســبَّبَت فــي انخفاض الدعم الأسري بنسبة 31٪. وأفاد 60٪ من الطلاب أن الأزمــة الصــحية منعَت أقاربهم من زيارتهم في فرنسا.

ثالثًا: المساهمة في الاقتصاد الوطني:

كشفَت الدراسة أن حجم مساهمة الطلاب الدوليين في الاقتصاد الفرنسي والمتقوقــع في عام 2022 كانت قرابة 5 مليارات يورو، وكان متوسِّط إنفاق الطالب الــدولي 867 يورو شهريًّا، تُخصَّص منها نسبة 48٪ للإيجار و21٪ لتغطية نفقات المعيشة اليومية مثل الملابس والطعام. ويدفع الطلاب حوالي 2822 يورو كرسوم دراســية في المتوسِّط، تشمل الضريبة، كما أن إقامتهم تُسهم في إيرادات قطاعات متعدِّدة في الاقتصاد الفرنسي. حيث أظهر المسح أن 38٪ من الطلاب زارهم أقــاربهم أثنــاء إقامتهم بمتوسِّط إقامة 23 يومًا، كما أن الطلاب الدوليين يُنفقون في المتوسط 1692 يورو على النقل الجوي والسكك الحديدية والطرق للوصول إلى فرنسا. وقــد تلقَّــى ربع المشاركين دروسًا في اللغة الفرنسية قبل أو أثناء إقامتهم، حيــث تلقَّاهــا 58٪ منهم في مؤسَّسات فرنسية، بتكلفة متوسِّطة حوالي 1632 يورو.

رابعًا: العمل أثناء الدراسة:

أوضحَت نتائج المسح أن 20٪ من المشاركين عملوا في وظــائف متعــدِّدة أثنــاء دراستهم الجامعية في فرنسا، بينما عمل 28٪ منهم في وظيفة واحــدة فقــط، ممــا أضاف متوسِّط دخل قدره 13300 يــورو و7800 يــورو كمســاهمات للضــمان الاجتماعي. كما أن فرنسا استفادَت من رسوم الحصول على الفيزا الدراسية، وقــد

بلغَت تكلفة التقديم الكامل عبر برنامج "دراسات في فرنسا" مع رســوم التأشــيرات وتصاريح الإقامة حوالي 34.8 مليون يورو سنويًّا.

خامسًا: الطلاب الدوليون بعد التخرُّج:

يُساهم أكثر من 300 ألف طالب دولي في دعم الاقتصاد الوطني الفرنسي بما يصل إلى 5 مليارات يورو، وتفوق الإيرادات حجم النفقات، مما يُؤدِّي إلى مساهمة صافية قدرها 1.35 مليار يورو. لكن لا يقتصر أثرهم الاقتصادي علــى فتــرة إقــامتهم ودراستهم الجامعية فقط، بل يمتدُّ إلى ما بعد التخرُّج، فقد وجدَت الدراسة أن (88٪) من الطلاب الدوليين يرغبون في العمل أو عقد الشراكات مع الشركات الفرنســية، كما ساهمَت الإقامة في فرنسا للدراسة في تعزيز الولاء، حيث يرغــب 80% مــن الطلاب الدوليين في شراء المنتجات الفرنسية. كما أن (88٪) من الطلاب يرغبون في العودة مُستقبلًا إلى فرنسا؛ من أجل أغراض السياحة والترفيــة. كمــا وجــدَت الدراسة أن الطلاب الدوليين يتجاوز تأثيرهم محيطهم ليمتدَّ تأثيرهم على مجتمعاتهم المحلية أيضًا، فهم بمثابة سُفراء لفرنسا، حيث يُوصون بها كوجهة للعمــل بنســبة (84٪)، أو للسياحة بنسبة (93٪)، أو للدراسة بنســبة (90٪)، أو للإقامــة بنســبة (75٪) (The French Agency for the promotion of higher education, international student services, and international mobility, 2024).

خامسًا: الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في كومنولث أستراليا:

تتكون أستراليا من 6 ولايات وإقليمين رئيسين. وولايات أستراليا هي نيــو ســاوث ويلز التي عاصمتها سيدني، وولاية فكتوريا وعاصمتها ملبورن، وولاية كوينزلانــد وعاصمتها بريزبن، وولاية أستراليا الغربية وعاصمتها بيرث، وجنــوب أســتراليا وعاصمتها أديلايد، وولاية تاسمانيا وعاصمتها هوبارت. إضافة إلى ذلــك، يوجــد إقليمان رئيسان هما إقليم العاصمة الأسترالية، الذي يضم العاصمة الوطنية كانبيرا، والإقليم الشمالي وعاصمته داروين. ولكل ولاية وإقليم نظام حكم محلي خاص ينظم

شؤونه الداخلية تمامًا مثل الولايات المتحدة. وتضم أستراليا عددًا قليلًا من الجامعات بالرغم من استضافتها للعديد من الطلاب الدوليين، بل هي من أكبر الوجهات العالمية للطلاب غير المواطنين. ويوجد في أستراليا 42 جامعة 37 من تلك الجامعات حكومية وخمس جامعات أهلية. وبلغ مجموع عدد الطلاب في مؤسسات التعليم العالي في مختلف المستويات الدراسية لعام 2022م أكثر من مليون ونصف طالب تحديدًا 1.551,411 متعلمًا. وقد درسوا في تخصصات متعددة وكانت أكبر التخصصات العلمية التي تجذب الطلاب هي تخصصات الإدارة والتجارة، ثم تخصصات المجتمع والثقافة، ثم التخصصات الصحية.

وفقًا لإحصائية وزارة التعليم الأسترالية (2022) كانت تخصصات الإدارة والتجارة أكثر التخصصات جذبًا للطلاب، وكان مجموع الطلاب الدارسين في هذا التخصص أكثر من 340 ألف متعلم، كما كانت التخصصات المتعلقة بالثقافة والمجتمع هي ثاني أكبر تخصص دراسي يجذب الطلاب، وكان هناك نحو 335 ألف طالب يدرس في تلك التخصصات، أما التخصصات الصحية فقد احتلت المركز الثالث بوصفها أكبر تخصص يجذب الطلاب في مؤسسات التعليم العالي الأسترالية، وكان عدد الدارسين نحو 281 ألف متعلم، كما جذبت التخصصات الدراسية أكثر من 136 ألف طالب، فيما درس 134 ألف متعلم التخصصات الطبيعية والفيزيائية، كما أن التخصصات المرتبطة بالتكنولوجيا والمعلومات جذبت أكثر من 119 ألف متعلم، ودرس نحو 110 ألف طالب في التخصصات الهندسية. ووفقًا للمصدر نفسه فقد درس نحو 93 ألف طالب في تخصصات دراسية متعلقة بالفنون الإبداعية، فيما التحق بقية الطلاب بتخصصات أخرى.

وتُعدّ تلك الجامعات المؤسسة قبل تكوين الاتحاد الأسترالي في عام 1901م؛ لذلك تسمى الجامعات في فترة المستعمرات البريطانية وأستراليا دولة ذات سيادة ومستقلة، لكنها تحتفظ بعلاقة دستورية مع المملكة المتحدة من خلال النظام الملكي حيث لا يزال ملوك بريطانيا لديهم مناسب شكلية في أستراليا، والرئيس الحالي لبريطانيا هو

الملك تشارلز الثالث رئيس الدولة في أستراليا، ويمثل الملك في البلاد الحاكم العام. وعلى الرغم من هذا الارتباط، تتمتع أستراليا بحكومة مستقلة تمامًا، وتدير شؤونها الداخلية والخارجية بصورة مستقلة عن بريطانيا. وتاريخيًا، كانت أستراليا مستعمرة بريطانية، ولكنها حصلت على استقلالها التدريجي، حيث تأسس كومنولث أستراليا في عام 1901م. وفي عام 1986م، جرى إنهاء جميع الروابط الدستورية المتبقية مع المملكة المتحدة من خلال قانون أستراليا لعام 1986م. وبعد تأسيس الاتحاد الأسترالي أُسست جامعات في بداية القرن العشرين وهي وجامعة كوينزلاند (1909)، وجامعة غرب أستراليا (1911). وقد صُممت هذه الجامعات على غرار المؤسسات البريطانية، مع التركيز على التعليم الكلاسيكي وتلبية الاحتياجات التعليمية لولاياتها الستة. ولم تكن الجامعات الأسترالية جاذبة للطلاب الدوليين حتى نهاية ثمانينيات القرن الماضي، حيث لم تكن الجامعات الأسترالية تقدم الكثير من البرامج الدراسية فقد تأخرت كثيرًا مقارنة بالدول الأخرى، ووفقًا لأحد المؤرخين الأستراليين لم تبدأ برامج الدكتوراة إلا في عام 1945م، وذلك بتأسيس البرنامج بجامعة ملبورن وكان عدد الطلاب الأجانب لا يتجاوز 50 طالبًا في عام 1937م، واستمر الحال بالنسبة للطلاب الدوليين، ففي عام 1940م كان عدد الطلاب الدوليين 255 طالبًا. وقد تطور عدد الطلاب الدوليين في الجامعات الأسترالية بعد الحرب العالمية الثانية بصورة ملحوظة، حيث كان هناك 2650 طالبًا دوليًا في عام 1959 معظمهم من الهند، واستمرت أرقام الطلاب الدوليين في الازدياد لكن بصورة متحفظة حتى نهاية عقد الثمانينيات، حيث جرى تبني برامج حكومية لجذب الطلبة الدوليين للدراسة بصورة منح مجانية، وهو ما جذب العديد من الدارسين، فقد ارتفع عدد الطلاب الدوليين من 3500 في عام 1984م إلى أكثر من 27 ألف طالب في عام 1989م، واستمرت الأعداد في التزايد، وأسهم وجود الطلاب الدوليين في الترويج للجامعات الأسترالية، وأصبحت جاذبة للطلاب الدارسين على حسابهم، وتحولت الجامعات الأسترالية من مرحلة المنح المجانية للطلاب الدوليين إلى مرحلة الصناعة، حيث يُعدّ

الطلاب الدوليون مصدر دخل مهم بالنسبة للجامعات الأسترالية(Meadows, 2011) .

وتشهد أستراليا ارتفاعًا كبيرًا في أعداد الطلاب الدوليين، فقد ارتفع عدد الطلاب الدوليين في عقدين من الزمن بصورة ملحوظة، ففي عام 2005م كان مجموع الطلاب الدوليين أقل من 174 ألف طالب مقارنة بأكثر من 467 ألف طالب دولي في عام 2024م؛ مما جعل أستراليا وجهة كبرى للطلاب الدوليين في المؤسسات الجامعية فضلًا عن الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم الفني والمدارس حيث بلغ مجموع الطلاب الدوليين من كل المستويات التعليمية أكثر من 900 ألف متعلم، لكن ما يعنينا هو الطلاب في مؤسسات التعليم العالي. ونجحت أستراليا في تحويل قطاع التعليم العالي إلى صناعة تجذب الطلاب الدوليين؛ مما جعلها من أكبر الوجهات للطلاب الدوليين في العالم متجاوزة كثيرًا من الدول العريقة في مجال التعليم العالي، مثل: ألمانيا وإيطاليا وغيرهم من الدول. ويلخص الجدول الآتي تطور أعداد الطلبة الدوليين في جامعات أستراليا:

السنة	عدد الطلاب
2005	173446
2006	180225
2007	186895
2008	195420
2009	218113
2010	235182
2011	234887
2012	223361
2013	221747
2014	238685
2015	260358
2016	293058
2017	335924
2018	381635
2019	421180

405382	2020
354108	2021
338063	2022
408245	2023
467430	2024

أسباب اختيار الطلاب الدوليين الدراسة في مؤسسات التعليم العالي الأسترالية:

- في دراسة أجراها مجموعة من الباحثين في جامعة فيكتوريا حيث راجعوا بمنهجية 46 دراسة من باحثين بين عامي 1998 و2023م، التي بحثت في سبب اختيار الطلاب الدوليين للقدوم إلى أستراليا للدراسة. ووجدت الدراسة أكثر من 22 عامل جذب للطلاب الدوليين، وكانت الأسباب الخمسة الأكثر شيوعًا التي تجعل أستراليا جاذبة للطلاب الدوليين هي:
- فرص العمل وتجارب الحياة.
- التعليم الجيد والمؤهلات.
- تكلفة الدراسة والمعيشة.
- آفاق الهجرة والسياسة.
- سمعة مؤسسات التعليم العالي والموظفين الأكاديميين (Australian Bureau of Statistics, 2024;The Department of Educationgov,2022).

أكبر الجامعات التي تستضيف الطلاب الدوليين في أستراليا لعام 2022م:

- جامعة سيدني، وبلغ عدد الطلاب الدوليين: 36,618 متعلمًا.
- جامعة موناش، وبلغ عدد الطلاب الدوليين: 35,048 متعلمًا.
- جامعة رميت، وبلغ عدد الطلاب الدوليين: 32,856 متعلمًا.
- جامعة ملبورن، وبلغ عدد الطلاب الدوليين: 26,953 متعلمًا.
- جامعة نيو ساوث ويلز، وبلغ عدد الطلاب الدوليين: 23,772 متعلمًا.

أكبر مجموعات الطلاب الدوليين في أستراليا:

- الطلاب من الصين (205,189 طالبًا).
- الطلاب من الهند (89,570 طالبًا).
- الطلاب من نيبال (43,021 طالبًا).
- الطلاب من البرازيل (26,620 طالبًا).
- الطلاب من ماليزيا (26,085 طالبًا).
- الطلاب من فيتنام (24,131 طالبًا).
- الطلاب من كوريا الجنوبية (21,799 طالبًا).
- الطلاب من تايلاند (18,014 طالبًا).
- الطلاب من كولومبيا (16,942 طالبًا).
- الطلاب من إندونيسيا (16,541 طالبًا).

أكثر مجالات الدراسة الجاذبة للطلاب الدوليين في أستراليا:

- الإدارة والتجارة.
- تكنولوجيا المعلومات.
- الصحة.
- الهندسة.
- المجتمع والثقافة.
- العلوم الطبيعية والفيزيائية.

وأسهم الطلاب الدوليون في إضافة أكثر من 29 مليار دولار استرالي إلى الاقتصاد في عام 2022م رغم الصعوبات بسبب جائحة كورونا، وقد أسهم الطلاب الدوليون في أستراليا بمبلغ 25.5 مليار دولار، وأسهم الطلاب الدوليون الذين يدرسون عبر الإنترنت في إضافة 3.5 مليار دولار أخرى. وقد كانت إيرادات الطلاب الدوليين في عام 2019/2018م تتجاوز 31 مليارًا أستراليًا، وهو ما يعادل أكثر من 76 مليار ريال سعودي، ومعظم مصادر تمويل الطلاب الدوليين من الأهالي في الخارج

مما يجعل إيرادات الطلاب الدوليين إيرادات نوعية تفيد الاقتصاد لكونها أموالًا جديدة. وتُعد الرسوم الدراسية التي يدفعها الطلاب الدوليون من الإيرادات الجيدة لمؤسسات التعليم العالي وكذلك الاقتصاد الأسترالي، وبلغ متوسط الرسوم الدراسية التي يدفعها الطلاب الدوليون في عام 2018م للعام الدراسي الواحد كالآتي: في مرحلة البكالوريوس نحو 30 ألف دولار أسترالي، فيما كان متوسط درجة الماجستير 32 ألف دولار، والدكتوراة 31.4 ألف دولار، وقد دفع الطلاب الدوليون 15.1 مليار دولار أسترالي للرسوم الدراسية في عام 2018م (Australian Bureau of Statistics, 2024;The Department of Educationgov,2022).

النفقات الأسبوعية للطلاب الدوليين في أستراليا :

تبلغ تكاليف المعيشة الأسبوعية أعلى مستوياتها في ملبورن حيث يدفع الطلاب في المتوسط 774 دولارًا في الأسبوع، وأدنى مستوياتها في الإقليم الشمالي حيث يدفع الطلاب في المتوسط 474 دولارًا في الأسبوع، مقسمة على عدة بنود إنفاق. ويلخص الجزء الآتي متوسط النفقات الأسبوعية للطلاب الدوليين في الولايات الستة الأسترالية، وتختلف تكلفة المعيشة في المدن الكبرى في تلك الولايات التي تكون فيها مستويات التضخم أعلى من المناطق الريفية والضواحي. وفيما يأتي ملخص لمتوسط النفقات الأسبوعية لكل ولاية:

- **نيو ساوث ويلز:** تصل تكاليف السكن الأسبوعية في مدن نيو ساوث ويلز إلى 223 دولارًا، بينما ينخفض هذا الرقم إلى 178 دولارًا في المناطق الريفية. و بالنسبة للطعام، ينفق سكان المدن نحو 204 دولارات أسبوعيًا، مقارنةً بـ 180 دولارًا في الريف. أما تكاليف المرافق العامة في المدن تبلغ 21 دولارًا، أما في الريف فتنخفض إلى 16 دولارًا. كما تبلغ تكلفة الرعاية الصحية في المدن 30 دولارًا، مقارنةً بـ 24 دولارًا في المناطق الريفية. التنقل يكلف 29 دولارًا أسبوعيًا في المدن و20 دولارًا في الريف، وأخيرًا، ينفق سكان المدن 44 دولارًا على الترفيه، مقابل 32 دولارًا في المناطق الريفية. وبلغ متوسط النفقات

الأسبوعية للطلاب الدوليين في ولاية نيو ساوث ويلز في المدن الكبرى 725 دولارًا، وفي المدن الريفية 522 دولارًا.

- **فكتوريا:** بلغت تكاليف السكن الأسبوعية في مدن فكتوريا 210 دولارات، وتنخفض إلى 165 دولارًا في المناطق الريفية. أما الطعام، فيكلف سكان المدن 198 دولارًا أسبوعيًا مقارنة بـ 170 دولارًا في الريف. المرافق العامة تقدر تكلفتها بـ 19 دولارًا في المدن و15 دولارًا في الريف. الرعاية الصحية تبلغ 28 دولارًا أسبوعيًا في المدن و23 دولارًا في الريف. يبلغ متوسط الإنفاق على التنقل في المدن 27 دولارًا، مقارنةً بـ 18 دولارًا في الريف، وتبلغ تكلفة الترفيه 42 دولارًا في المدن مقابل 30 دولارًا في الريف. وقد بلغ متوسط الإنفاق في ولاية فكتوريا في المدن الكبرى 774 دولارًا، بينما في المناطق الريفية 594 دولارًا.
- **كوينزلاند:** أنفق سكان مدن ولاية كوينزلاند نحو 190 دولارًا أسبوعيًا على السكن، بينما يدفع سكان الريف 150 دولارًا. تكاليف الطعام تقدر بـ 185 دولارًا في المدن و160 دولارًا في الريف. المرافق تكلف 17 دولارًا في المدن و14 دولارًا في الريف، وتصل تكلفة الرعاية الصحية إلى 26 دولارًا في المدن و21 دولارًا في الريف. تبلغ تكلفة التنقل 25 دولارًا أسبوعيًا في المدن و16 دولارًا في الريف، في حين ينفق سكان المدن 40 دولارًا على الترفيه مقابل 28 دولارًا في المناطق الريفية. وبلغ متوسط النفقات الأسبوعية للطلاب الدوليين في ولاية كوينزلاند في المدن الكبرى 639 دولارًا، وفي المدن الريفية 559 دولارًا.
- **أستراليا الغربية:** وصلت تكاليف السكن الأسبوعية إلى 200 دولار في مدن هذه الولاية و160 دولارًا في الريف. يبلغ متوسط إنفاق الطعام 195 دولارًا في المدن و175 دولارًا في الريف. تبلغ تكلفة المرافق العامة 18 دولارًا في المدن و15 دولارًا في الريف، وتكلف الرعاية الصحية 27 دولارًا في المدن و22 دولارًا في الريف. أما التنقل، فيكلف 26 دولارًا أسبوعيًا في المدن و19 دولارًا

في الريف، ويصل الإنفاق على الترفيه إلى 41 دولارًا في المـــدن و30 دولارًا في الريف. وبلغ متوسط النفقات الأسبوعية للطلاب الدوليين في ولاية أســـتراليا الغربية في المدن الكبرى 624 دولارًا، وفي المدن الريفية 580 دولارًا.

- **جنوب أستراليا:** دفع سكان مدن هذه الولاية 185 دولارًا أسبوعيًا للسكن، بينما تصل هذه التكلفة إلى 140 دولارًا في الريف. بالنسبة للطعام، ينفق سكان المدن نحو 178 دولارًا مقارنةً بـــ 155 دولارًا في الريف. تبلغ تكلفة المرافـــق 16 دولارًا أسبوعيًا في المدن و12 دولارًا في الريف، وتصل تكلفة الرعاية الصحية إلى 25 دولارًا في المدن و20 دولارًا في الريف. التنقل يكلف 23 دولارًا فـــي المدن و15 دولارًا في الريف، وأخيرًا، ينفق ســـكان المـــدن 39 دولارًا علـــى الترفيه، مقابل 26 دولارًا في المناطق الريفية. وبلغ متوسط النفقات الأســـبوعية للطلاب الدوليين في ولاية جنوب أستراليا في المدن الكبرى 614 دولارًا، وفي المدن الريفية 431 دولارًا.
- **تاسمانيا:** وصلت أسعار السكن الأسبوعية إلى 175 دولارًا في مدن تاســـمانيا و130 دولارًا في الريف. وبلغ متوسط إنفاق الطعام 165 دولارًا فـــي المـــدن و145 دولارًا في الريف. تبلغ تكلفة المرافق العامة 15 دولارًا في المـــدن و10 دولارات في الريف، وتكلف الرعاية الصحية 23 دولارًا في المدن و17 دولارًا في الريف. أما التنقل، فيكلف 22 دولارًا أسبوعيًا في المـــدن و13 دولارًا فـــي الريف، ويصل الإنفاق على الترفيه إلى 36 دولارًا في المدن و18 دولارًا فـــي الريف. وبلغ متوسط النفقات الأسبوعية للطلاب الدوليين في ولاية تاسمانيا فـــي المدن الكبرى 588 دولارًا، وفي المدن الريفية 477 دولارًا.
- **الإقليم الشمالي:** بلغت تكاليف الســـكن الأســـبوعية فـــي المـــدن 195 دولارًا، وتنخفض إلى 150 دولارًا في الريف. أما الطعام، فبلغت متوسط تكلفتـــه 182 دولارًا في المدن و155 دولارًا في الريف. كما أن تكلفة المرافق العامة تقدر بـــ 20 دولارًا في المدن و13 دولارًا في الريف، وتبلغ تكلفة الرعاية الصـــحية 27

دولارًا في المدن و19 دولارًا في الريف. التنقل يكلف 24 دولارًا أسبوعيًا فـــي المدن و14 دولارًا في الريف، وينفق سكان المدن 38 دولارًا على الترفيه مقابل 22 دولارًا في المناطق الريفية. وبلغ متوسط النفقات الأسبوعية للطلاب الدوليين في الإقليم الشمالي 474 دولارًا.

- **إقليم العاصمة الأسترالية:** بلغت تكاليف السكن في إقليم العاصــمة الأســترالية الأسبوعية نحو 200 دولار، ويصل متوسط إنفاق الطعــام إلــى 190 دولارًا. وتكلفة المرافق العامة تقدر بـــ 18 دولارًا، وتكلفة الرعاية الصحية تصل إلــى 26 دولارًا أسبوعيًا.أما بالنسبة للتنقل، صرف سكان الإقليم نحــو 25 دولارًا، وبلغت تكاليف الترفيه الأسبوعية 40 دولارًا. كما بلغ متوسط النفقات الأسبوعية للطلبة الدوليين 641 دولارًا.

ويعمل 35% من الطلاب الدوليين بعمل جزئي خلال إقامتهم في أستراليا، ويكسبون 1.89 مليار دولار أسترالي سنويًا، ويعمل الطلاب الــدوليون بمعــدل 11 ســاعة أسبوعيًا.وتُعدّ زيارة الأقارب والأصدقاء للطلاب الدوليين أثناء إقامتهم في أســتراليا من الإيرادات الجيدة للاقتصاد الأسترالي، ففي عام 2018م زار أكثر من 300 ألف شخص أستراليا؛ بسبب وجود طالب، زار ثلثهم فيكتوريا. وكانت الولايــة التاليــة الأكثر زيارة هي نيو ساوث ويلز بنسبة 30% من الزوار. وقد أسهم هؤلاء الزوار بإنفاق 792 مليون دولار أسترالي أي نحو 2 مليار ريال سعودي، فهؤلاء الزوار لن يكتفوا بزيارة الأصدقاء والأقارب، بل سيتجولون في المناطق السياحية ويستأجرون الفنادق والشقق ويذهبون للمطاعم وأماكن الترفيه والآثار، وهذا من شــأنه تنشــيط الدائرة الاقتصادية وتوليد الوظائف غير المباشــرة المرتبطــة بــالطلاب الــدوليين (Australian Bureau of Statistics, 2024;The Department of Educationgov,2022).

سادسًا: الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية روسيا الاتحادية:

بلغ عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية روسيا الاتحادية للعام الجامعي 2021–2022م حوالي 351127 طالبًا دوليًّا، ويُشكل الطلاب الدوليون 9% من إجمالي عدد الطلاب في مؤسَّسات التعليم العالي في روسيا، كما تستضيف روسيا 4% من إجمالي الطلبة الدوليين في العالم، لكن هناك انخفاضًا –في الوقت الراهن– في عدد الطلاب الدوليين نتيجة الحرب الروسية الأوكرانية، مما جعل الدراسة في روسيا أمرًا يكتسيه التعقيد في ظلّ العقوبات الغربية على روسيا. ومعظم الطلاب الدوليين في روسيا يدرسون في درجة البكالوريوس (Project Atlas,2024;Studyinrussia, 2024).

ويدرس الطلبة الدوليون في جامعات روسيا تخصُّصات دراسية متنوِّعة، ومن أكثر التخصُّصات التي درس بها الطلاب الأجانب في مؤسَّسات التعليم العالي في تلك الدولة للعام الأكاديمي 2021–2022م تخصُّص الطب والعلوم الطبية، حيث كان عدد الطلاب غير المحليين في تلك التخصُّصات حوالي 76029 دارسًا، وكانت تخصُّصات الهندسة أيضًا جاذبة للطلبة المغتربين في الجامعات الروسية، وقد بلغ عدد الدارسين بها 75542 متعلِّمًا في العام الأكاديمي 2021–2022م، وقد حلَّت التخصُّصات الدراسية المتعلِّقة بالإدارة والأعمال في المرتبة الثالثة بوصفها أكبر تخصُّص يجذب الطلاب الدوليين، حيث درس نحو 61 ألف متعلِّم دولي في تلك التخصُّصات في العام الأكاديمي المذكور. ويُشكِّل الطلاب الدوليون من دول الاتحاد السوفيتي سابقًا غالبية الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية روسيا الاتحادية، وكان أكبر تجمُّع للطلاب الدوليين لعام 2021م للطلبة القادمين من دولة كازاخستان، حيث تجاوز عدد الطلاب من تلك الجنسية حاجز 72 ألف دارس. أمَّا الطلاب من تركمانستان فكان عددهم للعام المذكور نفسه نحو 41 ألف دارس،

فيما كـــان عـــدد الطلبـــة مـــن أوزبكســـتان نحـــو 39 ألـــف مـــتعلِّم. (Project Atlas,2024;Studyinrussia, 2024).

وجدَت إحدى الدراسات أن 64.5٪ من الطلاب الدوليين الذين درسوا بدوام كامل في الجامعات الروسية في العام الدراسي 2018/2017 كانوا مموَّلين ذاتيًّا؛ أي: أنهم لم يتلقَّوْا مُساعدات من قِبَل الحكومة الروسية أو من داخل روسيا. وقد أنفـــق الطـــلاب الدوليون في روسيا حوالي 637.5 مليون دولار على الرسوم الدراسية، و1632.7 مليون دولار على النفقات الأخرى، مثل السكن والإعاشة والتنقُّل والمواد الدراســـية وغيرها من الأساسيات التي يحتاجونها، بالإضافة إلى الأنشطة الترفيهية والســـياحية خلال فترة الدراسة.

وقد بلغ إجمالي الدخل من تقديم الخدمات التعليميـــة الروســـية للطـــلاب الأجانـــب 2270.2 مليون دولار أمريكي في العام الأكـــاديمي 2018/2017. ومـــن أبـــرز الإحصائيات الاقتصادية المتعلِّقة بالأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في روسيا وفـــي العام الجامعي 2019/2018: بلغ عدد الطلاب الدوليين المسجَّلين في التعليم بـــدوام كامل في الجامعات على أراضي الاتحاد الروسي حـــوالي 282,295 طالبًـــا، وقـــد ساهموا برسوم دراسية بلغَت 32,076.9 مليون روبل روسي (ما يُعـــادل 493.50 مليون دولار أمريكي). كما أنفقوا على الإقامة والطعام ونفقات المعيشـــة الأخـــرى حوالي 81,628.0 مليون روبل (ما يُعادل 1,271.20 مليون دولار أمريكي)، ممـــا أدَّى إلى تحقيق دخلٍ إجمالي قدره 113,704.9 مليون روبل (ما يُعادل 1,749.30 مليون دولار أمريكي).

وفيما يتعلَّق بالتعليم الجزئي والمسائي في الجامعات على أراضي الاتحاد الروســـي، كان هناك 73,091 طالبًا دوليًّا، وقد بلغَت الرسوم الدراسية التي دفعوهـــا 5,620.0 مليون روبل (ما يُعادل 86.50 مليون دولار أمريكي). بالإضافة إلى ذلـــك، أنفقـــوا حوالي 2,113.5 مليون روبل (ما يُعادل 32.00 مليون دولار أمريكي) على نفقات المعيشة، مما ساهم في تحقيق دخل إجمالي قدره 7,733.5 مليون روبل (ما يُعـــادل

118.90 مليون دولار أمريكي). أمَّا الطلاب المسجَّلون في التعليم بدوام كامل أو جزئي أو عن بُعد في الجامعات المشتركة والفروع التابعة للجامعات الروسية في الخارج، فقد بلغ عددهم 40,017 طالبًا دوليًّا، وقد حقَّقوا رسومًا دراسية بلغَت 2,000.9 مليون روبل (ما يُعادل 30.80 مليون دولار أمريكي)، دون تسجيل نفقات أخرى، مما أدَّى إلى تحقيق دخلٍ إجمالي قدره 2,000.9 مليون روبل (ما يُعادل 30.80 مليون دولار أمريكي) (Project Atlas,2024;Studyinrussia, 2024).

سابعًا: مقترحات لجعل مؤسسات التعليم العالي السعودية بيئة جاذبة للطلاب الدوليين، مستلهمة من تجارب الدول المتقدمة:

في ضوء النتائج السَّابقة عن الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا وكندا وفرنسا وروسيا الاتحادية تُقدِّم الدراسة بعض المقترَحات لتحويل مؤسَّسات التعليم العالي السعودي لبيئة جاذبة تستقطب الطلاب الدوليين الدارسين برسومٍ، بجانب أهمية بقاء المنح المموَّلة حكوميًّا. ولا شكَّ أنَّ المملكة العربية السعودية تتمتَّع بقدرات وإمكانات فريدة تُؤهِّلها لتُصبح مركزًا إقليميًّا بل مركزاً عالميًّا لاستضافة الطلاب الدوليين في العقد القادم بمشيئة الله تعالى. وذلك لأسباب متعدِّدة ومزايا تتميَّز بها المملكة العربية السعودية عن غيرها من الدول، ومن أهمها ما يأتي:

1. تُعدُّ السعودية المركز الديني للمُسلمين: حيث تحتضن الأماكن المقدَّسة التي تستقطب عشرات الآلاف من الحجَّاج والمعتمرين سنويًّا، مما يميِّزها ويجعلها وجهةً جذَّابة للطلاب المسلمين الدوليين الراغبين في الدراسة والبقاء بالقرب من هذه الأماكن المقدَّسة.
2. تتمتَّع السعودية بثقل ثقافي عربي، فهي مهد العروبة: مما يمنحها عُمقًا ثقافيًّا مُهمًّا يجذب الطلاب من الدول العربية والدول الأخرى المهتمَّة بالدراسة في بيئة عربية إسلامية.

3. تتميَّز المملكة بتنوُّع جغرافي وثقافي يجذب الطلاب الدوليين: حيث تحتضن تضاريس متنوِّعة من صحاري وجبال وسواحل، مما يُوفِّر خيارات متعدِّدة للطلاب الدوليين للدراسة في البيئة المناسبة لهم.

4. رؤية السعودية 2030: وهي رؤية من أهدافها السعي إلى تنويع مصادر الاقتصاد، وعدم الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل القومي، مما أدَّى إلى تغييرات جوهرية في السياسات والأنظمة. ومن تلك المبادرات تحويل قطاع التعليم العالي إلى قطاع فعَّال لديه القدرة على تحقيق الإيرادات، وعدم الاعتماد الكلي على التمويل الحكومي، ومنح الجامعات الحكومية الصلاحيات في وضع رسومٍ على بعض البرامج الدراسية. ويُشكِّل الطلاب الدوليون مصدرًا تمويليًّا كبيرًا للجامعات في مختلف الدول، حيث يدفعون رُسومًا مُضاعفة للدراسة في الجامعات العامة في الولايات المتحدة على سبيل المثال، بل إن الطالب الدولي الملتحق بجامعة حكومية في إحدى جامعات الولايات المتحدة غالبًا ما يلزم بدفع ثلاثة أضعاف الطالب المحلي من نفس الولاية التي يدرس بها الطالب، لذلك من الهام الاستفادة من جذب الطلاب من ذوي الملاءة المالية الجيدة للمملكة.

5. عدم الاختلاط في التعليم: تتميَّز مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بالفصل بين الجنسين في غالبية البرامج الدراسية، وهي نقطة قوة قد تكون جاذبة لكثير من الطلاب الدوليين المسلمين الذين لا يرغبون بالاختلاط بالجنس الآخر لأسباب دينية، وهذا لا يتوفَّر إلا بالسعودية، وهي نقطة جذب متوقَّعة لكثير من الطلاب الدوليين.

6. تطوُّر مجال التعليم العالي في المملكة: تتميَّز مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة بالجودة في برامجها وإداراتها بشكل كبير، بل هناك جامعات عالمية سعودية دائمًا ما تُزاحم الجامعات العالمية في التصانيف العالمية، وذلك مثلما حقَّقَت جامعة الملك سعود المرتبة 90 في تصنيف شنغهاي العالمي للجامعات العالية في عام 2024م. كما أن جامعة الملك عبد العزيز وجامعة الملك فهد للبترول

والمعادن تحقِّق مراتب متقدِّمة في التصنيفات العالمية. في الوقت ذاتـــه هنـــاك جامعات سعودية لديها صدًى كبير في الأوساط الإسلامية مثل الجامعة الإسلامية في المدينة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهما جامعتان رائدتان في مجال العلوم الإسلامية.

7. انتشار مؤسَّسات التعليم العالي: اهتمَّت الحكومة السعودية بتوفير فُرص التعلــيم العالي لجميع فئات المجتمع، فنجد الكليات منتشرة حتى في المنـــاطق الريفيـــة وقليلة السكان، بل إضافة إلى وجود عدد كبير من الجامعات والكليـــات العامـــة والخاصة في المدن الكبرى، وهذا يمنح المزيد من الخيارات للطلاب الدوليين في اختيار المكان التعليمي المناسب، فالبعض يُفضِّل العيش في المنـــاطق المكتظَّـــة بالسكان في المدن الصاخبة، والبعض الآخر يُفضِّل الدراسة في مُـــدن صـــغيرة تتميَّز بالهدوء وانخفاض أسعار الإيجارات والمعيشة مُقارنة بالمدن الكبرى.

ويُقدِّم الباحثون هذه المقترحات لجذب المزيد من الطلاب الدوليين ممـــن يدرســـون برسومٍ لمؤسَّسات التعليم العالي، والدخول على خط المنافسة الإقليمية والعالمية فـــي هذا المجال الذي أصبح صناعة حقيقية، ومن ضمن المقترحات ما يأتي:

- ترويج البرامج التعليمية المدفوعة لمؤسَّسات التعليم العالي للمُقيمين مـــن غيـــر المواطنين في السعودية: تتميَّز المملكة العربية السعودية بتنوُّعها الثقافي، حيـــث يعيش بها ملايين من جنسيات كثيرة ومن خلفيات اجتماعية وثقافيـــة مُتباينـــة، وتستهدف أيضًا المملكة استقطاب العديد من أصحاب العقول وروَّاد الأعمال من غير المواطنين في المستقبل القريب، بالإضافة إلـــى تحـــول المملكـــة لمركـــز اقتصادي إقليمي وعالمي، حيث بدأت الشركات الكبـــرى فـــي جعـــل المملكـــة مركزها الإقليمي، وهذه فُرصة مُواتية للجامعات السعودية في تسويق برامجهـــا للمُقيمين في السعودية، فهؤلاء لديهم أُسَر وأبناء يُريدونهم بجانبهم، ولا يرغبون في إرسالهم لبلدان بعيدة، لذلك لن يتردَّدون في تدريسهم بمقابل مالي مقبول في

جامعات المملكة العربية السعودية، وهذا سوف يُحسِّن من عدد الطلاب الدوليين في جامعات السعودية ممن يدرسون بمقابل مالي.

- تسويق البرامج التعليمية لمؤسَّسات التعليم العالي في الخارج: من الممارسات المستفادة من الدول الكبرى في استضافة الطلاب الدوليين خاصة ممن ليس لديها عراقة وتاريخ طويل في التعليم العالي مثل أستراليا وكندا، هي تسويق برامج الكليات والجامعات في المعارض الخارجية، وتفعيل دور ملحقياتها الثقافية وسفارتها في تسويق التعليم العالي في البلاد، لذلك من الضرورة بمكان افتتاح فروع لمبادرة (ادرس في السعودية) بمختلف العواصم العالمية والعربية، بالإضافة إلى التسويق الإلكتروني في وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل الأخرى.

- التوسُّع في برامج التعليم عن بُعد: كثير من الطلاب الدوليين لديهم الرغبة في إكمال دراستهم الجامعية أو الدراسات العليا، لكن لا يستطيعون مُغادرة بلادهم لأسباب قد تكون مُرتبطة بالجوانب العملية أو الصحية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية، لذلك يلجأ الكثير منهم إلى الدراسة في برامج تمنح درجات جامعية من خلال التعليم عن بُعد، وكثير من الجامعات في الدول المتقدِّمة اتخذَت موقفها وتبنَّت تقديم برامج تعليمية تُقدَّم بشكل كامل أو جزئي عن طريق التعليم عن بُعد؛ مما عزَّز من إيراداتها، فكثير من الطلاب يُفضِّلون الدراسة في برامج التعليم عن بُعد، وهو خيار قد يُوفِّر على مؤسَّسات التعليم العالي الكثير من النفقات التشغيلية كذلك مثل القاعات الدراسية وفواتير استهلاك الطاقة والمياه، بل إضافة للتقليل من الانبعاثات الكربونية الضارة؛ نظرًا لتنقُّل الأساتذة والطلاب بين منازلهم وأماكن التعليم. وقد نجحَت دول مثل أمريكا وبريطانيا في استقطاب العديد من الطلاب للدراسة في برامج أكاديمية تُقدَّم عن بُعد، وحقَّقَت إيرادات عالية للاقتصاد الوطني، كما حقَّقَت أستراليا إيرادات تُقدَّر

بحوالي 9 مليارات ريال سعودي في عام 2022م فقط من الطلاب الدوليين الذي يدرسون عن بُعد.

- يُعدُّ افتتاح فروع للجامعات السعودية العريقة، مثل جامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الملك فهد للبترول والمعـــادن وكـــذلك الجامعـــات الإسلامية مثل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مُدن قريبة من الحدود السعودية خطوة إستراتيجية تُعزِّز من جاذبية هذه المناطق للطلاب مـــن الـــدول المجاورة. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تكون مدينة الخفجي وجهة مثالية نظـــرًا لقربها من الحدود الكويتية، حيث يمكن استقطاب الطلاب الكويتيين الذين يبحثون عن جودة تعليمية عالية، خاصة وأن كثيرًا من الطلبة في الكويت يذهبون إلـــى مؤسَّسات تعليمية عالية مُتدنِّية الجودة، سواء في الـــدول العربيـــة أو فـــي دول آسيوية. كما أن هذا المقترح يُعزِّز من الشراكات التعليمية بين المملكة العربيـــة السعودية ودولة الكويت. ومن المتوقَّع أن يُسهم المشروع فـــي تقـــديم خـــدمات تعليمية متميِّزة للطلاب الكويتيين، بالإضافة إلى أنه لن يكون هناك مشقة كبيرة في التنقُّل؛ نظرًا لقربها من الحدود السعودية الكويتية. ومن المتوقَّع أن يدعم هذا المقترح اقتصاد المدن السعودية القريبة من الحدود مثل الخفجي من خلال زيادة الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالطلاب والخدمات المرتبطة بهم، ويخلق فـــرص عمل مباشرة وغير مباشرة. إضافةً إلى ذلك، يُعزِّز المشروع إيرادات الجامعات السعودية، ويخلق فرصًا اقتصادية في المنطقة، مما يُســـهم إيجابًـــا فـــي دعـــم الاقتصاد المحلي.

- جذب الجامعات العالمية لافتتاح فروع لها في المملكة: إن التوسُّع فـــي افتتـــاح فروع للجامعات العالمية في السعودية من المتوقَّع أن يجذب عددًا كبيـــرًا مـــن الطلاب الدوليين من الدول العربية المجاورة للدراسة فيها، خاصة وأن السُّلطات في الدول الغربية على سبيل المثال تضع شروطًا صعبة التحقق للحصول علـــى التأشيرة الدراسية لبعض الطلاب من دول عربية أو إسلامية لـــبعض الأســـباب

المعروفة، لذلك قد تكون الدراسة في برامج الجامعات العالمية من خلال فروعها في السعودية عاملًا إيجابيًّا للطلاب الدوليين، وكذلك يكون له انعكاس جيد على الاقتصاد الوطني.

- التوسُّع في البرامج التعليمية التي تُدرس باللغة الإنجليزية: من الملحوظ أن مؤسَّسات التعليم العالي التي تتميَّز بكثرة تواجد الطلاب الدوليين فيها، وتعتمد اللغة الإنجليزية كلغة رسمية فيها حتى في الدول غير الناطقة باللغة الإنجليزية مثل هولندا وماليزيا، لذلك من الهام تكثيف البرامج التي تُدرس بلغة الإنجليزية، بالإضافة إلى أهمية استمرار البرامج التي تدرس نفس البرامج باللغة العربية للمواطنين.
- تصميم برامج تعليمية قصيرة وطويلة المدى متعلِّقة بالعلوم الإسلامية بلغات متعدِّدة في مكة المكرَّمة والمدينة المنوَّرة، حيث يمكن للزوَّار والمعتمرين والحجَّاج دراسة تلك البرامج المدفوعة خلال تواجدهم في المدن المقدَّسة، وتكون تلك الدورات القصيرة معتمَدة، وهذا من شأنه أن يجذب العديد من الطلاب الدوليين.
- دراسة جدوى افتتاح مراكز لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في مختلف مناطق المملكة، وخاصة في المناطق المقدَّسة، حيث من المتوقَّع أن تُساهم في جذب الطلاب الدوليين الراغبين في تعلُّم اللغة العربية، ويمكن للمتخرِّجين في تلك المراكز الالتحاق بمؤسَّسات التعليم العالي المختلفة في السعودية بشكل مباشر.
- إتاحة فُرص العمل والتدريب: من الملحوظ في تجارب الدول الكبرى في استقطاب الطلاب الدوليين أنها تمنح فُرص العمل الجزئي للطلاب الدوليين خلال فترة الدراسة وفق ضوابط معيَّنة، وهذا ما ينعكس على الطالب وعلى البلاد بالنفع، ففي العادة لا يمانع الطلاب من العمل الجزئي مقابل أُجور بسيطة؛ كونه يعلم أن العمل أثناء الدراسة هو مؤقَّت، وهذا مُفيد أيضًا للاقتصاد الوطني، حيث

تتواجد العمالة الماهرة مثل الطلاب الجامعيين الذي يقبلون بالعمل مقابل أُجــور قليلة. كما أنه من الهام إتاحة فُرص التدريب بعد التخرُّج لخريجــي الجامعــات السعودية من الطلاب الدوليين؛ مما يحسِّن فُرصهم في الحصول على وظــائف مرموقة مستقبلًا، وهذا يجذب الطلاب الدوليين بكثرة، حيث إن من أسباب اختيار الدراسة بالخارج لكثير من الطلاب الدوليين هي معرفتهم بقريب أو صديق نجح في تحقيق نجاحات عملية اقتصادية بعد دراسته في إحدى الدول الغربية.

- التنافُسية: من المهم جدًّا أن تكون الرسوم الدراسية للبرامج التــي يلتحــق بهــا الطلاب الدوليون في الجامعات السعودية مُنافسة لأسعار البرامج المماثلــة فــي الجامعات الدول الغربية؛ حتى يكون هناك ضمانٌ لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الطلاب الدوليين، ويمكن التوسُّع في البرامج الدراسية في المدن الصغرى البعيدة عن صخب المدن، فعلى سبيل المثال يمكن أن تكون مُدن مثل المجمعة وشقراء وحفر الباطن وأبها والطائف مراكز كبرى لاستضافة الطلاب الدوليين، فالطلاب الدوليون غالبًا ما يُعانون من تحديات مالية، وتكون مُوازناتهم محدودة، لذلك فإن توفير برامج دراسية في مدن صغيرة تتميَّــز بانخفــاض أســعار الإيجــارات والمعيشة قد يكون من الأمور الهامة. ومن الضرورة بمكان أن يكــون هنــاك تصميم لبرامج شاملة للطلاب الدوليين تشمل السكن والدراسة والمعيشة مقابــل سعر ثابت، وهذه من الممارسات المتبعة في كثير من مؤسَّسات التعليم العالي.
- تطوير سياسات الطلاب الدوليين: بدأت المملكة بشكل فعلي في تطوير الكثير من اللوائح والأنظمة في المجال السياحي، فقد أصــبح الحصــول علــى التأشــيرة السياحية أمرًا ميسورًا، وهذا أمر إيجابي للطلاب الدوليين، حيث إن مــن أهــم الإيرادات غير المباشرة للطلاب الدوليين هي الزيارات التي يقوم بها أفراد مــن عائلات وأصدقاء الطلاب الدوليين. وأيضًا بدأت المملكة في تسهيل الحصــول على التأشيرة الدراسية من خلال مبادرة (ادرس في السعودية)، وهذا أيضًا مــن الأمور الهامة. وفي الوقت نفسه يجب تقييم السياسات واللوائح المتعلِّقة بالطلاب

الدوليين بين فترة وأخرى، وملاحظة ما إذا كانت هناك عقبــات أو صــعوبات تتعلَّق بسياسات قبول أو الحصول على التأشيرة الدراسية أو أي خدمات يحتاجها الطلاب الدوليون.

- تدريب العاملين في مؤسَّسات التعليم العالي: يحتاج الطلاب الدوليون إلى تعامل خاص مختلف عن الطلاب المحليين؛ نظــرًا لحــاجتهم إلــى خــدمات كثيــرة وتساؤلات مختلفة تتعلَّق بالدراسة أو بالحياة في البلد المستضــيف، لــذلك مــن الضرورة بمكان تدريب موظفي الجامعات والكليات على التعامل مع تســاؤلات الطلاب الدوليين وطرُق التواصل معهم وإرشادهم وحــل مشــاكلهم. كمــا أن الطلاب في مؤسَّسات التعليم العالي يحتاجون إلى تدريب علــى التعامــل مــع الطلاب من ثقافات مختلفة، وضرورة احترامهم، وتقدير الاختلافــات الثقافيــة، وبناء صداقات وعلاقات طيبة معهم. ومن أهم العقبات التــي تُواجــه الطــلاب الدوليين خاصَّة ممن لا يتحدَّثون اللغة الرسمية في البلد المستضيفة كلغة أولــى هي التحدِّيات المرتبطة بفهم واستيعاب الدروس، وعدم فهم شرح المعلِّمين، لذلك يجب على إدارة الجامعات وضع برامج تدريبية للأساتذة والمحاضرين لطــرُق تدريس الطلاب الدوليين من غير الناطقين باللغــة العربيــة، ومعرفــة طــرُق مساعدتهم، وكذلك تزويد الأساتذة بالخدمات التي تُقدِّمها الجامعات، والتي يمكن أن تخفِّف من التحديات الأكاديمية للطلاب الدوليين مثل مراكز الكتابة وخدمات الترجمة وغيرها من الخدمات.

الدراسات المستقبلية:

- إجراء دراسات عن الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين في الدول العربية بشــكل عام وفي المملكة العربية السعودية بشكل خاص.
- إجراء دراسات عن متطلبات تحويل المملكة العربية السعودية إلى مركز جــذب للطلاب الدوليين.

المراجع

المراجع العربية

البشر، سعود غسان أحمد، العبيد، أيمن عبدالله، العنزي، سعود بن لافي، الضـــفيان، سعود محمد، و الغدير، صابر موسى. (2024). الطلاب الدوليون فـــي الولايـــات المتحدة: الواقع والتحديات والأثر الاقتصادي. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتمـــــــــــاع، ع103، 223−245 مســـــــــترجع مـــــــــــن http://search.mandumah.com/Record/1464238

البشر، سعود غسان أحمد. (2023). تاريخ الجامعات الأوروبية منذ النشأة وحتـــى نهاية العصور الوسطي. مجلة العلوم التربويـــة والإنســـانية، ع27، 138 − 156. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1414857

الطويرقي, أ. ن. (2024). تجربة تدويل التعليم العالي في ماليزيا وإمكانية الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*, *149*(2), 159-178.

العمراني, عبدالعني.(2013) مناهج البحث العلمي. جامعة العلـــوم والتكنولوجيـــا , الجمهورية اليمينة

المطيري, فهيد. (2024). واقع تدويل التعليم الجامعي كمدخل لتعزيز القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية. *Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences*, (112), 90-116.

شاهين، نجلاء أحمد محمد، رضوان، حنان أحمد محمد، و علي، نادية حسن السيد. (2020). تصور مقترح لتطوير التعليم العالي المصري في ضوء متطلبات تـــدويل التعليم. مجلـــة كليـــة التربيـــة، مـــج31, ع122، 358 − 380. مســـترجع مـــن http://search.mandumah.com/Record/1131273

المراجع الأجنبية

Afzali, M., & Vazirov, Z. K. (2023). Economic Contribution of International Students (Case of the Russian Federation). Vestnik Kemerovskogo gosudarstvennogo universiteta. Seriia: Politicheskie, sotsiologicheskie i ekonomicheskie nauki, 8(4), 478-487

Albeshir, S. (2022). Challenges of saudi international students in higher education institutions in the United States-a literature review. *Journal of Education and Practice*, *13*(7), 1-9.

Association of International Educators. (2024). OFFICIAL SITE. Retrieved from https://www.nafsa.org/about/about-nafsa/new-nafsa-data-reveal-international-student-economic-contributions-continue

Australian Bureau of Statistics.(2024).Balance of Payments and International Investment Position, Australia. Retrived fromhttps://www.abs.gov.au/statistics/economy/international-trade/balance-payments-and-international-investment-position-australia/jun-2024

Bound, J., Braga, B., Khanna, G., & Turner, S. (2020). A passage to America: University funding and international students. *American Economic Journal: Economic Policy*, *12*(1), 97-126.

Cannings, J., Halterbeck, M., & Conlon, G. (2023). The benefits and costs of international higher education students to the UK economy. *Report for the Higher Education Policy Institute, Universities UK International, and Kaplan International Pathways*.

Dunne, C. (2013). Exploring motivations for intercultural contact among host country university students: An Irish case study. *International Journal of Intercultural Relations*, *37*.578−567 ,(5)

Hou, F., & Lu, Y. (2017). International students, immigration and earnings growth: the effect of a pre-immigration host-country university education. *IZA Journal of Development and Migration*, *7*.24−1 ,(1)

Hussein, S. H., Kusairi, S., & Ismail, F. (2021). The impact of educational tourism on economic growth: a panel data analysis. International Journal of Business and Globalisation, 28(1-2), 172-192

Institute of International Education. (2024).Opendoors . Retrived form https://opendoorsdata.org/

Jack, Patrick.(2023). International students ‘contribute £42 billion to UK economy’. Retreved from https://www.timeshighereducation.com/news/international-students-contribute-ps42-billion-uk-economy

Khawaji, A. (2023). Challenges Faced by International Students in Pursuing Doctoral Study: A Case Study of Saudi Students in American Higher Education Programs. *Asian Journal of Education and Social Studies*, *48*(4), 60-72.

Levent, F. (2016). The economic impacts of international student mobility in the globalization process. *Journal of Human Sciences*, *13*(3), 3853-3870.

Meadows, E. (2011). From aid to industry: A history of international education in Australia.

OECD (2022), *International Migration Outlook 2022*, OECD Publishing, Paris, https://doi.org/10.1787/30fe16d2-en.

Oxford University.(2023). History. Retrieved from https://www.ox.ac.uk/about/organisation/history

Project Atlas. (2024). Russia.The institute of International Education and country partners

Roslyn Kunin and Associates. (2023).Economic Impact of International Education in Canada. Retrived from https://www.international.gc.ca/education/assets/pdfs/RKA-International-student-impact-2022-En.pdf

Singh, J. K. N., & Jack, G. (2018). The benefits of overseas study for international postgraduate students in Malaysia. *Higher Education*, *75*, 607-624.

Smith, R. A., & Khawaja, N. G. (2011). A review of the acculturation experiences of international students. *International Journal of intercultural relations*, *35*(6), 699-713.

Study In Russia.(2024).Official website about higher education in Russia for international students More information on studyinrussia.ru: https://studyinrussia.ru/en/

The Department of Education. (2022).Regional Economic Benefits of International Students in Australia. Retrived from https://www.education.gov.au/international-education-data-and-research

The French Agency for the promotion of higher education, international student services, and international mobility. (2024).International students contribute up to 5 billion euros to the French economy. Retrieved fromhttps://www.campusfrance.org/en/international-students-contribute-up-to-5-billion-euros-to-the-french-economy

UNESCO .(2024).UNESCO Institute for Statistics. Inbound internationally mobile students by continent of origin.

الدراسة الخامسة:

الطلاب الدوليون في مؤسَّسات التعليم العالي في الوطن العربي

ملخص الدراسة:

يعتبر طلب العلم خارج الوطن من الممارسات التقديمية والتي لها شواهد في معظم الحضارات التقديمية سواء الشرقية أو الغربية وقد ساهمت نشأة الجامعات سواء في العالم العربي أو الغربي في جعل الحراك الطلابي الدولي من سمات مؤسسات التعليم العالي التي يزداد بها التنوع الثقافي والعرقي مقارنة بمؤسسات التعليم العامة. وتهدف الدراسة الحالية لاكتشاف واقع الحراك الطلابي الدولي في جامعات الدول العربية ومعرفة أعداد الطلاب الدوليين التي تستضيفهم مؤسسات التعليم العالي لبعض الدول العربية وكذلك معرفة الطلاب الدارسين في الخارج من تلك الدول العربية. وهدفت الدراسة كذلك لمعرفة التحديات التي يواجهها الطلاب الدوليون في مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية. وقد اكتشفت الدارسة أن مؤسسات التعليم في دول المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية هي الأكبر من حيث استضافة الطلاب الدوليين في مؤسساتها التعليمية. كما اكتشفت الدراسة أن عددا كبيرا من الدول العربية استضافة أعداد قليلة من الطلاب الدوليين وقد يعزى ذلك لبعض الظروف الأمنية والاقتصادية. كما أشارت النتائج أن الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي يواجهون تحديات تتعلق بالجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية ومشكلات في التكيف والثقة بالنفس[1].

[1] نُشرت هذه المقالة في المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (55)، لعام 2024.

نبذة تعريفية عن باحثي الدراسة الخامسة:

د. سعود غسان البشر

أستاذ مساعد في قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود، يشغل منصب رئيس القسم. حاصل على درجة البكالوريوس من جامعة الملك سعود، ودرجة الماجستير في الإدارة التربوية من جامعة كليفلاند الحكومية بأوهايو، ودكتوراه الفلسفة في الإدارة التعليمية من جامعة إنديانا الحكومية بولاية إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية. يتميز بإسهاماته العلمية المتنوعة، وله العديد من الكتب والمقالات العلمية.

أ. عبدالعزيز سعد العريفي

طالب دراسات عليا في قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود، يتمتع باهتمام أكاديمي في مجال القيادة التربوية.

أ. محمد علي أبوالقرون الزهراني

مدير مدرسة وطالب دراسات عليا في قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود. يتمتع بخبرة واسعة في مجال التعليم والإدارة المدرسية، ويعمل على تطوير الممارسات التربوية والإدارية.

أ. مهند فهد آل خالص

طالب دراسات عليا في قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود. يركز على البحث في قضايا الإدارة التعليمية وتطوير الأداء الإداري في المدارس.

المقدمة:

تُشير الإحصائيات الرسمية إلى ارتفاعات غير مسبوقة في عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي، فوفقًا لتقارير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة التي تُعرف اختصارًا باليونسكو، وصل عدد الطلاب الدوليين إلى 6.4 مليون متعلم دولي، وهو رقم غير مسبوق في التاريخ البشري، ويكثر التنافس بين الدول في استقطاب الطلاب الدوليين؛ لما لهم من انعكاسات علمية وثقافية وإنسانية، وبالأخص لما لهم من عوائد اقتصادية(Jack :2008 ,Vickers, 2019 ,Valero: 2019,). فوفقًا للإحصائيات الرسمية في الولايات المتحدة فقد ساهم وجود الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة في إضافة أكثر من 40 مليار دولار للاقتصاد الوطني في العام الأكاديمي 2022/ 2023م، كما ساهم وجود الطلاب غير المحليين في الولايات المتحدة في خلق أكثر من 360 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة، حيث يُساهم وجود الطلاب الدوليين في تنشيط ونمو كثير من القطاعات، منها: الإسكان والتموين والنقل والترفيه بالإضافة إلى قطاع التعليم (Institute of International Education, 2024).

وتستحوذ البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية على الحصة الأكبر من كعكة الطلاب الدوليين، حيث تحتلُّ مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة المركز الأول في استضافة الطلاب الدوليين، حيث تجاوز عدد الطلاب المليون متعلم في عام 2020/ 2023، وتحديدًا كان عدد الدارسين 1,057,188 طالبًا، ثم جاءت مؤسَّسات التعليم البريطاني في المركز الثاني كأكبر دولة مستضيفة في العالم للطلاب الدوليين، حيث وصل عددهم في العام الأكاديمي 2021/ 2022م إلى 679,970 طالبًا، كما استضافت كندا أكثر من 552 ألف طالب دولي لعام 2021/ 2022م، ومن المرجح أن كندا سوف تزيح بريطانيا من المركز الثاني كأكبر وجهة للطلاب الدوليين قريبًا (اليونيسكو, 2024).

وبرغم أن الدول العربية هي من أقدم الدول من حيث تأسيس مؤسَّسات التعليم العالي في العالم، حيث تأسَّست جامعات الزيتونة والقــرويين والأزهــر قبــل الجامعــات الأوربية في القرون الوسطى، إلا إن الحراك التعليمي الدولي دلى العرب لا يــزال دون الطموحات، حيث تمتلك الجامعات في الدول العربية عددًا من المميزات غيــر المستثمرة والتي قد تحول تلك الجامعات لوجهات تعليمية رائدة للطــلاب الــدوليين، خاصة المسلمين منهم، فكثير من الطلاب المسلمين غير العرب لديهم الرغبــة فــي تطوير مهاراتهم في اللغة العربية التي هي المدخل لتعلم الدين الإسلامي، فلغة القرآن الكريم هي اللغة العربية، والصلوات المفروضة تُوجب على المسلمين قراءة شــيء من الأدعية والآيات المنطوقة باللغة العربية، لذلك يجب على مسؤولي التعليم العالي في العالم العربي استثمار قطاع التعليم العالي بشكل أفصل؛ مما ينتج عنه من فوائد لجميع الأطراف ذات العلاقة. وتُشير الإحصائيات الرسمية بأن مؤسَّســات التعلــيم العالي في الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والمملكــة الأردنيــة الهاشمية وجمهورية مصر العربية هي من أكبر الدول العربية في استضافة الطلاب الدوليين في العالم العربي والشرق الأوسط، كما أن عدد الطلاب الدوليين في كثيــر من الدول العربية منخفض أو معدوم نتيجة غياب الاستقرار السياسي والأمني، ويُعد الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي والسمعة الحسنة من أهم ما يجذب الطلاب للدراسة خارج أوطانهم. (اليونسكو, 2024)

المنهجية والأهداف:

تهدف الدراسة الحالية لاكتشاف واقع الحراك الطلابي الدولي في جامعات الدول العربية ومعرفة أعداد الطلاب الدوليين التي تستضيفهم مؤسسات التعليم العالي لبعض الدول العربية وكذلك معرفة الطلاب الدارسين في الخارج من تلك الدول العربية. وتهدف الدراسة كذلك لمعرفة التحديات التي يواجهها الطلاب الدوليون في مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية. وترجع أهمية الدراسة الحالية لندرة الدراسات التي تستعرض حقائق وإحصائيات عن الطلاب الأجانب وكذلك ندرة في الدراسات التي تكتشف تحديات الطلاب الدوليين في الجامعات العربية. وقد استخدمت الدراسة المنهج البحثي الوثائقي والتاريخي للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

أسئلة الدراسة:

1- ما واقع الطلاب الدوليين في الجامعات العربية القديمة؟

2- ما واقع الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي العربية؟

3- ما هي أبرز التحديات التي تواجه الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي العربية؟

النتائج:

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن الطلاب الدوليين في الجامعات العربية القديمة:

تُعدُّ الجامعات أهم انعكاسات الحضارة البشرية والتبادل العلمي والمعرفي السلمي بين الشعوب، وهناك جدل بين مُؤرِّخي الغرب والشرق حول أقدم مؤسَّسة تعليم عالٍ في العالم، فيميل كثير من مُؤرِّخي الغرب للقول: أن جامعة بولونيا في إيطاليا هي الأقدم في العالم، بينما يعتقد المؤرِّخون المسلمون والعرب –وحتى ثُلَّة من مُؤرِّخي الغرب– بأن الجامعات انطلقت من الشرق، حيث نشأت جامعات القرويين والأزهر والزيتونة قبل جامعة بولونيا، وانتظمت فيها الدروس، ومنحت تلك الجامعات الإجازات العلمية قبل تأسيس جامعة بولونيا وجامعة باريس (البشر,2023; السلمي ,2023;الشناوي, 2013; عاشور, 2006). ويجد المؤرخون الغربيون صعوبة في توثيق انطلاقة جامعة بولونيا الإيطالية، حيث كان تأسيسها من قِبَل مجموعة من الطلاب بشكل غير مدروس(Symoens,1992). وينقل البشر (2023) في دراسته حول الجامعات الأوروبية في العصور الوسطى أنه من الصعوبة بمكان تحديد تواريخ دقيقة لانطلاق عدد من الجامعات الأوروبية في العصور الوسطى؛ بسبب أنَّ بداية تأسيس تلك الجامعات كان بشكل غير رسمي من قِبَل الطلاب، حيث كان الطلاب هم الذين أسَّسوا الكثير من الجامعات القديمة، ومن أسباب صعوبة تحديد تواريخ محدَّدة أيضًا للجامعات: عدم القدرة على تحديد مفهوم دقيق لنشأة الجامعات، فهل يُقصد بها أوَّل اجتماع لإدارة الجامعة؟ أو هل يُقصد بها أوَّل محاضرة تَمَّ إلقاؤها في تلك الجامعات؟ أو هل يُقصد تاريخ اعتمادها من البابا أو الإمبراطور أو من سُلطات المدينة؟ وهذا ما يجعل الكثير من التساؤلات تُطرح حول دقَّة تواريخ تأسيس هذه الكيانات العلمية، ويُعتقد أن جامعة بولونيا في شمال إيطاليا هي أوَّل جامعة في قارة أوروبا، وذلك عام 1088 للميلاد، ثم تبعها تأسيس الكثير من الجامعات (البشر, 2023: عاشور, 2006).

وبغضِّ النظر عن الجدل القديم الجديد خاصة من قِبَل المؤرِّخين المهتمِّين بتأريخ التعليم العالي وخاصة الغربيين منهم في أن الحلقات العلمية في القرويين والأزهر والزيتونة لا تُعدُّ من أشكال التعليم العالي إلا أن الشواهد تدلُّ على تواجد الطلاب الأجانب في السنوات الأولى لتكوين مؤسَّسات التعليم العالي، سواء في الشرق أو الغرب، فقد نشأت جامعة بولونيا على يد عددٍ من الطلاب، من ضمنهم طلاب من خارج إيطاليا، ولم يكن لدى هؤلاء الطلاب مقرَّات أو مدارس ثابتة في البداية، وكان الطلاب هم مَن يقومون بتعيين الأساتذة، ويُديرون الجامعة، لذلك تُعتبر جامعة بولونيا جامعة طلابية أو يُديرها الطلاب، وكان الطلاب هم الذين يُعيِّنون أو يفصلون الأساتذة ويُعطونهم الأجور بأنفسهم، ثم أُنشئت جامعة باريس في عام 1150 للميلاد، لكنَّها كانت جامعة يُديرها الأساتذة، وهو الشكل السائد من الجامعات في العالم اليوم (Rashdall, 1895).

وأيضًا تواجد الطلاب الذين يُطلق عليهم بالمصطلحات المعاصرة طلاب دوليون في الجامعات العربية والإسلامية القديمة مثل الزيتونة والقرويين والأزهر، ويُعتبر جامع الزيتونة في تونس هو الأقدم من حيث التأسيس، حيث أُسِّس عام 698 للميلاد، ويعتقد بعض المؤرِّخين أن سبب تسميته بهذا الاسم هو بناء المسجد في المحيط الذي يحوي قبر القديسة الكاثوليكية أوليفيا التي وُلِدت في باليرمو التي هي جزء من إيطاليا اليوم، وتُوفِّيت في تونس عام 463م، وتُسمَّى قديسة الزيتون، لذلك أُطلِق اسم الزيتونة على الجامع، وإن كان بعض المؤرِّخين له وجه نظر مختلفة لأصل التسمية. وبغضِّ النظر عن طبيعة تصنيف الحلقات العلمية في جامع الزيتونة بأنها حلقات جامعية وأن الدراسة فيها منتظمة أو غير منتظمة إلا أنه كان هناك حراكٌ علميٌّ كبيرٌ في هذه الجامعة، والتي كان من أبرز خريجيها العلَّامة ابن خلدون صاحب المقدِّمة ومؤسِّس علم الاجتماع، والذي درس أيضًا في القرويين كما كان له دور في التدريس بالأزهر. وفي عام 859 للميلاد أُسِّست جامعة القرويين في مدينة فاس بالمغرب والتي يعتقد كثير من المؤرِّخين وكذلك بعض المنظمات أنها أقدم جامعة في

العالم، وقد كانت الجامعات العربية والإسلامية القديمة على قدر كبير من الانفتاح الثقافي والحضاري، وكما كانت تتميَّز بالتسامح، ومن أبرزها جامعة القرويين، حيث فتحت أبوابها ليس فقط للطلاب المسلمين والعرب بل كان هناك طلاب دوليون من غير المسلمين، من أبرزهم الفيلسوف اليهودي والطبيب البارز موسى بن ميمون المولود في الأندلس والمتوفَّى في القاهرة عام 1204 للميلاد، كما درس الفرنسي جربير في القرويين، ونقل التراث العربي للقارة الأوربية، ثم بفضل ما تعلَّمه في القرويين أصبح هذا الطالب الدولي الفرنسي يقود الزعامة الدينية للكاثوليك في العالم، حيث أصبح بابا الفاتيكان، وهو أول بابا فرنسي، وقد تعلَّم هذا البابا الذي يُطلق عليه سلفستر الثاني في جامعة القرويين وفي مدارس الأندلس في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي، ونقل الكثير من العلوم من اللغة العربية إلى أوروبا مثل الحساب والرياضيات والفلَك، وهو البابا الوحيد الذي تعلَّم اللغة العربية، ومن المقولات التي انتشرت عن هذا البابا: أنه لا يُمكن لأوروبا أن تتقدَّم إلا بمعرفة علوم العرب (البشر, 2023: الشناوي, 2013: عاشور, 2006)

وفي عام 969م دخل القائد العسكري الفاطمي جوهر الصقلي مصر في جيش جرار، وقد قرَّر الفاطميون نقل عاصمتهم من المغرب إلى مصر، فاختار القائد العسكري الذي كان –في أغلب الظن– مملوكًا من صقلية مكانًا جغرافيًّا بالقرب من الفسطاط؛ لتكون عاصمة للدولة الفاطمية، وأطلق عليه في بداية الأمر اسم المنصورية على اسم والد الخليفة الفاطمي في ذلك الوقت المعز لدين الله، وعند انتقال الخليفة الفاطمي من القيروان إلى مصر غيَّر اسم المدينة الجديدة لتُصبح باسمها الحالي القاهرة، حيث كان الخليفة يتفاءل بأن تكون عاصمته الجديدة قاهرة الأعداء خاصة من العباسيين. وقد تم بناء جامع جديد للدولة الفاطمية في العاصمة الجديدة؛ كون أن هذه الدولة تتبنَّى المذهب الشيعي الإسماعيلي، بينما كان غالبية المصريين من السُّنَّة، لذلك بُنِي جامع الأزهر. وفي عام 972 اكتمل بناء الجامع الأزهر، ويذكر الشناوي (2013) أنه لم يكتمل أكثر من ثلاث سنوات ونصف على افتتاح الجامع الأزهر للصلاة رسميًّا حتى شهد الجامع بداية الحلقات العلمية فيه والتي لم تنقطع منذ ذلك الوقت.

وهناك اختلاف حول ظهور الأروقة أو المساكن الطلابية للمرة الأولى في تاريخ الأزهر، لكن لا يُوجد شك في أن البداية العلمية للجامع كانت في عهد الوزير يعقوب بن كلس في العهد الفاطمي، حيث كان الهدف من تأسيس الجامع وعقد الحلقات العلمية فيه هو نشر عقيدة المذهب الإسماعيلي في أواسط المصريين الذين يغلب عليهم المذهب السُّنِّي (عبد الرزاق, 2022).

وقد وُلِد ابن الكلس لأسرة يهودية في بغداد ثم أسلم بعد ذلك، وقد تُوفِّي عام 990 للميلاد (الخفاجي, 2017)، وقد كان ابن كلس منظرًا للمذهب الإسماعيلي، وكان يُعتبر بالمفهوم المعاصر أستاذًا جامعيًّا، ويعتقد الشناوي أن ابن كلس عرض في سنة 378 للهجرة حوالي 988 للميلاد على الخليفة العزيز بالله مشروعًا علميًّا يتلخَّص في أن تقوم الدولة باختيار جماعة من الفُقهاء للدرس والقراءة في الأزهر بصفة دائمة، فوافق الخليفة الفاطمي على المقترح، وأمر بتعيين 35 طالبًا كان الوزير ابن كلس قد اختارهم، وكان لهؤلاء الطلبة الخمسة والثلاثين رئيسٌ مسؤولٌ عنهم، وكان اسمه أبا يعقوب قاضي الخندق. ويُضيف الشناوي أنه لَمَّا حلَّ عيد الفطر وزَّع الخليفة العطايا على هؤلاء الطلاب، وأمر بأن يستقلوا البغال في تنقُّلاتهم تشريفًا لهم وتكريمًا لطلاب العلم, وقد كان من المتعارف عليه في مصر في ذلك العصر أن ركوب البغال مقتصرٌ على العلماء أمَّا الحمير فقد كانت لسائر الشعب. ويذكر (الجندي, 20113) أن أول حلقة علم في الأزهر تكوَّنت من 35 طالبًا فقيهًا، فأمر العزيز بالله الفاطمي ببناء منزل حول الأزهر لإقامة هؤلاء الطلاب، فكان أوَّل سكن طلابي في تاريخ الجامعات. وبعد سقوط الفاطميين وسيطرة الأيوبيين حاول صلاح الدين الأيوبي تحجيم الفكر الإسماعيلي في مصر عبر إنشاء الكليات السُّنِّية، وتم تهميش الأزهر وإيقاف صلاة الجمعة فيه لمدة تقترب من القرن. وقد استردَّ الأزهر مكانته العلمية في عصر دولتي المماليك البحرية والشركسية، ومن ثَمَّ صار الإقبال كبيرًا على طلب العلم في حلقات الجامع الأزهر والذي تحوَّل لتدريس العديد من العلوم مع التركيز على العلوم الشرعية حسب تعليمات المذاهب السُّنِّية، وبسبب إقبال الطلاب على الأزهر لطلب العلم –ومنهم الطلاب الذين يُسمَّوْن اليوم طلابًا دوليين–

تم التوسُّع في الأروقة، وهي المساكن الطلابية، وقد بلغت أروقة الجامع الأزهر عبر العصور 29 رواقًا قبل أن يُؤمَر بغلق هذه المساكن، وبناء مدينة سكنية لطلاب الأزهر في بداية الخمسينات الميلادية في القرن الماضي، وقد كان هناك أروقة للطلاب الوافدين في الأزهر أو مَن يُسمَّوْن طلابًا دوليين منذ قديم الزمان، وهذا يدلُّ على ازدهار الحراك الدولي في الأزهر سواء للطلاب أو للأساتذة.

وتُشير المصادر التاريخية إلى أن الحكام والمحسنين قد تبرَّعوا وأقاموا أوقافًا لتمويل تشغيل وصيانة المساكن الطلابية والطلاب المقيمين فيها وتوفير النفقات والإعاشة لهم، حيث كان كل طالب في هذه الأروقة يُصرف له الخبز وغيره من المواد الغذائية بشكل منتظم، كما كان لكل مسكن طلابي مكتبة خاصة وأكثر من مشرف لتنظيم الأمور الطلابية والإشراف عليها، وكذلك لتمثيل الطلاب القاطنين في السكن الطلابي أمام مسؤولي الجامع الأزهر. وكان الطلاب يُقسَّمون في الأزهر بحسب المكان الجغرافي أو المذهبي، حيث إن الأزهر تبنَّى المذاهب الإسلامية السُّنِّية الأربعة، وهي: الشافعي والحنبلي والمالكي والحنفي. ومن أبرز الأروقة أو المساكن المخصَّصة للطلاب الدوليين رواق الشوام، وهو مساكن مخصَّصة للإعاشة والإقامة لطلاب العلم من بلاد الشام، وكان يحوي هذا المكان خزانة كتُب بها 2100 مجلَّد، وكان من أكثر المساكن الطلابية ازدحامًا بالطلاب، وكان الطلاب تُصرف لهم في الرواق الشامي 865 رغيفًا كل يومين، كما كان طلاب هذا الرواق تُصرَف لهم رواتب شهرية كذلك في بداية كل شهر، وقد أنشا هذا المسكن الطلابي السلطان المملوكي الأشرف قايتباي المتوفَّى عام 1496 للميلاد، ويُذكر أن الأشرف قايتباي قد أهدى منبرًا للمسجد النبوي بعد الحريق الذي نشب في المسجد النبوي عام 1481 للميلاد.

إضافة إلى ما سبق كانت هناك مساكن للطلاب الدوليين من المغرب العربي سُمِّيت رواق المغاربة، وكان مخصَّصًا للطلاب من برقة وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش، وكان هناك رواق الأتراك، وكان هناك رواق الحرمين للطلبة الدارسين

من الحجاز، ومن المساكن الطلابية في الأزهر المخصَّصة للطلاب الوافــدين رواق البرناوية، وهو مخصَّص للطلاب من السنغال والنيجر وغينيا وساحل العاجل وغانا، كما ينقل الشناوي (2013) وجود مسكن طلابي سُــمِّي بــرواق الجبرتيــة، وهــو مخصَّص للطلاب من الحبشة والصومال وأرتيريا، كما كان هناك رواق أو مســكن طلابي لكل مجموعة من الطلاب الدوليين، حيث رُوعي في هذه المساكن أن تضــمَّ الطلاب من ذوي الثقافات المتقاربة، فقد كان هناك سبعة عشر رواقًــا مخصَّصــة للطلاب الدوليين بالإضافة إلى الأروقة الخاصة بالطلاب المصريين، وقد كان آخــر رواق وُجِد بالأزهر هو رواق الصين ورواق جنوب إفريقيا، وقد أُنشئت في القــرن التاسع عشر، وفي عام 1954م صدر قرار من مجلس الوزراء في جمهورية مصر العربية ببناء مدينة جامعية تخصَّص لسكنى طلبة الأزهر كبديل عصري.

المبحث الثـاني: واقـع الطـلاب الـدوليين في مؤسسـات التعلـيم العـالي في الدول العربية

الطلاب الدوليون في مؤسسات التعليم العالي السعودية لعام 2021م

بلغ عدد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الســعودية لعــام 2021م 64874 طالبًا دوليًا منهم نحو 47 ألفًا يدرسون في الجامعــات الحكوميــة والبقيــة درسوا في مؤسسات التعليم العالي الخاصة، ووفقًا لوزارة التعليم (2022) فقد درس معظم الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي الحكومية حيث بلــغ مجمــوعهم 46723 طالبًا دوليًا يدرسون في الجامعات الحكومية لعــام 2021م، وقــد شــكلت الطالبات الدوليات من الإناث نحو 37% من إجمالي عدد الطــلاب الــدوليين فــي الجامعات الحكومية لذلك العام حيث بلغ مجموع عددهم 17417 طالبة، وقد بلغ عدد الطلاب المقيدين في مؤسسات التعليم العالي أكثر من 1.2 مليون طالب، وتقدر نسبة الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي الحكومية بــــ 3.82% لــذلك العــام (وزارة التعليم, 2021).

حلت الجامعة الأقدم تأسيسًا في المملكة العربية السعودية بوصفها أكبر جهة تعليمية حضر بها الطلاب الدوليون، والجامعة الإسلامية في المدينة المنـورة هـي أكبـر مؤسسة تعليم عال في السعودية استضافت الطلاب الدوليين لعام 2021م، وقد بلـغ عدد الطلاب الدوليين 9522 طالبًا دوليًا كلهم من الذكور؛ لأن الجامعة الإسلامية لا يوجد بها برامج أكاديمية للنساء، وقد بلغ مجموع عدد الطلاب المقيدين في الجامعة المذكورة 12846 طالبًا أي أن الطلاب الدوليين شكلوا أغلبية طلاب الجامعة وكونوا ما نسبته 74% تقريبًا. يذكر أن الجامعة الإسلامية هي من أكبر الجامعات العامـة التي تُموّل حكوميًا في العالم حيث تزيد نسبة الطلاب الدوليين على عـدد الطـلاب المحليين منذ نشأتها عام 1961م وحتى الوقت الحالي، وجامعة الإمام محمـد بـن سعود الإسلامية هي ثاني أكثر جامعة سعودية حضر بها الطلاب الـدوليون لعـام 2021م، وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين بتلك الجامعة الواقعة في العاصمة الريـاض 7169 طالبًا دوليًا منهم 3147 من الإناث، وقد شكل الطلاب الدوليون نحو 5% من إجمالي عدد الطلبة المقيدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي بلغ عدد إجمالي طلبتها المقيدين لذلك العام 139362 طالبًا وهي أكبر جامعة سـعودية مـن حيث عدد الطلاب، كما حلت جامعة الملك عبدالعزيز في المركز الثالـث بوصـفها أكبر جامعة درس بها الطلاب الدوليون لعام 2021م، وكـان 6037 طالبًـا دوليًـا أغلبهم إناث حيث كان عددهم 3288 طالبة دولية، وشكل الطلاب الدوليون ما نسبته 4.8% من إجمالي عدد الطلاب المقيدين بجامعة المؤسس حيث كان مجموع الطلبة المقيدين 124566 طالبًا وهي ثاني أكبر جامعة سعودية من حيث عـدد الطـلاب، وجاءت جامعة الملك سعود وهي أقدم جامعة سعودية من حيث التأسيس في المرتبة الرابعة في قائمة أكبر الجامعات التي درس بها الطلاب الدوليون لعام 2021م، وكان مجموع عدد الطلاب الدوليين 3513 طالبًا منهم 1263 من الإناث، وقد بلغت نسبة الطلاب الدوليين من إجمالي عدد الطلاب الدوليين المقيدين نحو 5.3% وكان عـدد الطلبة المقيدين 66993 طالبًا لعام 2021م، كما بلغ عدد الطلاب الدوليين في جامعة أم القرى لعام 2021م 3460 طالبًا دوليًا منهم 1485 متعلمة من الإناث، وقد شكل

الطلاب الدوليون ما نسبته 4% من إجمالي عدد الطلاب المقيدين في هذه الجامعة الواقعة في مكة المكرمة التي بلغ عدد طلابها المقيدين 87564 لذلك العام الدراسي، كما جاءت جامعة الملك فيصل في المرتبة السادسة بوصفها أكبر مؤسسة تعليم عال في السعودية حضر بها الطلاب الدوليون لعام 2021م، وكان مجموع الطلبة الدوليين في الجامعة الواقعة شرق السعودية 2830 طالبًا غير محلي منهم 1391 من الإناث وقد شكلوا ما نسبته 2.5% من إجمالي عدد الطلاب المقيدين في الجامعة لذلك العام والمقدر عددهم بأكثر من 113 ألف طالب، وقد حضر الطلاب الدوليون بالجامعات الحكومية السعودية جميعها البالغ عددها 27 جامعة عام 2021م، وقد كانت جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الطبية هي أقل جامعة حكومية حضر بها الطلاب الدوليون وكان عددهم 28 طالبًا دوليًا فقط منهم 13 من الإناث، وكذلك لم يكن هناك طلاب دوليون كثر في الجامعات الحكومية الأحدث من حيث التأسيس بصورة عامة حيث لم يتجاوز عدد الطلاب الدوليين حاجز 300 طالب دولي في جامعات الجوف والباحة والحدود الشمالية و شقراء (وزارة التعليم, 2022).

كانت أكبر جامعة تستضيف الطلاب الدوليين من الإناث هي جامعة المؤسس حيث درس بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة 3288 طالبة في عام 2021م، وجاءت جامعة الإمام محمد بن سعود بالمرتبة الثانية حيث درس بها 3147 طالبة من الإناث، تلتهم جامعة أم القرى حيث درست بها 1485 طالبة، وكذلك تبعتها جامعة الملك فيصل التي حضرت بها 1391 طالبة دولية، وقد كانت جامعة الملك سعود خامس أكبر مؤسسة تعليمية حضرت بها الطالبات غير المحليات لعام 2021م وكان عددهم 1263 طالبة، وكان عدد الطالبات في جامعة طيبة 698 طالبة، فيما كان عدد الطالبات الإناث من هذه الفئة في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن وهي الجامعة الحكومية النسائية الوحيدة حيث كان عدد طلبتها من الإناث 599 طالبة دولية لذلك العام الدراسي.

شكل الطلاب من اليمن أكبر مجموعة من الطلاب غير المواطنين فـــي مؤسســـات التعليم العالي في المملكة وبلغ عددهم 14620 طالبًا، وقد جاء الطلاب من جمهورية سوريا العربية بوصفهم ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الـــدوليين فـــي الجامعـــات السعودية وبلغ مجموع عددهم 6558 طالبًا دوليًا، والطلاب من فلســـطين المحتلـــة جاءوا في المرتبة الثالثة بوصفهم أكبر عدد طلاب دوليين لذلك العام الدراسي وكان عددهم 4628 طالبًا، وقد احتل الطلاب من جمهورية مصر العربية المرتبة الرابعة بوصفهم أكبر مجموعة من الطلاب غير المواطنين في مؤسسات التعليم العالي وكان مجموعهم 3369 طالبًا، والطلاب من المملكة الهاشمية كانوا في المرتبة الخامســـة بوصفهم أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين وبلغ عددهم 2186 دارسًـــا. وقدشـــكل الطلاب من دولة الكويت معظم الطلاب الدوليين من دول مجلس التعاون الخليجـــي وكان عدد الطلاب من دولة الكويت 922 طالبًا للعام 2021م، وجاء الطـــلاب مـــن دولة قطر بوصفهم ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين من الطلبة الخليجيـــين وبلغ مجموعهم 322 طالبًا، فيما بلغ عدد الطلاب الدوليين البحرينيين الدارسين فـــي مؤسسات التعليم العالي في السعودية 217 طالبًا، والطلاب من سلطنة عمان كـــان مجموعهم 79 طالبًا دوليًا، فيما كان عدد الطلبة من الإمارات العربية المتحدة هـــي الأقل من ضمن طلاب مجلس التعاون الخليجي الدارسين في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية لعام 2021م وكان عددهم 44 طالبًا فقط (اليونيســـكو, 2023).

وقد شكل الطلاب من إندونيسيا أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب في مؤسسات التعليم العالي في السعودية وكان عددهم 2001 طالب، وجاء الطلبة مـــن باكستان بوصفهم ثاني أكبر مجموعة من الطلبة الأجانب غير العرب وكان مجموع عددهم 1640 طالبًا دوليًا، وقد جاء الطلاب من الهند بالمرتبة الرابعة بوصفهم أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب وكان عددهم 1424 طالبًـــا، وقـــد جـــاء الطلاب من أفغانستان في المرتبة الرابعة بوصفهم ثالث أكبر مجموعة من الطـــلاب الدوليين غير العرب وكان عددهم 1301 طالب، وقد شكل الطلاب مـــن نيجيريـــا

المرتبة الخامسة في هذا التصنيف وكان عددهم 1231 طالبًا، بينما جاء الطلاب من بنجلاديش في المرتبة السادسة بوصفهم أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب وكان مجموعهم 1190 طالبًا. ويلاحظ أن الطلاب الدوليين العرب والمسلمين يشكلون أغلبية الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في السعودية (اليونيسكو, 2023) .

الطلاب الدوليون من جمهورية مصر العربية لعام 2023م:

بحسب الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة التي تُعرف اختصارًا بـ(يونسكو) فإن مؤسَّسات التعليم العالي في مصر تستضيف أكثر من 69 ألف طالب دولي في عام 2023. كما أن عدد الطلاب المصريين الدارسين في الخارج قرابة 51 ألف طالب، وقد جاء الطلاب المصريون الدارسون في مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية ألمانيا الاتحادية في المرتبة الأولى من حيث عدد مجموعات الطلاب المصريين الدارسين في الخارج، وكان عددهم 6049 طالبًا مصريًّا يدرسون في ألمانيا، كما كان هناك مجموعة كبيرة من الطلاب المصريين الدوليين الدارسين في الجامعات التركية، وكان عددهم 5822 طالبًا دوليًّا، وقد شكَّلوا ثاني أكبر مجموعة من الطلاب المصريين الدارسين في الخارج. وأيضًا كان هناك قرابة 4 آلاف طالب مصري في الأردن و3657 طالبًا مصريًّا في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد شكَّل الطلاب الدوليون الدارسون في السعودية من مصر المرتبة الخامسة من حيث العدد، حيث كان عددهم3369 طالبًا، وقد كان كذلك 3227 طالبًا مصريًّا في بريطانيا و 2252 طالبًا مصريًّا في روسيا الاتحادية وأكثر من ألفي طالب في مؤسَّسات التعليم العالي الماليزية. كما تواجد 1983 طالبًا مصريًّا في الجامعات الكندية و1748 طالبًا في فرنسا. كما استضافت الجامعات في دولة قطر 1698 طالبًا مصريًّا في عام 2022م، وقد بلغ عدد الطلاب المصريين في مؤسَّسات التعليم العالي في إيطاليا 1389 طالبًا بالإضافة إلى تواجد مجموعات صغيرة من الطلاب الدوليين من جمهورية مصر العربية في دول أخرى.

الطلاب الدوليون في المملكة الأردنية الهاشمية لعام 2022م:

بلغ عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة الأردنية الهاشـــمية لعام 2022م 41850 طالبًا من 109 دول حول العالم، وقد درس غالبيـــة الطـــلاب الدوليين في الجامعات والكليات الخاصة، حيث درس أكثـــر مـــن 22 ألـــف فـــي الجامعات الخاصة فيما درس قرابة العشرين ألف طالب دولي في مؤسَّسات التعلـــيم العالي الحكومية. وقد شكَّل الطلاب العرب معظم الطـــلاب الـــدوليين فـــي الأردن، وتُشير تقارير اليونسكو إلى أن الطلاب الفلسطينيين قد شكَّلوا أكبر مجموعـــة مـــن الطلاب الدوليين في الأردن في عام 2022م، حيث كان مجموعهم 8130 طالبًا، ثم جاء الطلاب من جمهورية سوريا العربية في المرتبة الثانية كأكبر مجموعـــة مـــن الطلاب الدوليين في الأردن، وكان عددهم 6480 طالبًا، بينما جـــاء الطـــلاب مـــن جمهورية العراق في المرتبة الثالثة بعدد 4281 طالبًا، وكان هناك أيضًا مجموعـــة كبيرة من الطلبة المصريين في جامعات الأردن، حيث كان عددهم في عام 2022م أكثر من أربعة آلاف طالب، وقد مثَّل الطلاب الخليجيون نسبة كبيرة مـــن الطلبـــة الدوليين في الأردن، حيث كان هناك 3738 طالبًا كويتيًّا وأكثر من 2500 طالب من سلطنة عمان، كما كان هناك حوالي 1800 طالب يدرسون في الأردن من عـــرب سنة 1948 ممن يحملون الجنسية الإسرائيلية.

وبحسب مصادر اليونسكو (2022م) فإن الجامعات الأردنية استضافت مجموعـــات من الطلاب الدوليين من غير العرب، وقد كان الطلاب من مملكة ماليزيا الاتحاديـــة أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب في عام 2022م في مؤسَّسات التعليم العالي الأردنية، وكان مجموعهم 1377 طالبًا، وفي المقابـــل درس 1608 طـــلاب أردنيين في مؤسَّسات التعليم العالي في ماليزيا في العام نفسه. وقد جاء الطلاب من الفلبين في المرتبة الثانية كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غيـــر العـــرب فـــي الأردن، وكان عددهم 707 طلاب، تلاهم الطلاب من إندونيسيا بعدد 445 طالبًا ثم الطلاب من الصين بعدد يقترب من 300 طالب. وقد كان عدد الطلاب من تايلانـــد 264 طالبًا ومن تركيا 208 طلاب ومن الولايات المتحدة الأمريكية 191 طالبًا.

كما درس حوالي 30 ألف طالب أردني في مؤسَّسات التعليم العالي في الخارج في عام 2022م، وقد استضافت مؤسَّسات التعليم العالي في تركيا أكبر مجموعة من الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج، وكان عددهم 5317 طالبًا، فيما تواجد 2312 طالبًا أردنيًّا في مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد شكَّل الطلاب الدوليون من الأردن الدارسون في المملكة العربية السعودية المرتبة الثالثة كأكبر مجموعة من الطلبة الأردنيين الدارسين في الخارج، حيث كان عددهم 2186 طالبًا دوليًّا. كما كان هناك 1820 طالبًا أردنيًّا في جامعات بريطانيا و 1609 طلاب أردنيين في ألمانيا و 1608 طلاب من الأردن في ماليزيا. وقد استضافت الجامعات في دولة قطر 1507 طلاب من الأردن، وقد كان هناك مجموعة كبيرة من الطلاب الأردنيين يدرسون في المجر وكان عددهم 1143 طالبًا أردنيًّا. كما كان هناك 872 طالبًا في جورجيا و 838 طالبًا في مؤسَّسات التعليم العالي في روسيا الاتحادية و 756 طالبًا في كندا بالإضافة إلى عدد من الطلاب الدوليين من الأردن الدارسين في دول أخرى متعددة.

الطلاب الدوليون في الإمارات العربية المتحدة لعام 2022م:

وبحسب تقرير اليونسكو جاءت دولة الإمارات المتحدة كأكبر دولة في الشرق الأوسط تستضيف الطلاب الدوليين، حيث كان عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في الإمارات حوالي 77463 متعلمًا. فيما كان عدد الطلاب الإماراتيين الدارسين في الخارج قرابة 17 ألف متعلم، وكان معظم طلاب مؤسَّسات التعليم العالي من الطلبة الإماراتيين الدارسين في الخارج يدرسون في جامعات المملكة المتحدة البريطانية، وكان عددهم أكثر من سبعة آلاف متعلم، فيما جاءت مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية الهند بالمرتبة الثانية، حيث كان هناك 2288 طالبًا إماراتيًّا يدرسون في كليات وجامعات الدولة الهندية، فيما جاء الطلاب الإماراتيون في الولايات المتحدة كثالث أكبر مجموعة من الطلبة الإماراتيين الدارسين في الخارج، وكان عددهم 2032 طالبًا في عام 2022م. كما كان هناك حوالي ألف طالب يدرسون في ماليزيا و 879 طالبًا في جمهورية ألمانيا الاتحادية و 823 طالبًا

إماراتيًّا يدرسون في مؤسَّسات التعليم العالي الأسترالية. وقد درس أيضًا 378 طالبًا إماراتيًّا في كندا و264 إماراتيًّا في أيرلندا و261 طالبًا في إسبانيا.

الطلاب الدوليون في مملكة البحرين لعام 2022م:

استضافت مؤسَّسات التعليم العالي في مملكة البحرين 5720 طالبًا دوليًّا في عام 2022م حسب تقرير لليونسكو، فيما كان عدد الطلاب البحرينيين الدارسين في الخارج 5238 طالبًا. وقد جاء الطلاب السعوديون كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين الدارسين في البحرين، وكان مجموعهم 1650 طالبًا دوليًّا، فيما كان عدد الطلاب من دولة الكويت في المرتبة الثانية كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في البحرين، وكان عددهم 867 طالبًا، وقد جاء الطلاب من جمهورية مصر العربية في المرتبة الثالثة كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين المقيَّدين في جامعات دولة البحرين، وكان عددهم 430 طالبًا. كما كان هناك مجموعات كبيرة من الطلاب الدوليين من دول أخرى؛ فقد كان هناك 400 طالب من الهند و 376 طالبًا من المملكة الأردنية الهاشمية و 342 طالبًا من باكستان و 230 طالبًا من جمهورية اليمن، بالإضافة إلى مجموعات من الطلاب الدوليين من دول أخرى.

الطلاب الدوليون في لبنان لعام 2022م:

بلغ عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في الجمهورية اللبنانية 40246 طالبًا دوليًّا، فيما كان عدد الطلاب اللبنانيين الدارسين في الخارج لعام 2022م أكثر من 23 ألف طالب. وقد شكَّل الطلاب اللبنانيون الدارسون في مؤسَّسات التعليم العالي في الجمهورية الفرنسية المرتبة الأولى كأكبر مجموعة من الطلاب اللبنانيين الدارسين في الخارج، وقد كان عددهم في فرنسا 6849 طالبًا دوليًّا، فيما كان هناك 1601 طالب من لبنان يدرسون في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية. وقد درس 1580 طالبًا لبنانيًّا في مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية ألمانيا الاتحادية، فيما كان عددهم في بريطانيا 1479 طالبًا. وقد استضافت الجامعات التركية 1199 طالبًا لبنانيًّا، وكان هناك أيضًا 1137 طالبًا دوليًّا لبنانيًّا في إيطاليا و891 طالبًا في كندا.

كما تواجد 802 طالب لبناني للدراسة الجامعية في الجمهورية الإيرانية، بالإضافة إلى مجموعات من الطلبة اللبنانيين الدوليين الدارسين في دول مختلفة بما فيها مؤسَّسات التعليم العالي في السعودية والتي تواجد بها 324 طالبًا لبنانيًّا بحسب مصادر اليونسكو.

الطلاب الدوليون في دولة قطر لعام 2020م:

بلغ عدد الطلاب الدوليين المقيَّدين في مؤسَّسات التعليم العالي في دولة قطر 17017 طالبًا دوليًّا في عام 2020م. وقد شكَّل الطلاب الدوليون من جمهورية مصر العربية أكبر مجموعة من الطلبة الدوليين الدارسين في دولة قطر، وكان مجموعهم 1698 طالبًا دوليًّا من مصر، وقد جاء الطلاب الدوليون من الجمهورية اليمنية في المرتبة الثانية من حيث العدد، وكان عددهم 1545 طالبًا يمنيًّا. كما شكَّل الطلاب الدوليون من المملكة الأردنية الهاشمية نسبة كبيرة من مجموع الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في دولة قطر، وكان عددهم 1507 طلاب أردنيين، فيما كان عدد الطلاب من فلسطين المحتلة 1352 طالبًا، وكان الطلاب من الهند 1191 طالبًا، وكان الطلاب من باكستان 1158 طالبًا. وقد جاء الطلاب من جمهورية سوريا العربية في المرتبة السابعة كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في دولة قطر، وكان عددهم 995 طالبًا، تبعهم الطلاب من المملكة السعودية بعدد 813 طالبًا. وكان مجموع الطلاب الدوليين الدارسين في قطر من جهورية إيران 721 طالبًا دوليًّا، كما كان هناك 458 طالبًا من الفلبين و 318 طالبًا عراقيًّا، بالإضافة إلى مجموعات صغيرة من الطلاب الدوليين من دول مختلفة.

وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين الدارسين في الخارج من قطر 7795 طالبًا دوليًّا، وقد كانت مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة المتحدة هي الوجهة المفضَّلة للطلاب القطريين، حيث كان عددهم 3089 طالبًا دوليًّا قطريًّا يدرسون في بريطانيا. وقد كانت مؤسَّسات التعليم العالي في الهند وجهة مرغوبة لدى الطلاب القطريين الدارسين في الخارج، حيث كان عدد الطلاب القطرين في الهند 750 طالبًا كثاني

أكبر مجموعة من الطلاب الدارسين في الخارج من دولة قطر. كما تواجد 663 طالبًا قطريًّا في الولايات المتحدة و322 طالبًا قطريًّا يدرسون في السعودية و 239 طالبًا قطريًّا يدرسون في الجامعات الأردنية، بالإضافة إلى تواجد مجموعات صغيرة من الطلاب القطريين في دول أخرى.

الطلاب الدوليون في الجزائر لعام 2022م:

بلغ عدد الطلاب الدوليين في الجزائر 7724 طالبًا دوليًّا وفقًا لإحصائيات اليونسكو في عام 2022م، وقد كان عدد الطلاب الجزائريين الدارسين في الخارج 32336 طالبًا دوليًّا، وكان معظم الطلاب الجزائريين يدرسون في مؤسَّسات التعليم العالي في الجمهورية الفرنسية، حيث كان عددهم 23177 طالبًا. وقد تواجد أكثر من 1095 طالبًا من الجزائر للدراسة الجامعية في تركيا، وقد كان أكثر من ألف طالب جزائري يدرسون في كندا. أمَّا الطلاب الجزائريون في المملكة المتحدة فقد شكَّلوا المرتبة الرابعة كأكبر مجموعة من الطلاب الجزائريين في الخارج، وقد كان مجموعهم في بريطانيا 746 طالبًا دوليًّا، كما تواجد 547 طالبًا جزائريًّا في جامعات روسيا الاتحادية. وكان عدد الطلاب الجزائريين في ألمانيا 425 طالبًا وفي السعودية 417 طالبًا وفي إسبانيا 410 طلاب. كما شهدت الجامعات التونسية تواجد 377 طالبًا جزائريًّا، وقد درس كذلك 336 طالبًا من الجزائر في مؤسَّسات التعليم العالي في ماليزيا، وقد التحق عدد 330 طالبًا جزائريًّا في الجامعات البلجيكية، بالإضافة إلى عدد من الطلاب الجزائريين الذين درسوا في دولٍ أخرى.

كما كانت هناك دولٌ عربية شهدت تواضعًا في أعداد الطلاب الدوليين في مؤسَّساتها التعليمية نظرًا لبعض الظروف، ومن تلك الدول العراق والكويت وليبيا، ولكن في الوقت نفسه لُوحظ أن عددًا كبيرًا من الطلاب في تلك الدول قد درسوا في الخارج، فعلى سبيل المثال تقوم دولة الكويت بابتعاث عدد كبير من مواطنيها للدراسة في الخارج بسبب قلة مقاعد مؤسَّسات التعليم العالي فيها، وقد بلغ عدد الطلاب الكويتيين الدارسين في الخارج بحسب إحصائيات اليونسكو 24099 طالبًا عام 2022م،

ويدرس غالبية الطلاب الكويتيين في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغ عددهم 8019 طالبًا دوليًّا كويتيًّا مقيَّدًا في مؤسَّسات التعليم العالي في أمريكا. وقد شكَّل الطلاب الكويتيون في بريطانيا ثاني أكبر مجموعة من الطلبة الكويتيين الدارسين في الخارج، وكان عددهم 6195 طالبًا كويتيًّا. أمَّا الطلاب الكويتيون في الجامعات الأردنية فقد كان عددهم 3738 طالبًا، وكان حوالي 1500 طالب كويتي في مصر، فيما كان عدد الكويتيين في الجامعات السعودية 922 طالبًا. وقد شهدت جامعة مملكة البحرين تواجد 867 طالبًا كويتيًّا، كما كان هناك 599 طالبًا كويتيًّا في أيرلندا و 450 طالبًا كويتيًّا في الهند و 441 طالبًا كويتيًّا في كندا. وقد بلغ عدد الطلاب من دولة الكويت في أستراليا 340 طالبًا وفي ماليزيا 278 طالبًا، بالإضافة إلى تواجد عدد قليل من الطلاب الكويتيين في مؤسَّسات التعليم العالي في دول أخرى.

وأيضًا تُعاني جمهورية العراق من بعض التحديات في السنوات الأخيرة، وهو ما أعاق مؤسَّسات التعليم العالي في العراق من استضافة مجموعات كبيرة من الطلاب الدوليين، ولكن في الوقت نفسه تُعتبر العراق من أكبر الدول العربية من حيث دراسة مواطنيها في الخارج، وقد بلغ عدد الطلاب العراقيين الدارسين في الخارج قرابة 44 ألف طالب. وقد استضافت تركيا أغلب الطلاب الدوليين من العراق في عام 2022م، وقد كان مجموع الطلاب الدوليين العراقيين المقيَّدين في مؤسَّسات التعليم العالي التركية 14809 طلاب. كما تواجد عدد كبير من الطلاب العراقيين في الجامعات الإيرانية، وكان عددهم 6370 طالبًا عراقيًّا، فيما استضافت الجامعات الأردنية 4281 طالبًا عراقيًّا. وقد درس أكثر من 2700 طالب عراقي في مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية روسيا الاتحادية و 2132 طالبًا عراقيًّا في ماليزيا. وقد بلغ عدد الطلاب العراقيين في ألمانيا 878 طالبًا وفي الولايات المتحدة 802 طالب وفي بريطانيا 442 طالبًا عراقيًّا، بالإضافة إلى تواجد طلاب عراقيين بأعداد قليلة نسبيًّا في دول أخرى.

الطلاب الدوليون في الجمهورية التونسية لعام 2022م:

استضافت مؤسَّسات التعليم العالي في تونس 8642 طالبًا دوليًّا في الإحصائية الأخيرة المنشورة على موقع اليونسكو (2022)، وتضمُّ تونس واحدة من أقدم جامعات العالم إن لم تكن أقدمها على الإطلاق، وهي جامعة الزيتونة المؤسَّسة عام 727 م. وقد كانت نسبة الطلاب الدوليين مقابل الطلاب المحليين في الجامعات التونسية 2.9%. وقد شكَّل الطلاب من موريتانيا أكبر تجمُّع من الطلاب غير المواطنين المقيَّدين في جامعات تونس حسب الإحصائية الأخيرة، وكان عددهم 964 طالبًا، كما حلَّ الطلاب من الكونغو الديمقراطية في المرتبة الثانية كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في تونس، وكان عددهم 853 طالبًا. كما تواجد 821 طالبًا من الجابون و 677 طالبًا ليبيًّا في الجامعات التونسية. وقد شهدت الجامعات التونسية دراسة العديد من الجنسيات من دول إفريقيا، فقد كان هناك 661 طالبًا من الكاميرون و 488 طالبًا من دولة النيجر و 479 طالبًا من ساحل العاج و 432 طالبًا من مالي. كما كان من ضمن الطلاب الدوليين في تونس طلاب من دول عربية آسيوية، حيث كان هناك 420 طالبًا دوليًّا من جمهورية العراق و 310 طلاب من فلسطين بالإضافة إلى عدد من الدول الأخرى مثل الجزائر الذي كان عدد طلابها 377 وبوركينا فاسو التي بلغ عدد طلابها في تونس 326 طالبًا والمغرب التي بلغ عدد طلبتها 192 طالبًا.

وقد بلغ عدد الطلاب التونسيين الدارسين في الخارج 26423 لعام 2022 م بحسب إحصائية اليونسكو، وقد درس غالبية الطلاب التونسيين في مؤسَّسات التعليم العالي في الجمهورية الفرنسية، حيث كان عددهم أكثر من عشرة آلاف طالب، كما درس 7072 طالبًا تونسيًّا في مؤسَّسات التعليم العالي في جمهورية ألمانيا الاتحادية مشكلين ثاني أكبر تجمُّع من الطلاب التونسيين في الخارج. وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين التونسيين في كندا 1173 طالبًا وفي روسيا الاتحادية 1024 طالبًا تونسيًّا. كما كان هناك 956 طالبًا تونسيًّا في الجامعات الإيطالية و 703 طلاب في رومانيا و 592 طالبًا في تركيا. وشهدت مؤسَّسات التعليم العالي في سويسرا تواجد 509

طلاب تونسيين، بينما كان هناك 504 طلاب تونسيين في الولايات المتحدة و 458 طالبًا يدرسون في المجر. كما استضافت الجامعات في المملكة المغربية 396 طالبًا تونسيًّا بالإضافة إلى عدد قليل من الطلاب التونسيين الذين درسوا في دول أخـــرى، من ضمنهم 113 طالبًا تونسيًّا درسوا في المملكة العربية السعودية.

الطلاب الدوليون في سلطنة عمان لعام 2022م:

تُشير إحصائيات اليونسكو إلى أن عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العـــالي في عمان كان 3502 طالبًا دوليًّا لعام 2022 م، كما مثَّل الطلاب الدوليون ما نسبته 3.1% من مجموع أعداد الطلاب المقيَّدين في جامعات السلطنة. وقد شكَّل الطـــلاب من الهند المجموعة الأكبر من الطلبة المتواجدين في سلطنة عمان في ذلـــك العـــام، وكان مجموعهم 483 طالبًا دوليًّا، بيمنا كان عدد الطلاب مـــن جمهوريـــة مصـــر العربية 474 طالبًا مشكلين ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في عمان. وقد كان هناك 293 طالبًا باكستانيًّا، وكذلك 284 طالبًا من العراق و234 طالبًـــا مـــن المملكة الأردنية الهاشمية. كما تواجد 194 طالبًا من دولة قطر في مؤسَّسات التعليم العالي في السلطنة، كما درس أيضًا 152 طالبًا مـــن ســـوريا و139 طالبًـــا مـــن بنغلاديش و137 طالبًا يمنيًّا في جامعات عمان. وشهدت الجامعات العمانية دراســـة 135 طالبًا دوليًّا من تنزانيا و101 طالب من دولة الإمارات العربية المتحـــدة و95 طالبًا سعوديًّا، بالإضافة إلى مجموعات قليلة العدد من الطلاب الـــدوليين مـــن دول مختلفة.

وقد بلغ عدد الطلاب العمانيين الدارسين في الخارج لعـــام 2022م 16005 طلبـــا عمانيين دوليين، وقد كانت مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة هي الوجهة المفضَّلة لدى الطلاب العمانيين الدارسين في الخــــارج، حيـــث درس 2759 طالبًـــا عمانيًّا في أمريكا. كما شكَّل الطلاب العمانيون الدارسون فـــي الأردن ثـــاني أكبـــر مجموعة من العمانيين الدارسين في الخارج، وكان عددهم في الأردن 2503 طالبًا. وقد بلغ عدد العمانيين الدارسين في مؤسَّسات التعليم العالي فـــي المملكـــة المتحـــدة

2460 طالبًا، فيما كان عدد الطلاب العمانيين في ماليزيا 901 طالب، وفـــي الهنـــد 589 طالبًا، وفي أستراليا 522 طالبًا عمانيًّا. كما جذبت الجامعات الأيرلنديـــة 338 طالبًا عمانيًّا، فيما درس 255 طالبًا عمانيًّا في كندا و221 طالبًا جامعيًّا مقيَّـــدًا فـــي جامعات دولة قطر. كما تواجد الطلاب العمانيون في كثير من الدول الأخرى بأعداد قليلة بما فيها البحرين، وكان مجموعهم هناك 167 طالبًا، والمغرب وكان عـــددهم 150 طالبًا، فيما كان عدد الطلاب العمانيين في المملكة العربية السعودية 79 طالبًا.

الطلاب الدوليون في الجمهورية اليمنية لعام 2022م:

تُعاني الجمهورية اليمنية في الفترة الحالية من اضطرابات أمنية، ساهمت من عـــدم إقبال الطلاب الدوليين على مؤسَّساتها التعليمية. وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين مـــن الجمهورية اليمنية 34450 طالبًا، وقد استضافت مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية الكثير من الطلبة اليمنيين، حيث بلغ مجموعهم في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية 14620 طالبًا، وقد مثَّل الطلاب اليمنيـــون فـــي الســـعودية أكبـــر مجموعة من الطلاب اليمنيين الدارسين في الخارج، كما جاء الطلاب الدوليون مـــن اليمن كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في السعودية أيضًـــا. وقـــد درس 5860 طالبًا يمنيًّا في تركيا مشكلين ثاني أكبر مجموعة من الطلاب اليمنيين الدارسين فـــي الخارج، كما استضافت الجامعات الماليزية 2788 طالبًا يمنيًّا أيضًا، كما كان هناك 1545 طالبًا يمنيًّا في قطر، وقد درس 904 طلاب دوليين من الجمهورية اليمنية في مؤسَّسات التعليم العالي في الهند، فيما كان عددهم في ألمانيـــا 729 طالبًـــا، وفـــي روسيا الاتحادية 644 طالبًا. وشهدت كليات المملكة الأردنية الهاشمية تواجـــد 622 طالبًا من اليمن. وقد تواجد الطلاب اليمنيون بأعداد قليلة في دول أخـــرى متعـــددة أيضًا، فقد درس على سبيل المثال 283 طالبًا يمنيًّا في الولايات المتحدة و230 طالبًا يمنيًّا في البحرين و186 طالبًا يمنيًّا في المملكة المغربية.

الطلاب الدوليون في الجمهورية العربية السورية لعام 2022م:

تُعاني الجمهورية العربية السورية منذ سنوات من تحديات أمنية أثَّرت على قدراتها في استضافة الطلاب الدوليين، وقد ساهمت تلك الظروف في ارتفاع عدد الطـلاب السوريين الدارسين في الخارج. وتُشير مصادر اليونسكو إلـى أن عـدد الطـلاب الدوليين من سوريا يقترب من مئة ألف طالب وتحديدًا 99050 طالبًـا فـي عـام 2022م. ويدرس معظم الطلاب السوريين في مؤسَّسات التعليم العالي في الجمهورية التركية، فقد درس 47483 طالبًا سوريًّا في تركيا. كما كان هناك مجموعة كبيـرة من الطلاب السوريين في الخارج التحقوا بالكليات في ألمانيا مشكلين ثـاني أكبـر مجموعة من الطلاب الدوليين السوريين الدارسين في الخارج، وكان مجموعهم فـي ألمانيا 16653 طالبًا. كما تواجد 6558 طالبًا سوريًّا في مؤسَّسات التعليم العالي في السعودية مشكلين ثالث أكبر مجموعة من الطلاب السوريين الدارسين في الخـارج، كما كان الطلاب السوريون في السعودية ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الـدوليين التي تستضيفها السعودية بعد الطلاب من الجمهورية اليمنية. وقد استضافت الأردن 6480 طالبًا سوريًّا، وكذلك درس 1476 طالبًا سوريًّا في فرنسا. وقد تواجـد 995 طالبًا سوريًّا في دولة قطر و977 طالبًا في ماليزيا و843 طالبًا في روسيا الاتحادية. وقد شهدت مؤسَّسات التعليم العالي في المجر تواجد 839 طالبًا من سـوريا، وقـد درس 723 طالبًا من سوريا في الجمهورية الإيرانية، كما استضافت جامعات الهنـد 653 طالبًا من سوريا، فيما كان هناك 645 طالبًا سوريًّا في رومانيا و 547 طالبًـا في النمسا. وقد تواجد الطلاب السوريون أيضًا بأعداد قليلة في دول متفرقـة مثـل الولايات المتحدة والتي كان عددهم فيها 428 طالبًا، وفي إيطاليا 279 طالبًا، وفـي كندا 231 طالبًا سوريًّا، فيما كان عددهم في المملكة المتحدة 193 طالبًا دوليًّا مـن الجمهورية العربية السورية.

الطلاب الدوليون في الجمهورية الإسلامية الموريتانية لعام 2022م:

بلغ عدد الطلاب الدوليين في موريتانيا 354 طالبًا دوليًّا فقط، شكَّلوا ما نسبته 1.4% من مجموع عدد طلاب مؤسَّسات التعليم العالي في موريتانيا. وقد كوَّن الطلاب من دولة مالي أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في موريتانيا، وكان مجمـــوعهم 79 طالبًا. وقد كان مجموع الطلاب التونسيين المقيَّدين في مؤسَّسات التعليم العالي فـــي موريتانيا 61 طالبًا مشكلين ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في موريتانيـــا، وقد كان الطلاب المغربيين الدارسين في موريتانيا 58 طالبًا. كما تواجد أعداد مـــن دولٍ أخرى من الطلاب الدوليين في موريتانيا، فقد كان عدد الطلاب من غامبيا 35 طالبًا ومن السينغال 22 طالبًا ومن الجزائر واليمن 15 طالبًا لكل دولة منهما. كمـــا تواجد 13 طالبًا من سوريا وثمانية طلاب من المملكة العربيـــة الســـعودية وســـبعة طلاب من الإمارات العربية المتحدة، وذلك بالإضافة إلى أعداد قليلة من دول أخرى مختلفة.

وقد بلغ مجموع الطلاب من موريتانيا الدارسين في الخارج 4704 طلاب دوليـــين موريتانيين. وقد استضافت مؤسَّسات التعليم العالي المغربية أكبر مجموعة من الطلبة الموريتانيين الدارسين في الخارج، حيث درس هناك 1105 طـــلاب موريتـــانيين، وأيضًا كان درس من الطلاب الموريتانيين في تونس 964 طالبًا مشكلين ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الموريتانيين الدارسين خارج الحدود، وقد درس 856 طالبًا من موريتانيا في مؤسَّسات التعليم العالي في الجمهورية الفرنسية، ودرس 523 طالبًا في تركيا. وقد فتحت الجامعات السعودية أبوابها لأكثر من 330 طالبًا من موريتانيـــا. وقد تواجد الطلاب الموريتانيون في دول كثيرة بأعداد قليلة أيضًا، منها على ســـبيل المثال تواجد 101 طالب في ألمانيا و 77 طالبًا في دولة قطـــر و 75 طالبًـــا فـــي النيجر، كما تواجد 63 طالبًا موريتانيًّا في مؤسَّسات التعليم العـــالي الكنديـــة و 56 طالبًا في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد شهدت الجامعات الماليزيـــة دراســـة 55 طالبًا موريتانيًّا، بينما فضَّل 44 طالبًا من موريتانيا الدراسة في ساحل العـــاج و 31 طالبًا موريتانيًّا في المملكة المتحدة البريطانية.

الطلاب الدوليون من فلسطين المحتلة لعام 2022م:

تُعاني دولة فلسطين من احتلال غاشم منذ فترة طويلة من الزمن، تسبَّب في ابتعاد الطلاب الدوليين عن الدراسة بجامعاتها. وقد بلغ عدد الطلاب الفلسطينيين الدارسين في الخارج لعام 2022م 29750 طالبًا دوليًّا فلسطينيًّا، حيث استضافت الجامعات في المملكة الأردنية الهاشمية 8130 طالبًا من فلسطين، وهي أكبر دولة يتواجد بها الطلاب الفلسطينيون الدارسون في الخارج، كما درس 4628 طالبًا فلسطينيًّا في مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية مشكلين ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين الفلسطينيين، كما تواجد الطلاب من فلسطين في دول عديدة أخرى، حيث كان عددهم في تركيا 3935 طالبًا وفي ألمانيا 1710 طلاب وفي قطر 1352 طالبًا فلسطينيًّا. كما درس في ماليزيا 768 طالبًا فلسطينيًّا، وكذلك درس 442 طالبًا في الولايات المتحدة، كما استضافت الجامعات الروسية 340 طالبًا فلسطينيًّا، فيما كان عدد الفلسطينيين الدارسين في تونس 310 طالبًا، وقد تواجد في المغرب 299 طالبًا فلسطينيًّا، وفي رومانيا 269 طالبًا فلسطينيًّا، وفي بريطانيا 233 طالبًا فلسطينيًّا، كما كان هناك 207 طلاب في المجر و 178 طالبًا في فرنسا و 159 طالبًا في كندا، كما شهدت الجامعات في منطقة الكاريبي تواجدًا للطلاب الفلسطينيين، حيث كان هناك 154 طالبًا فلسطينيًّا في كوبا، وقد تواجد الطلاب في الفلسطينيون في دول كثيرة أيضًا بأعداد قليلة، منها الجامعات الإيطالية والبلجيكية وغيرها من الدول.

الطلاب الدوليون من الصومال لعام 2022م:

تُعاني دولة الصومال في العقود الأخيرة أيضًا من مشكلات أمنية وسياسية حادة، أدَّت إلى عدم انجذاب الطلاب الدوليين إلى مؤسَّساتها التعليمية. وقد بلغ عدد الصوماليين الدارسين في الخارج 13203 طلاب دوليين، وقد درس غالبية الصوماليين في الجامعات التركية، حيث بلغ عددهم هناك لعام 2022م بحسب اليونيسكو 8142 طالبًا، بينما كان عددهم في ماليزيا 1325 طالبًا مشكلين ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الصوماليين الدارسين خارج الحدود، أمَّا السعودية فقد

استضافت كذلك 664 طالبًا صوماليًّا، فيما كان هناك 575 طالبًا من الصومال في كينيا، وقد درس 296 طالبًا صوماليًّا في الهند، و كذلك 290 طالبًا في قطر و 103 طلاب في مؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استضافت الجامعات في دولة جنوب إفريقيا 89 طالبًا صوماليًّا، ودرس 42 طالبًا صوماليًّا في بريطانيا، كما تواجدت مجموعات صغيرة من الطلاب الصوماليين في دول أخرى أيضًا (اليونيسكو, 2022).

الطلاب الدوليون من جمهورية جيبوتي لعام 2022م:

تُشير تقارير اليونسكو إلى عدم وجود طلاب دوليين في جيبوتي، وفي المقابل كان هناك 2947 طالبًا من جيبوتي يدرسون في الخارج، وقد استضافت الجامعات في الجمهورية التركية أكبر مجموعة من الطلاب الجيبوتيين في الخارج، وكان عددهم في تركيا 1190 طالبًا، كما استضافت مؤسَّسات التعليم العالي في فرنسا 688 طالبًا جيبوتيًّا مشكلين ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الجيبوتيين في الخارج، وقد تواجد 292 طالبًا من جيبوتي في الجامعات السعودية، وهم ثالث أكبر مجموعة من الطلبة الدوليين الجيبوتيين، كما تواجد الطلاب الجيبوتيون بمجموعات صغيرة في دول مختلفة أيضًا، منها على سبيل المثال المغرب، حيث كان عددهم في جامعات المغرب 289 طالبًا، وفي تونس 138 طالبًا، وفي ماليزيا 97 طالبًا من جيبوتي، كما شهدت الهند تواجد 66 طالبًا من دولة جيبوتي، ودرس في كندا 33 طالبًا جيبوتيًّا، فيما فضَّل 21 طالبًا من جيبوتي الدراسة في بلجيكا، بالإضافة إلى عدد قليل من الجيبتوتيين الذين درسوا في دول أخرى مختلفة.

المبحث الثالث: التحديات التي يُعاني منها الطلاب الدوليون في الجامعات العربية:

تُشير الأدبيات المنشورة حول الطلاب الدوليين إلى أن الطلاب الدوليين يُواجهون الكثير من العقبات والتحديات خلال طلبهم للعلم خارج أوطانهم (Akanwa, 2015;Baklashova, & Kazakov,2016; Wu, 2015; Özturgut, & Murphy, 2009). وتُشير الأدبيات أيضًا إلى أن الطلاب الدوليين يُواجهون مشكلات عديدة خلال دراستهم في الخارج منها مشكلات تتعلق بالتكيف مع المجتمع والثقافة الجديدة، ومنها مشكلات تتعلق بالتحديات اللغوية خاصة للطلاب الذين يدرسون في دول بعيدة أو جامعات تعتمد في التدريس على لغة غير لغتهم الأم؛ مما يُشكل صعوبة بالغة لكثير من الطلاب، وهناك تحديات كبيرة يُواجهها الطلاب الدوليون في القضايا المالية كذلك، وهناك عدد محدود من الأدبيات عن الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في العالم العربي، ومن خلالها يمكن استشفاف واقع التحديات التي يُعاني منها الطلاب الدوليون، ومن أبرز تلك الأدبيات:

دراسة (البنوي وآخرون، 2008) التي هدفت لاكتشاف درجة الحنين للوطن لدى الطلبة الوافدين في جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية، وقد اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي، كما استخدموا الاستبانة كأداة لجمع معلومات الدراسة، وقد شارك في الدراسة 163 طالبًا دوليًّا من دولتي سلطنة عمان ومملكة ماليزيا الاتحادية، وقد برَّر الباحثون اختيار العينة من هاتين الدولتين بقلة عدد الطلبة من هاتين الجنسيتين، مما يجعل العينة أكثر تمثيلًا لمجتمع الدراسة. وقد شارك 107 طلبا عمانيين يدرسون في جامعة مؤتة في الأردن، كما شارك 56 طالبًا من ماليزيا، وقد توصَّلت الدراسة إلى ارتفاع درجة الحنين للوطن والاشتياق للأهل والأصدقاء بالنسبة للطلاب المشاركين، وقد وجدت الدراسة أيضًا أن الطالبات الإناث لديهن درجة اشتياق أكبر من الذكور لأوطانهن. كما أن الطلاب من سلطنة عمان كان لديهم درجة أكبر من الاشتياق لأوطانهم مقارنة بالطلاب الماليزيين في جامعة مؤتة، كما كان الطلاب الدوليون في السنة الأولى أكثر اشتياقاً للوطن من الطلاب الدوليين

ممن قضوا وقتًا أطول في الأردن، وربما كانت لعوامل التكيف مع المجتمع المضيف دور في ذلك، ولم تجد الدراسة أية فروقــات ذات دلالـــة إحصـــائية بـــين الحالـــة الاجتماعية من حيث الزواج من عدمه في درجة الاشتياق للوطن أو الدرجة العلمية.

أجرى (اللقماني، 2019) دراسة بعنوان "مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المنح في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة"، هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المنح في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمد على مقياس (أبو لطيفة 2014) لمفهوم الذات بعـــد تقنينـــه علـــى طلاب المنح، وتكوَّن المقياس من (49) عبارة مقسَّمة على أربعة أبعاد: (الجســـمي، الانفعالي، الاجتماعي، الأكاديمي)، وتكوَّنت عينة البحث من (584) طالبًا، وتوصَّلت الدراسة إلى أن مستوى فهم الذات لدى طلاب المنح كان بمستوى متوسط على جميع أبعاد المقياس، عدا البُعد الاجتماعي، حيث جاء بمستوى مرتفع. وكشـــفت الدراســـة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية تبعًا لمتغيـــر القـــارة، بينما كانت هناك فروق على البُعد الأكاديمي تبعًا لمتغير القارة، كما أسفرت الدراسة عن أنه تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية للمقياس وعلى الأبعـــاد: الانفعالي، والاجتماعي، والأكاديمي تبعًا لمتغير المعدل الدراسي، وكانـــت الفـــروق لصالح الطلاب ذوي التقدير الممتاز. وقد أوصت الدراسة بضرورة العنايـــة برفـــع مستوى مفهوم الذات لدى طلاب الجامعة من خلال الدورات المتخصصة للطلاب أو لأعضاء هيئة التدريس؛ حتى يكتسبوا مهارات تعزيز الذات، إضافة إلى ضـــرورة قيام الجامعة بدراسة مستفيضة عن خصائص الشعوب المختلفة، والأنمـــاط الثقافيـــة لديهم.

وأجرى (الشهري، 2019) دراسة بعنوان "الصورة الذهنية للمجتمع السعودي لـــدى الطلبة الدوليين من منظور الاتصال والثقافة"، التي سعت لتعرف الصورة الذهنيـــة لدى الطلبة الدوليين من منظور الاتصال والثقافـــة، باســـتخدام المـــنهج الوصـــفي، والاستبيان كأداة للدراسة، طُبِّقت هذه الدراسة على عينة مكوَّنـــة مـــن (470) مـــن

الطلبة الدوليين في مرحلة الدراسات العليا بجامعة الملك سعود المنتظمين بأسلوب المسح الشامل، وقد خلصت نتائج هذه الدراسة إلى أن الإنترنت هو الوسيلة المفضلة لدى الطلبة الدوليين التي يستخدمونها للبحث عن إجابة تخصُّ ثقافة المجتمع، وأن أغلب الطلبة زاروا مناطق مختلفة من المملكة، وتعرفوا على شيء من ثقافاتها ما يُعزز من تشكل الصورة الذهنية لدى الطلبة عن المملكة وثقافتها، كما أظهرت النتائج أن من أبرز الصعوبات التي تُواجه الطلبة الدوليين: صعوبة التنقل والمواصلات، والصعوبات اللغوية، وعدم توفر الوقت الكافي لدى الطلبة ليتعرفوا أكثر على ثقافة المجتمع، وقدَّمت الدراسة عددًا من التوصيات أهمها: ضرورة تضافر الجهود بين المؤسَّسات الأكاديمية والجهات الثقافية والاجتماعية في البلد لإثراء ثقافة الطلبة الدوليين بالأنشطة الثقافية المختلفة، وتذليل الصعوبات التي تُواجههم في اتصالهم مع المجتمع السعودي كالتنقل والمواصلات أو الصعوبات اللغوية وغيرها.

هدفت دراسة (السلمي، 2022) إلى تعرف التحديات التي تُواجه الطلاب الدوليين الدارسين في جامعة أم القرى، ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحث المنهج النوعي باستخدام المقابلات الفردية مع الطلاب الدوليين كأداة لجمع المعلومات، وقد بلغت عينة هذه الدراسة 15 مشاركًا تراوحت أعمارهم بين 23 و40 عامًا يدرسون في مراحل مختلفة تشمل الدبلوم والبكالوريوس والماجستير والدكتوراة في تخصُّصات مختلفة مثل: الشريعة، والاقتصاد الإسلامي، وإعداد المعلمين، والفقه، والكتاب والسُّنَّة، والقراءات، واللغويات التطبيقية. وقد بلغ متوسط مُكوثهم في السعودية خمس سنوات، ويحملون جنسيات بلدان مختلفة مثل: غينيا، وسيراليون، وغامبيا، وإفريقيا الوسطى، ومالي، والنيجر، وبوركينا فاسو، والسنغال، وقد أظهرت نتائج المقابلات مع المشاركين عدة تحديات تُواجه الطلاب الدوليين، وهذه التحديات أجابت عن السؤال الرئيس لهذا البحث، وقد صنَّف الباحث هذه التحديات إلى خمسة تحديات، وهي: الإدارية، والتعليمية، والاقتصادية، والشخصية، والاجتماعية. وفي ضوء هذه النتائج فقد قدَّم الباحث مجموعة من التوصيات منها: تقليص المدة بين التقديم والقبول

النهائي، وضرورة الاهتمام بالسكن الجامعي وتزويده بالإنترنت الجيد، وزيادة المكافأة، وسرعة تعويضهم عن تذاكر الطيران، واستخدام التقنية لتسهيل إجراءات ما بعد القبول خاصة للطلاب القادمين من الدول التي لا تُوجد بها سفارات للمملكة، وكذلك أهمية تطوير أعضاء هيئة التدريس لمهاراتهم للتعامل مع الطلاب الدوليين من خلال طريقة التدريس وعدم استخدام اللهجة العامية.

سعت دراسة (محمود, 2022) إلى استكشاف المشكلات التي تُواجه الدارسين الأجانب بمراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مصر، مع وضع رؤية تربوية مُقترحة لمواجهة مشكلات الدارسين الأجانب بمركزي الشيخ زايد، ولسان العرب في مصر، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والذي تم توظيفه من خلال إعداد استبانة إلكترونية موجَّهة لـ(247) دارسًا ودارسة، بواقع 13% من المجتمع الأصلي بمركز لسان العرب. وخلصت الدراسة إلى نتائج فيما يتعلَّق بآراء أفراد العينة حول المشكلات التي تُواجههم في مركز الشيخ زايد، جاءت على الترتيب التالي: المشكلات التنظيمية والإدارية في أوَّلها، يليها المشكلات المتعلِّقة بالمباني والتجهيزات والمرافق الخاصة، يليها المشكلات المتعلِّقة بالدارسين، يليها المشكلات المتعلِّقة بالبرامج الدراسية والأنشطة التعليمية، وفي المرتبة الأخيرة تأتي المشكلات المتعلِّقة بالهيئة التدريسية. أمَّا فيما يتعلَّق بنتائج الدراسة في مركز لسان العرب حول المشكلات التي تُواجههم: فإنَّ أكثر المشكلات التي تُواجه الدارسين الأجانب جاءت على الترتيب التالي: المشكلات التنظيمية والإدارية في أوَّلها، يليها المشكلات المتعلِّقة بالبرامج الدراسية والأنشطة التعليمية، يليها المشكلات المتعلِّقة بالمباني والتجهيزات والمرافق الخاصة، يليها المشكلات المتعلِّقة بالدارسين، وفي المرتبة الأخيرة تأتي المشكلات المتعلِّقة بالهيئة التدريسية. وفيما يتعلَّق بالنتائج الخاصة بالفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات الدارسين الأجانب في كلٍّ من مركزي الشيخ زايد، ولسان العرب: فقد وُجِدت فروق دالَّة إحصائيًّا في الإجابة عن استبيان المشكلات وجميع محاوره لصالح مركز لسان العرب، حيث يُعاني الدارسون

من وجود مشكلات أكثر من المشكلات القائمة بمركز الشيخ زايد كنموذج للمراكــز الحكومية المعنيَّة بتعليم اللغة العربية للدارسين الأجانب.

قام (البشر وآخرون, 2024) بدراسة هدفت لاكتشاف واقع الطلاب الــدوليين فــي إحدى الجامعات الحكومية في المملكــة العربيــة الســعودية، وتعــرف خبــراتهم والصعوبات التي يُواجهونها في حياتهم اليومية ومسيرتهم العلمية، وقــد اســتخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لمجتمع الدراسة، وقد شــارك بالدراســة 234 طالبًا وطالبة من الطلاب المقيَّدين بإحدى الجامعات السعودية، ومن أبرز مــا توصَّلت إليه الدراسة: أن هناك مستوى رضا مرتفعًــا عــن الخبــرات الثقافيــة والاجتماعية والاقتصادية للطلاب الدوليين في إحدى الجامعات السعودية، وارتفــاع مستوى الرضا لدى الطلاب الدوليين في تعاملات ما قبل الوصول إلى المملكة، كما وجدت الدراسة أن هناك مستوى مرتفعًا جدًّا للرضا من قِبَل الطلاب الدوليين حول الخدمات الجامعية العامة، كما كانت هناك درجة رضا مرتفعة تجاه التعامــل الــذي يتلقَّاه الطلبة الدوليون من قبلَ مُمثِّلي إدارة الطلاب الدوليين في تلك الجامعــة، كمــا وجد الباحثون أن هناك ارتفاعًا في مستوى خبرة الطلاب الدوليين في التعامل مــع الحياة اليومية خلال وجودهم في الدراسة الجامعية، وقد واجه الطــلاب الــدوليون مشكلات تتعلق بالوضع المالي، وقد أشارت دراسة البشر إلى ارتفاع درجة رضــا الطلاب الدوليين عن حياتهم الاجتماعية والنفسية والصحية، وقــد أشــارت نتــائج الدراسة إلى أن هناك مستوى مرتفعًا من الخبرات الأكاديمية للطلاب الدوليين فــي إحدى الجامعات السعودية، وأن هناك ارتفاعًا في درجة الرضا حول الخبرة الدراسية العامة لدى الطلاب الدوليين، ولم تجد الدراسة أن الطلاب الدوليين غير العرب قــد عانوا من تحديات لغوية خلال دراستهم الجامعية في الجامعة السعودية التي تتبنَّــى اللغة العربية كلغة رسمية في التدريس، فقد أشارت النتائج إلــى امــتلاك الطــلاب الدوليين لمهارات القراءة باللغة العربية ووجود مستوى مرتفع لامــتلاك الطــلاب الدوليين لمهارات الكتابة باللغة العربية، وكذلك ارتفاع مســتوى امــتلاك الطــلاب الدوليين لمهارات الاستماع باللغة العربية، وارتفاع مستوى امتلاك الطلاب الدوليين

لمهارات التحدث باللغة العربية، ولم يُواجه الطلاب الدوليون غير العرب صعوبات كبيرة في أداء المهام والاختبارات يُعزى سببها إلى ضعف اللغة العربية، وقد وجدت الدراسة أن هناك رضا لدى الطلاب غير المحليين على التعامل مع المراجع العلمية والمكتبات، وقد وصفت عينة الدراسة علاقاتها مع الأساتذة بالإيجابية. وتُشير النتائج إلى ارتفاع مستوى قدرة الطلاب الدوليين على التعامل مع التعليم عن بُعد، وكذلك ارتفاع مستوى قدرة الطلاب الدوليين على التعامل مع الطلاب المحليين.

وبالرغم من قلة عدد الأدبيات العلمية المنشورة في المجلات العلمية المحكمة عن الطلاب الدوليين في جامعات الدول العربية يمكن استخلاص أبرز التحديات من الدراسات السابقة:

- يُعاني الطلاب الدوليون في الدول العربية من تحديات محدودة في التكيف الثقافي والاجتماعي.
- لم تكن الصدمة الثقافية بدرجة كبيرة لدى الطلاب الدوليين في الجامعات العربية.
- لم تكتشف الأدبيات أن الطلاب الدوليين في الجامعات العربية سواء كانوا عربًا أو غير عرب تعرَّضوا لمشاكل كبيرة في التحيز والتنميط السلبي والعنصرية بعكس ما يجده الطلاب الدوليون في الدول الغربية وهذا من الأمور الإيجابية.
- يغلب على الطلاب الدوليين في الدول العربية أنهم من الطلاب العرب أو من الطلاب غير العرب من الدول الإسلامية، وربما هذا ما يُبرر انخفاض المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الطلاب في الجامعات العربية مقارنة بالطلاب الدوليين في الجامعات الغربية التي يكون التنوع الثقافي والعرقي أكبر في أوساط الطلاب غير المحليين.
- هناك نوع من انخفاض تقدير الذات والثقة بالنفس يُعاني منه الطلاب الدوليون في الدول العربية.

- يُواجه الطلاب الدوليون غير العرب صعوبات لغوية بشكل غير حاد، وتتزايد تلك الصعوبات عندما يغلب على كلام الأساتذة مع الطلاب باللهجة العامية والابتعاد عن الفصحى.
- كانت علاقات الطلاب الدوليين في العالم العربي جيدة.
- لم يعانِ الطلاب الدوليون في الدول العربية مشكلات حادة في الجوانب الاجتماعية وتكوين صداقات اجتماعية.
- كانت معظم اتصالات وعلاقات الطلاب الدوليين تقتصر في المحيط الجامعي، وليست هناك علاقات قوية بشكل عام مع المجتمع المحلي.
- واجه الطلاب الدوليون في مؤسَّسات التعليم العالي العربية مشكلات في التنقل والإسكان وبعض الخدمات.
- واجه بعض الطلاب الدوليين من صعوبات مالية.

المراجع

البشر، سعود، الغامدي أحمد، الرويتع عبدالإله، الشلاحي فيهيد، أ. الزهراني، وحيد. (2024). الطلاب الدوليون في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية, (54), 87-114.

البشر، سعود. (2024). جودة الخدمات الجامعية من وجهة نظر الطلاب الدوليين بجامعة الملك سعود. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 149(1)، 177-204.

البشر، سعود، خالد القحيز، ابتسام القحطآني، ساره العتيبي، الحارثي, الشلاحي، & هاجر العتيبي. (2024). واقع مستوى الخدمات الجامعية وسُبُل تحسينها من وجهة نظر الطلبة الدوليين في إحدى الجامعات السعودي. مجلة العلوم التربوية والانسانية، (32), 52-73.

البنوي، نايف، النوافلة، قاسم سليمان، و العثمان، حسين محمد. (2008). الحنين للوطن لدى الطلبة الوافدين في جامعة مؤتة في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات. شؤون اجتماعية، مج 25, ع 99، 129 - 154

الجندى، مجاهد توفيق. (2013). أضواء جديدة على رواق الأتراك بالجامع الأزهر الشريف الرحلة العلمية للطالب التركي إلى رواقه بالأزهر الشريف في القاهرة: الشيخ محمد احسان عبدالعزيز أوغلي نموذجاً.المؤتمر الدولي الخامس بعنوان - العرب والترك عبر العصور، الإسماعيلية: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، 878 - 901 .

الخفاجي، كاظم عبد نتيش، و صالح، ضياء كاظم. (2017). الوزير الفاطمي يعقوب بن كلس 318 هـ. / 930 م. - 380 هـ. / 990 م.: سيرته وحياته. مجلة دراسات تاريخية، 91 - 120.

السلمي، نايف بن ضيف الله. (2022). التحديات التي تواجه الطلاب الدوليين الدارسين في جامعة أم القرى بمكة المكرمة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج14, ع1، 1 - 15

الشهرى، أحمد. (2019). الصورة الذهنية للمجتمع السعودي لدى الطلبة الـــدوليين من منظور الاتصال والثقافة. مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج3, ع7، 92 – 105.

عبدالرازق، عبدالرازق عبدالكريم. (2022). تدويل التعليم في الأزهـــر: الأروقـــة أنموذجا. مجلة التربية، ع196,، 431 – 480.

اللقمانى، غالى. (2019). مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المنح بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، ع17، 278 – 309.

محمود، أيسم سعد محمدي. (2022). مشكلات الدارسين الأجانب بمراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مصر: دراسة ميدانية.مجلة كلية التربية، مـــج 33 , ع 130، 599 – 752

المراجع الأجنبية

Akanwa, E. E. (2015). International students in western developed countries: History, challenges, and prospects. Journal of International Students, 5(3), 271-284.

Baklashova, T. A., & Kazakov, A. V. (2016). Challenges of International Students' Adjustment to a Higher Education Institution. International Journal of Environmental and Science Education, 11(8), 1821-1832.

Ecochard, S., & Fotheringham, J. (2017). International students’ unique challenges–Why understanding international transitions to higher education matters. Journal of Perspectives in Applied Academic Practice, 5(2), 100-108.

Institute of International Education. (2024).Opendoors . Retrived form https://opendoorsdata.org/

Jack, Patrick.(2023). International students ‘contribute £42 billion to UK economy’. Retreved from https://www.timeshighereducation.com/news/international-students-contribute-ps42-billion-uk-economy

Khanal, J., & Gaulee, U. (2019). Challenges of international students from pre-departure to post-study: A literature review. Journal of International Students, 9(2), 560-581.

Maringe, F., & Gibbs, P. (2008). Marketing higher education: Theory and practice. McGraw-Hill Education (UK).

Özturgut, O., & Murphy, C. (2009). Literature vs. practice: challenges for international students in the US. International Journal of Teaching and Learning in Higher Education, 22(3), 374-385.

Rashdall, H. (1895). The Universities of Europe in the Middle Ages: Salerno. Bologna. Paris (Vol. 1). Clarendon Press.

Symoens, H. (Ed.). (1992). A history of the university in Europe: Volume 1, Universities in the Middle Ages (Vol. 1). Cambridge University Press.

UNESCO .(2024).UNESCO Institute for Statistics. Inbound internationally mobile students by continent of origin.

Valero, A., & Van Reenen, J. (2019). The economic impact of universities: Evidence from across the globe. Economics of Education Review, 68, 53-67.

Vickers, P., & Bekhradnia, B. (2007). The economic costs and benefits of international students. Oxford: Higher Education Policy Institute.

Wu, H. P., Garza, E., & Guzman, N. (2015). International student's challenge and adjustment to college. Education Research International, 2015.

الدراسة السادسة:

البعثات التعليمية السعودية إلى جامعات الولايات المتحدة (دراسة تاريخية)

ملخص الدراسة:

تتميَّز مُؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحـدة الأمريكيـة بالسُّـمعة الحسـنة والجودة الأكاديمية؛ إذ تتصدَّر الجامعات الأمريكية دائمًا التصنيفات التعليمية لأفضل مُؤسَّسات التعليم العالي في العالم. وتتميَّز الجامعات الأمريكية بالتنوُّع الثقافي وتمثيل كبير من الطلاب الدوليين، حيث يُشكِّل الطلاب الدوليون قرابة 5% من مجموع عدد الطلاب في مُؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، ويُشكِّل الطلاب الـدوليون من المملكة العربية السعودية جُزءًا كبيرًا من مجموع الطلاب الدوليين في مُؤسَّسات التعليم العالي في أمريكا، وقد جاء الطلاب السعوديون الدوليون كأكبر رابع مجموعة من الطلاب الدوليين في هذه الدولة. وتهدف الدراسة إلى اكتشـاف أهـم الحقـائق والإحصائيات والتفاصيل التاريخية المرتبطة بتاريخ البعثات السعودية إلى الولايات المتحدة منذ العقد الرابع من القرن الميلادي الماضي، والذي شهد أول دفعـة مـن الطلاب السعوديين الدارسين في الولايات المتحدة وحتى عام 2021. وقد اسـتخدم الباحث المنهج التاريخي لمناسبته أهداف الدراسة.

نبذة تعريفية عن الباحث

د. سعود غسان البشر

سعود غسان أحمد البشر، أستاذ مساعد ورئيس قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود. حصل على درجة البكالوريوس من جامعة الملك سعود، ودرجة الماجستير في الإدارة التربوية من جامعة كليفلاند الحكومية بولاية أوهايو الأمريكية، ودكتوراه الفلسفة في الإدارة التعليمية من جامعة إنديانا الحكومية بولاية إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية. يتميز بإسهاماته العلمية البارزة ونشاطه الأكاديمي المتنوع، حيث أصدر عددًا من الكتب والمقالات العلمية في مجال الإدارة التربوية.

المقدمة:

التعليم هو الطريق لتحقيق النهضة في المجتمعات الإنسانية، وهذا ما آمنت به المملكة العربية السعودية قيادةً وشعبًا منذ الأيام الأولى من تكوين الدولة السعودية الثالثة. فقبل توحيد جميع مناطق المملكة، قام الملك المؤسّس عبد العزيز بن عبدالرحمن –طيب الله ثراه– بتأسيس اللبنات الأولى لنظام التعليم الحديث في السعودية؛ وذلك بتأسيس مديرية المعارف في غرة رمضان من عام 1344 للهجرة، والذي يوافق عام 1926م. وبعد تأسيس مديرية المعارف وافق الملك عبد العزيز على مقترح الابتعاث الخارجي في التخصصات العلمية التي لا تتوفر في البلاد. وقد بدأت السعودية إرسال السعوديين للدراسة في الخارج منذ عام 1927م؛ حيث تم إرسال 14 سعوديًّا للدراسة في مصر، ثم بعد ذلك لدول عربية وأوربية أخرى (وزارة التعليم, 2023).

وساهمت برامج المِنَح الدراسية الخارجية المُموَّلة حكوميًّا على مدار العقود الماضية في تشجيع السعوديين على طلب العلم في الخارج؛ حيث شهدت برامج الابتعاث إقبالاً شعبيًّا منقطع النظير, ويعتبر برنامج الابتعاث الأخير وهو برنامج خادم الحرمين للابتعاث الخارجي الذي انطلق عام 2005م من أضخم برامج المنح التعليمية الخارجية الممولة حكوميًّا في التاريخ البشري؛ حيث تجاوز عدد المبتعثين السعوديين في الولايات المتحدة في السنوات العشر الأخير حاجز الثلاثمائة ألف على أقل تقدير فضلاً عن الدارسين السعوديين المبتعثين في جامعات دول غربية أخرى. ولا يزال البرنامج قائمًا حتى اللحظة؛ حيث ساهم في دراسة عشرات الآلف من السعوديين في دول عديدة، وَقُدِّر عددُ الطلاب السعوديين المبتعثين في الخارج الذين يدرسون على حساب الحكومة السعودية بقرابة المئة آلف مواطن في عام 2019م (هيئة الإحصاء, 2023).

وتعتبر الجامعات في الولايات المتحدة هي الهدف الأول والخيار المفضّل لدى السعوديين الذي يدرسون في مرحلة التعليم العالي في الخارج على مدار السنوات.

ويُعتقد أن الطلاب السعوديين بدأوا في الدراسة في جامعات أمريكا في العقد الرابع من القرن الماضي ومنذ ذلك الوقت والسعوديون في الخارج يفضلون الدراسة في جامعات الولايات المتحدة التي تتميز بالعراقة والجودة. ويُقدر عدد الطلاب السعوديين في مؤسسات التعليم العالي بأمريكا بقرابة 56,032 ألف طالب يدرسون في تخصصات مختلفة في عام 2019.

أهداف البحث والمنهجية:

يهدف هذا البحث لاكتشاف وتوثيق أهم الحقائق والإحصائيات والأحداث المتعلِّقة بتاريخ البعثات السعودية في مُؤسَّسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي لمناسبته أهداف البحث. ويُعدُّ هذا البحث مُهمًّا لعدم وجود بحث علمي منشور بمجلة علمية حول تاريخ البعثات التعليمية السعودية إلى جامعات الولايات المتحدة الأمريكية على حدِّ علم الباحث. وتُقدِّم التفاصيل المنشورة في هذه المقالة حول تاريخ البعثات التعليمية السعودية في جامعات الولايات المتحدة معلومات ثريَّة ومُفيدة للمكتبة العربية والباحثين.

المبحث الأولى: التعليم العالي في الولايات المتحدة.

تتمتع مؤسسات التعليم في الولايات المتحدة باستقلاليتها، مما يجعل لكل جامعة أهدافها وبرامجها الدراسية، ومنهجية إدارية وتمويلية تختلف عن الجامعات الأخرى. وتساهم هذه الاختلافات بين الجامعات الأمريكية في صعوبة دراستها وفهمها في ظل إطار جمعي واحد يتمثل بنظام تعليمي موحد، لذلك يتطلب من الباحثين اختيار جامعات معينة داخل الولايات المتحدة عند المقارنة بين بجامعات أخرى خارج أمريكا. وبالرغم من تلك الاختلافات الكثيرة والكبيرة بين الجامعات الأمريكية، إلا أن هناك تشابهًا بين الجامعات في كثير من المكونات والممارسات والثقافات (Thelin, 2011).

أ-أنواع مؤسسات التعليم العالي

1- الكليات والجامعات الحكومية أو جامعات الولايات

تم تأسيس هذا النوع من الجامعات من قِبل حكومات الولايات، وبالرغم من إطلاق لفظ جامعة عامة أو حكومية على هذا المسمى من الجامعات، فإنها ليست مجانيةً كما هو مفهومنا عن الجامعات الحكومية التي توفر التعليم العالي بالمجان؛ إذ تتطلب الدراسة فيها دفع رسوم دراسية لمعظم الطلاب باستثناء الطلاب الحاصلين على منح دراسية مجانية، مثل الطلاب المتفوقين في الثانويات، والطلاب الرياضيين الذين من المتوقع لهم تمثيل الفرق الجامعية.

تتفاوت الرسوم الدراسية في هذا النوع من الجامعات؛ فيدفع الطلاب من سكان الولاية مبالغ أقل من غيرهم، وتكون الأولوية في القبول لهم على حساب الطلاب من خارج الولاية. ويرجع السبب إلى أن هذا النوع من الجامعات، سواءً أكانت بحثيةً أم تعليميةً، يتلقى جزءًا من تمويله من الحكومة المحلية. وغالبية أموال حكومات الولايات الخمسين، بالإضافة إلى الحكومة الفيدرالية التي تتخذ من واشنطن مقرًا لها، هي من أموال الضرائب المفروضة على السكان؛ لذلك تكون الأولوية في الدارسة

في هذه الجامعات لمواطني الولاية التي تنتمي إليها تلك الجامعات العامة (البشر, 2021).

وتجد في كل ولاية عدة جامعات حكومية تتخذ مسميات مختلفة، لكنها غالبًا تتخذ أسماء الولاية أو المدن التي تنتمي إليها، مثل جامعة كولورادو الحكومية، وجامعة كليفلاند الحكومية، وجامعة واشنطن. في حين أن الجامعات الخاصة في كثير من الأحيان تختار أسماء الأشخاص، سواء المؤسِّسون أو المؤثرون، لتكون أسماءً للجامعة، مثل: هارفارد، وستانفورد. ولكن لكل قاعدة شواذ؛ فقد يكون أيضًا اسم الجامعة الخاصة هو اسم المدينة، مثل: جامعة سياتل، وهي من الجامعات الكاثوليكية الخاصة.

2- الجامعات والكليات الخاصة

تُعد مؤسسات التعليم الخاصة، سواءً الربحية أو غير الربحية، من أقدم أنواع مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة؛ إذ يرجع تكوينها إلى القرن السابع عشر، فقد تم تأسيس جامعة هارفارد سنة 1636، ثم كلية وليم وماري عام 1693، ثم كلية القديس يوحنا سنة 1696. تعتمد هذه الجامعات في تمويلها بشكل كبير على الأوقاف والهبات والشركات والأبحاث الممولة، وكذلك على الرسوم الدراسية المرتفعة. وكثير من الجامعات الخاصة هو من جامعات النخبة التي تمتَّع بتصنيف عالمي مرتفع وسمعة جاذبة تسهم في تسهيل مهام خريجيها بالحصول على فرص عمل في وظائف قيادية في المجتمع، فضلًا عن أن كثيرًا من المتقدمين إلى تلك الجامعات من أبناء النخب الاجتماعية الثرية (Thelin, 2011).

يمكن أيضًا تصنيف الجامعات الخاصة بناءً على الهوية والثقافة؛ فهناك جامعات خاصة علمانية، وجامعات خاصة دينية، ويوجد كثير من الجامعات الخاصة من النوعين، وهناك جامعات دينية خاصة بالمذاهب النصرانية المختلفة، وكذلك عدد قليل من الكليات الدينية الإسلامية و اليهودية. ويُسمح في الكليات الخاصة بتدريس المواد الدينية وإقامة الصلوات والطقوس الدينية وتأهيل المبشرين.

3- كليات المجتمع

تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بوجود خيارات تعليمية كثيرة؛ فقد لا يتمكن بعض الطلاب من الدراسة في الجامعات، سواءً أكانت حكوميةً أم خاصةً، بسبب ارتفاع تكاليف الدراسة، أو أنهم ممن لا يستطيعون الانتظام طلابًا متفرغين للدراسة بسبب كبر سنهم وارتباطهم بوظائف وأعمال، ما يجعل كليات المجتمع خيارًا مناسبًا لجزء من المتعلمين في المجتمع الأمريكي. غالبًا ما تكون الجداول الدراسية أكثر مرونةً في كليات المجتمع؛ حيث تراعي الطلابَ غير المتفرغين للدراسة. كذلك تتميز كليات المجتمع بأن رسومها الدراسية أقل بكثير من الجامعات الحكومية، ما يسمح لعدد كبير من أفراد المجتمع بفرص التعليم المستمر والتطوير المهني. وغالبًا ما يكون عدد الطلاب في فصول كليات المجتمع أقل من الجامعات، ما قد ينعكس على التحصيل العلمي للطلاب.و هناك العديد من كليات المجتمع، فبعضها يتبع الجامعات وبعضها الآخر مستقل، كما أن بعض الكليات خاصة والكثير منها عامة. وتختلف كذلك البرامج الدراسية المقدمة من كليات المجتمع؛ فقد تكون علمية تطبيقية وقد تكون نظرية، وغالبًا ما تمنح كليات المجتمع درجة الدبلوم المشارك بعد إكمال الطلاب برامجهم الدراسية بنجاح. وتعمل كليات المجتمع شراكات مع بعض الجامعات ومنظمات الاعتماد الأكاديمي؛ فيستطيع خريجو كليات المجتمع معادلة المواد الدراسية، ومن ثم إكمال دراستهم الجامعية والحصول على شهادة البكالوريوس دون الحاجة إلى دراسة جميع مواد البكالوريوس (Bok, 2015).

ب- الطلاب في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة:

شهِد عدد الدارسين في مؤسسات التعليم ما بعد الثانوي زيادات كبيرة في العقود الأخيرة؛ فقد بلغ عدد الطلاب في خريف عام 2018م قرابةَ 19.6 مليون متعلم مقارَنة بـ 16.8 مليون دارس في عام 2000م للميلاد. ويشمل العدد السابق الدارسين في جميع أنواع المعاهد، وكليات المجتمع والكليات المستقلة والجامعات المعترف بها أكاديميًّا في الولايات المتحدة (Irwin & Others, 2023).

الطلاب الدوليين في جامعات الولايات المتحدة

تتمتع الجامعات الأمريكية بتعددية ثقافية كبيرة جدًّا؛ فجميع جنسيات العالَم لديها طلاب في جامعات الولايات المتحدة. وقد نجحت الولايات المتحدة في تحويل التعليم العالي إلى صناعة تضيف الكثير للاقتصاد الوطني. ففي سنة 2020 بلغ مجموع مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة 6,606 منظمات تعليمية، ما بين كليات مجتمع وكليات وجامعات يدرس بها قرابة 19.7 مليون متعلم، منهم 1,075,496 متعلمًا أجنبيًّا. تتمتع الجامعات الأمريكية بالتنوع الثقافي والعِرْقي، فتشاهد تقريبًا في معظم الجامعات طلابًا أجانب لهم أنديتهم الطلابية الخاصة بهم، ويقيمون الاحتفالات الشعبية، ويعرِّفون الأمريكان بثقافتهم. ومن أكبر مجموعات الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة الطلاب الوافدون من الصين الشعبية؛ حيث شكلوا 34.6% من مجموع الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، إذ قُدر عددهم بـ 1075496 في السنة الأكاديمية 2020/2019م. ويحتل الطلاب القادمون من الهند المرتبة الثانية كثاني أكبر مجتمع من الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة في العام الدراسي المذكور؛ حيث شكلوا 18% من مجموع الطلاب الأجانب، ثم الطلاب من كوريا الجنوبية الذين شكَّلوا حوالي 4.6% من الطلاب الأجانب، بينما حل الطلاب السعوديون المرتبة الرابعة، وتبعهم الطلاب الكنديون. وفي الجدول التالي ترتيب لأكبر مجموعات من الطلاب الأجانب في جامعات الولايات المتحدة بحسب دولة المواطنة، للسنة الدراسية2019/2020

الترتيب	الدولة	عدد الطلاب	النسبة من مجموع الطلاب الأجانب
1.	الصين	372532	34.6%
2.	الهند	193124	18%
3.	كوريا الجنوبية	49809	4.6%
4.	السعودية	30957	2.9%
5.	كندا	25992	2.4%
6.	فيتنام	23777	2.2%

7.	تايوان	23724	2.2%
8.	اليابان	17554	1.6%
9.	البرازيل	16671	1.6%
10.	المكسيك	14348	1.3%

2-الطلاب العرب الدوليين في أمريكا

تفخر الجامعات الأمريكية بأنها كيانات متعددة الثقافات، وفيها متعلمون من جميع أقطار العالم، ومن بينهم العرب، وتأتي المملكة العربية السعودية على رأس الدول العربية في إرسال مواطنيها للتعلم في مؤسسات التعليم العالي هناك، على مدار عقود طويلة وحتى اليوم؛ فوفقًا للإحصائيات التعليمية الرسمية لسنة 2020 شكَّل السعوديون أكبر مجموعة من الطلاب الأجانب العرب في الولايات المتحدة، وبلغ عددهم 30957 متعلمًا. حل الطلاب الكويتيون في المرتبة الثانية كأكبر مجموعة من الطلاب الأجانب العرب في أمريكا في السنة المذكورة؛ حيث بلغ عددهم 8375 طالبًا. بينما احتل الطلاب من جمهورية مصر العربية المركز الثالث في هذه القائمة، بعدد طلاب يُقدر بـ 3859 دارسًا، وتلاهم طلاب سلطنة عمان الذين بلغ مجموعهم 2808 طلاب، ثم طلاب دولة الإمارات العربية المتحدة الذين بلغ عددهم 2074 طالبًا في السنة الدراسية المذكورة (Institute of International Education, 2023).

المبحث الثاني: تاريخ برامج البعثات الحكومية.

آمنت الدولة السعودية الثالثة منذ بزوغ فجرها بأهمية بناء الإنسان، وأن تعليم المواطنين هو الطريق لتحقيق النهضة والتطور لهذا البلد المترامي الأطراف؛ فحرصت الدولة منذ أعوامها الأولى وقبل اكتمال توحيدها على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، على تأسيس المدارس وتشجيع طلبة العلم. ورغم شُحِّ المصادر المالية في بداية تكوين الدولة قبل اكتشاف النفط، فإن الملك المؤسِّس كان حريصًا على تطوير التعليم السعودي بشكل سريع، ويُعوِّل على المتعلِّمين السعوديين لبناء دولة حديثة. ومن صور الحرص على التعليم إنشاء مديرية للمعارف سنة 1926م، وتم تعيين الشيخ صالح بكري بن محمد شطا أول مدير للمديرية التعليمية، التي أصبحت وزارة عام 1952م بقيادة الأمير فهد بن عبد العزيز، والذي أصبح ملكًا للبلاد لاحقًا. ويسعى هذا المبحث لعرض نبذة عن جهود قيادة المملكة العربية السعودية في تطوير أفراد المجتمع عن طريق إرسال المواطنين لإكمال تعليمهم العالي في الخارج.

1- البعثات الخارجية الأولى:

لم تقتصر جهود الحكومة في سبيل تطوير التعليم في البلاد على المستوى المحلي فقط، لكنها آمنت بأن إرسال السعوديين للتعلُّم في دول أخرى فرصة للطلاب للتعرُّف على الثقافات الجديدة، وكسْب العلوم النافعة التي سيكون لها أثر إيجابي على المجتمع وتحضُّره؛ فكانت برامج البعثات الطلابية الخارجية. وقد تم إرسال 14 طالبًا سعوديًّا للدراسة في مؤسَّسات التعليم المصرية في عام 1927م، وهو أول ابتعاث خارجي في تاريخ الدولة التي كان اسمها في ذلك الزمن "مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها"، ثم سُمِّيت "المملكة العربية السعودية" في عام 1932م (وزارة التعليم, 2019).

وأسماء طلاب البعثة الدراسية الخارجية الأولى في تاريخ البلاد، والتي كانت إلى مصر سنة 1927م: أحمد قاضي، عمر قاضي، فؤاد وفا، عبد الله ناظر، أحمد

العربي، ولي الدين أسعد، محمد شطا، صالح الخطيب، حمزة قابل، عمر نصيف، عبد المجيد متبولي، محمد باحنشل، عبد الله باحنشل، وإبراهيم محيي الدين حكيم. وتم إرسال الطلاب السابق ذِكرهم لإكمال دراستهم الجامعية، في تخصصات كالقضاء الشرعي، والتعليم الفني، والزراعة، والطب، والتدريس. وقد كانت التكلفة السنوية لهذه البعثة 1600 جنيه مصري، هذا بالإضافة إلى مبلغ 100 جنيه لكل مبتعَث سنويًّا من قِبل الحكومة؛ لتشجيع الدولة لهؤلاء الطلبة على الاستمرار في الدراسة (وزارة التعليم , 2019).

كذلك تم إرسال بعض الطلاب السعوديين للتعلم في لبنان في عام 1930م، ثم ابتعاث ثلاثة طلاب للدراسة في بريطانيا، وبعدها بخمس سنوات تقريبًا (تحديدًا سنة 1935م) تم إرسال 10 سعوديين للدراسة في إيطاليا. وفي سنة 1935م انطلقت مدرسة تحضير البعثات في مكة، وهي مدرسة ثانوية حديثة لتأهيل الطلاب للالتحاق بالجامعات الخارجية، وفي عام 1939م تم ابتعاث العشرة الأوائل من خريجي مدرسة تحضير البعثات إلى الخارج.

ازداد عدد الطلاب المبتعَثين للدراسة إلى الخارج بعد التاريخ المذكور سابقًا؛ بسبب ثقة القيادات السياسية للمملكة بأهمية التعليم. كما ساهم اكتشاف النفط بكميات تجارية عام 1938م وتصديره إلى الخارج ابتداءً من العام الذي يليه، في المساعَدة على تمويل برامج الابتعاث وتأسيس المدارس بشكل أسرع في المناطق السعودية. إضافةً إلى الدور الذي لعبته شركات الزيت (مثل: أرامكو) في ابتعاث الكثير من السعوديين لتلقِّي التعليم المهني والعالي في الخارج (وزارة التعليم, 2019).

2- الدارسون السعوديون في الخارج في الوقت الحالي:

لم يتوقف برنامج المِنح الدراسية الخارجية الذي تُموله الحكومة منذ انطلاقته عام 1927م وحتى اليوم، وشهدت برامج الابتعاث الخارجية قبولًا شعبيًّا كبيرًا حتى في ظل توفُّر جامعات حكومية داخل المملكة. وتدلُّ الإحصائيات الرسمية في السنوات الخمس عشرة الماضية، على ارتفاع عدد السعوديين الدارسين في الخارج بشكل

مطَّرِد بعد انطلاقة برنامج خادم الحرمين الشريفين عام 2005م. فعلى سبيل المثال: وفقًا للكتاب الإحصائي السنوي لعام 2019م الصادر من الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية، بلغ عدد السعوديين الدارسين في الخارج 100,585 متعلِّمًا في العام 2019م، منهم 32,593 أنثى، والبقية ذكور. غالبية السعوديين من الدارسين في الخارج مبتعَثين، أي من الدراسين على حساب الدولة؛ حيث كان عدد الطلاب المبتعَثين 86,018، في حين كان عدد الطلاب الدارسين على حسابهم الخاص 14,576.

الوجهات الخارجية الدراسية المفضَّلة للسعوديين:

كان معظم السعوديين في سنة 2019م يدرسون في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، حيث شكَّلوا قرابة 56% من مجموع الدارسين السعوديين في الخارج، وبلغ عدد الطلاب المقيَّدين 56,032 متعلِّمًا. بريطانيا كانت أيضًا وجهة دراسية مفضَّلة لدى السعوديين؛ حيث يدرس قرابة 15% من السعوديين في بريطانيا، وبلغ عدد الدارسين 14,936 في العام المذكور نفسه سابقًا، وتأتي بريطانيا في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في جذب طلاب العلم السعوديين من الدارسين إلى الخارج. أيضًا درس قرابة 10% من السعوديين في الخارج في الدول العربية في عام 2019م، كما أن تعداد الطلاب السعوديين في مؤسسات التعليم الأسترالية كان قرابة سبعة آلاف متعلِّم؛ ممَّا يجعلها من المناطق الجاذبة للسعوديين الراغبين في مواصلَة تعليمهم في الخارج(الهيئة العامة للإحصاء, 2019).

المراحل الدراسية والتخصُّصات الأكاديمية للسعوديين في الخارج:

معظم الدارسين السعوديين في الخارج يدرسون في مرحلة البكالوريوس، حيث كان عددهم في العام المذكور نفسه 45,196 طالبًا. كما أن قرابة 17% من المتعلِّمين السعوديين في الخارج لا زالوا في مرحلة تعلُّم اللغة الإنجليزية أو اللغات الأخرى؛ للاستعداد لدخول الجامعة، وهي ثاني أكبر مرحلة دراسية تواجد بها الطلاب في الخارج. كما أن عدد المقيَّدين الدارسين في مرحلة الماجستير كان 15,333 طالبًا،

وعدد طلاب مرحلة الدكتوراه 12,644 متعلمًا. أيضًا أشار المصدر إلى أن هناك 3,241 طالبًا سعوديًّا في برامج الزمالة في عام 2019م.

قرابة 25% من السعوديين الدارسين في الخارج كانوا يدرسون في المجالات الإدارية والقانونية في عام 2019م، وهي أكثر التخصُّصات التي تجذب المتعلِّمين. أيضًا كانت التخصصات الصحية جاذبة لقرابة 21,481 متعلمًا سعوديًّا في الخارج؛ ممَّا يجعل تلك التخصُّصات ثاني أكبر تخصص مرغوب فيه من السعوديين بعد العلوم الإدارية والقانونية. كما أن قرابة 20% من السعوديين في الخارج كانوا يدرسون في التخصصات الهندسية والتصنيعية في ذلك العام. يُذكر أن أقل التخصصات الدراسية المرغوب فيها من الدارسين في الخارج- كانت التخصصات المتعلقة بالزراعة والحراجة ومصائد الأسماك والبيطرة، حيث كان عدد الطلاب فقط 66 متعلِّمً (الهيئة العامة للإحصاء, 2019).

ثانيًا: برنامج خادم الحرمين الشرفين للابتعاث الخارجي

اهتمَّت حكومة المملكة منذ القِدَم بالاستثمار في الإنسان وتطويره وإعداد القوى البشرية؛ لذلك لم تتوقَّف البعثات الدراسية للجامعات الأمريكية منذ انطلاقتها في أربعينيات القرن الماضي، وكانت هناك برامج ابتعاث سبقت الابتعاث للجامعات الأمريكية، شملت الجامعات العربية، تحديدًا مصر ولبنان، ثم الجامعات الأوربية في عشرينيات وثلاثينيات القرن المنصرِم كما ذُكر سابقًا.

شهدت أعداد الطلاب السعوديين في مؤسسات التعليم الأمريكية تفاوتًا بين مرحلة زمنية وأخرى، في الارتفاع والهبوط بحسب بعض المتغيِّرات، لكن أكبر عدد من الطلاب السعوديين في الجامعات الأمريكية كان في الأعوام القليلة الماضية؛ بفضل انطلاقة برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي؛ ففي عام 1426هـ (الموافق 2005م) تم الاتفاق بين الملك عبد الله بن عبد العزيز -رحمه الله- والرئيس الأمريكي السابق "بوش الابن" على تسهيل إجراءات دخول الطلاب

السعوديين للأراضي الأمريكية، وتعزيز التبادل الثقافي والعلمي بين البلدين اللــذين تربط بينهما علاقة تاريخية منذ عهد الملك المؤسِّس، رحمه الله.

وفي أعقاب تلك الزيارة، انطلق برنامج الابتعاث الوطني، وتحدَّد مُسـمى برنـامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي في العام المذكور نفسه. كان البرنـامج يستهدف إرسال الطلاب السعوديين الراغبين في مواصَلة تعليمهم العالي إلى جامعات الولايات المتحدة، سواء في مرحلة البكالوريوس أو الدراسات العليا، ومـع الوقـت اتَّسع نطاق برنامج الابتعاث الخارجي ليشمل دولًا كثيرة؛ حيـث تعاظمـت أعـداد الطلاب السعوديين في كثير من الجامعات العالمية، بما فيها الجامعات البريطانيـة والأسترالية والماليزية، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت الوجهة الأولى الخارجية لطلاب العِلم السعوديين على مر السنوات.

برنامج خادم الحرمين الشرفين للابتعاث الخارجي هو برنامج مموَّل حكوميًّا، يعطي الطلاب المستوفين الشروطَ مِنحًا دراسية كاملة للدراسـة فـي الخـارج. ويتمتَّـع الحاصلون على المِنح الدراسية الحكومية بامتيازات كثيرة تُساعدهم على التركيز في دراستهم والنجاح والعودة إلى الوطن؛ للمساعَدة في تطويره و نهضته. ومـن هـذه المنافع: تسديد كامل الرسوم الدراسية، ورواتب شهرية ومكافآت دراسـية، وتـأمين صحي، وتذكرة سفر سنوية للملكة، وتعويضات عن المراسلات الجامعية، ورسـوم التقديم للحصول على فرصة قبول في الجامعات، ورسوم تحصيل الفيزا الدراسـية التي تفرضها السلطات الأمريكية، بالإضافة إلى خدمات تعليمية، مثل توفير المشرف الدراسي، وغيرها من الخدمات التي تُقدِّمها الدولة للطلاب المبتعَثين عـن طريـق الملحقية الثقافية في الولايات المتحدة (وكالة الابتعاث, 2021).

1- مراحل برنامج خادم الحرمين للمِنَح الدراسية الخارجية:

أ- المرحلة الأولى (2005-2010):

مرَّ برنامج خادم الحرمين الشريفين بثلاث مراحل زمنية، لكـل مرحلـة أهـدافها الخاصة، وبالتأكيد فإن الهدف الأساسي هو سد حاجة سـوق العمـل السـعودية -

وخاصة الجامعات والمستشفيات والمصانع- بالمؤهَّلين الذين لديهم خبرات في أعرق الجامعات العالمية؛ لينعكس ذلك على استمرارية المملكة وتطوُّرها. فوفقًا لوكالة الابتعاث (2021م) كان من أهداف المرحلة الأولى في برنامج خادم الحرمين الشريفين التي استمرت من 2005م إلى 2010م- تعزيز الصورة الذهنية للمملكة في الخارج، خاصة بعد أحداث سبتمبر وما لعبته وسائل الإعلام المُعادِية للمملكة مستغِلَّة الحدث الإرهابي الذي ليس له علاقة بنا كسعوديين ومسلمين جملةً وتفصيلًا. وتعزيز التنمية المستدامة للموارد البشرية -أيضًا- كان من ضمن أهداف المرحلة الأولى للبرنامج.

ب- المرحلة الثانية (2011-2015):

المرحلة الثانية لبرنامج خادم الحرمين للابتعاث الخارجي انطلقت عام 2011م، واستمرت لمدة خمس سنوات، وكان من أهداف هذه المرحلة تعزيز دور الشباب السعودي في تطوير جميع المجالات على مستوى القطاع الحكومي والخاص، وتلبية احتياجات سوق العمل السعودية.

ج- المرحلة الثالثة (ابتداء من العام 2015):

تزامنًا مع إطلاق الرؤية الوطنية 2030م أُضيفت مسارات جديدة لبرنامج الابتعاث الوطني، وتم الاهتمام بالابتعاث النوعي وليس الكمي، وتم تشجيع السعوديين على الدراسة في الجامعات العريقة التي تتصدَّر تصانيف الجودة الأكاديمية في المجالات التي تحتاج إليها المملكة في الفترة الحالية والمستقبلية. وقد تميَّزت هذه الفترة التي انطلقت من 2015م، وهي المرحلة الثالثة من برنامج خادم الحرمين الشريفين، بإطلاق برامج تستهدف الطلاب النخبة المتفوقين أكاديميًّا؛ للاستفادة من المِنح الخارجية. ومن المسارات التي أُطلقت في المرحلة الثالثة والتي انتهت عام 2019م: مسار "وظيفتك بعثتك" ومسار "التميز"، اللذان يُشجِّعان السعوديين على الدراسة في أفضل الجامعات عالميًّا(وكالة الابتعاث, 2021).

المبحث الثالث: نبذة تاريخية عن العلاقات السعودية الأمريكية

1- العلاقات الرسمية:

تتميز العلاقات الرسمية السعودية مع الولايات المتحدة بتاريخ حافل من التعاون والثقة بين البلدين الصديقين، فمنذ اعتراف حكومة الولايات المتحدة بالدولة السعودية الثالثة كدولة مستقلة عام 1931م وحتى اليوم، والتعاون السياسي والأمني والاقتصادي والثقافي لم يتوقف بين البلدين اللذين تجمعهما مصالح مشتركة كثيرة. بداية التعاون الفعلي بين البلدين كانت في عام 1933م، عندما أعطت الحكومة السعودية بقيادة الملك المؤسس -رحمه الله- حق امتياز التنقيب عن الزيت لشركة "ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا" الأمريكية، التي تُسمى اليوم "شيفرون"؛ للبحث عن النفط في المنطقة الشرقية بعد اكتشاف النفط بكميات تجارية قابلة للتصدير في الجارة "البحرين" قبل ذلك؛ ممَّا شجَّع على إبقاء الأمل في احتواء هذه المنطقة على الذهب الأسود بعد محاولات سابقة لم يُكتب لها النجاح.

بعد اكتشاف النفط بكميات تجارية عام 1938م، بعد فضل من الله، ثَمَّ بفضل "ماكس ستينكي" المكتشِف البترولي وخريج جامعة "ستانفورد" في تخصص الجيولوجيا، وبداية تصدير الزيت الخام إلى الولايات المتحدة، تعزَّزت تلك العلاقات بشكل أكبر. ساهم بدء تصدير النفط السعودي إلى الخارج بدءًا من العام 1939م في تشجيع الحكومة الأمريكية على تعيين سفير غير مقيم هو "بيرت فيش"، الذي كان يقيم في القاهرة عام 1939م. ثم افتتحت الولايات المتحدة مندوبية في جدة عام 1942م، ثم قنصلية في الظهران عام 1944م. وقد عيَّن الملك عبد العزيز -رحمه الله- أسعد الفقيه مندوبًا له في واشنطن في عام 1946م، ثم أصبح سفيرًا للمملكة بعدها بسنوات قليلة؛ ليصبح الفقيه أول سفير سعودي في الولايات المتحدة، وقد استمر بمنصبه حتى عام 1954م (2019, U.S. Consulate General Jeddah).

في فبراير من عام 1945م، تم اللقاء الأول الشهير بين ملك المملكة العربية السعودية ومؤسسها الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- والرئيس الثاني والثلاثين

للولايات المتحدة "فرانكلين روزفلت"، على متن إحدى السفن البحرية الأمريكية (تُسمى كوينسي) في قناة السويس، وكان انطلاقة للتعاون والتنسيق الاستراتيجي بين البلدين. ويُعَد هذا الاجتماع هو أول اجتماع بين القادة السياسيين في الدولتين، أعقبه زيارات من ملوك السعودية لواشنطن وزيارة من الرؤساء الأمريكان للرياض.

لم تخلُ العلاقات بين البلدين من بعض التحديات التي تعكِّر الأجواء الصافية بين البلدين الصديقين، خاصة في القضايا السياسية بين الفينة والأخرى. من هذه التحديات المواضيع المتعلِّقة بنصرة المملكة للقضايا الإسلامية والعربية؛ حيث تحرص القيادات السعودية منذ تأسيس البلاد -وحتى الآن- على تغليب المصالح العامة على الخاصة؛ لذلك لا تتوانى السعودية عن اتخاذ أي موقف سياسي ضد أي دولة -حتى لو كانت الولايات المتحدة- عندما يتعلق الأمر بقضايا الدول الإسلامية والعربية.

على الرغم من اختلاف وجهات النظر بين السعودية ومصر بسبب مواقف الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر غير الناضجة في بداية توليه السلطة، فإن السعودية لم تتردد في دعم مصر ضد إسرائيل المدعومة من دول غربية، بما فيها الولايات المتحدة، في حرب 1967م، كذلك قام الملك فيصل -رحمه الله- بإيقاف النفط السعودي عن الأسواق الأمريكية عام 1973م؛ نصرةً لمصر والدول العربية للضغط على إسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، في أعقاب الحرب التي تُسمى نكسة حزيران.

أيضًا دائمًا ما تقف الحكومة السعودية طوال تاريخها في خندق واحد مع الفلسطينيين مطالِبة بحقوقهم العادلة، بينما تنحاز الولايات المتحدة بقوة إلى جانب الاحتلال الصهيوني، وكان من آخر أمثلة الدعم هو اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل، الأمر الذي رفضته حكومة المملكة السعودية، والتي لا تعترف بالكيان الصهيوني ولا تقيم علاقات دبلوماسية معه منذ تأسيسه حتى اليوم.

ساهمت هجمات سبتمبر الإرهابية عام 2001م في تعكير الأجواء بين واشنطن والرياض، لكن ساعدت حكمة القيادة السعودية والأمريكية على تجاوز كل هذه التحديات؛ بفضل الثقة المتبادلة والعلاقات المتجذِّرة بين البلدين الصديقين. أيضًا ممَّا ساهم في تجاوز البلدين نتائج أحداث 9/11 معرفة السلطات الرسمية في الولايات المتحدة لجهود المملكة في مكافحة الإرهاب، خاصة أن المملكة لا تتوانى في محاربة الفكر المتطرف والمليشيات المسلحة التي تهدِّد الأمن السلمي للبشرية في كل مكان.

وتُعَد زيارة الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" للرياض كأول زيارة خارجية له في عام 2017م، فور توليه مقاليد السلطة التنفيذية كرئيس للبلاد- شاهدًا على عمق العلاقات القديمة المتجددة بين الرياض وواشنطن، التي تسعى لتوطيد التعاون في جميع المجالات بين البلدين اللذين تربطهما مصالح مشتركة في كثير من الملفات. وتُعَد زيارة الرئيس الخامس والأربعين "ترامب" للسعودية كأول دولة أيضًا- مصدر فخر للسعوديين؛ حيث قام رئيس أعظم دولة في العالم في ذلك الوقت بزيارة السعودية أولًا، حتى قبل زيارة الدول الأوروبية، وهذا دليل نجاح لسياسة المملكة الخارجية.

2- العلاقات الشعبية بين السعوديين وأمريكا:

يُعتقد أن عبد الله بن خليفة بن سعيدان الخليفة هو أول سعودي يسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان ذلك في عام 1909م، حيث عمل الخليفة (المولود في بريدة) بالتجارة هناك، حتى عاد مرة أخرى إلى المملكة بعدها بست سنوات، وتوفي في مسقط رأسه (بريدة) عام 1953م. و كان والد عبد الله من رجال العقيلات المتاجرين بالمواشي في الشام، وعمل عبد الله -حسب مصادر وزارة الخارجية- بتجارة الخيول في مصر، ثم التقى بتجار خيول أمريكيين، وانتقل معهم إلى "برشلونة" للاستفادة من خبراته في هذا المجال، ثم عُرض عليه مرافقتهم إلى الولايات المتحدة، حيث استقر في نيويورك لمدة ست سنوات، وأتقن اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى عمله بالتجارة.أيضًا من طلائع السعوديين الذين عاشوا في الولايات

المتحدة هو خليل الرواف، المعروف بأنه أول ممثِّل سينمائي عربي مثَّل في أفلام "هوليود"، وكانت تفاصيل حياته مثيرة، وثَّقها في مذكراته "صفحات مطوية من تاريخنا العربي الحديث: مذكراتي خلال قرن من الأحداث"، وقد نُشرت سنة 1994م. وُلد خليل في مدينة بريدة عام 1895م في القصيم. كانت بداية حياته تقليدية؛ حيث كان يعمل مع العقيلات، وهي مهنة آبائه وأجداده، لكن ما غيَّر مجريات حياة الرواف وجعلها فارقة هو زواجه من سائحة أمريكية، ففي عام 1932م كان الرواف يقيم في فندق دجلة في بغداد، وصادفت إقامته بالفندق إقامة سائحة أمريكية ثرية مولعة بالثقافة العربية، اسمها "فرانسيس ألسون"، لتتطور العلاقة بعد ذلك إلى الزواج، ومن ثَمَّ الهجرة إلى الولايات المتحدة. وصل الرواف إلى ميناء مدينة "نيويورك" في عام 1935م قادمًا من "نابولي" عن طريق الباخرة (الرواف, 2013).

المبحث الرابع: تاريخ السعوديين الدارسين في الولايات المتحدة:

لا يُعلم بالتحديد متى بدأ السعوديون التعلُّم في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، لكن يُرجح أن عبد الله حمود الطريقي هو أول سعودي تخرج في جامعات أمريكا؛ ففي عام 1947م نجح الطريقي في إنهاء متطلبات درجة الماجستير في تخصص الجيولوجيا من جامعة "تكساس" في "أوستن"، وقد درس الطريقي قبل ذلك تخصص الكيماء في مرحلة البكالوريوس في جامعة الملك فؤاد الأول (التي سُميت جامعة القاهرة بعد الثورة عام 1952م). يُذكر أن الطريقي أصبح أول وزير نفط سعودي للمملكة، كما شارك في تأسيس منظمة الدول المصدِّرة للنفط (أوبك). كما أكدت الملحقية الثقافية السعودية في الولايات المتحدة، في تصريح لوكالة الأنباء السعودية (واس) عام 2015م، بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز –حفظه الله– للولايات المتحدة في شهر سبتمبر من العام المذكور– أنه في عام 1948م تم تحويل 30 طالبًا سعوديًّا من مبتعَثي شركة "أرامكو" من الجامعة الأمريكية في بيروت؛ ليدرسوا في الولايات المتحدة الأمريكية في جامعة "تكساس".

كما يضيف البيان السابق أنه في عام 1952م تخرجت أول دفعة سعودية رسمية من جامعات الولايات المتحدة، وكانت مكونة من تسعة طلاب: ثلاثة تخرجـــوا بدرجـــة البكالوريوس، وستة مبتعَثين تخرجوا بدرجة الماجستير. أيضًا يعتقد الباحث أن وزير البترول والثروة المعدنية السابق أحمد زكي يماني من أوائل، إذا لم يكن أول سعودي يتخرج في جامعات النخبة في الولايات المتحدة؛ حيث تمكَّن من الحصـــول علـــى درجة الماجستير من جامعة "هارفارد" العريقة سنة 1956م. يُذكر أن "هارفارد" هي أول مؤسسة تعليم عالٍ في الولايات المتحدة من حيث التأســـيس؛ إذ انطلقـــت عـــام 1636م. لا يُعرف كذلك بالتحديد مَن أول سعودي حصل على درجة الدكتوراه مـــن الجامعات الأمريكية، لكن نشرت الملحقية السعودية دليلاً عن معظم عناوين رســـائل الدكتوراه للسعوديين الدارسين في جامعات أمريكا من عام 1964م إلى 2005م. وفقًا للدليل المنشور سنة 2006م، يُعتقد أن الدكتور طارق سلطان هو من أوائل، إن لـــم يكن أول سعودي ينجح في الدفاع عن أطروحته للدكتوراه في الأراضي الأمريكية، وكان ذلك سنة 1964م.

تطور أعداد الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة خلال سبعين عامًا:

تتفاوت أعداد الطلاب السعوديين المبتعَثين في الولايات المتحدة على مدار السنوات، فنشاهد الأعداد تقل بشكل ملحوظ في بعض الأعوام وتزيد في أعوام أخرى، وذلـــك حسب المتغيِّرات الاقتصادية والاستراتيجيات التنموية، لكن يمكن القول أن الطـــلاب السعوديين لم ينقطعوا عن الدراسة في الجامعات الأمريكية مطلقًا، منذ انطلاقتهم في نهاية العقد الرابع من القرن الماضي حتى اللحظة. ففي عـــام 1974م قفـــز عـــدد الطلاب السعوديين من 800 مبتعَث إلى 2039 مبتعَثًا، ممَّا قاد إلى نقل مقر الملحقية الثقافية الذي كان يُسمى "المكتب التعليمي" من مدينة "نيويورك" إلى مدينة "هيوستن" عام 1975م، ثم تزايدت أعداد السعوديين بفترة وجيزة، تطلبت من المكتب التعليمي افتتاح فروع داخل الولايات الأمريكية؛ لتقديم خدمات أفضل للطـــلاب الســـعوديين. وبلغ عدد الطلاب السعوديين ذروته في الولايات المتحدة عام 1979م؛ حيث تجاوز العدد 11 ألف متعلم، ثلثهم من الإناث، وكان ذلك في عهد الملك خالد، رحمـــه الله.

وهذا العدد من الطلاب يُعَد أعلى عدد من المتعلمين السعوديين في الولايات المتحدة في القرن المنصرم. لكن أعلى أعداد للطلاب السعوديين في الولايات المتحدة تاريخيًّا، كان بعد انطلاق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي الذي انطلق عام 2005م (الملحقية الثقافية في الولايات المتحدة, 2021).

جدول يوضِّح أعداد الطلاب السعوديين الأجانب في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، حسب المعهد التعليمي الدولي الأمريكي (IIE, 2023).

العام الأكاديمي	أعداد الطلاب السعوديين	العام الأكاديمي	أعداد الطلاب السعوديين
1949/1950	18	2005/2006	3448
1954/1955	40	2006/2007	7886
1959/1960	93	2007/2008	9873
1964/1965	552	2008/2009	12661
1969/1970	1029	2009/2010	15810
1974/1975	1540	2010/2011	22704
1979/1980	9540	2011/2012	34139
1984/1985	7760	2012/2013	44566
1989/1990	4110	2013/2014	53919
1994/1995	5156	2014/2015	59945
2000/2001	5273	2015/2016	61287
2001/2002	5579	2016/2017	52611
2002/2003	4175	2017/2018	44432
2003/2004	3521	2018/2019	37080
2004/2005	3035	2019/2020	30957

إحصائيات الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة:

بلغ عدد السعوديين الدارسين ذروته في الولايات المتحدة عام 2015، ففي تصريح للملحق الثقافي السابق للولايات المتحدة الدكتور محمد العيسى، ذكر أن الملحقية أشرفت وخدمت في السنة المذكورة 125513 مواطنًا ومواطنةً، منهم 75205 مبتعثين (57303 من الذكور، و17902 من الإناث)، وعدد 40804 مرافقين ومرافقات للمبتعثين، منهم 8807 مرافقين يدرسون في الولايات المتحدة و31997 مرافقًا عاديًّا غير دارس، إضافة إلى عدد 9504 من السعوديين الدارسين على

حسابهم الخاص. في سنة 2018م بلغ المجموع الكلي للطلاب السعوديين المقيدين في الولايات المتحدة 56032 متعلمًا، منهم 41502 من الذكور والبقية إناث. وكان معظم الدارسين في الولايات المتحدة هم من المبتعثين باستثناء 7775 متعلمًا من أصل 56032 سعوديًّا. أما عدد الخريجين السعوديين من الجامعات الأمريكية في مختلف التخصصات والدرجات العلمية في ذلك العام، فقد بلغ 9401، منهم 2241 خرِّيجة، وكان جميع الخرِّيجين قد حصلوا على البعثة الحكومية باستثناء 30 متعلمًا. يضاف أن الحكومة السعودية دائمًا ما تحاول مساعدة أبنائها في تجربة النجاح الخارجي؛ لذلك نلاحظ أن جميع الخريجين تقريبًا قد أُلحقوا في برنامج الابتعاث الحكومي، بالرغم من أن كثيرًا من المتعلمين لا تنطبق عليه شروط الحصول على البعثة، لكن هناك تغاضيًا عن هذه الشروط في سبيل تيسير ودعم الطلاب السعوديين خارجيًّا.

في عام 2019 بلغ عدد الطلاب المستجدين السعوديين في الولايات المتحدة 4723 طالبًا، كلهم مبتعثون باستثناء طالب واحد. وقد بلغ عدد الذكور المستجدين 3099 طالبًا، في حين كان مجموع الإناث السعوديات المستجدات في مؤسسات التعليم العالي الأمريكي 1624 متعلمة. يذكر أن أعداد السعوديين الدارسين في الجامعات الأمريكية تشهد تراجعات منذ وقت الذروة في 2015؛ حيث كان مجموع الدارسين السعوديين 30957 متعلمًا ومتعلمة في سنة 2019، وشكَّل السعوديون قرابةَ 2.9% من مجموع الطلاب غير المواطنين في مؤسسات التعليم ما بعد الثانوي في الولايات المتحدة، ورابع أكبر مجتمع من الطلاب الأجانب بعد الصين والهند وكوريا الجنوبية (IIE, 2023) .

التخصصات الدراسية للدراسين السعوديين في أمريكا

بلغ عدد الطلاب السعوديين المتخصصين في المجالات الهندسية قرابة 29.5% من المجموع العام للدارسين في الخارج للعام الأكاديمي 2019/2020م، وهو أكثر التخصصات التي تجذب الطلاب السعوديين الدارسين في تلك الدولة. تعد العلوم

الإدارية والتخصصات المتفرعة منها أيضًا مرغوبة من الطلاب؛ حيث درس قرابة 15.5% من المتعلمين السعوديين في الولايات هذا التخصص في نفس العام الأكاديمي المذكور، وحلَّت التخصصات الإدارية في المرتبة الثانية من حيث كثرة عدد الدارسين، يليها معاهد اللغة الإنجليزية المكثفة التي يبلغ عدد الطلاب السعوديين الدارسين فيها 9.7% من المجموع العام للطلاب السعوديين في الولايات المتحدة. جذبت أيضًا تخصصات الرياضيات وعلوم الحاسب عددًا كبيرًا من السعوديين بنسبة 9.5%، تليها التخصصات الصحية التي درسها 8.8% من السعوديين في العام الأكاديمي 2019/2020م (هيئة الإحصاء,2021).

المبحث الخامس: الأندية السعودية في الجامعات الأمريكية

لا يمكن الحديث عن الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة دون التطرق - إلى الأندية الطلابية في الجامعات الأمريكية التي تقدم خدمات كبيرة سنتعرف على بعضها بشكل وجيز. لا يوجد توثيق معروف لدينا عن تأسيس أول نادٍ سعودي اجتماعي في جامعات الولايات المتحدة، لكن بكل تأكيد كان في بداية السبعينيات أندية طلابية؛ حيث كان عدد السعوديين الموجودين في الولايات المتحدة ليس بالقليل، كما سنلاحظ دراسات أُجريت على السعوديين في بداية السبعينيات الميلادية؛ ممَّا يرجِّح أن الأندية السعودية كانت موجودة زمنيًّا منذ فترة لا تقل عن نصف قرن.

الاعتراف الرسمي بالأندية السعودية بالجامعات الأمريكية من قِبل الملحقية الثقافية كان سنة 1987م، بعد زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- للولايات المتحدة، حسب تصريح للملحق الثقافي السابق الدكتور محمد العيسى، لوكالة الأنباء السعودية عام 2018م، خلال حفل اجتماع رؤساء الأندية الطلابية الحادي والأربعين. ويؤكِّد العيسى أن هناك لقاءً سنويًّا برعاية الملحقية الثقافية لرؤساء الأندية الطلابية السعودية منذ عام 1987م، وأن عدد الأندية الطلابية الثقافية والاجتماعية كان 300 نادٍ سعودي، منتشرة في الولايات الأمريكية الخمسين سنة 2018م. كما قامت هذه الأندية بأكثر من 1500 نشاط خلال العام المذكور. يُضاف

أن هناك تنظيمات ولوائح موحَّدة تُطبَّق من الملحقية؛ لترتيب عمـل هـذه الأنديـة وطُرق الانتخابات لاختيار قادة فيها، بالإضافة إلى طُرق تحصيل الدعم المالي مـن الملحقية لتمويل نشاطات الأندية الطلابية السعودية في مؤسسات التعليم الأمريكيـة. وتلعب الأندية الطلابية السعودية في الجامعات أدوارًا مهمة في مجـالين رئيسـين؛ الأول: خدمة الطلاب السعوديين، والثاني: تعريـف المجتمـع المحلـي ومنسـوبي الجامعات التي يوجد بها أندية طلابية بالثقافة السعودية. أما في مجال خدمة الطلاب السعوديين، فإن الأندية تقدِّم خدمات كثيرة، مثل: خدمة الطلاب الراغبين في الدراسة في المدينة التي يقع بها النادي السعودي أو في مدينة مجاورة، فيسـتطيع الطالـب السعودي التواصل مع النادي السعودي عن طريق الاتصال، أو عن طريق حسـاب النادي على منصات التواصل الاجتماعي مع مسؤولي الأندية، والاستفسار عن النقاط التي تشغل تفكير الطالب، مثل: وجود مركز إسلامي تُقام فيه الصلوات، توفُّر المواد الغذائية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، أسعار الإيجـار، مسـتوى الأمـان فـي المدرسة، بالإضافة إلى توفُّر الحضانات للصغار، وهي من النقاط التي تشغل بـال كثير من الطلاب المتزوجين الدارسين. يُذكر أن معلومات الأندية الطلابيـة سـابقًا متوفرة لدى مسؤولي الملحقية الثقافية، الذين كانوا حريصين على تزويـد الطـلاب المستجدين بتلك المعلومات ومعلومات الاتصال، أما اليوم فمعلومات الأندية الطلابية متوفرة على الموقع الافتراضي للملحقية الثقافية، بالإضافة إلـى حسـابات الأنديـة الطلابية على منصات التواصل الاجتماعي الافتراضية.

أيضًا يجد الطلاب الجدد صعوبات كبيرة في الأيام الأولـى للدراسـة فـي المـدن الأمريكية، حتى في أبسط الأمور، مثل: استئجار مسكن وتأمين مواصلات لمعهـد اللغة؛ بسبب عدم إجادة معظم السعوديين المبتعَثين للإنجليزية في المراحل الأولـى، لذلك يحاول مسؤولو الأندية –وهم غالبًا مَن لديهم خبرة كافيـة بالمدنيـة والثقافـة الأمريكية– تذليل هذه الصعوبات للطلاب الجدد؛ فيستقبلون الطلاب الجدد من المطار ويؤمِّنون نُزُلًا مؤقَّتًا للطالب السعودي، ويساعدونه أيضًا في فـتح حسـاب بنكـي،

واستئجار مرفق سكني، وشراء سيارة. كل هذه الخدمات يقدِّمها مجموعات متطوعة من الطلاب السعوديين الذين يقدِّمون صورة مشرقة للقيم الإسلامية والعربية.

كما أن من مسؤوليات الأندية الطلابية إقامة عدة حفلات خــلال العــام الدراســي للمتعلمين السعوديين في الجامعة –والتي غالبًا مــا يحضــرها أيضًــا الســعوديون الموجودون في المدينة، والجالية العربية والإسلامية– في المناسبات الدينية كالأعياد، ومناسبة اليوم الوطني للمملكة؛ ممَّا يوفِّر مناخًا أخويًّا وترفيهيًّا بين المبتعَثين، يخفِّف من شعور الغربة والحنين إلى الوطن. تقوم بعض الأندية الطلابية السعودية كــذلك بتطوير مهارات المبتعَثين، وذلك بإقامة المحاضرات الثقافيــة، وإقامــة الــدورات التطويرية التي تُمنح فيها شهادات معتمَدة، بالإضافة إلى تشجيع الأندية للســعوديين على المبادرات الثقافية، كإقامة المســرحيات والأمســيات الشــعرية والرقصــات الفلكلورية في مناسبات الأعياد واليوم الوطني. كما أن الأندية الطلابية تقوم بخدمات تطوعية أيضًا لخدمة المرضى السعوديين الذين يتعــالجون بالخــارج، ويحــاولون تخفيف وطأة المرض والغربة على المتعالجين وأســرهم، وذلــك بتقــديم خــدمات الاستقبال وإيجار الفنادق وزيارة المرضى في المستشفيات.

لا يقتصر دور الأندية السعودية على خدمة الطلاب السعوديين، بل يمتد إلى تعريف المجتمع المحلي الأمريكي بالثقافة السعودية والعربية والإسلامية؛ حيث تقوم الأندية السعودية بالمشاركة في معارض الطلاب الأجانب في الجامعات، والتي يستطيع من خلالها منسوبو الجامعة –سواء كانوا طلابًا، أو أعضــاء تــدريس، أو إداريــين– التعرف على بعض الجوانب الثقافية عن المملكة. يُــذكر أن المعــارض الطلابيــة وفعاليات الأندية السعودية تحظى بحضور كبير غالبًا من المجتمع المحلــي خــارج إطار الجامعة؛ حيث يتميز الأمريكان –بشكل عام– بشغف اكتشاف الثقافات الجديدة والرغبة بالتعرف عليها.

تقيم الأندية السعودية حفلًا سنويًّا ضخمًا بمناسبة اليوم الوطني للمملكة، بتمويل مــن الملحقية السعودية، وغالبًا ما يحضره كبار قادة الجامعات وأعضاء هيئة التــدريس

وجموع من الطلاب، سواء الأمريكان أو الطلاب من جنسيات مختلفة؛ حيث تتميــز الجامعات الأمريكية بتعدُّدية ثقافية كبيرة نادرًا ما تجدها في جامعات في دول أخرى. ويتم في هذه الحفلات عرض معلومات عن تأسيس الســعودية وإبــراز الجوانــب الحضارية والنهضة التي تمكَّنت المملكة من تحقيقها بشكل قياسي بفضل الله أولًا، ثم بفضل الحكومة الرشيدة. أيضًا يُتاح للحضور التصوير مع رمزيات مــن التــراث السعودي، كلبس العقال والشماغ والمشلح للرجال، والملابس النسائية التقليدية للنساء، وغيرها من الملبوسات الشعبية لمناطق المملكة التي تتميز باختلاف طُرق اللبــاس، مثل: الوزرة والعمامة التي تمثِّل اللبس التقليدي لبعض المناطق السعودية، إضــافة إلى التصوير مع الدلة والخيمة العربية؛ حيث يحرص بعض منظِّمي الحفــل علــى توفير نموذج للخيمة العربية، وذلك لإثراء الحفل ثقافيًّا، وإخراجه بأفضــل صــورة ممكنة، بجانب تقديم المأكولات والمشروبات الشعبية، التي أبرزها القهــوة العربيــة والتمر اللذان تتميز بهما الثقافة العربية كرمزية للضيافة.

لا تتوقف جهود السعوديين في الأندية الطلابية عن تعريف المجتمع المحلي بالثقافة السعودية والعربية والإسلامية؛ حيث تحرص بعض الأندية على إقامة نشاطات ثقافية موجَّهة للأمريكان للتعريف بالدين الإسلامي الحنيف، الذي دائمًا يظهــره الإعــلام الأمريكي بشكل سلبي ويربطه زورًا بالإرهاب؛ لذلك تحرص الأندية الطلابية علــى تقديم الصورة الحقيقية للمملكة والإسلام؛ لتصحيح التصورات الخطأ لــدى بعــض المحليين. كما تقيم بعض الأندية السعودية دورات لتعلم اللغة العربية لغير النــاطقين بها.

المبحث السادس: تاريخ الملحقية الثقافية السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية:

تعرف الملحقية نفسها بأنها إحدى المنظمات المتخصصة التي أنشأتها الحكومة السعودية عام 1951 للميلاد، لتُعنى بشؤون التعليم والثقافة والإشراف على المبتعثين السعوديين في مؤسسات الولايات التعليمية. وتضيف الملحقية أنه من مهامّها الأساسية أن تكون داعمًا للتواصل الثقافي بين البلدين السعودي والأمريكي.

كما يؤكد الموقع الرسمي للملحقية أن الملحقية الثقافية جزء من سفارة خادم الحرمين الشريفين لدى واشنطن، وأنها تعمل بتوجيهات وإشراف مباشر من السفير السعودي لدى الولايات المتحدة، ذاك المنصب الذي تشغله سمو الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، وهي خير خلف لخير سلف؛ والدها سمو الأمير بندر بن سلطان الذي عمل سفيرًا لفترة طويلة في واشنطن، وحقق نجاحات سياسية بارزة في أوقات حَرِجة. كما أن المرجع الإداري والمالي للملحقية الثقافية هو وزارة التعليم، بعد أن كانت الملحقية تابعة لوزارة التعليم العالي لسنوات طويلة. يذكر أن وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم دُمِجتا في وزارة واحدة بأمر ملكي عام 2015م.

ويهدف هذا المبحث لعرض بعض المعلومات التاريخية حول الملحقية الثقافية في أمريكا، وكذلك الخدمات التي تقدمها الملحقية للطلبة السعوديين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، وكذلك للطلبة المواطنين في معاهد اللغة الإنجليزية التي تُعِدّ المتعلمين لغويًّا ليكونوا مستعدين لبدء الدراسة الجامعية أو برامج الدراسات العليا.

وبدأ العمل في الإشراف على المبتعثين السعوديين في مؤسسات التعليم الأمريكية عام 1951 للميلاد بمكتب صغير تابع لمندوبية المملكة في الأمم المتحدة في مدينة نيويورك. يذكر أن المملكة عضو مؤسس في الأمم المتحدة التي تكونت عام 1945م. وكانت مهام المكتب المذكور تقتصر على الإشراف الاجتماعي والمالي على عدد قليل من الطلاب السعوديين المبتعثين.في عام 1956م استقل المكتب عن

المندوبية وأُطلق عليه اسم «المكتب الثقافي السعودي في نيويورك». لكن مع تزايد أعداد الدارسين، بالإضافة إلى كثرة المهام التي يقدمها المكتب، وللرغبة في تطوير وتحسين الخدمات المقدمة للمبتعثين، انتقل المكتب الثقافي إلى مدينة هيوستن عام 1975، وأصبح يُطلَق عليه المكتب التعليمي. وبسبب زيادة أعداد الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة قُرر أن يُفتتح مكتب فرعي تابع للملحقية الثقافية في مدينة لوس أنجلوس في كاليفورنيا عام 1978م، تلاه افتتاح مكاتب فرعية في دنفر، وشيكاغو، وواشنطن العاصمة، وهيوستن، بالإضافة إلى مكتب شؤون الجامعات بالعاصمة واشنطن. ويذكر المصدر أن مديري هذه المكاتب التعليمية كانوا يتمتعون بصلاحيات كثيرة؛ حيث كانت هذه المكاتب التعليمية تخاطب الوزارات والجامعات مباشرة دون الرجوع للملحقية الرئيسة، كما كان لكل مكتب فرعي ميزانيته المستقلة وموظفوه الخاصون، وكان مديرو المكاتب لديهم صلاحيات أكثر من الملحق الثقافي نفسه (الملحقية الثقافية, 2023).

في عام 1987م انتقل المكتب التعليمي من هيوستن للعاصمة واشنطن وأصبح يُطلق عليه الملحقية الثقافية. وبسبب كثرة التداخلات في العمل وارتفاع التكاليف، أُغلقت بشكل تدريجي المكاتب التعليمية الفرعية وأصبح المكتب الرئيس في واشنطن هو الجهة الرسمية الوحيدة في الولايات المتحدة للموضوعات المتعلقة بالتعليم، ابتداءً من العام 1988م. وأُعطي المكتب صلاحيات أكبر خولته بمخاطبة الجهات الرسمية في المملكة في القضايا المتعلقة بالمبتعثين من وزارات وجامعات، بالإضافة إلى اتخاذ القرارات الهامة.وفي عام 2011م افتتح وزير التعليم العالي السابق الدكتور خالد العنقري، بحضور السفير السابق لخادم الحرمين الشريفين بواشنطن معالي الأستاذ عادل الجبير –الذي أصبح وزيرًا للخارجية بعد هذا التاريخ– المقر الجديد والضخم للملحقية الثقافية في ولاية فرجينيا (الملحقية الثقافية, 2023).

الملحق الثقافي السعودي في الولايات المتحدة:

يُسمَّى المسؤول الأول عن الشؤون التعليميَّة للطلبة السعوديين في الولايات المتحـــدة بـــ«المحلق الثقافي»؛ وهو يقوم بأدوار تنفيذية وإشرافية وتطويرية، ولديه الكثير من الصلاحيات الممنوحة له مِن قِبَل وزارة التعليم.

وقد تقلد منصب الملحق الثقافي في الولايات المتحدة العديد من الشخصيات البارزة على مدار قرابة 70 عامًا، فكما ذُكِرَ سابقًا فقد تم البدء في الإشراف علـــى الطلبـــة السعوديين في الولايات المتحدة بدءًا من عام 1951م؛ حيث تم افتتـــاح أول مكتـــب ثقافي للإشراف على المبتعثين في مدينة نيويورك، وكان هذا المكتب تابعًا لمندوبية المملكة بالأمم المتحدة. وفي عام 1956م استقل المكتب عن المندوبية، وأُطلق عليه اسم «المكتب الثقافي السعودي في نيويورك»، وتم نقل تبعية هذا المكتب من مندوبية المملكة في الأمم المتحدة إلى وزارة المعارف، ومنذ ذلك الوقت وحتى اليـــوم يـــتم تعيين ملحق ثقافي أو ملحق ثقافي مُكلّف لمتابعة شؤون الطلاب السعوديين الدارسين في مؤسسات التعليم بالولايات المتحدة. وقد كُلِّف الدكتور عمر أبو خضـــرة بقيـــادة المكتب الثقافي السعودي في نيويورك في سنة 1956م. يُذكر أن هذا المكتب الثقافي تطوَّر حتى أصبح بعد ذلك يُسمَّى ملحقية ثقافية. ويُعد أبو خضرة أول مستشار ثقافي للمملكة في الولايات المتحدة، وقد استمر في العمل في المنصب حتى عام 1970م، وقد خلفه عبدالعزيز المنقور(المعاطي, 2011).

ويُعتبر الأستاذ عبد العزيز المنقور من أبرز الشخصيات القيادية في تاريخ الملحقية الثقافية في أمريكا؛ حيث بدأ عمله في المكتب الثقافي عام 1961م كمساعد للـــدكتور أبو خضرة في ظل كثرة الضغوط على الملحقية الثقافية؛ بسبب ازدياد عدد الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة، وكان مسماه الوظيفي ملحق ثقـــافي، لكـــن وفقًـــا للتنظيمات التقديمية كان يتبع للمستشار الثقافي، وليس الرجل الأول في الملحقية.

وفي عام 1970م تم تعديل الهيكل التنظيمي في الملحقيـــة، وتـــم إلغـــاء منصـــب المستشار؛ ليصبح المنقور هو المحلق الثقافي والرئيس الفعلـــي للملحقيـــة الثقافيـــة،

واستمر في المنصب حتى عام 1977م تقريبًا، وقد شهدت تلــك المرحلــة انتقــال الملحقية من نيويورك إلى هيوستن، وكذلك تغيير مســماها مــن المكتــب الثقــافي السعودي في نيويورك إلى المكتب التعليمي السعودي. وقد خلف النــاقور الأســتاذ غازي عبد الجواد؛ والذي كُلِّفَ بالقيام بمهام الملحق التعليمي لفترة بسيطة، ثم قــام بتولي مسؤوليات الملحق الأستاذ عبد الرحمن المازي، والذي كان مُكلفًا أيضًا. وفي عام 1978م تم تعيين الدكتور رضا علي كابلي كملحق تعليمي، خلفه الأستاذ صبحي يحيى الحارثي، والذي أصبح ملحقًا سنة 1980م. وفي سنة 1984م تم تكليف عبــد العزيز الفاضل كملحق تعليمي مُكلّف، واستمر في قيادة الملحقية حتى ســنة 1987م (المعاطي, 2011).

ثم تولى زمام أمور الملحقية الثقافية بدايةً من عام 1987 إلى 1995م الدكتور حمد إبراهيم السلوم، وهي الفترة التي شهدت الملحقية إلغاء فروعها، واتخــاذ واشــنطن العاصمة مقرًّا لها بدلًا من هيوستن، وكذلك تم تغيير مسماها إلى «الملحقية الثقافية»، وهو الاسم الذي استمر حتى اليوم. وقد خلف السلوم الدكتور مزيد إبراهيم المزيــد، والذي خدم في الملحقية لمدة طويلة قرابة 12 عامًا في الفترة ما بــين 1995 إلــى 2007م. وقد عُيِّن الدكتور محمد العيسى كملحق ثقافي في عام 2007م إلــى عــام 2019م، وهي أكثر فترة شهدت وجودًا طلابيًّا سعوديًّا في الولايات المتحــدة علــى مدار السنوات؛ حيث تم الإشراف في تلك المرحلة على أكثر من نصف مليون طالب سعودي، وهي الفترة التي شهدت كبرى البعثات بعد انطلاق برنامج خادم الحــرمين الشرفين للابتعاث الخارجي. وفي عام 2019م تم تكليف الدكتور محمــد الجبــرين بأعمال الملحق الثقافي, وفي عام 2021م تم تعيين الدكتور فوزي بن عبــد الغنــي بخاري ليكون ملحقًا ثقافيًّا في الولايات المتحدة (الملحقية الثقافية, 2023).

الخدمات التي تقدمها الملحقية الثقافية

تقدم الحكومة السعودية ممثلة بالملحقية الثقافية الكثير مــن الخــدمات للســعوديين الدارسين في الولايات المتحدة، منها الخدمات الماليــة والإرشــادية والاجتماعيــة

للطلاب؛ لتوفير البيئة الإيجابية لنجاح الطلاب في تجربتهم التعليمية في الولايات المتحدة، ومنها:

- توفير المشرف الدراسي للطلاب.
- تسديد الرسوم الدراسية
- صرف الرواتب شهرية ومكافآت طلابية
- توفير التأمين الصحي
- تعويض رسوم التأشيرة ورسوم القبول.
- تعويض رسوم الاختبارات.
- توفير الضمانات المالية والتعاريف:
- دراسة طلبات الدارسين غير المبتعثين
- صرف تذاكر السفر للطلاب
- دعم الأندية الطلابية السعودية في الجامعات
- التواصل مع جهات الابتعاث للموظفين المبتعثين (الملحقية الثقافية, 2023).

منصة سفير:

ساهم التقدم الرقمي في المملكة العربية السعودية ووزاراتها في إحداث نقلات نوعية في تقديم الخدمات للمواطنين، ومن هذه المبادرات التقنية: المنصات الإلكترونية التي أنشأتها وزارة التعليم العالي سابقًا (وزارة التعليم حاليًّا)؛ فقد ساهمت هذه المنصات في تجويد عملية التواصل الفعَّال بين الطالب المبتعَث والمشرف الدراسي في بلد الابتعاث. وقبل تلك المنصات كانت طريقة التواصل مع المشرف الدراسي البريد الإلكتروني، وقبلها كانت الطرق التقليدية، مثل: البريد العادي، والفاكس، طبعًا ما زال التواصل الهاتفي موجودًا ومفعَّلًا خلال المراحل السابقة والحالية. من المنصات الرقمية التي انطلقت في عام 2011م في العقد السابق: منصة سفير. تتيح المنصة للطالب السعودي في الولايات المتحدة الأمريكية إنشاء حساب خاص عليها، ثم طلب الخدمة بشكل إلكتروني دون مراجعة الملحقية بشكل شخصي، فغالبًا لا يحتاج المتعلم

إلى السفر إلى الملحقية لإنهاء إجراءاته، ويمكنه الاستفادة من جميع الخدمات عن طريق هذه المنصة التي كانت تتطور مع الوقت ويُضاف إليها المزيد من الخدمات؛ فعلى سبيل المثال: يستطيع الطالب إرفاق التقرير الدراسي وإرساله إلى المشرف الدراسي بشكل إلكتروني. أيضًا يستطيع الطالب تقديم طلب تذكرة سفر عن طريق المنصة الذكية.

كما ساعدت المنصة على ضبط جودة وكفاءة العمل؛ حيث إن المعاملة يجب أن تُنجَز خلال وقت محدود من قِبَل المشرف الدراسي، وإذا لم ينجزها تنتقل إلى مسؤوله المباشر؛ لمساءلة الموظف عن التأخر في الإنجاز، ممَّا قاد إلى تطور كبير في أداء الملحقية الثقافية في العقد الأخير حسب معايشة شخصية، رغم عدد المستفيدين الكبير جدًّا.

ساهمت المنصة التي ما زالت في تطور مستمر في إضافة مزيد من الخيارات والخدمات للطلاب المبتعَثين في الولايات المتحدة؛ فهناك خدمات للاستفسارات عن المجالات التي تشغل الطلاب، مثل: المواضيع الدراسية، والتسجيل، وتغيير الجامعة إلى أخرى، وإنهاء البعثة، إضافة إلى الأمور القانونية التي لا تقل أهمية، مثل: صلاحية جواز السفر والفيزا الدراسية. في أكتوبر عام 2019م دشَّن وزير التعليم الدكتور حمد آل شيخ النسخة المطورة من سفير، وهي "سفير 2"، والتي تقدِّم خدمات أكثر للطلاب السعوديين في الخارج (وزارة التعليم, 2023) .

المبحث السابع الصعوبات التي تواجه الطلاب السعوديين في جامعات الولايات المتحدة

يتعرض الطلبة السعوديون لصعوبات وتحديات كبيرة خلال دراستهم وإقامتهم في الولايات المتحدة في جوانب مختلفة, ويحاول هذا المبحث تلخيص أبرز تلك المعوقات التي قد تؤثر سلبيًّا على التحصيل العلمي للطلبة السعوديين. وقد تم مراجعة عددا من الدراسات العلمية التي تمت على الطلبة السعوديين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة؛ لمعرفة خبرات وتحديات الطلبة السعوديين في مؤسسات التعليم في الولايات المتحدة.

ويمكن تقسيم الصعوبات إلى ستة أقسام، وكل قسم يحتوي على عدة موضوعات ذات صلة؛ وهي:

أولًا: الموضوعات المتعلقة بالجوانب الثقافية والتكيُّف والعنصرية.

ثانيًا: تحديات متعلقة بالأسرة والاقتصاد.

ثالثًا: الصعوبات المرتبطة بالجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية.

رابعًا: التحديات الأكاديمية المرتبطة باللغة الإنجليزية.

خامسًا: التحديات والخبرات التعليمية.

سادسًا: الانطباعات العامة عن الولايات المتحدة الأمريكية.

أولًا: الموضوعات المتعلقة بالجوانب الثقافية والتكيف والعنصرية:

الفروق الثقافية

اتفقت جميع الأدبيات تقريبًا على أن هناك اختلافات ثقافية كبيرة بين الثقافة السائدة في الولايات المتحدة التي يوجد بها نوع من التحرر والثقافة السعودية المستمَدة من التعاليم الإسلامية والقيم العربية؛ فهناك فروق لغوية وفروق دينية، وفروق شاسعة في ما يتعلق بحقوق الأقليات العرقية أو العرقيات الشاذة جنسيًّا. في الوقت ذاته كانت تجربة العيش والدراسة في الولايات المتحدة تسهم في تعزيز التسامح والتلاقح الثقافي وفهم الآخر.

مشاكل في التكيف

مراجعة الأدبيات عن السعوديين في الولايات المتحدة تشير إلى أن مجموعات كبيرة من السعوديين عانوا من تحديات كبيرة في التكيف في العيش والدراسة في الولايات المتحدة، وإن كان الطلبة السعوديون المتزوجون يواجهون تحديات أقل حدة في التكيف من الطلاب العزاب (Caldwell, 2013; Hofer, 2009).

اللغة الإنجليزية والتكيف

أوضحت عدد من الدراسات أن القصور في اللغة الإنجليزية لدى الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة كان من أهم أسباب عدم أو بطء التكيف في العيش أمريكا(AlJasir,1994; Almotery, 2014).

الإعداد الثقافي

طَالَب السعوديون مؤسسات التعليم المسؤولة في المملكة والولايات المتحدة ببذل جهد أكبر في تعليم السعوديين بشكل أكبر عن الثقافة الأمريكية ونظم التعليم والقوانين فيها (Melius, 2017; Zahrani,1986).

الصدمة الثقافية

بالرغم من أن معاناة بعض الطلاب السعوديين من الصدمة الثقافيـــة؛ إلا أن عـــددًا بسيطًا من السعوديين عانوا منها, وأشارت أغلب الدراسات أن الصدمة الثقافية ليست بالمشكلة كبيرة للسعوديين (Albeshir, 2022).

العنصرية والمعاملات غير العادلة

وجد كثير من الباحثين أن الطلاب السعوديين عانوا من أنواع مـــن التعامـــل غيـــر العادل من قبل الأمريكان، وتشمل هذه المعاملات السيئة أنواعًا متعلقة بالعنصـــرية, التنميط, التحيز والأحكام المسبقة. كما عانت الطالبات السعوديات مـــن العنصـــرية بشكل أكبر من الذكور بسبب ارتداهن الحجاب والنقـــاب (Heyn,2013; Hofer, 2009).

ممارسة العبادات

واجهت بعض الطلاب السعوديين صعوبات في أداء الصلوات في أوقاتهـــا؛ بســـبب تعارض أوقات الصلاة مع المحاضرات، كما عانى بعض الطلبة مـــن عـــدم تـــوفر أماكن صلوات مناســـبة داخـــل أمـــاكن الدراســـة فـــي الجامعـــات الأمريكيـــة (Heyn,2013; Hofer, 2009).

الاختلاط في القاعات الدراسية:

واجه العديد من الطلاب السعوديين من الجنسين تحديات في تقبُّل الدراسة والتدريس مِن قِبَل الجنس الآخر، لكنَّ هذه الصعوبة سرعان ما تختفي مع تأقلم الطـــلاب مـــع المناخ التعليمي في أمريكا, لكن في الوقت نفسه تشعر الإناث بعدم الراحة في العمل مع زملائهم الذكور خاصةً إذا كانوا سعوديين (Almorshedi, 2011; Almotery, 2015,2014; Alruwaili, 2017; Alsabatin).

تغيير الآراء نحو القضايا الاجتماعية وقضايا المرأة

وجد عدد من الباحثين أن هناك علاقة إيجابية بين مدة الإقامة في الولايات المتحـــدة وبين تغيير التصورات نحو كثير من القضايا الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بحقوق

المرأة، ودورها في المجتمع. فقد أشارت بعض الأطروحـــات إلـــى أن الســـعوديين المقيمين في أمريكا بشكل مؤقت للدراسة كانت لهم توجهات إيجابية نحـــو تمكـــين المرأة في المجتمع، وحقها في قيادة المركبات التي كانت محظورة في المملكة إلـــى فترة قريبة.

يُذكر أن قضية قيادة المرأة السعودية للسيارات كانت من المسائل الســـاخنة داخـــل المجتمع السعودي والغرب كذلك، حتى أتى القرار السياسي من الحكومة الســـعودية مؤخرًا بالسماح للمرأة بقيادة السيارة. كما أن كثيرًا من الطلاب السعوديين الـــذكور المتزوجين يقومون بأدوار أسرية غير معتادة من الرجـــل الشـــرقي بعـــد انتقـــالهم للولايات المتحدة مثل رعاية الأطفال والطهي والتدبير المنزلي (Alsanea, 2017).

ثانيًا: تحديات متعلقة بالأسرة والاقتصاد

التقصير تجاه الأسرة والأولاد

شعرت الطالبات الأمهات بنوع من الصعوبة؛ بسبب التقصير بمســـؤولياتهن تجـــاه الأسرة والأبناء بسبب الدراسة، مشيرات إلى أنهن يضعن أبناءهن فـــي حضـــانات خلال وجودهن في الجامعة (Alramadan, 2016;Alremaih, 2016).

توفر الحضانات الأطفال

من التحديات للطالبات الأمهات هي توفر حضانات الأطفال الصغار؛ فقد واجهـــت بعض الأمهات صعوبة في إيجاد مكان لأبنائهن في الحضانات، بالرغم من ارتفـــاع التكاليف المالية لهذه الحضانات، مما يجعلها صعوبة مالية للأسرة (Alramadan, 2016;Alremaih, 2016).

تشرُّب القِيَم للأطفال

خشي أولياء الأمور السعوديون المقيمون في الولايات المتحدة للدراسة من تشـــرُّب أبنائهم الصغار الذين هم في سن المدرسة للثقافة الأمريكية المختلفة تمامًا عن الثقافة السعودية الإســـلامية (Alhajjuj, 2016; Almotery,2009; Alqarni, 2018; Alramadan, 2016; Alsanea, 2017; Macias, 2016).

الصعوبات المالية

لم تكن المشاكل المالية كبيرة للطلاب السعوديين؛ كون معظمهم يتلقى رواتب شهرية من الحكومة السعودية, لكن وجد عدد من الباحثين أن الطلاب المتزوجين ممن لديهم أبناء هم أكثر عرضة لمواجهة تحديات مالية، خاصة للطلاب الـذين لـديهم أبنـاء صغار يحتاجون حضانة؛ فأسعار الحضانات تستهلك جزءًا كبيرًا من أموال الطلبـة السـعوديين (Alhajjuj, 2016; Alremaih, 2016; Alshehry,1989; 1986,Zahrani).

ثالثًا: التحديات المرتبطة بالجوانب الصحية والنفسية ولاجتماعية

الحنين للوطن

فقدان الأهل والأصدقاء والوطن كان من الصعوبات التي تكررت فـي عـدد مـن المنشورات في الوقت نفسه، لكن هذا الحنين للوطن يقل تدريجيًّا مع مرور الوقـت، وبدء التأقلم مع العيش والدراسة في الولايات المتحدة (Al ramadan, 2016; Al remaih, 2016; Al-Jasir,1994; Arafeh, 2017; Caldwell, 2013; Heyn,2013; Hofer, 2009; Shaw, 2010; Young, & Snead, 2017).

الاندماج الاجتماعي والصداقات مع الأمريكان

شعر كثير من الطلبة السعوديين بالعزلة وصعوبة تكوين حياة اجتماعية في الولايات المتحدة، ووجود عقبات في تكوين الصداقات مع المجتمع المحلي الأمريكي سواء في الجامعات أو خارجها أسوارها. وكان معظم أصدقاء السـعوديين هـم السـعوديون والعرب الآخرون، وقد تكون اللغة الإنجليزية أثرت سلبًا على تكوين صداقات. كما أشارت بعض الأدبيات إلى أن اختلاف القيم قد يكون من أسباب عدم حرص الطلاب السعوديين على تكوين صداقات مع الأمريكان، خاصةً وأن كثيرًا مـن الأمريكـان يقومون بأعمال تخالف التعاليم الإسلامية أثناء أوقات المرح؛ مثل شرب الكحـول، مما يجعل جزءًا من السعوديين يقلقون على تأثر أخلاقياتهم بتلك الممارسات، ممـا

يجعلهم يفضّلون عدم تكوين صـــداقات مـــع الأمريكـــان (Alsanea, 2017; Al-Thobaiti, 2019).

المشكلات الصحية والنفسية

عانى كثير من الطلاب السعوديين من درجات متفاوتة من الضغط النفسي والصداع والتوتر والقلق والاكتئاب خلال إقامتهم المؤقتة في الولايات المتحـــدة؛ (Alhajjuj, 2016; Almotery, 2014; Alqarni, 2018; Al-Shehry,1989; Brutt-Griffle et al., 2020; Caldwell, 2013; Melius, 2017; Young, & Snead, 2017).

الطقس:

لم يتحمَّل العديد من الطلبة السعوديين برودة الطقس في مناطق الولايات المتحـــدة، وعلى الرغم من جمال رؤية سقوط الثلج للمرة الأولى لهؤلاء الطلاب؛ إلا أنهم لـــم يَرُقْ لهم البرد القارس في الولايات المتحدة (Heyn,2013; Shaw, 2010).

رابعًا: التحديات الأكاديمية المرتبطة باللغة الإنجليزية

اللغة الإنجليزية

وجدت الدراسات أن اللغة الإنجليزية هي العائق الدراسي الأول. كما قـــال بعـــض الطلاب السعوديين: إن تدني مهاراتهم في اللغة الإنجليزية تســـبب فـــي انخفـــاض معدلاتهم الدراسية, وكلما طالت فترة الإقامة في الولايات المتحـــدة كلمـــا تحسَّـــنت الطلاقـــة اللغويـــة (Albeshir, 2019; Alenezi, 2019; Alhajjuj, 2016; Alhojailan, 2015; Almorshedi, 2011; Almotery, 2009; Almotery,2014; Alqarni, 2018; Alromahe, 2018; Alshehry,1989; Bar, 2017; Brutt-Griffleet al., 2020; Hofer, 2009; Jammaz,1972; Mustafa,1985; Sandekian, et al., 2015).

الكتابة الأكاديمية

الكتابة بأسلوب علمي وأكاديمي مثل كتابة الرسائل العلمية والمشاريع الدراسية كانت تحديًا كبيرًا للسعوديين، خاصةً طلبة الدراسات العليا، وكانت مستويات الكتابة للطلبة السعوديين دون توقُّعات الأساتذة في معظم الأحيان. وساهمت مراكز الكتابـــة فـــي تجويد أعمال الطـــلاب الســـعوديين الكتابيـــة بشـــكل ملحـــوظ (Hofer, 2009; Jammaz,1972; Mustafa,1985; Sandekian, et al.,2015).

القراءة

واجهت الطلاب السعوديين صعوبات في القراءة والتحضير للمحاضـــرات؛ بســـبب ضعف مهاراتهم اللغوية، وكثرة المتطلبات منهم؛ حيث يُطلب منهم قراءة عشـــرات الصفحات للتحضير لكل محاضرة، وهذه كانت مشقة للسعوديين(Albeshir,2019).

فهم المحاضرات

عانى الطلاب السعوديون من فهم محتوى بعض المحاضرات؛ بسبب ضعف مهارات الاستماع في اللغة الإنجليزية في ظل تحدث الأساتذة بشكل سريع، وباستخدام كلمات عامية لم يَعْتد سماعها الطـــلاب الســـعوديون ((Hofer, 2009; Sandekian, et al.,2015).

التحدث

من الصعوبات الشائعة في الدراسات حول السعوديين في الولايـــات المتحـــدة هـــي خشيتهم من التحدث وطرح الأسئلة وتقديم العروض أمام الطلبة والأساتذة الأمريكان؛ بسبب عدم ثقتهم في قدراتهم وطلاقتهم اللغوية، وخشية عدم فهم الأمريكان لحـــديث السعوديين؛ مما يجعل الكثير من الطلبة السعوديين يصمتون داخـــل القاعـــات، ولا يبادرون بطرح الأسئلة، أو قد يمتد ذلك إلى صمتهم في مجموعات التعليم التعـــاوني (Albahlal, 2019; Albeshir, 2019; Alhajjuj, 2016).

تدوين الملاحظات

لم تكن مهمة تدوين أهم نقاط الدرس مهمة سهلة للسعوديين، ووجدوا صعوبة كبيرة في تدوين الملاحظات التي يقولها أساتذتهم؛ بسبب تدني قدراتهم اللغوية، وصـــعوبة الموافقة بين الانتباه لشرح الأساتذة وتدوين النقاط المهمـــة خـــلال المحاضـــرات (; Alhajjuj, 2016).

الاختبارات

واجه العديد من الطلاب السعوديين صعوبات في فهم أسئلة الاختبـــارات، وطـــرق الإجابة عنها(Albahlal, 2019; Albeshir, 2019; Alhajjuj, 2016).

المعاهد اللغوية

اعتقد الكثير من السعوديين أن المعاهد اللغوية في الولايات المتحدة دون توقعـــاتهم، وأنهم توقعوا أنهم سوف يتقنون اللغة بشكل سريع، لكنَّ الواقع كان مختلفًا، في الوقت ذاته اعتقد بعض الطلاب أن طول مدة المكوث في معاهد اللغة المكثفة لا يساهم في تقليـــل التحـــديات اللغويـــة فـــي الدراســـة الجامعيـــة (Algahtani,1983; Alsabatin,2015; Alremaih, 2016; Thani,1987).

التأهيل لعلمي

اعتقد جزء كبير من السعوديين أن المدراس والجامعات السعودية لم تقم بدورٍ كافٍ لتأهيل الطلاب السعوديين للدراسة في الخارج، خاصةً فيما يتعلق بتـــدريس اللغـــة الإنجليزية، ووصف السعوديون طرق وأساليب تدريس اللغة الإنجليزية في مؤسسات التعليم السعودية العامة بأنه غير ناجح، وبحاجة لإعـــادة نظـــر مـــن المســـؤولين (Alharthi,1987; Alhojailan, 2015; Almorshedi, 2011).

خامسًا: التحديات والخبرات التعليمية

النظام التعليمي وبيئات التعلم

كشفت العديد من الدراسات أن الطلاب السعوديين وجدوا اختلافات كبيرة بين أنظمة التعليم وبيئات التعليم في السعودية والولايات المتحدة. وتشـمل هـذه الاختلافـات: الاختلاط في الفصول بين الجنسين؛ ففي الولايات المتحدة يدرس الطـلاب الـذكور والإناث سويًّا، بينما هناك فصل بين الجنسين في مدارس المملكة. اخـتلاف طـرق وأساليب وأهداف التدريس؛ حيث إن التدريس في الولايات المتحدة يجعـل الطالـب محور العملية التعليمية، ويُتوقع أن يلعب دورًا نشطًا داخل القاعة الدراسـية، بينمـا الطلاب في المدارس والجامعات السعودية غالبًا ما يلعبون دور المتعلم السلبي الذي يكتفي بالاستماع لما يقوله الأستاذ. يركز الأساتذة الأمريكان على مستويات التفكيـر العليا مثل التفكير الناقد والتحليل والابتكار، بينما لا يزال التعليم في المملكة يعتمـد على التلقين والحفظ؛ بحسب وصف المشاركين في الدراسات المشار إليها. كمـا أن الأساتذة الأمريكان يحرصون بشكل أكبر على تطبيق استراتيجيات التعليم التعـاوني في القاعات الدراسية، واستخدام التقنيات التعليمية وهنـاك هـامش مـن الحريـة الأكاديمية فـي مؤسسـات التعلـيم العـالي الأمريكيـة(Abdel Razek,2012; Almorshedi, 2011).

القبول الأكاديمي:

الحصول على قبول دراسي من جامعات أمريكيـة كـان تحـديًا كبيـرًا للطـلاب السعوديين، خاصةً في الدراسات العليا التي تتطلب شروطًا معقَّدة ودرجات مرتفعـة في اختبـارات اللغـة الإنجليزيـة والاختبـارات التحصـيلية للدراسـات العليـا (Almorshedi, 2011; Alremaih, 2016; Almotery, 2014; Almotery,2009).

العلاقات مع الأساتذة

معظم الأدبيات التي ناقشت علاقة الطلاب السعوديين مع أساتذتهم ومشرفيهم الدراسيين تشير إلى أن العلاقات بشكل عام إيجابية، ووجد السعوديون أن أستاذتهم من أهم مصادر الدعم لهم لمواصلة رحلتهم التعليمية في الولايات المتحدة، وأنهم يتميزون بالتواضع (Albeshir, 2019; Alhajjuj, 2016; Almotery, 2014).

تغيير التخصص الأكاديمي

من ضمن المشاكل الشائعة لدى الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة هي تغيير الجامعة والتخصص الأكاديمي المرسل عليه، وقد وجدت هذه المشكلة في الأدبيات القديمة جدًّا والحديثة (Algahtani,1983; Alghamdi,1985; Al-Harthi,1987; Thani,1987; Zahrani,1986).

الملحقية الثقافية

وجدت بعض الدراسات أن درجة الرضا عن الخدمات التي تقدمها الملحقية الثقافية للسعوديين منخفضة؛ بحسب الطلاب السعوديين، وأن الخدمات تحتاج إلى تجويد (Algahtani,1983; Alhajjuj, 2016; Almotery, 2014; Alnassar, 1982).

المراجع

المراجع العربية

البشر, سعود. (2021). التعليم العالي في الولايات المتحدة نظرة عامة. تكوين للنشر

الرواف، خليل. (2013). صفحات مطوية من تاريخنا العربي الحديث: مذكراتي خلال قرن من الأحداث. الجداول. بيروت.

صحيفة الجزيرة. (2018).لعيسى: الأندية الطلابية رفعت «الراية الخضراء» في 50 ولاية أمريكية عبر 1500 نشاط. https://www.al-jazirah.com/2018/20181128/fe4.htm.

المعاطي، محمد . (2011) مجلة المبتعث. العدد 194.

الملحقية الثقافية في أمريكا. (2023). عن الملحقية: https://us.moe.gov.sa/ar/about/Pages/default.aspx.

الهيئة العامة للإحصاء. (2021). الكتاب الإحصائي السنوي.

وزارة التعليم (2019). رحلة الابتعاث.. من 14 طالبًا إلى 78 ألف مبتعَث في 31 دولة. https://www.moe.gov.sa/ar/news

وزارة التعليم. (2021). نشأة التعليم.

حنوش، رنيم. (2016). مجلة المبتعث من المغتربين السعوديين وإليهم. صحيفة الشرق الأوسط (أكتوبر 2016).

https://www.moe.gov.sa/ar/aboutus/aboutministry/Pages/About.aspx

وزارة الخارجية .(2017). أول سعودي سافر إلى أمريكا وعمل في بالتجارة في عام 1909م.

وكالة الابتعاث. (2021م). برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي. https://departments.moe.gov.sa/Scholarship/AltmuzProgram/Pages/default.aspx

المراجع الأجنبية

Abdel Razek, A. (2012). An Exploration of the Case of Saudi Students' Engagement, Success and Self-Efficacy at a Mid-Western American University. (Doctoral Dissertation). Retrieved from https://etd.ohiolink.edu/

Al Morshedi, G. (2011). Academic socialisation: A comparative study of the experiences of the Emirati and Saudi students at U.S. universities (Doctoral thesis). Retrieved from ProQuest Dissertations Publishing. UMI: 3586866

Al Remaih, D. (2016). Social and academic challenges facing Saudi female students in the United States of America.

Alanazy, M. M. (2013). Participation in online and face-to-face discussions: Perceptions of female Saudi students in the United States (Unpublished dissertation). University of Northern Colorado, Greely, CO

Albeshir, S. (2019). How do instructors in American post-secondary schools perceive their undergraduate saudi international students?

Albeshir, S. (2019). How Do Instructors in American Post-secondary Schools Perceive Their Undergraduate Saudi International Students ?

Albeshir,S.(2022). Challenges of Saudi International Students in Higher Education Institutions in the United States - A Literature Review. Journal of Education Practice

Albeshir. (2019).Saudi Arabian students in the United States. Amazon. Seattle, USA.

Alden, J., & Lin, G. (2004). Benchmarking the characteristics of a world-class university: Developing an international strategy at university level. Leadership Foundation for Higher Education, Londres.

AlDossari, A. S (2016).Factors Contributing to College Retention of Undergraduate Saudi Students Studying in the United States. (Doctoral Dissertation). ProQuest 10154257

Alenezi, N. (2019). Educational and Social Experiences of Saudi Graduate Students in the USA: A Basic Qualitative Study

Alfauzan, A. M. (1993). The impact of American culture on the attitudes of Saudi Arabian students in the United States toward women's participation in the labor force in Saudi Arabia.

Al-Gahtani, T. M. S. (1983). SPONSORING SAUDI MALE GRADUATES IN THE UNITED STATES AND THEIR ACADEMIC COMMITMENT: KING ABDULAZIZ UNIVERSITY CASE.

Al-Ghamdi, H. A. (1985). A study of selected aspects of the academic pursuits of Saudi Arabian government master's degree scholarship students in the United States of America.

Al-Harthi, F.I. (1987). Saudi undergraduate students in U.S. universities: An exploratory study of their performance.

Alhojailan, A. (2015). Perceptions of academic writing by some Saudi graduate students studying in American universities.

Al-Jasir, A. S. H. (1994). Social, cultural, and academic factors associated with adjustment of Saudi students in the United States.

Al-Khedair, K. S. (1978). Cultural perception and attitudinal differences among Saudi Arabian male college students in the United States.

Almotery, A. (2009). Saudi students' expectations, motivations, and experiences at the University of Wisconsin-La Crosse.Almotery, A. F. (2014). The King's Vision: An Exploration of Saudi Arabian Students' Journeys in the United States. Cardinal Stritch University.

Almusaiteer, S. S. 2015. Saudi Students' Experience of Intercultural Communication. Thesis Master. The Graduate Faculty, University of Akron.

Al-Nassar, F. M. (1982). Saudi Arabian educational mission to the United States (Doctoral dissertation).

Al-nusair, D. M. (2000). An assessment of college experience and educational gains of Saudi students studying at US colleges and universities.

Alobidan, I. (2020). Self-efficacy and academic Adjustment's effect on the academic performance of saudi graduate students in US universities (Order No. 27993389). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2451393487). Retrieved from https://search-proquest-com.sdl.idm.oclc.org/docview/2451393487?accountid=142908

Alqahtani, E. M. (2020). VISION 2030 AND FAMILY: SAUDI ARABIAN MALES'PERCEPTION AFTER STUDYING IN THE UNITED STATES (Doctoral dissertation, University of Akron).

Alreshoud, A., & Koeske, G. F. (1997). Arab students' attitudes toward and amount of social contact with Americans: A causal process analysis of cross-sectional data. *The Journal of Social Psychology, 137*(2), 235–246. https://doi.org/10.1080/00224549709595434

Al-Romahe, M. (2018). Saudi International University Students' Perceptions of their Relationships with American Teachers at a Large Western Research University.

Alruwaili, T. O. (2017). Self-identity and community through social media: The experience of Saudi female international college students in the United States.

Alsabatin, H. Y. (2015). Experiences of Saudi students attending a US University: A qualitative study (Doctoral dissertation, Wichita State University).

Alsanea, F. (2017). How Saudi Students Adjust to the Gender Environment in the United States: A Study of the Strategies Couples Use (University of Cincinnati).

Alshaya, M. (2005). A sociological study of the attitude of Saudi students in the United States toward women's roles in Saudi Arabia.

Al-Shehry, A. M. (1989). An investigation of the financial and academic problems perceived by Saudi graduate students while they are studying in the United States (Unpublished doctoral dissertation). Oregon State University, Corvallis.

Altbach, P. G., & Knight, J. (2007). The internationalization of higher education: Motivations and realities. *Journal of studies in international education*, *11*.305−290 ,(4−3)

Al-Thobaiti, S. (2019). Saudi student perspectives of experiential learning programs at an American university (Doctoral dissertation, Wichita State University.)

American Association of Community Colleges. (2021). Fast Facts. https://www.aacc.nche.edu/research-trends/fast-facts

Arafeh, A. (2017). From the Middle East to the Midwest: The transition experiences of Saudi female international students at a Midwest university campus (Doctoral dissertation). Retrieved from ProQuest Dissertations and Theses database

Bok, D. (2015). Higher education in America. Princeton University Press.

Brey, C., Musu, L., McFarland, J., Wilkinson-Flicker, S., Diliberti, M., Zhang, A., Branstetter, C., and Wang, X. (2019). Status and Trends in the Education of Racial and Ethnic Groups 2018 (NCES 2019-038). U.S. Department of Education. Washington, DC: National Center for Education

Statistics. Retrieved [date] from https://nces.ed.gov/pubsearch/.Brutt-Griffler, J., Nurunnabi, M., & Kim, S. (2020). International Saudi Arabia Students' Level of Preparedness: Identifying Factors and Maximizing Study Abroad Experience Using a Mixed-Methods Approach. Journal of International Students.(4)10 ,

Caldwell, J. D. (2013). Examining the experiences and adjustment challenges of Saudi Arabian students in the California state university system (Doctoral dissertation). Retrieved from ProQuest Digital Dissertations. (ED564743)

El-Banyan, A. S. (1975). Cross-cultural education and attitude change: A study of Saudi Arabian students in the United States (Doctoral dissertation, ProQuest Information & Learning).

General Authority for Statistics (GASTAT). (2020). Statistical Yearbook (55th ed.). Riyadh

Heyn, M. E. (2013). Experiences of Male Saudi Arabian International Students in the United States (Unpublished doctoral dissertation). Western Michigan University, Kalamazoo, MI.

Hofer, V. J. (2009). The identification of issues serving as barriers to positive educational experiences for Saudi Arabian students studying in the state of Missouri.

Ibraheem, A. I., Devine, C., & Scott, S. (2018). Saudi students, American academic library: revisited. *Reference Services Review*.

Institute of International Education. (2020). "Fields of Study of Students from Selected Places of Origin, 2009/10 - 2019/20." Open Doors Report on International Educational Exchange. Retrieved from http://www.opendoorsdata.org.

Institute of International Education. (2021). Report of the open doors on international educational exchange. Retrieved from http://www.iie.org/opendoors

Institute of International Education. Open Doors Report 2019. Retrieved from http://www.iie.org/Research-and-Publications/Open-Doors.

Institute of International Education.(2021).Global Mobilit

Institute of International Education.(2023).Open Doors: Report on International Educational Exchange.

Irwin, V., Wang, K., Tezil, T., Zhang, J., Filbey, A., Jung, J., Bullock Mann, F., Dilig, R., and Parker, S. (2023). Report on the Condition of Education 2023 (NCES 2023-144). U.S. Department of Education. Washington, DC:

National Center for Education Statistics. Retrieved [date] from https://nces.ed.gov/pubsearch/pubsinfo.asp?pubid=2023144.

Ismail, M. A. R. (1976). Cross-cultural Study of Moral Judgments: The Relationship Between American and Saudi Arabian University Students on the Defining Issues Test (Doctoral dissertation, Oklahoma State University.(

Jammaz, A. I. A. (1972). SAUDI STUDENTS IN THE UNITED STATES: A STUDY OF THEIR ADJUSTMENT PROBLEMS.

Lee, J. J. (2008). Beyond borders: International student pathways to the United States. *Journal of Studies in International Education*, *12*.327−308 ,(3)

Lee, J. J. (2010). International students' experiences and attitudes at a US host institution: Self-reports and future recommendations. *Journal of Research in International Education*, *9*.84−66 ,(1)

Lee, J. J., Maldonado-Maldonado, A., & Rhoades, G. (2006). The political economy of international student flows: Patterns, ideas, and propositions. In *HIGHER EDUCATION:* (pp. 545-590). Springer, Dordrecht.

Lefdahl-Davis, E. M., & Perrone-McGovern, K. M. (2015). The cultural adjustment of Saudi women international students: A qualitative examination. Journal of Cross Cultural Psychology, 46(3), 406-434.

Macias, T. (2016). Saudi women studying in the United States: Understanding their experiences.

McFarland, J., Hussar, B., Zhang, J., Wang, X., Wang, K., Hein, S., Diliberti, M., Forrest Cataldi, E., Bullock Mann, F., and Barmer, A. (2019). The Condition of Education 2019 (NCES 2019-144). U.S. Department of Education. Washington, DC: National Center for Education Statistics. Retrieved [date] from https://nces.ed.gov/pubsearch/pubsinfo.asp?pubid=2019144.

Melius, C. M. (2017). Saudi Student Integration in Southeastern U.S. Institutions: A Study on the Impact of Academic, Social, and Cultural Adjustments Related to Academic Success (Unpublished doctoral dissertation). Auburn University, Auburn, Alabama. Retrieved from: https://etd.auburn.edu/handle/10415/5967

Mustafa, A. (1985). A study of the academic problems encountered by Saudi students at Western Michigan University (Doctoral dissertation). Retrieved from http://scholarworks.wmich.edu/dissertations/2348.Nobel Prize facts. NobelPrize.org. Nobel Media AB 2021. Fri. 28 May 2021. https://www.nobelprize.org/prizes/facts/nobel-prize-facts

Rundles, K. (2013). Factors impacting the psychological adjustment of Saudi Arabian international students in the United States: Self-esteem, social support, and discrimination (Doctoral dissertation, The Chicago School of

Sandekian, R. E., Weddington, M., Birnbaum, M. & Keen, J. K. (2015). A narrative inquiry into academic experiences of female Saudi graduate students at a comprehensive doctoral university. Journal of Studies in International Education, 19(4), 360-378. http://dx.doi.org/10.1177/1028315315574100.

Saudi Arabian Cultural Mission – USA, Directory of Doctoral Dissertation of Saudi Graduates From U.S. Universities 1964 – 2005.

Thani, H. M. A. (1987). Level of integration into academic and social system of college and the rate of Saudi student attrition in American universities. Ph.D. dissertation, University of Southern California, United States -- California

Thelin, J. R. (2004). A history of American higher education. Baltimore: Johns Hopkins University Press

Thelin, J. R. (2011). *A history of American higher education*. JHU Press.

Trends.https://iie.widen.net/s/rfw2c7rrbd/project-atlas-infographics-2020Irwin, V., Zhang, J., Wang, X., Hein, S., Wang, K., Roberts, A., York,

U.S. Consulate General Jeddah. (2019, October 2). https://sa.usembassy.gov/embassy-consulates/jeddah

U.S. Department of Commerce (2019). International Economic Accounts. www.bea.gov/international

U-Multirank's Subject Rankings 2020-2021 – United States. https://www.umultirank.org/export/sites/default/press-media/media-center/universities/2020/country-reports/US-Country-report-2020.pdf

Yakaboski, T., Perez-Velez, K., & Almutairi, Y. (2017). Collectivists' decision making: Saudi abroad choices. Journal of International Students, 7(1), 94–112.

Young, B. N., & Snead, D. (2017). Saudi Arabian International graduate students' lived experiences at a U.S. university. Journal of Learning in Higher Education, 13(2), 39-44.

Zahrani, S. A. (1986). A study of the effectiveness of returning Saudi Arabian graduates from American universities in the national development of Saudi Arabia (Doctoral dissertation). Retrieved from ProQuest Dissertations & Theses Global. (UMI No. DP25137).

سادسًا: الانطباعات العامة عن الولايات المتحدة الأمريكية

انطباعات إيجابية نحو الولايات المتحدة والأمريكان

بشكل عام كان انطباعات الطلبة السعوديين إيجابية نحو المجتمع الأمريكـــي الـــذين وصفوه باللطف والمنفتح على الثقافات الأخرى, كما أن معظم السعوديين كانت لديهم خبرات إيجابية في العيش والدراسة في أمريكا (Alhajjuj, 2016; Almorshedi, 2011; Alreshoud & Koeske ,1997; Arafeh, 2017; Caldwell, 2013).

الفخر بالدراسة في الولايات المتحدة

السعوديون الدراسون في الجامعات الأمريكية لديهم القناعة بأن مؤسسات التعليم في الولايات المتحدة تتمتع بسُمْعة وجودة أكاديمية عالمية تجعلهم يشعرون بالفخر بأنهم درسوا بها، وسوف يتخرجون منها(Abdel Razek,2012; Almotery, 20009; Almotery,2014; Bar, 2017; Macias, 2016; Melius, 2017; Yakaboski et al., 2017).

الدراسة السابعة:

الطلاب الدوليون في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية: دراسة مقارنة بين عامي 1971 و 2021

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى اكتشاف واقع الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في عامي 1971م و 2021م، ومقارنة أهمِّ أوجُه التشابه والاختلافات في واقع الطلاب الدوليين في السعودية خلال نصف قرن من الزمن. وقد توصَّلت هذه الدراسة إلى نتائج أبرزها تضاعُف عدد الطلاب الدوليين عدَّة مرات خلال الخمسين سنة الماضية، فقد كان مجموع عدد الطلاب الدوليين 1404 طلاب دوليين في عام 1971م، بينما كان مجموع عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي عام 2021م حوالي 65 ألف طالب دولي. كما وجدت الدراسة أنَّ معظم الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية منذ بداية الاتجاه نحو التعليم العالي وحتى الوقت الحالي هم من طلاب المنح الداخلية والخارجية والتي تُموِّلها الدولة من خلال الجامعات الحكومية. وكانت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة هي أكبر جهة تستضيف الطلاب غير السعوديين في عام 2021م، بينما كانت جامعة الرياض (حاليًّا جامعة الملك سعود) هي أكبر جهة تواجد بها الطلاب الدوليون عام 1971م. وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع عدد الطالبات الدوليات في مؤسَّسات التعليم العالي الحكومية في السعودية خلال نصف قرن، فقد كان عددهن 177 طالبة في عام 1971م، بينما كان عدد الطالبات الدوليات في عام 2021م أكثر من 17 ألف متعلِّمة. وقد تزامنت هذه الزيادة مع زيادة نسبة تمثيل الطالبات غير السعوديات من إجمالي عدد الطلاب غير المحليين، فقد كان

نسبة الطالبات الإناث غير المواطنات 13% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في عام 1971م، بينما ارتفعت النسبة لأكثر من 37% في عام 2021م. وقد شكَّل الطلاب الدوليون العرب معظم الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي، سواءً كان ذلك في عام 1971م أو في عام 2021م. وقد كانت أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين من الأردن في عام 1971م، بينما كان الطلاب من جمهورية اليمن أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في السعودية لعام 2021م. وقد شكَّل الطلاب من إندونيسيا أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب في عام 1971م وكذلك في عام 2021م، وشهدت مؤسَّسات التعليم العالي في عام 2021م تواجد طلاب من قارات خارج قارتي آسيا وإفريقيا، فقد كانت هناك مجموعات من الطلاب من القارات الأخرى، مثل تواجد طلاب من الولايات المتحدة وكندا والبرازيل وأستراليا وروسيا، ولم تتواجد هذه الجنسيات من الطلاب في عام 1971م[1].

[1] نُشرت الدراسة في المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (54)، لعام 2024.

نبذة تعريفية عن باحثي الدراسة السابعة:

د. سعود غسان البشر

أستاذ مساعد في قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية.

أ. أحمد سعد الغامدي

حاصل على درجة البكالوريوس في التربية لغة انجليزية من جامعة الملك سعود ودرجة الماجستير في الإدارة التربوية بامتياز من كليات الشرق العربي وباحث دكتوراه في الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود.يعمل حالياً في الحقل التربوي كمعلم ووكيل مكلف ويمتلك خبرة في مجال الادارة التربوية حيث عمل سابقاً وكيلاً للقبول والتسجيل وكذلك وكيلاً لشؤون الطلاب وقبل انتقاله للحقل التربوي عَمل كمسؤول التوظيف في احد الشركات الكبرى بالمملكة ولديه خبرة واسعة بمجال الموارد البشرية حيث يعمل بشكل متقطع كمستشار –غير متفرغ لعدد من الشركات في التوظيف والتدريب وتخطيط الموارد البشرية..

أ. عبدالإله بن عبدالله الرويتع

حاصل على درجة البكالوريوس والماجستير في التربية الخاصة من جامعة الملك سعود بالرياض، وطالب دكتوراه في تخصص الإدارة التربوية. يعمل حاليًا كمعلم متقدم لذوي صعوبات التعلم في مدينة الرياض، ويتميز بخبرته في التعليم الخاص وإدارة التربويات.

أ. فهيد بن مرشد الشلاحي

الأستاذ فهيد بن مرشد الشلاحي، حاصل على درجة البكالوريوس في العلوم العسكرية من كلية الملك خالد العسكرية وكذلك في الإدارة العامة من كلية الاقتصاد والإدارة من جامعة الملك عبدالعزيز، ودرجة الماجستير في الإدارة العامة من كلية إدارة الأعمال بجامعة الملك سعود. والماجستير في العلوم العسكرية من جامعة

الدفاع الوطني، وأكثر من ١٥ دورات داخل المملكة وخارجها، يعمل حاليًا في مجال التعليم والتدريب العسكري. يمتلك خبرة مهنية تمتد لأكثر من ٢٠ عامًا في مجالات القيادة والإدارة، حيث شارك في العديد من اللجان المنظمة لأدلة العمل الإجرائيـــة. قام بنشر أبحاث حول تطوير الموارد البشرية والعمليات الإدارية.

أ. وحيد يحيى سعيد الزهراني

حاصل على درجة البكالوريوس في الرياضيات وماجستير في إدارة الأعمال مـــن جامعة الباحة، بالإضافة إلى ماجستير في الإدارة التربوية من جامعة الملك ســـعود. لديه خبرة مهنية تمتد لأكثر من 23 عامًا، عمل خلالها كمعلم لمادة الرياضيات لمدة 8 سنوات، ومديرًا لعدد من المدارس لمدة 14 عامًا. يتميز بخبرتـــه الواســـعة فـــي التعليم العام والإدارة المدرسية.

المقدِّمة:

شهد التعليمُ النظامي في السعودية قفزةً غير مسبوقة في العقود القليلة الأخيرة، فقد آمنت الحكومة السعودية بأهمية الموارد البشرية في تحقيق النهضة وخيرية المجتمع, لذلك فإنَّ المتتبِّع لتاريخ التعليم النظامي في السعودية يكتشف أن الحكومة السعودية منذ تأسيس البلاد وهي تُبادر بافتتاح المدارس والإنفاق عليها، وقد تم تأسيس أوَّل مديرية للمعارف عام 1926م، ثم طُوِّرت لتصبح هي وزارة التعليم التي تقترب من الاحتفال بإكمال قرنٍ على تأسيسها (وزارة التعليم, 2024). وقد نجحت الحكومة في إقناع طوائف كبيرة من الشعب بأهمية التعليم، ولم يكن الإقناع سهلًا في كثير الأحيان، ومن أبرز الأمثلة على ذلك مسألة بداية التعليم النظامي بالنسبة للإناث. وقد حقَّقت المملكة العربية السعودية إنجازات ضخمة في شتَّى المجالات التعليمية بما فيها التعليم العالي(Albeshir,2019). وقد كانت كلية الشريعة بمكة المكرمة هي أوَّل مؤسَّسة تعليم عالٍ في البلاد، حيث أُسِّست عام 1949م، ثم تبعها تأسيس عدد من الكليات، وفي عام 1957م أُسِّست أوَّل جامعة في السعودية ومنطقة الخليج العربي، وهي جامعة الملك سعود، وقد سبق تأسيس مؤسَّسات التعليم العالي في السعودية إرسال بعثات تعليمية للمواطنين؛ للدراسة الجامعية في الخارج، وقد كانت أوَّل بعثة تعليمية رسمية للخارج هي تلك التي أُرسِلت إلى المملكة المصرية وهي جمهورية مصر العربية في الوقت الحالي. وقد كانت البعثة مكوَّنة من 14 طالبًا من الذكور، ولم تتوقَّف البعثات التعليمية السعودية للخارج منذ ذلك الوقت وحتى وقتنا الحالي (السلمان, 1999).

وقد كان العقد السادس من القرن الميلادي المنصرم مليئًا بالأحداث الهامة في تاريخ التعليم العالي، فقد شهد تأسيس كليات الشريعة والمعلِّمين في مكة المكرمة، وكذلك تأسيس كليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض، بالإضافة إلى تأسيس أوَّل جامعة في البلاد، وهي جامعة الملك سعود. وقد استضافت مؤسَّسات التعليم الحكومية الطلاب

الوافدين أو الأجانب أو ما يُسمَّوْن بالمصطلحات المعاصرة: الطلاب الدوليين، منذ الشهور الأولى من تاريخ التعليم العالي في البلاد، وتُشير المصادر التاريخية إلى تواجد طلاب دوليين في الدفعات الأولى في النصف الأوَّل من خمسينيات القرن الميلادي المنصرم في كلية الشريعة بالرياض، والتي هي اليوم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كما تواجد ثلاثة من الطلاب الدوليين في أوَّل دفعة درست في جامعة الملك سعود عام 1957 م، والتي كانت مكوَّنة من 21 طالبًا كلهم من الذكور. وفي عام 1961م تخرَّج 15 طالبًا من أصل 21 طالبًا ضمن الدفعة الأولى للجامعة الوليدة, وكان اثنان من ضمن الدفعة الأولى للمُتخرِّجين من الطلبة الدوليين، وكانوا من قارة إفريقيا وتحديدًا من مالاوي، ويُدعى الطالب الدولي الأوَّل: عبد الله الحاج نصري، وقد تحصل على درجة البكالوريوس في تخصُّص التاريخ، بينما يُدعى الطالب الثاني: أحمد طيب عبد الرؤوف، وقد تحصل على نفس الدرجة العلمية المذكورة سابقًا (جامعة الإمام,1982 ; جامعة الملك سعود, 1987).

وتُشير المصادر الإحصائية إلى تواجد العديد من الطلاب الدوليين عند تأسيس مؤسَّسات التعليم العالي في السعودية، وكذلك من ضمن أوَّل دفعة مثل ما حدث في جامعة الملك سعود وجامعة الملك فيصل وكلية التربية للبنات والجامعة الإسلامية وكلية البترول والمعادن وجامعة الملك عبد العزيز (وزارة المعارف,1972). وفي عام 1961 أُسِّست الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في عهد الملك سعود بن عبد العزيز، وكان من ضمن أهدافها الأساسية تعليم الطلاب الدوليين من أقطار العالم الإسلامي التعاليم والعلوم الشرعية والعربية، لذلك منذ تأسيس الجامعة منذ حوالي 65 عامًا وحتى اليوم يزيد عدد الطلاب الدوليين فيها على عدد الطلاب المحليين، لذلك من المؤكد أن الجامعة الإسلامية هي من أكبر -إن لم تكن أكبر- الجامعات العامة في العالم من حيث تمثيل عدد الطلاب الدوليين أمام الطلبة المحليين، وقد شكَّل الطلاب الدوليون حوالي 74% من إجمالي عدد الطلاب المقيَّدين في الجامعة الإسلامية لعام 2021م (وزارة المعارف, 1972 ; وزارة التعليم, 2021). وقد تواجد الطلاب الدوليون كذلك بمؤسَّسات التعليم العالي الأهلية منذ

تأسيسها، وقد كانت جامعة الملك عبد العزيز الواقعة غرب السعودية هي أوَّل جامعة أهلية في البلاد، حيث أُسِّست عام 1967م وتُشير إحصائية عام 1971م إلى تواجد 51 طالبًا دوليًّا في جامعة الملك عبد العزيز الأهلية، وكانوا يمثلون قرابة 10% من إجمالي الطلبة المقيَّدين لذلك العام، وقد تحوَّلت جامعة الملك عبد العزيز الأهليـة لاحقًا إلى جامعة حكومية، وسُمِّيت بجامعة الملك عبـد العزيـز (جامعـة الملـك عبدالعزيز, 2024 ; وزارة المعارف, 1972). وتاريخيًّا فإن معظم الطلاب الدوليين الدارسين في السعودية هم من طلاب المنح الخارجية، حيث يتلقَّـوْن العديـد مـن المميزات المقدَّمة من الجامعات الحكومية والتي تتلقَّى تمويلها بشكل كامل تقريبًا من الدولة، ومن تلك المميزات الدراسة والسكن المجاني بالإضافة إلى رواتب شـهرية وتذاكر سفر وخدمات طبية دون مقابل مالي (أدرس في السعودية, 2024) .

مشكلة الدراسة وأهميتها:

يُقدَّر عدد الطلاب المقيَّدين في الجامعات السعودية الحكومية في عام 2021م بـأكثر من 1.2 مليون متعلِّم مقارنة بأقلَّ من 9 آلاف متعلِّم في عام 1971م، مما يدلُّ على أن عدد ونِسَب الملتحقين بمؤسَّسات التعليم العالي قد تضاعف عدَّة مـرات خـلال نصف قرنٍ من الزمان. وفي الوقت نفسه ازدادت أعـداد الطـلاب الـدوليين فـي مؤسَّسات التعليم العالي السعودية، حيث كان عددهم في عـام 1971م فقـط 1404 طلاب دوليين، بينما كان عددهم في عام 2021م أكثر 64 ألف طالب، أغلبهم يدرس في الجامعات الحكومية (اليونيسكو, 2024 ; وزارة التعليم, 2021 ;وزارة المعارف, 1972). وبالرغم من زيادة تمثيل الطلاب الدوليين في السعودية فإن هناك شُحًّا في المنشورات العلمية عن هذه الفئة من الطلاب سواءً من الناحية التاريخية والتوثيقيـة أو من جانب التحديات والخبرات التي تُواجه هؤلاء الطلبة. لذلك جاءت هذه الدراسة لتحاول سدَّ جزءٍ من الفجوة في الأدبيات العلمية عن الطلاب الدوليين فـي الـوطن العربي بشكل عام والسعودية بشكل خاص. وترجع أهمية هذه الدراسة إلـى أنهـا الدراسة العلمية الأولى –حسب علم الباحث– التي تحاول اكتشاف وتوثيق جزءٍ من

تاريخ الطلاب غير المحليين الدارسين في الجامعات السعودية. وقد استخدمت الدراسة عدة مناهج بحثية للإجابة عن تساؤلات الدراسة؛ فقد استخدمت المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن.

أهداف الدراسة:

وتسعى الدراسة لاكتشاف واقع الطلاب الدوليين المقيَّدين في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية في عامي 1971م و2021م. كما تهدف الدراسة إلى المقارنة بين واقع الطلاب الدوليين في السعودية بين عامي 1971م و2021م. ومن أبرز أهداف الدراسة النقاط التالية:

- اكتشاف واقع الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية.
- تعرُّف أعداد الطلاب الدوليين المقيَّدين في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية في عام 1971م وعام 2021م.
- اكتشاف أكبر مؤسَّسات التعليم العالي التي تستضيف الطلاب الدوليين في السعودية.
- تعرُّف واقع تعليم الطالبات الدوليات من الإناث في عامي 1971 و 2021م في السعودية.
- اكتشاف أصول وجنسيات الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية بين عامي 1971 و2021م.

أسئلة الدراسة:

1. ما واقع الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في السعودية عام 1971م؟
2. ما واقع الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في السعودية عام 2021م؟
3. ما هي أبرز التشابهات والاختلافات بين واقع الطلاب الدوليين في السعودية بين عامي 1971 و 2021م؟

الإطار النظري:

أوَّلًا: الطلاب الدوليون في العالم:

تُشير الإحصائيات الرسمية إلى تزايد الإقبال على الدراسة بالخارج في السنوات الأخيرة، فقد كان عدد الطلاب الدوليين الدارسين في مؤسَّسات التعليم العالي في عام 1975م نحو 800 ألف متعلِّم على مستوى العالم، وقد تزايد هذا العدد ليصل إلى 1.1 مليون متعلِّم دولي في عام 1985م، وفي عام 1995م بلغ عدد الطلاب الدوليين نحو 1.7 مليون متعلِّم، وقد تضاعف عدد المتعلِّمين في الخارج بعدها بعشرة أعوام حيث كان عدد الطلاب الأجانب نحو 3 ملايين دارس في عام 2005م، وقد تخطَّى عدد الطلاب الدوليين حاجز 4 ملايين متعلِّم في عام 2010م، وفي عام 2014م بلغ عدد الطلاب الدوليين 4.5 مليون متعلِّم، وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين في عام 2020م أكثر من 6.4 مليون متعلِّم، وقد ظلَّ عدد الطلاب الدوليين في عام 2022م كما هو دون تغيير عنه في عام 2020م، وربما كانت أهم أسباب عدم الزيادة هو حدوث جائحة كورونا التي أضرَّت كثيرًا بمؤسَّسات التعليم العالي بصورة عامة والطلاب الدوليين بصورة خاصة (UNESCO, 2023).

أمَّا من حيث الدول المضيفة للطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي فقد كانت جامعات الدول الناطقة باللغة الإنجليزية لها الحصة الأكبر من الطلاب الدوليين، حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر دولة يدرس في مؤسَّساتها التعليمية الطلاب الدوليون، حيث يدرس بها نحو 950 ألف طالب دولي يُشكِّلون نحو 15% من إجمالي الطلاب الدوليين في عام 2022م. وقد استضافت الجامعات البريطانية نحو 640 ألف طالب دولي في ذلك العام المذكور، فكانت بريطانيا في المرتبة الثانية بوصفها ثاني أكبر دولة مُضيفة للطلبة غير المواطنين الدارسين في التعليم الجامعي، واحتلَّت كندا المرتبة الثالثة بوصفها ثالث أكبر دولة يدرس بها الطلاب الدوليون، وقد درس بمؤسَّساتها التعليمية أكثر من نصف مليون متعلم، وكان هناك تنافُس كبير على

المركز الرابع بين الدول المضيفة للطلاب الأجانب في عام 2022م، حيث بلغ عـــدد الطلاب في فرنسا نحو 365 ألف متعلِّم، بينما كان عدد المتعلِّمين في أستراليا يقــلُّ بألف طالب فقط، كما شهدت السنوات الأخيرة نموًّا كبيرًا للطلاب غير المواطنين في مؤسَّسات التعليم في جمهورية روسيا الاتحادية، حيث استضافت روســيا 6% مـــن إجمـــالي الطـــلاب الـــدوليين فـــي عـــام 2022م (Institute of International Education, 2024).

ولا شكَّ أنَّ لطلب العلم في الخارج الكثير من الإيجابيات للمتعلِّم، خاصة في الجانب العلمي والمعرفي، فكثير من الطلاب الدوليين –خاصة في الدول غير المتطـــورة– يُقرِّرون الدراسة في خارج أوطانهم بسبب عدم تدريس تخصُّصات أو مقرَّرات فـــي علوم حديثة في بلدانهم، وذلك ما يضطرُّهم للسفر طلبًا للعلم في دول متقدِّمة لـــديها مواكبة لكلِّ ما هو جديد. ومن إيجابيات الدراسة في الخارج إضافة إلـــى الجوانـــب العلمية والحصول على مؤهَّل علمي: تعرُّف ثقافات الآخرين، وازدياد نسبة الحصول على فُرص عمل أفضل بعد التخرُّج والعودة للوطن مقارنة بالطلاب المتخرِّجين من جامعات محلية، كما أنَّ الدراسة في الجامعات الأجنبية تستدعي الطـــلاب لتطـــوير المهارات اللغوية الخاصة باللغة الإنجليزية التي هي لغة تـــدريس معظـــم البـــرامج والجامعات التي يلتحق بها الطلاب الأجانب حول العالم، حتى في الدول غير الناطقة باللغة الإنجليزية مثل ماليزيا، حيث إنَّ غالبية الطلاب الـــدوليين يدرســـون باللغـــة الإنجليزية، وهذا ما يُعطي الطلاب الدوليين الفرصة لإتقان مهارات اللغة الإنجليزية تحدُّثًا وقراءة وكتابة واستماعًا، وما يُتيح للطلاب الدوليين أفضليةً للتوظيـــف عـــن غيرهم، حيث تتطلَّب كثيرًا من المهن اليوم إجادة اللغة الإنجليزية، كما أشارت إلـــى أنَّ نسبة لا يُستهان بها من الطلاب الدوليين لديهم رغبة مُسبَقة للهجرة عن أوطانهم، سواء للاستقرار في البلدان التي يدرسون بها أو الانتقال إلى بلدان أخرى، حيث إنَّ الحصول على المؤهَّل الدراسي في تخصُّصات نادرة من جامعات عريقة فـــي دول متطوِّرة تمنح تلك الفئة من الطلبة أفضلية الحصول على الإقامات الدائمة في الدول

المتقدِّمة، ومن ثَمَّ الحصول على الجنسـية (Dunne, 2013;Hou, F., & Lu, .) 2017,

ومن المعلوم أنَّ استضافة الطلاب الدوليين تتميَّز بالعديد من الجوانب الإيجابية للدول المستضيفة كذلك، منها على سبيل المثال: التثاقف والانفتاح الثقافي والحضاري على الآخرين، وتبادل الأفكار والمعارف بين الأشخاص من خلفيـات ثقافيـة وعلميـة مختلفة، ومن الجوانب الإيجابية لوجود الطلاب الأجانب كذلك تعزيز التنوُّع الثقافي في مؤسَّسات التعليم العالي، وهي فرصة للطلاب المحليين للتعرُّف إلى زملاء مـن ثقافات أخرى والعمل معهم، وهذا يُعطي الطلاب المحليين كـذلك خبـرات جيـدة للاستعداد لبيئات العمل بعد التخرُّج، خاصة بعد العولمة وانفتاح الاقتصاديات العالمية بعضها على بعض، وافتتاح منظمات عمل عابرة للقارات يُوجد بها موظفون ينتمون إلى كثير من جنسيات العالم، لديهم لغات وديانات وعادات غير متطابقة؛ لذلك فـإنَّ الدراسة مع طلاب غير محليين يُؤهِّل الطلاب المواطنين لأن يكونوا أكثر تنافُسية في سوق العمل؛ بسبب استيعابهم وقدرتهم على التكيُّف في العمل مع مختلف الشـرائح والخلفيات الثقافية (Akanwa, 2015;Albeshir, 2022;Chimucheka, 2012; Zhang et al., 2017).

ومن الأمور التي تدفع العديد من الدول لاستضافة الطلاب الدوليين وإعطائهم ربمـا منحًا دراسية: تسويق الأيديولوجيات والمعتقدات الدينية أو ربما السياسية والفكريـة، فقد كان هناك الكثير من الجامعات السوفيتية التي تستضيف الطلاب مـن مختلـف قارات العالم مجاناً؛ من أجل نشر الأفكار الشيوعية، ومن أهـم مـا يـدفع الـدول والجامعات حول العالم لاستضافة الطلاب الدوليين في العصر الحالي هـو الجانـب الاقتصادي، فالطلاب الدوليون –خاصة في الدول الغربية– يدفعون رسومًا دراسـية أعلى من الطلاب المواطنين، إضافة إلى الفائدة الاقتصادية في تحريك الكثيـر مـن النشاطات الاقتصادية من إسكان ومواصلات وإعاشة وسفر ومسـتلزمات دراسـية واتصالات ورسوم إقامة وغيرها، فعلى سبيل المثال: أنفق الطلاب الـدوليون فـي الولايات المتحدة 45 مليار دولار في عام واحد فقط وهو عام 2018 للميلاد، ووفقًا

لإحصائيات وزارة التجارة في الولايات المتحدة أسهم الطلاب الدوليون في تـــوفير 416 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة في الاقتصـــاد الأمريكـــي، ســـواء داخـــل الجامعات الأمريكية أو خارجها، يُذكر أن 62% من مصادر تمويل الطلاب الدوليين في جامعات الولايات المتحدة تأتي من خارج الولايات المتحدة، ما يعنـــي أن هـــذه أموال جديدة تدخل للاقتصاد الوطني الأمريكي كلَّ عام؛ مِمَّا يُحسِّـــن مـــن اقتصـــاد الدولة (Institute of International Education, 2024)، أيضًا استفاد الاقتصاد البريطاني كثيرًا من وجود الطلاب الدوليين، فعلى الرغم من تبعات جائحة كورونـــا على الاقتصاد إلا أن وجود الطلاب الدوليين في بريطانيا قد ساهم فـــي توليـــد 42 مليار باوند للاقتصاد البريطاني في عام 2021–2022م، كما أن وجـــود الطـــلاب الدوليين ومَن يزورهم مثل الوالدين والأقارب والأصدقاء قد ساهم في إيجاد أكثر من 206 آلاف وظيفة مباشرة وغير مباشرة في الاقتصاد الوطني، حيـــث إن هـــؤلاء الطلاب الدوليين ومَن يُرافقهم أو يزورهم بحاجة لكثير من الخدمات عنـــد انتقـــالهم للعيش المؤقَّت، منها خدمات السكن والتسوُّق والمواصلات والسفر والترفيه، وهـــذا من شأنه تنشيط عجلة الاقتصاد الوطني (Jack,2023).

ثانيًا: تطوُّر التعليم العالي في السعودية:

آمنت الدولة السعودية الثالثة منذ بزوغ فجرها بأهمية بنـــاء الإنســـان، وأن تعلـــيم المواطنين هو الطريق لتحقيق النهضة والتطوُّر لهذا البلـــد المترامـــي الأطـــراف؛ فحرصت الدولة منذ أعوامها الأولى وقبل اكتمال توحيدها على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، على تأسيس المدارس وتشجيع طلبة العلم. ورغم شُـــحِّ المصـــادر المالية في بداية تكوين الدولة قبل اكتشاف النفط، فإنَّ الملك المؤسِّس كان حريصًـــا على تطوير التعليم السعودي بشكل سريع، ويُعوِّل على المتعلِّمين السعوديين لبنـــاء دولة حديثة. ومن صور الحرص على التعليم إنشاء مديرية للمعارف ســـنة 1926، وتم تعيين الشيخ صالح بكري بن محمد شطا أوَّل مدير للمديرية التعليميـــة، التـــي

أصبحت وزارة عام 1952م بقيادة الأمير فهد بن عبد العزيز، والذي أصبح ملكًا للبلاد لاحقًا.

لم تقتصر جهود الحكومة في سبيل تطوير التعليم في البلاد على المستوى المحلي فقط، لكنَّها آمنت بأنَّ إرسال السعوديين للتعلُّم في دول أخرى فرصة للطلاب للتعرُّف على الثقافات الجديدة، وكسْب العلوم النافعة التي سيكون لها أثر إيجابي على المجتمع وتحضُّره؛ فكانت برامج البعثات الطلابية الخارجية. وقد تم إرسال 14 طالبًا سعوديًّا للدراسة في مؤسَّسات التعليم المصرية في عام 1927م، وهو أوَّل ابتعاث خارجي في تاريخ الدولة التي كان اسمها في ذلك الزمن "مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها"، ثم سُمِّيت "المملكة العربية السعودية" في عام 1932م (وزارة التعليم, 2019).

وأسماء طلاب البعثة الدراسية الخارجية الأولى في تاريخ البلاد، والتي كانت إلى مصر سنة 1927م: أحمد قاضي، عمر قاضي، فؤاد وفا، عبد الله ناظر، أحمد العربي، ولي الدين أسعد، محمد شطا، صالح الخطيب، حمزة قابل، عمر نصيف، عبد المجيد متبولي، محمد باحنشل، عبد الله باحنشل، وإبراهيم محيي الدين حكيم. وقد أُرسِل هؤلاء الطلاب السابق ذِكرهم لإكمال دراستهم الجامعية، في تخصُّصات كالقضاء الشرعي، والتعليم الفني، والزراعة، والطب، والتدريس. وقد كانت التكلفة السنوية لهذه البعثة 1600 جنيه مصري، هذا بالإضافة إلى مبلغ 100 جنيه لكلِّ مبتعَث سنويًّا من قِبَل الحكومة؛ لتشجيع الدولة لهؤلاء الطلبة على الاستمرار في الدراسة (وزارة التعليم , 2019).

كذلك تم إرسال بعض الطلاب السعوديين للتعلُّم في لبنان في عام 1930م، ثم ابتعاث ثلاثة طلاب للدراسة في بريطانيا، وبعدها بخمس سنوات تقريبًا (وتحديدًا سنة 1935م) تم إرسال 10 طلاب سعوديين للدراسة في إيطاليا. وفي سنة 1935م انطلقت مدرسة تحضير البعثات في مكة، وهي مدرسة ثانوية حديثة لتأهيل الطلاب

للالتحاق بالجامعات الخارجية، وفي عام 1939م تم ابتعاث العشـــرة الأوائـــل مـــن خريجي مدرسة تحضير البعثات إلى الخارج.

وقد ازداد عدد الطلاب المبتعَثين للدراسة في الخارج بعد التاريخ المـــذكور ســـابقًا؛ بسبب ثقة القيادات السياسية للمملكة بأهمية التعليم، كما ساهم اكتشاف النفط بكميات تجارية عام 1938م وتصديره إلى الخارج ابتداءً من العام الذي يليه، في المســـاعَدة على تمويل برامج الابتعاث وتأسيس المدارس بشكل أسرع في المناطق الســـعودية، إضافةً إلى الدور الذي لعبته شركات الزيت (مثل: أرامكو) في ابتعاث الكثيـــر مـــن السعوديين لتلقِّي التعليم المهني والعالي في الخارج (وزارة التعليم, 2019).

وقد استعرضت الجريدة الرسمية للدولة وهي صحيفة أم القرى فـــي العـــدد 1320 الصادر في عام 1950 إنجازات المملكة العربية السعودية بمناسبة مـــرور نصـــف قرن على استعادة الملك عبد العزيز للعاصمة الرياض ومن ضمن ما تم استعراضه من إنجازات الإنجازات التعليمية. وقد تم وضع إحصائية عن الطـــلاب الســـعوديين المبتعثين للدراسة فيما بعد الثانوية في الخارج عن وجود 192 طالبًا سعوديًّا دوليًّـــا معظمهم يدرس في جامعات مصر باستثناء 14 طالبًا في الولايات المتحدة. وينقـــل السلمان (1999) أن إجمالي الطلاب السعوديون الذين تم إرســـالهم للدراســـة فـــي الخارج في عهد الملك عبد العزيز في 705 طلاب, وفي سوريا 259 طالبًـــا وفـــي أوربا وأمريكا 46 طالبًا بما فيهم الطلاب الجامعيون.

وقد تم تأسيس أوَّل مؤسَّسة تعليم عالٍ في المملكة عام 1396 للهجرة أو ما يُوافـــق 1949 للميلاد، وهي كلية الشريعة بمكة، وقد كانت أوَّل مؤسَّسة تعلـــيم عـــالٍ فـــي السعودية ومنطقة الخليج العربي كذلك. قد كانت الكلية تابعة منذ تأسيسها لمديريـــة المعارف العامة والتي تحوَّلت إلى وزارة المعارف، وقد أصبحت كلية الشريعة تابعة لجامعة الملك عبد العزيز في سنة 1392 هجرية/ 1972 ميلادية، وفي عام 1401 هـــ/1981م تم ضم الكلية الأقدم تأسيسًا إلى جامعة أم القرى. وفي عـــام 1952 م تخرَّجت أوَّل دفعة من الكلية، وكان عددهم 14 طالبًا كلهم ذكور، وكان الأوَّل على

الدفعة عبد الله بن صالح الفالح، وقد كان الثاني على الدفعة الشيخ محمد بن إبراهيم الجبير، والذي تولَّى العديد من المناصب القيادية منها عمله كوزير للعدل ورئيس لمجلس الشورى (السلمان, 1999). وبعد تأسيس أوَّل مؤسَّسة تعليم عالٍ في السعودية سرعان ما افتُتحت العديد من مؤسَّسات التعليم العالي في بداية الخمسينات الميلادية، وهي كليات المعلمين في مكة المكرمة المؤسَّسة عام 1952م، وكلية الشريعة بالرياض وقد تأسَّست عام 1953 للميلاد، وكلية اللغة العربية التي تأسَّست عام 1954م. وفي عام 1957 م تم تأسيس أوَّل جامعة في المملكة العربية السعودية وهي جامعة الملك سعود (وزارة المعارف, 1972). وسرعان ما شهدت السعودية نهضة كبيرة في قطاع التعليم العالي أدَّت إلى انتشار مؤسَّسات التعليم العالي بجانب الاستمرار في إرسال البعثات للدراسة في الخارج.

وقد ارتفع عدد الجامعات الحكومية في السعودية في عام 2021م إلى 27 جامعة، يدرس بها أكثر من 1.2 مليون طالب في مختلف مراحل التعليم، وقد شكَّلت الإناث حوالى 54% من إجمالي عدد الطلاب المقيَّدين في ذلك العام (وزارة التعليم, 2021). وبحسب موقع وزارة التعليم يُوجد حوالي 15 جامعة أهلية في المملكة بالإضافة إلى قرابة 23 مؤسَّسة تعليم عالٍ أهليَّة أخرى. وقد جاءت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كأكبر جامعة من حيث عدد الطلاب في عام 2021م، حيث تجاوز عدد طلابها 139 ألف متعلِّم، منهم 59 ألفًا من الإناث، وقد جاءت جامعة الملك عبد العزيز في المرتبة الثانية كأكبر مؤسَّسة تعليم عالٍ من حيث كثافة الطلاب، فقد تجاوز عدد طلابها 124 ألف طالب جامعي، وقد كانت عدد الطالبات أكثر من الذكور في تلك الجامعة التي كانت أهلية عند تأسيسها، ثم أصبحت حكومية، وقد حلَّت جامعة الملك عبد العزيز بالمرتبة الأولى كأكبر مؤسَّسة تعليم عالٍ درس بها الطالبات الإناث، وجاءت جامعة الملك فيصل الواقعة شرق السعودية بالمرتبة الثالثة من حيث عدد الطلاب، حيث تجاوز عدد الطلاب المقيَّدين فيها عام 2021م حاجز الـ 112 ألف متعلِّم، منهم حوالي 41 ألف طالبة من الإناث. وقد كانت جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية التي أُسِّست عام 2005م كأصغر

جامعة حكومية من حيث عدد الطلاب، وكان مجموع عدد الطلاب بهـــا فـــي عـــام 2021م 11266 طالبًا، منهم 6098 طالبة من الإناث، والبقية من الذكور.

ثالثاً: أوائل الطلاب الدوليين المتخرِّجين في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية:

شهدت مؤسَّسات التعليم العالي السعودية تواجد الطلاب الدوليين منذ النصــف الأوَّل من العقد السادس الميلادي من القرن المنصرم، وقد كان أول تواجد للطلاب الدوليين بكلية الشريعة بالرياض والتي كانت نواة جامعة الإمام محمد بن سعود الإِســلامية. ويعتقد الدكتور سعود البشر بعد بحث طويل ومراجعة المصادر التاريخية وسِجِلَّات خريجي مؤسَّسات التعليم العالي الحكومية في سنواتها الأولى أنَّ هناك طالبًــا مــن جمهورية باكستان يُدعى محمد شريف تخرَّج ضمن الدفعة الثانية لكليــة الشــريعة بالرياض لعام 1377 للهجرة الموافق لعام 1958 ميلاديًّا، ومن المرجَّح أن يكــون هذا الطالب أوَّل خريج دولي من مؤسَّسات التعليم العالي السعودية، وربما أوَّل طالب دولي يُقبل في مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة والتي انطلقت عام 1949 بتأسيس كلية الشريعة في مكة المكرمة. ويذكر الكتاب الصادر من جامعة الإمام محمد بــن سعود الإسلامية المعنون بــ (دليل خريجي الجامعة 1376 إلى 1401 للهجــرة) أن كلية الشريعة بالرياض والتي كانت –مع كلية اللغة العربية والمعهد العالي للقضـــاء والمعاهد العلمية– نواة تأسيس الجامعة، فقد تأسَّست عام 1953م، وقــد تخرَّجــت الدفعة الأولى فيما يُقارب العام 1957م، وكان عدد الخريجين من الدفعة الأولى 22 طالبًا، كلهم من المواطنين الذكور، فيما كانت السنة التي تليها أيضا قد تخــرج فـــي الجامعة 20 طالبًا منهم طالب واحد من باكستان يُدعى محمد شريف، ويُلَقَّب باســم محمد شريف باكستاني، وقد كان ترتيبه على الدفعة 16 مكرَّر من أصل 20 طالبًا. كما شهدت الدفعة الثالثة لكلية الشريعة تخرج طالب دولي، وكان ذلك عـــام 1958 تقريبًا، وكان اسمه سعد الدين أحمد، وكان من الهند, وفي عام 1959 م تخرج طالب باكستاني في كلية الشريعة يُدعى عبد الكريم مراد.

وقد شهدت كثير من مؤسَّسات التعليم العالي السعودية تواجد الطلاب الدوليين منذ انطلاقها، فعلى سبيل المثال كان هناك 3 طلاب دوليين في أوَّل مجموعة مقبولة بجامعة الملك سعود، وقد بلغ عدد الطلاب الإجمالي 21 طالبًا كلهم ذكور، وكان ذلك عام 1957م، أي أن الطلاب الدوليين مثَّلوا ما نسبته أكثر من 14% من إجمالي عدد الطلاب المقيَّدين، وهذه نسبة كبيرة مقارنة بجامعة حكومية وليدة (جامعة الملك سعود, 1987).وتُشير المصادر التاريخية إلى أن عام 1961 شهد تخرج أول دفعة من الجامعة، وكانت مكوَّنة من 15 طالبًا، منهم اثنان من الطلبة الدوليين. وقد كان الطالبان الدوليان يدرسان تخصُّص التاريخ، وكان الطالبان من دولة مالاوي الواقعة شرق القارة الإفريقية، وكانت في ذلك الحين تحت الاحتلال البريطاني. ووفقًا للمصدر فقد نجح 15 طالبًا من كلية الآداب تحديدًا من قسمي التاريخ والجغرافيا، يُمثِّلون الدفعة الأولى من خريجي الجامعة في عام 1961 للميلاد (جامعة الملك سعود, 1987). وكان عدد الطلاب المتخرِّجين من قسم الجغرافيا 7 طلاب، كلهم مواطنون، بينما كان هناك ثمانية طلاب متخرِّجين في قسم التاريخ في ذلك العام الدراسي، وكان اثنان منهم من جمهورية مالاوي، ويُدعى الطالب الدولي الأوَّل: عبد الله الحاج نصري، وقد تحصل على درجة البكالوريوس في تخصُّص التاريخ، وكان معدله جيدًا، وقد كان ترتيبه على زملاء دفعته السادس من أصل ثمانية, بينما يُدعى الطالب الثاني: أحمد طيب عبد الرؤوف، وقد تحصل على نفس الدرجة العلمية المذكورة سابقًا، وكان معدَّلة الدراسي مقبولًا، وقد كان في الترتيب الأخير على زملائه (جامعة الملك سعود, 1987).

النتائج :

إجابة السؤال الأول/ ما واقع الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في السعودية عام 1971م؟

في عام 1971 للميلاد كانت مؤسَّسات التعليم العالي محدودةً في المملكة العربية السعودية، فقد كانت هناك كلِّيتا الشريعة والتربية، وكانتا تابعتين لوزارة المعارف،

وكلِّيتا الشريعة واللغة العربية التابعتان للرئاسة العامة للكليات والمعاهـد العلميـة، وكليات التربية للبنات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، وكلية البترول والمعادن، وجميع تلك الكليات كانت نواةً لتأسيس جامعات لاحقًا. وكان هناك ثلاث جامعـات، وهي: جامعة الرياض وهي أقدم جامعة تم تأسيسها في السعودية، حيث تأسَّست عام 1957م تحت مسمى جامعة الملك سعود، وقد غُيِّر اسم الجامعة إلى جامعة الرياض قبل أن يأمر الملك خالد بإعادة اسم الملك سعود على هذه الجامعـة مـرة أخـرى (الزهراني, 2008). كما كانت هناك الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وجامعة الملك عبد العزيز في جِدَّة، وقد كانت جامعة الملك عبد العزيز في هذه الفترة جامعة أهلية قبل أن تُصبح تابعةً للدولة بعد هذا التاريخ بأربع سنوات تقريبًا (جامعة الملك عبدالعزيز, 2024). وقد تواجد الطلاب الدوليون بجميع مؤسَّسات التعلـيم العـالي السعودية في عام 1971 للميلاد (وزارة المعارف, 1972).

وقد بلغ عدد الطلاب المقيَّدين في مؤسَّسات التعليم العالي لعام 1971/1970 م نحو 8492 طالبًا، منهم 691 من الإناث. وقد كان مجمـوع الطـلاب الـدوليين 1404 طلاب دوليين، أي أن الطلبة غير السعوديين شكَّلوا ما نسبته 16.5% من إجمـالي الطلاب المقيَّدين في مؤسَّسات التعليم العالي في السعودية في ذلك العام الدراسـي. وقد كان غالبية الطلاب الدوليين من الذكور، حيث بلغ عدد الطلاب الـذكور 1227 طالبًا، بينما كان عدد الطالبات 177 طالبة، أي أن الطالبات الإناث شـكَّلن حـوالي 13% من إجمالي عدد الطلبة الدوليين في البلاد. وقد كان غالبية الطلاب الـدوليين من دول عربية، حيث كان عدد الطلاب العرب 1033 طالبًا دوليًّ عربيًّـا مقابـل 371 طالبًا غير عربي، وشكَّل الطلاب العرب تقريبًا 64% من إجمالي عدد الطلاب غير المحليين. كما أن الطالبات الدوليات من الدول العربية شكَّلن معظم الطالبـات الدوليات، فقد بلغ عددهن 175 طالبة مقابل طالبتين من الطالبـات غيـر العـرب (وزارة المعارف, 1972). ومن الملاحظ أن غالبية -إن لم يكن جميع- الطـلاب الدوليين في السعودية هم من دول إسلامية أو من أتباع الدِّين الإسلامي الحنيف.

مؤسَّسات التعليم العالي التي تواجد بها الطلاب الدوليون:

جامعة الرياض:

كانت جامعة الرياض هي أكبر مؤسَّسة من مؤسَّسات التعليم العـــالي فـــي المملكـــة تستضيف الطلاب الدوليين في عام 1971/1970م، وقد بلغ مجموع الطلاب 3607 طلاب، منهم 686 طالبًا دوليًّا، أي أنَّ الطلاب الدوليين شكَّلوا ما نسبته 19% مـــن إجمالي الطلاب في هذه الجامعة، وقد كان معظم الطـــلاب الـــدوليين فـــي جامعـــة الرياض من دول عربية، وكان عددهم 668 طالبًا دوليًّا، ولم يكن سوى 17 طالبًـــا غير عربي في ذلك العام الدراسي. وقد كانت أيضًا جامعة الريـــاض أكبـــر جهـــة تستضيف الطالبات الدوليات من الإناث، حيث كان مجموعهم 102 طالبـــة كلهـــن عربيات، ومن الملاحظ قلَّة عدد الطالبات السعوديات في تلك المرحلة، حيث شكَّلت الطالبات الدوليات ما نسبته 39% من إجمالي عدد المقاعد النسائية فـــي الجامعـــة، وكان عدد الطالبات الإناث في الجامعة 259 طالبة منهن 102 طالبة دولية، والبقية من السعوديات. وقد كانت كلية الآداب بجامعة الرياض أكبر كلية تواجد بها الطلاب الدوليون من الذكور والإناث، حيث كان هناك 203 طلاب دوليين مـــنهم 86 مـــن الإناث يدرسون في تخصُّصات تُقدِّمها كلية الآداب. وقد جاءت كلية التجارة كثـــاني أكبر كلية في جامعة الرياض تواجد بها الطلاب الدوليون، حيث كان عـــددهم 169 طالبًا منهم 16 من الإناث، فيما جاءت كلية العلوم بالمرتبة الثالثة في هذا التصنيف، وكان عدد الطلبة الدوليين 115 طالبًا كلهم من الذكور، حيث لم يكن هناك بـــرامج نسائية تُقدِّمها كلية العلوم في ذلك الوقت. أمَّا كلية الهندسة فقد كان بهـــا عـــدد مـــن الطلاب الدوليين الذكور، وبلغ عددهم 110 طلاب. وقد شكَّل الطلاب الدوليين أكبر نسبة مقابل الطلاب السعوديين في كلية الصيدلة، حيث كان عددهم 51 طالبًا دوليًّا، وكان مجموع الطلاب في هذه الكلية 107 طلاب، أي أن الطلاب الدوليين شكَّلوا ما نسبته أكثر من 47% من مجموع الطلاب من هذه الكلية التـــي كانـــت مخصَّصـــة للذكور. وأيضًا تواجد 10 طلاب دوليين في كلية التربية كلُّهم من الـــذكور (وزارة المعارف, 1972).

الجامعة الإسلامية:

شهدت الجامعة الإسلامية في العام 1971/1970م أعلى نسبة تمثيل للطلاب الدوليين أمام الطلاب المحليين، حيث كان إجمالي عدد الطلاب في هذه الجامعة 551 طالبًا، منهم 100 طالب فقط من المحليين، والبقية من الدارسين غير السعوديين. وقد شكَّل الطلاب الدوليون ما نسبته 82% من إجمالي عدد الطلاب، وكـان عـدد الطـلاب الأجانب 451 طالبًا دوليًّا كلهم من الذكور؛ كون هذه الجامعة حصرية على الرجال منذ تأسيسها وحتى الوقت الحالي. وقد تأسَّست الجامعة الإسلامية في عـام 1961م، وفي عام 1971م كانت مكوَّنة من كلِّيتين هما كلية الشريعة وكلية الـدعوة. ومـن الجدير بالذكر أن هذه الجامعة شهدت تواجد الطلاب الدوليين من غير العرب أكثـر من الطلاب العرب، فقد كانت نسبة الطلاب الدوليين غير العرب حوالي 64% مـن مجموع الطلاب الدوليين. وقد كان عدد الطلاب الدوليين غير العـرب 287 طالبًـا دوليًّا، بينما كان عدد الطلبة العرب 164 طالبًا. وقد كان عدد الطلاب الدوليين فـي كلية الشريعة 233 طالبًا، منهم 149 طالبًا دوليًّا من دول غير عربيـة. فيمـا بلـغ إجمالي الطلاب الدوليين 218 طالبًا دوليًّا، منهم 80 طالبًا دوليًّا عربيًّا، والبقية مـن الطلاب الدوليين غير العرب لذلك العام الدراسي.

كلية البترول والمعادن:

تأسَّست كلية البترول والمعادن عام 1963 م، وكانـت تابعـة لـوزارة البتـرول والمعادن، وقد تحوَّلت في عام 1975م إلى جامعة البترول والمعادن، ثم عُدِّل اسـم الجامعة بعد ذلك ليصبح جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وهي تقع شرق المملكة العربية السعودية (جامعة الملك فهـد للبتـرول, 2024). وفـي العـام الدراسـي 1971/1970م بلغ عدد الطلاب المقيَّدين في الكلية 444 طالبًا سعوديًّا، و 62 طالبًا دوليًّا، وكان مجموع الطلاب 506 طلاب كلهم من الذكور؛ كون أن الكليـة كانـت مخصَّصة للذكور في تلك المرحلة الزمنية. وقد شكَّل الطلاب الدوليون مـا نسـبته 12% من إجمالي عدد طلاب كلية البترول والمعادن في ذلك العام الدراسـي(وزارة المعارف, 1972). وقد كان معظم الطلاب الدوليين من الطلاب العرب، حيث شكَّلوا

ما نسبته 84% من مجموع الطلاب غير السعوديين في هذه الكلية، وكان عددهم 52 طالبًا عربيًّا مقابل 10 طلاب غير عرب لذلك العام الدراسي.

الكليات التابعة لوزارة المعارف:

في عام 1971/1970م كان هناك كلِّيتان تُشرف عليهما وزارة المعارف، هما كلية الشريعة بمكة وكلية التربية بمكة المكرمة (وزارة المعارف, 1972). وتُعدُّ كلية الشريعة بمكة أقدم مؤسَّسة تعليمية في المملكة، حيث أُسِّست عام 1949م، وفي عام 1952 أُسِّست كلية التربية، وكان مسمَّاها الأوَّل كلية المعلمين، ثم غُيِّر مسمَّاها إلى كلية التربية. وكانت كلِّيتا الشريعة والتربية هما نواة تأسيس جامعة أُمِّ القُرى لاحقًا (السلمان, 1999). وكان إجمالي عدد الطلاب المقيَّدين في الكليتين 965 طالبًا منهم 87 طالبًا دوليًّا (وزارة المعارف, 1972). وقد شكَّل الطلاب الدوليون حوالي 9% من إجمالي عدد الطلبة المقيَّدين في الكليتين الواقعتين بالمدينة المقدَّسة. وقد كان عدد الطلاب الدوليين العرب 50 طالبًا دوليًّا، بينما كان هناك 37 طالبًا دوليًّا من غير العرب. وقد كان عدد الطالبات الدوليات 34 طالبة دولية. وقد تواجد في كلية الشريعة 49 طالبًا دوليًّا منهم 12 من الإناث، وكان مجموع الطلاب المقيَّدين لهذه الكلية 425 طالبًا. أمَّا في كلية التربية فقد كان مجموع الطلاب المقيَّدين 540 طالبًا منهم 376 طالبًا سعوديًّا و38 طالبًا دوليًّا، وقد كان عدد الطالبات الدوليات 12 طالبة من الإناث، ومن الجدير بالذكر أنه في عام 1971م كان هناك فقط طالبتان من الطالبات الدوليات غير العرب، وكانتا من ماليزيا، وقد درسن في كلية التربية بمكة المكرمة.

جامعة الملك عبد العزيز الأهلية:

وفي العام الدراسي 1971/1970م بلغ عدد الطلاب المقيَّدين بجامعة الملك عبد العزيز 491 طالبًا منهم 51 طالبًا دوليًّا. وقد شكَّل الطلاب الدوليون ما نسبته 10% من إجمالي الطلاب المقيَّدين. وقد كان عدد الطلاب الدوليين الذكور 51 طالبًا، بينما بلغ عدد الإناث 31 طالبة دولية. وقد شكَّل الطلاب الدوليون العرب معظم الطلاب

الدوليين بواقع 74 طالبًا عربيًّا مقابل 7 من الطلاب غير العرب كلهم من الذكور. وكانت جامعة الملك عبد العزيز أهلية في ذلك التاريخ، وكانت تضمُّ ثلاثة كليات هي: كليات الاقتصاد والإدارة والآداب بالإضافة للسنة الإعدادية. وكان معظم الطلاب الدوليين يدرسون في السنة الإعدادية، حيث تواجد ما يربو عن 50% من الطلاب الدوليين بهذه السنة، وكان عددهم 23 من الذكور و 17 من الإناث. كما كانت كلية الاقتصاد والإدارة هي ثاني أكبر كلية تواجد بها الطلاب الدوليون، حيث كان مجموعهم 34 طالبًا منهم 9 من الإناث. وقد تواجد في كلية الآداب عدد 7 من الطلاب الدوليين منهم 4 من الإناث. وقد كانت كلية الاقتصاد والإدارة أكبر كلية تواجد بها الطلاب الدوليون من غير العرب، حيث درس فيها 6 طلاب من أصل 7 من الطلاب غير العرب(وزارة المعارف, 1972).

الكليات التابعة لإدارة الكليات والمعاهد العلمية:

في عام 1970/1971م كانت هناك ثلاث كليات تابعة لإدارة الكليات والمعاهد الدينية، وهي كليات الشريعة بالرياض وكلية اللغة العربية في الرياض والمعهد العالي للقضاء في الرياض، وكانت تلك الكليات نواة لتأسيس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام 1974م (جامعة الإمام, 1982). وقد كان إجمالي عدد الطلاب في الكليات والمعهد العالي 2292 طالبًا، كلهم ذكور باستثناء 7 من الطالبات، كن يدرسن في كلية الشريعة. وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين 26 طالبًا دوليًّا كلهم من الذكور، وكان منهم 13 طالبًا من العرب و13 طالبًا غير عربي، وقد شكَّل الطلاب الدوليون فقط نسبة 1% من إجمالي الطلبة في هذه الكليات، وهي الأقل نسبة من حيث تمثيل الطلاب الدوليين مقابل العدد الكلي للطلبة لذلك العام الدراسي(وزارة المعارف, 1972). وقد درس 18 طالبًا دوليًّا في كلية الشريعة أغلبهم غير عرب، حيث كان عدد غير العرب 11 طالبًا غير عربي مقابل 7 من العرب. أمَّا كلية اللغة العربية فقد شهدت أيضًا تواجد 5 طلاب دوليين كلهم عرب

باستثناء طالب واحد غير عربي، كما كان هناك 3 من الطلاب الدوليين يدرسون في المعهد العالي للقضاء لذلك العام الدراسي منهم طالب غير عربي.

كلية التربية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات:

تُعتبر كلية التربية للبنات في مدينة الرياض هي أوَّل كلية للتربية مخصَّصة كاملة للنساء، وقد تأسَّست عام 1970 م الذي شهد تأسيس العديد من كليات البنات، ثم تحوَّلت هذه الكليات في نهاية المطاف لتكون جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وهي جامعة حصرية للنساء(الداوود, 2008 ; جامعة الأميرة نورة, 2024). وقد كان عدد طالبات الدفعة الأولى فيها عام 1971/1970م يبلغ 80 طالبة منهم 11 طالبة دولية، أي أن الطالبات الدوليات شكَّلن حوالي 14% من إجمالي عدد الطالبات المقيَّدات. وقد شكَّلت الطالبات الدوليات العربيات نسبة 100% من إجمالي عدد الطالبات الدوليات، حيث لم تتواجد أي طالبة دولية غير عربية في تلك الكلية للعام الدراسي 1971م (وزارة المعارف, 1971).

جدول يلخص إحصائيات الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي السعودية للعام الأكاديمي 1971/1970

الجامعة	المجموع الكلي للطلاب	عدد الطلاب الدوليين الإجمالي (ذكور وإناث)	عدد الطالبات الدوليات	عدد الطلاب الدوليين العرب (ذكور وإناث)	نسبة الطلاب الدوليين للعدد الإجمالي للطلاب المقيَّدين
جامعة الرياض (حاليًا جامعة الملك سعود)	3607	686	102	669	19%

الجامعة الإسلامية	551	451	لا يوجد	164	82%
كلِّيتا الشريعة والتربية التابعتان لوزارة المعارف	965	87	34	50	9%
جامعة الملك عبد العزيز	491	81	30	74	10%
كلية البترول التابعة لوزارة البترول والمعادن	506	62	لا يوجد	52	12%
كليات الشريعة واللغة العربية والمعهد العالي للقضاء التابعة لإدارة الكليات والمعاهد العلمية	2292	26	لا يوجد	13	1%

كلية التربية التابعة لرئاسة تعليم البنات	80	11	11	11	14%

جنسيات الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية لعام 1971م:

الطلبة الدوليون العرب في مؤسَّسات التعليم العالي لعام 1971م:

كانت غالبية الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية لعام 1971م من العرب، حيث شكَّلوا ما نسبته 73.5% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين. وقد شكَّل الطلاب من المملكة الأردنية الهاشمية المرتبة الأولى كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين العرب وغير العرب. وأيضًا كانت الطالبات من الأردن قد شكَّلن ما نسبته 32% من إجمالي عدد الطالبات الإناث غير السعوديات، وقد شكَّلن أيضًا ما نسبته 8% من إجمالي عدد الإناث المواطنات وغير المواطنات المقيَّدات في مؤسَّسات التعليم العالي لذلك العام الدراسي. كما كان إجمالي العدد الكلي من الطلاب من فلسطين المحتلة 196 طالبًا، شكَّلوا ما نسبته 19% من إجمالي عدد الطلاب العرب الدارسين في السعودية، وقد شكَّل الطالبات من فلسطين ما نسبته 23% من إجمالي عدد الطالبات الدوليات من دول الوطن العربي، وقد جاء الطلاب من فلسطين كثاني أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين العرب وغير العرب في السعودية. أمَّا الطلاب من اليمن الجنوبي فقد كان لهم تمثيل جيِّد في مؤسَّسات التعليم العالي، حيث كان عددهم 105 طلاب، وشكَّلوا ما نسبته 10% من إجمالي الطلاب العرب في السعودية، يُذكر أن اليمن الجنوبي اتحد مع اليمن الشمالي في عام 1990 م، وقد كان هناك أيضًا طلاب من اليمن الشمالي في كليات السعودية، وكان عددهم 84 طالبًا، وإذا ما تم حساب الطلاب من اليمن الحالية فإن مجموعهم كان 189 طالبًا، وكانوا يمثلون أكثر من 18 % من إجمالي عدد الطلاب الدوليين العرب وأكثر من 13% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين ككل، وشكَّلوا نسبة 2.2% من إجمالي عدد طلاب

مؤسَّسات التعليم العالي في السعودية لعام 1971م. وقد جاء الطلاب من جمهورية سوريا العربية في المرتبة الرابعة كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين العرب، وكان مجموعهم 102 طالب شكَّلوا حوالي 9% من إجمالي عدد الطلاب العرب الدوليين. أمَّا الطلاب من الدول الخليجية فقد شكَّلوا خامس أكبر مجموعة من الطلاب العرب، وكان عددهم 92 طالبًا دوليًّا وهو ما كانت نسبته أكثر من 8% من إجمالي عدد الطلاب العرب.

ولم يكن هناك تمثيل كبير للإناث من الطالبات الدوليات العرب في مؤسَّسات التعليم العالي مقارنة بالذكور، حيث لم يتجاوز نسبتهن 21% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين العرب لذلك العام الدراسي، لكن الملاحظ أن عدد الإناث المقيَّدات في التعليم العالي من المواطنات والطالبات غير السعوديات كان حوالي 8% من مجموع الطلاب المقيَّدين بشكل عام، حيث يُشكِّل الطلاب الذكور قرابة 82% من إجمالي عدد الطلاب المقيَّدين في الكليات والجامعات لعام 1971م. ومن الملاحظ خلال السنوات الأخيرة زيادة تمثيل الإناث في مؤسَّسات التعليم العالي، وقد أشارت إحصائية وزارة التعليم إلى أن عدد الطالبات من الإناث يفوق الذكور، حيث كان أكثر من 54% من إجمالي المقاعد الدراسية في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية تشغله الطالبات، وهذا يدلُّ على التطوُّر والتمكين الذي حقَّقته المرأة في السعودية في العقود القليلة الأخيرة. ويُوضِّح الجدول التالي تفاصيل عن الطلاب الدوليين من الدول العربية الدارسين في مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية للعام الأكاديمي 1971/1970م (وزارة المعارف, 1972).

جدول يُوضح أكبر المجموعات من الطلبة العرب في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية لعام 1971

الدولة	الذكور	الإناث
الأردن	229	56

فلسطين	156	40
الجنوب العربي	103	2
سوريا	74	28
دول الخليج	91	1
اليمن	81	3
مصر	43	36
العراق	19	6
الصومال	22	لا يوجد
السودان	16	2
لبنان	10	2
الجزائر	10	لا يوجد
المغرب	8	لا يوجد
موريتانيا	7	لا يوجد
تونس	5	لا يوجد
أخرى	11	لا يوجد
الطلاب الدوليون من الدول العربية	858	175

الطلاب الدوليون غير العرب:

كان إجمالي عدد الطلاب الدوليين غير العرب 371 طالبًا كلهم ذكور عدا طـــالبتين من ماليزيا. وقد شكَّل الطلاب الدوليون غير العرب ما نسبته 26% مـــن إجمـــالي عدد الطلاب الدوليين في عام 1971/1970م. وقد كانت نسبة الطلاب الدوليين غير العرب 4.3% من إجمالي عدد الطلاب المقيَّدين في الجامعات السعودية لذلك العـــام الدراسي. ويُلاحظ غياب كبير للطالبات الدوليات غير العربيات في تلك الحقبة، حيث لم يكن هناك سوى طالبتين من ماليزيا. وقد حلَّ الطلاب من إندونيسيا في المرتبـــة الأولى كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب، حيث كان مجمـــوعهم 75 طالبًا شكَّلوا ما نسبته 20% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين غير العرب وأكثر من 5% من مجموع الطلاب الدوليين العرب وغير العرب. وقد جاء الطلاب من الهنـــد في المرتبة الثانية كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب، وكان مجمـــوع عددهم 44 طالبًا شكَّلوا ما نسبته 12% من إجمالي عدد الطلبة غير العـــرب. أمَّـــا الطلاب من إثيوبيا فقد كانوا أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب من قارة أفريقيا، وكان عددهم 41 طالبًا، وكانت نسبتهم 11% من مجموع الطـــلاب غيـــر العرب لذلك العام الدراسي. كما شكَّل الطلاب الدوليون غير العرب من قارة آســـيا غالبية الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي للعام الدراسي المذكور. ولم يتبيَّن وجود طلاب دوليين من خارج قارتي آسيا وإفريقيا في مؤسَّسات التعلـــيم العـــالي. ويُوضح الجدول التالي بعض التفاصيل عن أكبر مجموعات الطلاب الدوليين غيـــر العرب الدارسين في مؤسَّسات التعليم العالي لعام 1971/1970م (وزارة المعارف, 1971).

جدول يُوضح جنسيات الطلاب الدوليين من غير العرب الدارسين في مؤسَّسات التعليم العالي في السعودية لعام 1971م

الدولة	العدد الإجمالي
إندونيسيا	75

الهند	44
إثيوبيا	41
باكستان	37
ماليزيا	35 *منهم 2 من الإناث
تايلند	14
الفلبين	13
تركستان	8
الصين	7
بورما	6
إيران	5
نيجريا	5
مالي	5
أفغانستان	5
النيجر	4
تركيا	4
الكاميرون	4
تشاد	4
أخرى	33

إجمالي عدد الطلاب الدوليين غير العرب	371

جدول يُلخِّص إحصائيات الطلاب الدوليين لعام 1971م

الطلاب الدوليون	العدد
مجموع الطلاب المقيَّدين في مؤسَّسات التعليم العالي (ذكور وإناث)	8492 طالبًا
عدد الطالبات الإناث	691 طالبة
عدد الطلاب الدوليين (الذكور والإناث)	1404
عدد الطالبات الدوليات	177
مجموع الطلاب الدوليين العرب	1033
مجموع الطلاب الدوليين غير العرب	371
مجموع الطالبات الدوليات من العرب	175
مجموع الطالبات الدوليات من غير العرب	2
مجموع الطلاب الدوليين بجامعة الرياض (حاليًّا الملك سعود)	686
مجموع الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية	451
مجموع الطلاب الدوليين في كلِّيتي الشريعة والتربية التابعتين لوزارة المعارف (حاليًّا جامعة أم القرى)	87
مجموع الطلاب الدوليين بجامعة الملك عبد العزيز الأهلية (حاليًّا هي جامعة حكومية)	81

مجموع الطلاب الدوليين بكلية البترول التابعة لوزارة البترول والمعادن (حاليًا جامعة الملك فهد للبترول والمعادن)	62
مجموع الطلاب الدوليين في كليات الشريعة واللغة العربية والمعهد العالي للقضاء التابعة لإدارة الكليات والمعاهد العلمية (حاليًا جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)	26
مجموع الطلاب الدوليين بكلية التربية التابعة لرئاسة تعليم البنات (حاليًا جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن)	11

إجابة السؤال الثاني/ ما واقع الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي في السعودية عام 2021م؟

بلغ عدد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في السعودية لعام 2021م 64874 طالبًا دوليًا منهم نحو 47 ألفًا يدرسون في الجامعات الحكومية والبقية درسوا في مؤسسات التعليم العالي الخاصة، ووفقًا لوزارة التعليم فقد درس معظم الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي الحكومية حيث بلغ مجموعهم 46723 طالبًا دوليًا يدرسون في الجامعات الحكومية لعام 2021م، وقد شكلت الطالبات الدوليات من الإناث نحو 37% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في الجامعات الحكومية لذلك العام حيث بلغ مجموع عددهم 17417 طالبة، وقد بلغ عدد الطلاب المقيدين في مؤسسات التعليم العالي أكثر من 1.2 مليون طالب، وتقدر نسبة الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي الحكومية بـــ 3.82% لذلك العام (اليونيسكو, 2024; وزارة التعليم, 2022) .

مؤسسات التعليم التي استضافت الطلاب الدوليين

حلت الجامعة الأقدم تأسيسًا في المملكة العربية السعودية بوصفها أكبر جهة تعليمية حضر بها الطلاب الدوليون، والجامعة الإسلامية في المدينة المنــورة هــي أكبــر مؤسسة تعليم عال في السعودية استضافت الطلاب الدوليين لعام 2021م، وقد بلــغ عدد الطلاب الدوليين 9522 طالبًا دوليًا كلهم من الذكور؛ لأن الجامعة الإسلامية لا يوجد بها برامج أكاديمية للنساء، وقد بلغ مجموع عدد الطلاب المقيدين في الجامعة المذكورة 12846 طالبًا أي أن الطلاب الدوليين شكلوا أغلبية طلاب الجامعة وكونوا ما نسبته 74% تقريبًا. يذكر أن الجامعة الإسلامية هي من أكبر الجامعات العامــة التي تُموّل حكوميًا في العالم حيث تزيد نسبة الطلاب الدوليين على عــدد الطــلاب المحليين منذ نشأتها عام 1961م وحتى الوقت الحالي، وجامعة الإمام محمــد بــن سعود الإسلامية هي ثاني أكثر جامعة سعودية حضر بها الطلاب الــدوليون لعــام 2021م، وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين بتلك الجامعة الواقعة في العاصمة الريــاض 7169 طالبًا دوليًا منهم 3147 من الإناث، وقد شكل الطلاب الدوليون نحو 5% من إجمالي عدد الطلبة المقيدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي بلغ عدد إجمالي طلبتها المقيدين لذلك العام 139362 طالبًا وهي أكبر جامعة ســعودية مــن حيث عدد الطلاب، كما حلت جامعة الملك عبدالعزيز في المركز الثالــث بوصــفها أكبر جامعة درس بها الطلاب الدوليون لعام 2021م، وكــان 6037 طالبًــا دوليًــا أغلبهم إناث حيث كان عددهم 3288 طالبة دولية، وشكل الطلاب الدوليون ما نسبته 4.8% من إجمالي عدد الطلاب المقيدين بجامعة المؤسس حيث كان مجموع الطلبة المقيدين 124566 طالبًا وهي ثاني أكبر جامعة سعودية من حيث عــدد الطــلاب، وجاءت جامعة الملك سعود وهي أقدم جامعة سعودية من حيث التأسيس في المرتبة الرابعة في قائمة أكبر الجامعات التي درس بها الطلاب الدوليون لعام 2021م، وكان مجموع عدد الطلاب الدوليين 3513 طالبًا منهم 1263 من الإناث، وقد بلغت نسبة الطلاب الدوليين من إجمالي عدد الطلاب الدوليين المقيدين نحو 5.3% وكان عــدد الطلبة المقيدين 66993 طالبًا لعام 2021م، كما بلغ عدد الطلاب الدوليين في جامعة أم القرى لعام 2021م 3460 طالبًا دوليًا منهم 1485 متعلمة من الإناث، وقد شكل

الطلاب الدوليون ما نسبته 4% من إجمالي عدد الطلاب المقيدين في هذه الجامعة الواقعة في مكة المكرمة التي بلغ عدد طلابها المقيدين 87564 لذلك العام الدراسي، كما جاءت جامعة الملك فيصل في المرتبة السادسة بوصفها أكبر مؤسسة تعليم عال في السعودية حضر بها الطلاب الدوليون لعام 2021م، وكان مجموع الطلبة الدوليين في الجامعة الواقعة شرق السعودية 2830 طالبًا غير محلي منهم 1391 من الإناث وقد شكلوا ما نسبته 2.5% من إجمالي عدد الطلاب المقيدين في الجامعة لذلك العام والمقدر عددهم بأكثر من 113 ألف طالب، وقد حضر الطلاب الدوليون بالجامعات الحكومية السعودية جميعها البالغ عددها 27 جامعة عام 2021م، وقد كانت جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الطبية هي أقل جامعة حكومية حضر بها الطلاب الدوليون وكان عددهم 28 طالبًا دوليًا فقط منهم 13 من الإناث، وكذلك لم يكن هناك طلاب دوليون كثر في الجامعات الحكومية الأحدث من حيث التأسيس بصورة عامة حيث لم يتجاوز عدد الطلاب الدوليين حاجز 300 طالب دولي في جامعات الجوف والباحة والحدود الشمالية و شقراء (وزارة التعليم, 2022).

أكبر الجامعات التي درست بها الطالبات الدوليات من الإناث لعام 2021م

كانت أكبر جامعة تستضيف الطلاب الدوليين من الإناث هي جامعة المؤسس حيث درس بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة 3288 طالبة في عام 2021م، وجاءت جامعة الإمام محمد بن سعود بالمرتبة الثانية حيث درس بها 3147 طالبة من الإناث، تلتهم جامعة أم القرى حيث درست بها 1485 طالبة، وكذلك تبعتها جامعة الملك فيصل التي حضرت بها 1391 طالبة دولية، وقد كانت جامعة الملك سعود خامس أكبر مؤسسة تعليمية حضرت بها الطالبات غير المحليات لعام 2021م وكان عددهم 1263 طالبة، وكان عدد الطالبات في جامعة طيبة 698 طالبة، فيما كان عدد الطالبات الإناث من هذه الفئة في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن وهي الجامعة الحكومية النسائية الوحيدة حيث كان عدد طلبتها من الإناث 599 طالبة دولية لذلك العام الدراسي.

جدول يوضح أعداد الطلاب الدوليين في الجامعات الحكومية لعام 2021م (المصدر: وزارة التعليم، 2021).

	اسم الجامعة	الطلاب الدوليون			إجمالي الطلاب المقيدين المواطنين والدوليين
م	الجامعة	الذكور	الإناث	الإجمالي	
1	جامعة أم القرى	1,975	1,485	3,460	87,564
2	الجامعة الإسلامية	9,522	0	9,522	12,846
3	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	4,022	3,147	7,169	139,362
4	جامعة الملك سعود	2,250	1,263	3,513	66,693
5	جامعة الملك عبد العزيز	2,749	3,288	6,037	124,655
6	جامعة الملك فيصل	1,439	1,391	2,830	113,660
7	جامعة الملك خالد	979	316	1,295	59,219
8	جامعة القصيم	1,277	398	1,675	69,014
9	جامعة طيبة	536	698	1,234	55,082
10	جامعة الطائف	283	371	654	52,407
11	جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية	15	13	28	11,266
12	جامعة جازان	475	390	865	49,879
13	جامعة حائل	260	177	437	36,222
14	جامعة الجوف	98	157	255	21,277
15	جامعة تبوك	299	213	512	35,818
16	جامعة الباحة	158	51	209	18,216
17	جامعة نجران	446	381	827	21,996
18	جامعة الأميرة نورة بنت	0	599	599	25,783

	عبد الرحمن				
19	جامعة الحدود الشمالية	**121**	**122**	**243**	**16,250**
20	جامعة شقراء	**142**	**120**	**262**	**25,499**
21	جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز	**264**	**176**	**440**	**26,270**
22	جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل	**295**	**416**	**711**	**30,198**
23	جامعة المجمعة	**257**	**99**	**356**	**18,736**
24	الجامعة السعودية الإلكترونية	**854**	**1,089**	**1,943**	**36,965**
25	جامعة جدة	**228**	**483**	**711**	**28,692**
26	جامعة بيشة	**135**	**95**	**230**	**17,534**
27	جامعة حفر الباطن	**227**	**479**	**706**	**21,123**
	الإجمالي الكلي	**29,306**	**17,417**	**46,723**	**1,222,226**

جنسيات الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي لعام 2021م

أكبر الجنسيات تمثيلًا من الطلاب الدوليين

شكل الطلاب من اليمن أكبر مجموعة من الطلاب غير المواطنين في مؤسسات التعليم العالي في المملكة وبلغ عددهم 14620 طالبًا، وقد جاء الطلاب من جمهورية سوريا العربية بوصفهم ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في الجامعات السعودية وبلغ مجموع عددهم 6558 طالبًا دوليًا، والطلاب من فلسطين المحتلة جاءوا في المرتبة الثالثة بوصفهم أكبر عدد طلاب دوليين لذلك العام الدراسي وكان عددهم 4628 طالبًا، وقد احتل الطلاب من جمهورية مصر العربية المرتبة الرابعة بوصفهم أكبر مجموعة من الطلاب غير المواطنين في مؤسسات التعليم العالي وكان مجموعهم 3369 طالبًا، والطلاب من المملكة الهاشمية كانوا في المرتبة الخامسة

بوصفهم أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين وبلغ عددهم 2186 دارسًا (اليونيسكو, 2024).

شكل الطلاب من دولة الكويت معظم الطلاب الدوليين من دول مجلس التعاون الخليجي وكان عدد الطلاب من دولة الكويت 922 طالبًا للعام 2021م، وجاء الطلاب من دولة قطر بوصفهم ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين من الطلبة الخليجيين وبلغ مجموعهم 322 طالبًا، فيما بلغ عدد الطلاب الدوليين البحرينيين الدارسين في مؤسسات التعليم العالي في السعودية 217 طالبًا، والطلاب من سلطنة عمان كان مجموعهم 79 طالبًا دوليًا، فيما كان عدد الطلبة من الإمارات العربية المتحدة هي الأقل من ضمن طلاب مجلس التعاون الخليجي الدارسين في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية لعام 2021م وكان عددهم 44 طالبًا فقط.

وقد شكل الطلاب من إندونيسيا أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب في مؤسسات التعليم العالي في السعودية وكان عددهم 2001 طالب، وجاء الطلبة من باكستان بوصفهم ثاني أكبر مجموعة من الطلبة الأجانب غير العرب وكان مجموع عددهم 1640 طالبًا دوليًا، وقد جاء الطلاب من الهند بالمرتبة الرابعة بوصفهم أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب وكان عددهم 1424 طالبًا، وقد جاء الطلاب من أفغانستان في المرتبة الرابعة بوصفهم ثالث أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب وكان عددهم 1301 طالب، وقد شكل الطلاب من نيجيريا المرتبة الخامسة في هذا التصنيف وكان عددهم 1231 طالبًا، بينما جاء الطلاب من بنجلاديش في المرتبة السادسة بوصفهم أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب وكان مجموعهم 1190 طالبًا. ويلاحظ أن الطلاب الدوليين العرب والمسلمين يشكلون أغلبية الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في السعودية (اليونيسكو, 2024).

جدول يوضح أكبر 15 دولة حضر طلابها في مؤسسات التعليم العالي السعودية لعام 2021م

المرتبة	الدولة	عدد طلابها الدوليين في السعودية

1	جمهورية اليمن	14600
2	جمهورية سوريا	6558
3	فلسطين المحتلة	4628
4	جمهورية مصر العربية	3369
5	المملكة الأردنية الهاشمية	2186
6	إندونيسيا	2001
7	باكستان	1640
8	الهند	1424
9	أفغانستان	1301
10	نيجيريا	1231
10	بنجلاديش	1190
11	الكويت	922
12	الفلبين	920
13	الصين	678
14	الصومال	664
15	مالي	661

توزيع الطلاب الدوليين الدارسين في السعودية حسب القارة

الطلاب الدوليون من قارة آسيا

جاء الطلاب من اليمن في المرتبة الأولى بوصفهم أكبر مجموعة من الطلاب من قارة آسيا وكان عددهم 14600 لعام 2021م، وجاء الطلبة من جمهورية سوريا العربية في المرتبة الثانية بوصفهم أكبر دولة آسيوية لديها تمثيل من الطلاب الدوليين في الجامعات السعودية بعدد 6558 طالبًا، فيما جاء الطلاب الفلسطينيون بالمرتبة الثالثة بعدد 4628 طالبًا، كما جاء الطلاب من الأردن بوصفهم رابع أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين من القارة الآسيوية، والطلاب الإندونيسيون كانوا في المرتبة الخامسة بعدد 2001 طالب، تبعهم الطلاب من باكستان بعدد 1640 طالبًا دوليًا وكانوا في المرتبة السادسة بوصفهم أكبر مجموعة من الطلاب غير المحليين من قارة آسيا، والطلاب من الهند كانوا في المرتبة السابعة وفق هذا التصنيف بعدد 1424 طالبًا دوليًا، والطلاب من أفغانستان احتلوا المركز السابع من حيث عدد الطلاب الدوليين الآسيويين في مؤسسات التعليم العالي وكان عددهم 1301 طالب، وجاء الطلاب من بنجلاديش بالمرتبة الثامنة بعدد 1190 طالبًا، فيما جاء الطلاب من دولة الكويت بالمرتبة التاسعة بوصفهم أكبر الطلاب الدوليين الدارسين من قارة آسيا وكان عددهم 922 طالبًا، وقد جاء الطلاب من الفلبين بالمرتبة العاشرة بوصفهم أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين من قارة آسيا بعدد 920 طالبًا (اليونيسكو, 2024).

الطلاب الدوليون من قارة إفريقيا

شكل الطلاب من جمهورية مصر العربية المرتبة الأولى بوصفهم أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين من القارة الإفريقية وكان عددهم 3369 طالبًا، والطلاب من نيجيريا كانوا ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين من قارة إفريقيا لعام 2021م وكان عددهم 1231 طالبًا دوليًا، والطلاب من الصومال كانوا ثالث أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين من القارة الإفريقية وكان مجموعهم 664 طالبًا فيما جاء الطلاب من مالي في المرتبة الرابعة بعدد 661 طالبًا، والطلاب من تشاد كانوا في المرتبة الخامسة وكان عددهم 496 طالبًا، فيما كان الطلاب من ساحل العاج بالمرتبة السادسة بالعدد نفسه، والطلاب من غينيا كانوا في المرتبة السابعة حيث كان مجموع طلاب هذه الدولة 486 طالبًا، وجاء بعدهم الطلاب من غانا وكان مجموعهم 483

طالبًا، والطلاب من إثيوبيا شكلوا أكبر تاسع مجموعة من الطلبة الإفريقيين وكـــان عددهم 476 طالبًا، وقد كان مجموع الطلاب من جمهورية بنين لعام 2021م 475 طالبًا وكانوا في المرتبة العاشرة بوصفهم أكبر مجموعة من الطـــلاب مـــن القـــارة الإفريقية الدارسين في مؤسسات التعليم العالي السعودية لعام 2021م.

الطلاب الدوليون من قارة أوروبا

الطلاب من جمهورية روسيا الاتحادية كانوا أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين من القارة الأوروبية لعام 2021م وكان مجموعهم 479 طالبًا، وقد جاء الطـــلاب مـــن المملكة المتحدة البريطانية في المرتبة الثانية وفق هذا التصـــنيف وكـــان مجمـــوع الطلاب 295 طالبًا، وقد شكل الطلاب من فرنسا ثالث أكبر مجموعة من المتعلمين غير المواطنين من القارة الأوروبية وكان عددهم 290 طالبًا، وقد جاء الطلاب من تركيا في المرتبة الرابعة وفق هذا التصنيف وكان عددهم 151 طالبًا، تبعهم الطلاب من ألبانيا حيث كان عددهم 122 طالبًا، والطلاب من البوسنة والهرسك كان عددهم 74 طالبًا دوليًا وكانوا في المركز السادس بوصفهم أكبر مجموعـــة مـــن الطـــلاب الدوليين القادمين من القارة العجوز، والطلاب من هولندا كانوا في المرتبة الثامنـــة بعدد 71 طالبًا، وقد كان الطلاب من ألمانيا بالمرتبة التاسعة وكان عددهم 53 طالبًا دوليًا من أوروبا، وقد بلغ مجموع الطلاب الدوليين من مملكة بلجيكا بوصفهم أكبـــر عاشر مجموعة من الطلاب الدوليين من القارة الأوروبية الدارسين في الجامعـــات السعودية لعام 2021م وكان عددهم 49 طالبًا.

الطلاب الدوليون من القارات الأخرى

حضرت مجموعات صغيرة من الطلاب الدوليين فـــي مؤسســـات التعلـــيم العـــالي السعودية لعام 2021م من خارج القارات القديمة وهي آســـيا، وإفريقيـــا، والقـــارة الأوروبية، وقد بلغ عدد الطلاب من الولايات المتحدة الأمريكية 339 طالبًا، وكـــان مجموع الطلاب من كندا 197 طالبًا دوليًا، ومن أستراليا 62 طالبًا، وقـــد شـــهدت

الجامعات السعودية وجود 9 طلاب من البرازيل الواقعة في قارة أمريكا الجنوبيـــة، و8 من نيوزيلندا (اليونيسكو, 2024).

جدول يوضح أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين من الدول العربية الدارســين فـــي الجامعــات السعودية لعام 2021م

الترتيب	الدولة	عدد طلابها الدوليين في السعودية
1	الجمهورية اليمنية	14600
2	سوريا	6558
3	فلسطين	4628
4	مصر	3369
5	الأردن	2186
6	الكويت	922
7	الصومال	664
8	الجزائر	417
9	العراق	469
10	المغرب	338
11	موريتانيا	330
12	لبنان	324
13	قطر	322
14	البحرين	217

15	ليبيا	195

إجابة السؤال الثالث/ ما هي أبرز التشابهات والاختلافات بين واقع الطلاب الدوليين في السعودية بين عامي 1971 و 2021م؟

بلغ عدد سكان المملكة العربية السعودية في عام 1971 للميلاد حوالى 6 ملايين نسمة، بينما تضاعف عدد السكان خلال نصف قرن، حيث وصل عدد السكان عام 2021م إلى أكثر من 32 مليون نسمة (الهيئة العامة للإحصاء, 2024). وقد شهدت السعودية طفرة في كلِّ المجالات بما فيها مجال التعليم، حيث اهتمَّت الحكومة السعودية بتطوير الإنسان وتنمية قدراته؛ ليُساهم في تنمية وازدهار الوطن، وقد حقَّقت السعودية إنجازات كبيرة في قطاع التعليم العالي خلال نصف قرن، حيث ازداد عدد الجامعات الحكومية من جامعتين فقط إلى أكثر من 27 جامعة حكومية بجانب الجامعات والكليات العسكرية. وقد ازداد عدد مؤسَّسات التعليم العالي الأهلية، فقد كانت هناك مؤسَّسة تعليم عالٍ أهلية واحدة فقط في عام 1971م، حيث كانت جامعة الملك عبد العزيز جامعة أهلية قبل أن تنضمَّ الجامعة للدولة في منتصف السبعينات ميلادية. وقد ارتفع عدد الطلاب المقيَّدين في مؤسَّسات التعليم العالي الحكومية من حوالي 8 آلاف طالب إلى 1.2 مليون طالب جامعي، كما ازداد أيضًا عدد طلاب الدراسات العليا في الجامعات السعودية (وزارة التعليم, 2022). ومن الإنجازات المتحققة خلال النصف قرن الماضي أيضًا الاهتمام بتعليم المرأة؛ مما يدلُّ على حرص المسؤولين على تمكين المرأة والإيمان بقدراتها، وقد ازدادت نسبة الطالبات الإناث من 8% في عام 1971م إلى أكثر من 54% في عام 2021م، وقد أصبح مؤخَّرًا عدد الإناث الملتحقات والمتخرِّجات في الجامعات أكثر من الذكور؛ مما يعكس مدى المكتسبات التي حقَّقتها المرأة السعودية خلال نصف قرن من الزمان (وزارة التعليم, 2022).

شهدت العقود الخمسة الماضية زيادة كبيرة في أعداد الطلاب الدوليين، فقد تضاعف عدد الطلاب الدوليين حوالي 46 مرة فيما بين عامي 1971 إلى 2021م، ففي عام 1971م كان عدد الطلبة غير المواطنين 1404 طلاب، فيما تخطَّى عـــدد الطــلاب الدوليين في عام 2021م حاجز 64 ألف طالب غير محلـــي (اليونيســكو, 2022; وزارة التعليم, 2022; وزارة المعارف, 1971). وقد ازداد عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي الحكومية وكذلك الأهلية خلال السنوات الخمسين الأخيــرة، وبالرغم من ارتفاع عدد الطلاب الدوليين إلا أن نسبة الطلاب الدوليين أمـــام عـــدد الطلاب المقيَّدين الإجمالي قد شهد تراجعًا خلال العقود الخمسة الأخيرة، فقد كانـــت نسبة الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم الحكومية إلى اجمالي الطلبة المقيَّدين أكثر من 16%، بينما هي دون 4% في عام 2021م.

وقد ارتفعت في النصف قرن الماضي نسبة تمثيل الطالبات الإنـــاث أمـــام الطلبـــة الذكور في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية، ولم يقتصر ذلك علـــى زيـــادة نســـبة وأعداد الطالبات المواطنات فقط، بل شملت تلك الزيادة الطالبات غير المواطنـــات، فقد بلغ عدد الطالبات الإناث من الطلبة غير السعوديات في عام 1971م فقـــط 177 طالبة يُمثِّلن نسبة 13% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في تلك المرحلـــة، وفـــي المقابل في عام 2021م ارتفع إجمالي عدد الطالبات الدوليات المقيَّدات في الجامعات الحكومية إلى 17417 طالبة يُمثِّلن ما نسبته 37% من مجموع الطلاب الدوليين في الجامعات السعودية غير الأهلية. كما شهدت العقود الخمسة الأخيرة زيادة في عـــدد الطالبات الدوليات من دول غير عربية، حيث كان هناك فقط طالبتان دوليتان غيـــر عربيتين قبل نصف قرن، وكانتا من مملكة ماليزيا الاتحادية. كما كان هناك تواجـــد كبيرٌ من الطلاب الدوليين في برامج الدراسات العليا في عام 2021م . بينما في عام 1971م لم تكن هناك برامج دراسات عليا في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية سوى في عدد محدود من الكليات مثل المعهد العالي للقضاء، وقد كانت جميـــع المقاعـــد مخصَّصـــة للطـــلاب المحليين(اليونيســكو, 2022; وزارة التعلـــيم, 2022; وزارة المعارف, 1971).

وقد شهدت العقود الخمسة الماضية ارتفاعًا في أعداد الطلاب الدوليين مـــن الـــدول العربية وغير العربية، ففي عام 1971م بلغ مجموع الطلاب الدوليين 1404 طلاب دوليين، غالبيتهم من الطلاب العرب، وكان مجموعهم 1033 طالبًا عربيًّـــا، بينمـــا تجاوز عدد الطلاب الدوليين العرب في عام 2021م حاجز الـــ 33 ألـــف طالـــب عربي. كما ارتفع عدد الطلاب الدوليين من غير العرب كذلك بشكل كبير في عـــام 2021م، وقد شهدت مؤسَّسات التعليم العالي طلابًا دوليين من دول لم يكـــن لهـــا تواجد في بداية السبعينات الميلادية. فقد تواجد طلاب دوليون من الولايات المتحـــدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وأستراليا ونيوزيلندا وكندا، بل كان هناك طلاب من روسيا الاتحادية والبرازيل كذلك.

وقد تواجد الطلاب الدوليون في جميع مؤسَّسات التعليم العالي في عام 1971 وكذلك في عام 2021م، لكن يُلاحظ أنَّ هناك تفاوتًا واختلافاتٍ في أكبر الجامعـــات التـــي تواجد بها طلاب دوليون خلال نصف قرن. ففي عام 1971م كانت جامعة الرياض (حاليًّا جامعة الملك سعود) هي أكبر مؤسَّسة تعليمية تواجد بها الطلاب الدوليون في المملكة، بينما حلَّت الجامعة في المرتبة الرابعة كأكبر جامعة درس بهـــا الطـــلاب الدوليون في عام 2021م. وقد جاءت الجامعة الإسلامية في المرتبة الأولى كـــأكبر جهة تواجد بها الطلاب الدوليون في عام 2021 دون منازع، وقد حلَّـــت الجامعـــة المذكورة كثاني أكبر مؤسَّسة تعليمية تواجد بها الطلاب الدوليون عام 1971م، لكن منذ تأسيس الجامعة الإسلامية وحتى اليوم تُعتبر الجامعة أكثر الجامعات التي فيهـــا تمثيل من الطلاب الدوليين، حيث إن عدد الطلاب الدوليين بها يفوق عدد الطـــلاب المحليين، ففي عام 1971م شكَّل الطلاب الدوليون نسبة 82% من إجمـــالي عـــدد الطلاب المقيَّدين، بينما كانت النسبة 74% في عام 2021م. وقد جاءت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كثاني أكبر جامعة يُوجد بها طلاب دوليـــون فـــي عـــام 2021م، بينما لم تكن الجامعة موجودة في عام 1971م، ولكن كانت الكليات الثلاث –وهي كليات الشريعة واللغة العربية والمعهد العالي للقضاء– موجودة، وكان بهـــا

26 طالبًا دوليًّا فقط، وكان تمثيلهم في ذلك الوقت حوالي 1% من إجمالي عدد الطلاب المقيَّدين. وقد كانت جامعة الرياض هي أكبر مؤسَّسة تعليم درس بها الطالبات الدوليات في عام 1971م، لكن جاءت جامعة الملك عبد العزيز كأكبر جامعة درست بها الطالبات الدوليات الإناث في عام 2021م. والجدول التالي يُوضِّع أكبر مؤسَّسات التعليم العالي التي تواجد بها الطلاب الدوليون في عامي 1971 و 2021م (اليونيسكو, 2022; وزارة التعليم, 2022; وزارة المعارف, 1971).

أكبر مؤسَّسات التعليم العالي التي تواجد بها الطلاب الدوليون				
الترتيب	عام 1971م		عام 2021م	
	مؤسَّسة التعليم العالي	إجمالي عدد الطلاب الدوليين	مؤسَّسة التعليم العالي	إجمالي عدد الطلاب الدوليين المصدر (اليونيسكو, 2022; وزارة التعليم, 2022; وزارة المعارف, 1971)
1	جامعة الرياض (حاليًّا جامعة الملك سعود)	686 طالبًا دوليًّا	الجامعة الإسلامية	9522 طالبًا دوليًّا
2	الجامعة الإسلامية	451 طالبًا دوليًّا	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	7169 طالبًا دوليًّا
3	كليتي الشريعة والتربية	87 طالبًا دوليًّا	جامعة الملك	6037 طالبًا

	التابعة لوزارة المعارف		عبد العزيز	دوليًّا
4	جامعة الملك عبدالعزيز	81 طالبًا دوليًّا	جامعة الملك سعود	3513 طالبًا دوليًّا
5	كلية البترول التابعة لوزارة البترول والمعادن	62 طالبًا دوليًّا	جامعة أم القرى	3460 طالبًا دوليًّا

جدول يُلخِّص أبرز الفروقات المتعلِّقة بين الطلاب الدوليين بين عامي 1971 و2021م

مقارنة	1971 م	2021م
عدد السكان	5.78 مليون نسمة	32.18 مليون نسمة
عدد مؤسَّسات التعليم الحكومية	جامعتان و7 كليات حكومية	27 جامعة حكومية (لا يشمل العدد الجامعات والكليات غير المدنية)
عدد مؤسسات التعليم العالي الأهلية	جامعة واحدة هي جامعة الملك عبد العزيز الأهلية قبل أن تُحوَّل إلى جامعة حكومية لاحقًا	38 جامعة وكلية أهلية
عدد الطلاب المقيَّدين في الجامعات الحكومية	8001 طالب *كانت جامعة الملك عبد العزيز أهلية في تلك المرحلة	1,22226 طالبًا
نسبة الإناث من إجمالي عدد المقيَّدين في مؤسَّسات التعليم العالي الحكومية	8%	54%
إجمالي عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي	1404 طلاب	64874 طالبًا
نسبة الطلاب الدوليين من	16.54%	3.82%

إجمالي الطلبة المقيدين في مؤسَّسات التعليم العالي الحكومية		
إجمالي عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي الحكومية	1323 طالبًا دوليًّا	46723 طالبًا دوليًّا
إجمالي عدد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي الأهلية	81 طالبًا دوليًّا	18151 طالبًا دوليًّا
عدد الطالبات الدوليات الإناث الدوليات في مؤسَّسات التعليم العالي الحكومية	طالبة دولية177	طالبة دولية17417
نسبة الطالبات الدوليات إلى مجموع عدد الطلاب الدوليين في الجامعات الحكومية	13%	37%
أكبر جامعة تستضيف الطلاب الدوليين من حيث العدد	جامعة الرياض (حاليًّا جامعة الملك سعود)	الجامعة الإسلامية
أكبر جامعة بها تمثيل للطلاب الدوليين من حيث النسبة أمام العدد الكلي للطلاب المقيَّدين	جامعة الإسلامية وقد شكَّل الطلاب الدوليون غالبية الطلاب حيث شكَّلوا أكثر من 82 % من إجمالي الطلاب المقيَّدين	الجامعة الإسلامية وقد شكَّل الطلاب الدوليون غالبية الطلاب حيث شكَّلوا أكثر من 74% من إجمالي الطلاب المقيَّدين
أكبر جامعة درست بها الطالبات الدوليات	جامعة الرياض	جامعة الملك عبد العزيز
أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين بحسب الجنسية	الطلاب من المملكة الأردنية الهاشمية	الطلاب من الجمهورية اليمنية
أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين العرب	الطلاب من المملكة الأردنية الهاشمية	الطلاب من الجمهورية اليمنية
أكبر مجموعة من الطلاب من	البحرين	الكويت

دول الخليج العربي	*حسب إحصاء 1975م	
أكبر مجموعة من الطلاب غير العرب	الطلاب من جمهورية إندونيسيا	الطلاب من جمهورية إندونيسيا
أكبر مجموعة الطلاب الدوليين من غير العرب من قارة آسيا	الطلاب من جمهورية إندونيسيا	الطلاب من جمهورية إندونيسيا
أكبر مجموعة الطلاب الدوليين من غير العرب من قارة إفريقيا	الطلاب من جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية	الطلاب من جمهورية نيجيريا الاتحادية
أكبر مجموعة الطلاب الدوليين من غير العرب من قارة أوروبا	لا يوجد بيانات عن تواجد طلاب دوليين من أوروبا	الطلاب من جمهورية روسيا الاتحادية
أكبر مجموعة الطلاب الدوليين من غير العرب من القارات الأخرى	لا يوجد بيانات عن تواجد طلبة دوليين من قارات خارج القارة الآسيوية والإفريقية	الطلاب من الولايات المتحدة الأمريكية

استنتاجات الدراسة:

توصَّل البحث من خلال دراسة تفاصيل الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي لعام 1971م وكذلك دراسة إحصائيات الطلاب الدوليين في عام 2021 م ومقارنة واقع الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي خلال العامين المذكورين واللذين بينهما حوالي الخمسين عامًا إلى عددٍ من الاستنتاجات، ومن أبرز هذه الاستنتاجات ما يأتي:

1. تضاعف عدد الطلاب الدوليين عدَّة مرات خلال الخمسين سنة الماضية، فقد كان مجموع الطلاب الدوليين 1404 طلاب دوليين في عام 1971م، بينما كان

مجموع الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي عــام 2021م حــوالي 65 ألف طالب دولي.

2. معظم الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية منذ الاتجــاه نحــو التعليم العالي وحتى الوقت الحالي هم من طلاب المنح الداخلية والخارجية والتي تُموِّلها الدولة من خلال الجامعات الحكومية، وتتميَّز المنحة التعليمية بكثير مــن المزايا، منها: التعليم المجاني، والسكن المجاني، بالإضافة إلى رواتب شــهرية، وتذاكر سفر سنوية، وغيرها من الامتيازات.

3. تُعتبر الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة هي أكبر جهة تستضــيف الطــلاب غير السعوديين في عام 2021م، بينما كانت جامعة الرياض (حاليًّا جامعة الملك سعود) هي أكبر جهة تواجد بها الطلاب الدوليون عام 1971م.

4. غالبية الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية هم مــن الطــلاب المسلمين.

5. بالرغم من ارتفاع عدد الطلاب الدوليين في الجامعات السعودية إلا أن نِســبتهم أمام الطلاب المحليين نقصت، فقد كانت نسبة الطلاب الدوليين أمــام مجمــوع الطلاب المقيَّدين في جميع مؤسَّسات التعليم العالي 16.5% في عــام 1971م، بينما كانت نسبة الطلاب الدوليين أمام مجموع الطلاب المقيَّدين في عام 2021م هي 3.8%.

6. ارتفع عدد الطالبات الدوليات في مؤسَّسات التعليم العالي الحكومية في السعودية خلال نصف قرن، فقد كان عددهن 177 في عام 1971م، بينمــا كــان عــدد الطالبات الدوليات في عام 2021م أكثر من 17 ألف متعلِّم. وقد تناســبت هــذه الزيادة مع نسبة تمثيل الطالبات غير السعوديات من إجمالي عدد الطلاب غيــر المحليين، فقد كان نسبة الطالبات الإناث غير المواطنات 13% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في عام 1971م، بينما ارتفعت النسبة لأكثر من 37% في عام 2021م.

7. أكبر مؤسَّسات التعليم العالي التي تواجد بها الإناث في عام 1971م كانت جامعة الرياض، بينما كانت أكبر جامعة تواجد بها الطالبات غير السعوديات في عام 2021م هي جامعة الملك عبد العزيز.

8. شكَّل الطلاب الدوليون العرب معظم الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي، سواءً كان ذلك في عام 1971م أو في عام 2021م.

9. أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين كانت من المملكة الأردنية الهاشمية في عام 1971م، بينما كان الطلاب من جمهورية اليمن أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في السعودية لعام 2021م.

10. شكَّل الطلاب من إندونيسيا أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب في عام 1971م وكذلك في عام 2021م.

11. كان معظم الطلاب الدوليين في السعودية من قارة آسيا، سواءً في عام 1971م أو عام 2021م.

12. شهدت مؤسَّسات التعليم العالي في عام 2021م تواجد طلاب من قارات خارج قارتي آسيا وإفريقيا، فقد كانت هناك مجموعات من الطلاب من القارات الأخرى مثل تواجد طلاب من الولايات المتحدة وكندا والبرازيل وأستراليا وروسيا، وهذا أمر لم يكن موجودًا في إحصائيات عام 1971م.

المراجع

المراجع العربية

البشر, سعود. (2023). البعثات التعليمية السعودية إلى جامعات الولايات المتحدة. مجلة العلوم التربوية والانسانية, (26), 144-168.

البشر, سعود. (2024). الطلاب الدوليون في مؤسسات التعليم العالي فـــي روســـيا الاتحادية. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية, (53), 51-71.

الجامعة الاسلامية. (2024). نشأة الجامعة. الموقع الافتراضي الرسمي

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. (2024). تاريخ الجامعة. الموقع الافتراضي الرسمي

جامعة الملك سعود.(1987). الجامعة في ثلاثين عاماً. عمادة مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر. الرياض, السعودية.

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. (2024). التاريخ والفلسفة. الموقع الافتراضي الرسمي

جامعة أم القرى. (2024). نبذة عن الجامعة. الموقع الرسمي.

جامعة أم القرى. (2024). نبذة عن الجامعة. الموقع الافتراضي الرسمي

الداود, بصيرة.(2008). تاريخ التعليم في عهد الملك فيصـــل بـــن عبـــدالعزيز آل سعود. دارة الملك عبدالعزيز. الرياض, السعودية.

دليل خريجي الجامعة 1376-1401هــ. (1982). مطابع جامعة الإمام محمد بـــن سعود الإسلامية. الرياض , السعودية

الزهراني, حصة. (2007). التعليم في عهـــد الملـــك ســـعود بـــن عبـــدالعزيز آل سعود:دراسية تاريخية وثائقية. دارة الملك عبدالعزيز. الرياض , السعودية

السلمان, عبدالله. (1999). التعليم في عهد الملك عبدالعزيز, الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة. الرياض, السعودية

صحيفة أم القرى. (1950). العدد 1320. البعثات الخارجية الحكوميـــة. المركـــز الوطني للوثائق والمحفوظات

الهيئة العامة للإحصاء. (2024). مجموع عدد السكان. الموقع الأفتراضي الرسمي

وزارة التعليم (2019). رحلة الابتعاث.. من 14 طالبًا إلى 78 ألف مبتعَث في 31 دولة. https://www.moe.gov.sa/ar/news

وزارة التعليم. (2021). نشأة التعليم.

وزارة التعليم. (2022). إحصائية توزيع الطلبة حسب الجهة التعليمية لعام 2021. مسترجع من المنصة الوطنية للبيانات المفتوحة

وزارة المعارف.(1972). إحصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية. مركـــز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي.

المراجع الأجنبية

Akanwa, E. E. (2015). International students in western developed countries: History, challenges, and prospects. Journal of International Students ,(3)5 , .284–271

Albeshir, Saud. (2019). Public Schools in Saudi Arabia. Seattle, WA. USA

Albeshir, Saud. (2022). Challenges of Saudi International Students in Higher Education Institutions in the United States -A Literature Review.Journal of Education and Practice.Retrived from https://www.researchgate.net/publication/359699314_Challenges_of_Saudi_International_Students_in_Higher_Education_Institutions_in_the_United_States_-A_Literature_Review

Chimucheka, T. (2012). A cost benefits analysis of international education: A case of Zimbabwean students in South Africa. Educational Research and Reviews.223 ,(9)7 ,

Dunne, C. (2013). Exploring motivations for intercultural contact among host country university students: An Irish case study. *International Journal of Intercultural Relations*, *37*.578–567 ,(5)

Hou, F., & Lu, Y. (2017). International students, immigration and earnings growth: the effect of a pre-immigration host-country university education. *IZA Journal of Development and Migration*, *7*.24–1 ,(1)

Institute of International Education. (2024).Opendoors . Retrived form https://opendoorsdata.org/

Jack, Patrick.(2023). International students ‘contribute £42 billion to UK economy’. Retreved from https://www.timeshighereducation.com/news/international-students-contribute-ps42-billion-uk-economy

UNESCO .(2024).UNESCO Institute for Statistics. Inbound internationally mobile students by continent of origin.

الدراسة الثامنة:

واقع مستوى الخدمات الجامعية وسُبُل تحسينها من وجهة نظر الطلبة الدوليين في إحدى الجامعات السعودية: دراسة وصفية

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الخدمات الجامعية من وجهة الطلاب الدوليين في إحدى الجامعات السعودية وسُبُل تحسين تلك الخدمات. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة, كما استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع المعلومات. واشتملت الاستبانة على 29 عبارة. وقد تكوَّنت عينة الدراسة من 234 طالبًا دوليًّا من الذكور والإناث في مختلف التخصُّصات والمراحل الدراسية، ممن يدرسون في إحدى الجامعات الحكومية. ووجدت الدراسة أن هناك درجة عالية من الرضا عن الخدمات الجامعية المقدَّمة بشكل عام، كما وجدت الدراسة أن الطلاب الدوليين لديهم درجة رضا مرتفعة حول وضوح طرُق التقديم للمنحة الدراسية الخارجية، وكذلك يعتقد الطلاب الدوليون أن اشتراطات القبول عادلة ومنصفة، وأيضًا كانت هناك درجة رضا مرتفعة من قِبَل الطلاب الدوليين الذكور والإناث فيما يتعلَّق بالنُّزُل الطلابي والمرافق التعليمية والرياضية والمواصلات داخل الحرم الجامعي، كما كانت هناك درجات تقييم مرتفعة لجميع العبارات المخصَّصة للخدمات المقدَّمة من قِبَل إدارة الطلاب الدوليين؛ مما يدلُّ على ارتفاع درجة الرضا عن تلك الخدمات. وفي محور سُبُل تحسين الخدمات الجامعية اتفق الطلاب على أهمية زيادة المخصَّصات المالية للطلاب الدوليين الممنوحة من قِبَل الجامعة، وكذلك الاهتمام

بشكل أكبر بتطوير برامج اللغة العربية لغير الناطقين بها والتـــي تُؤهِّــل الطــلاب الدوليين غير العرب لغويًّا قبل الالتحاق بالبرامج الأكاديمية[1].

[1]نُشرت هذه المقالة في مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد (32)، لعام 2024.

نبذة تعريفية عن باحثي الدراسة الثامنة:

د. سعود غسان أحمد البشر

أستاذ مساعد في قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود.

د. خالد محمد القحيز

أستاذ مساعد في قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود، متخصص في القيادة التربوية والإدارة التعليمية.

أ. ابتسام سعد القحطاني

باحثة أكاديمية متخصصة في الإدارة والتخطيط، تحمل درجة البكالوريوس في الفيزياء من كلية التربية، ودبلوم اللغة الإنجليزية المكثفة من أكاديمية الفيصل العالمية، ودرجة الماجستير في الإدارة التربوية من جامعة الملك سعود. تعمل مشرفة تربوية في وزارة التعليم، بخبرة تتجاوز 14 عامًا، وتهتم بمجال الحوكمة، ولها مشاركات بحثية منشورة.

أ. سارة حامد العتيبي

حاصلة على درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية من جامعة شقراء، ودرجة الماجستير في القيادة التربوية من جامعة الملك سعود. مبتعثة ضمن برنامج "خبرات"، وحاصلة على دورات متقدمة في القيادة والتغيير المؤسسي من جامعة سانت لويس الأمريكية. تعمل مشرفة تربوية وتمتلك خبرة طويلة في تطوير بيئات التعلم والإشراف التربوي.

أ. سفر دخيل محمد الحارثي

حاصل على درجة البكالوريوس في التربية الخاصة من جامعة الباحة، ودرجة الماجستير في الإدارة التربوية من جامعة الملك سعود. يعمل مرشدًا طلابيًا في مدارس مسك، بخبرة تمتد لأكثر من 8 سنوات، ويركز على تطوير مهارات الطلاب النفسية والاجتماعية.

أ. فهيد بن مرشد الشلاحي

باحث في مرحلة الدكتوراه في قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود، مهتم بالقضايا التربوية والإدارية.

أ. محمد طه عباس المرسي

خبير في التدريب والإدارة التعليمية بخبرة تزيد عن 15 عامًا، شغل مناصب قيادية في شركات مرموقة. حاصل على درجة الماجستير في طرق تعلم علوم الحاسوب باستخدام نهج التعلم المعكوس، ومرشح دكتوراه في إدارة التعليم العالي. متخصص في تصميم وتطوير المواد التدريبية وتحليل البيانات، وحاصل على شهادات مهنية في تحليل البيانات منMicrosoft .

أ. حنانساير المطيري

باحثة في مرحلة الدكتوراه في الإدارة التربوية، تعمل في مجال التربية الخاصة، ولها مشاركات بحثية متعددة.

د. مها بنت فهد بن قاسم القاسم

حاصلة على درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية (مسار إدارة التعليم العالي) من جامعة الملك سعود، ودرجة الماجستير في الإدارة والتخطيط التربوي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. تمتلك خبرة مهنية تتجاوز 6 سنوات، وعملت في تأسيس وإدارة مكاتب الجودة وخدمات استشارية في مجالات التعليم.

أ. هاجر بنت حمود بن مطلق العتيبي

طالبة دراسات عليا في قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود، مهتمة بتطوير الأداء التعليمي والإداري. شاركت في العديد من البحوث وورش العمل التربوية التي تهدف إلى تحسين جودة التعليم.

المقدِّمة:

تُعتبر جودة الخدمات المقدَّمة من قِبَل مُمثِّلي مؤسَّسات التعليم العالي من المعايير الأساسية التي يُحكم بها على تلك المؤسَّسات التعليمية بالتمييز أو عدمه، وتختلف الخدمات المقدَّمة من مؤسَّسات التعليم الأساسي عن تلك المقدَّمة من مؤسَّسات التعليم العالي، فغالبًا تكون مسؤولية المدارس في الحرص على جودة الخدمات التعليمية والأنشطة غير الصفية، بينما تُقدِّم الجامعات خدمات أشمل وأكثر، منها: الخدمات المتعلِّقة بالإسكان، والخدمات المتعلِّقة بالصحة، والخدمات المرتبطة بالترفيه والترويح والرياضة، بالإضافة إلى الخدمات المرتبطة بجودة التدريس والمناهج وطرق التدريس. وأيضًا من العناصر التي تُميِّز الجامعات عن المدارس وجود الطلاب الدوليين من خلفيات ثقافية غير منسجمة مع الطلاب المواطنين، بل ربما يتحدَّث بعض هؤلاء الطلاب المغتربين لغة مختلفة عن اللغة الرسمية للبلد؛ مما يستدعي تقديم المزيد من الخدمات والدعم لهؤلاء الفئة من الطلاب؛ لضمان اندماجهم وتجاوزهم العقبات اللغوية والاجتماعية، وتحقيق درجة عالية من التكيُّف لهؤلاء الطلبة؛ لتعزيز فرص النجاح لديهم(Albeshir, 2022).

ويحتاج الطلاب الدوليون خدمات أكبر من قِبَل مسؤولي الجامعات مُقارنة بالخدمات المقدَّمة للطلاب المحليين، فهناك اختلاف كبير في اشتراطات القبول بين الطلاب المحليين والدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي، وكذلك يتطلَّب تواجد الطلاب الدوليين تنسيقًا ومتابعة بين مسؤولي الجامعات ومُمثِّلي الجهات الأمنية خاصة؛ وذلك للحصول على التأشيرات اللازمة، والحصول على الإقامة الشرعية في البلدان التي يدرس فيها الطلبة الدوليون، حيث تحرص الدول على أن يكون تواجد الطلاب الدوليين فيها وفق ضوابط معيَّنة، فعلى سبيل المثال يُوجد تأشيرة تُسمَّى تأشيرة طالب بكثير من دول العالم مخصَّصة لطلاب التعليم العالي الدوليين الذين يرغبون في الدراسة في إحدى الكليات أو الجامعات، ومن تلك الدول الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأستراليا وروسيا الاتحادية.

وقد حرصت الجامعات في المملكة العربية السعودية على تــوفير فُــرص التعلــيم العالي ليس فقط للطلاب المحليين بل للطلاب الدوليين من مختلف دول العالم، خاصة الطلاب من العالم العربي والإسلامي منذ انطلاق التعليم العالي في المملكة في نهاية العقد الخامس من القرن الميلادي المنصرم وحتى هذه اللحظة. وتُشــير المصــادر التاريخية إلى أن هناك اثنين من الطلاب الدوليين من إحدى الدول الإفريقية كانوا من ضمن الدفعة الأولى لخريجي جامعة الملك سعود، وهي أول جامعة فــي المملكــة العربية السعودية والجزيرة العربية، وقد استمرَّ نمو قطاع التعليم العالي في المملكة، وازداد إقبال المتعلِّمين على ذلك النوع من التعليم، وازدادت معه أعــداد الطــلاب الدوليين في المملكة، وتُشير إحصائية لوزارة التعليم في السعودية أنــه فــي عــام 2020م استضافت جميع الجامعات السعودية الحكومية طلابًا دوليين بلغ عددهم في ذلك العام أكثر من 52 ألف متعلِّم، منهم 20656 طالبة من الإنــاث، والبقيــة مــن الذكور(جامعة الملك سعود,1987 ; ;وزارة التعليم, 2024).

ومن الخدمات التي تُقدِّمها الجامعات الحكومية في المملكة العربية الســعودية هــي استضافة الطلاب غير المحليين أو مَن يُطلق عليهم الطــلاب الــدوليون، ويحتــاج الطلاب الدوليون خدمات أكبر من تلك الخدمات التي يحتاجها الطــلاب المحليــون؛ حيث يحتاجون إلى خدمات متعلِّقة بالنواحي القانونية والإقامــة، وخــدمات متعلِّقــة بتوفير الإسكان المناسب، والكثير من الطلاب الدوليين غير الناطقين باللغة العربيــة يحتاجون لتدريسهم مهارات اللغة العربية؛ لتأهيليهم للدراسة الجامعية، حيث تُعدُّ اللغة العربية هي اللغة الرسمية في جميع التخصُّصات الدراسية في الجامعات الحكوميــة في السعودية باستثناء بعض التخصُّصات العلمية والطبية (جامعة الملك عبــدالعزيز, 2024: أدرس في السعودية, 2024).

مشكلة الدراسة:

تشهد أعداد الطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي زيادة مضطردة حول العالم، فقد ازدادت من أقل من 800 ألف متعلِّم في نهاية عقد السبعينات ميلادية إلــى أن

وصل العدد الإجمالي للطلاب الدوليين إلى 6.4 ملايين متعلِّم في عام 2022. وتشهد مؤسَّسات التعليم العالي في السعودية أيضًا تواجد عدد كبيـــر مـــن الطـــلاب غيـــر المحليين، وينمو هذا العدد عامًا بعد آخر، ففي العام الأكاديمي 1998-1999م كان عدد الطلاب الدوليين لا يتجاوز 7 آلاف متعلِّم أو تحديدا 6692 متعلِّمًا، منهم 1642 من الإناث، وقد تضاعف عدد الطلاب الدوليين عدة مرات خلال العقدين الماضـــيين ليصل عدد الطلاب الدوليين المقيَّدين في الجامعات السعودية الحكومية إلى 52466 متعلِّم دولي في عام 2020 (وزارة التعليم, 2024).

وتُشير الدراسات إلى أن الطلاب الدوليين يُواجهون بعض التحديات المختلفة والأكثر تعقيدًا من الطلاب المحليين، خاصة عندما لا تكون اللغة الأم للطلاب الدوليين هـــي اللغة الرسمية في البلد المستضيف. وقد وجدت الكثير من الدراســـات أن الطـــلاب الدوليين يُعانون من تحديات لغوية وأكاديمية واجتماعية ونفسية واقتصادية أكثر حدَّة من الطلاب المحليين، لذلك تحاول الجامعات تقديم خدمات إضافية للطلاب من هؤلاء الفئة؛ لمحاولة تقليل حجم التحديات والصعوبات التي يُواجهونها (Akanwa,2015; Albeshir,2022; Baklashova, & Kazakov,2016;Wu, el at., 2015; Khanal, & Gaulee, 2019).

وتهتمُّ الجامعات الناجحة بتقييم مستويات الخدمات المقدَّمة من الجهات والأشـــخاص المستفيدين ومعرفة درجة رضا هؤلاء الطلاب عن الخدمات المقدَّمة؛ لمعرفة نقـــاط القوة والضعف، وتعزيز ثقافة الجودة الشاملة بما يخدم جميـــع الأطـــراف. وتُقـــدِّم الجامعات السعودية الحكومية الكثير من الخدمات للطلاب الدوليين، منها أن جميـــع الطلاب الدوليين في الجامعات الحكومية هم من طلاب المنح، ويتلقون تعليمهم بدون رسوم دراسية، ويتقاضون أجورًا شهرية، ويحصلون على دعـــم وتـــذاكر ســـنوية وإسكان مجاني، بالإضافة إلى رعاية صحية مجانية.

أهمية وأهداف الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من قلة الدراسات المحكمة المنشورة عن الطلاب الدوليين في الجامعات العربية بشكل عام وفي الجامعات السعودية بشكل خاص، لذلك يُتوقَّع من هذه الدراسة تقليل الفجوة في الأدبيات العربية عن الطلاب الدوليين. كما تُقدِّم نتائج هذه الدراسة تصوُّرًا واضحًا لمسؤولي الجامعات السعودية عن درجة رضا الطلاب الدوليين فيها، وتعزيز نقاط القوة، وتحسين نقاط الضعف.

الهدف الرئيس من الدراسة تعرُّف واقع جودة الخدمات الجامعية من وجهة نظر الطلاب الدوليين وسُبُل تحسين تلك الخدمات، وهناك أهداف فرعية، وهي:

- تعرُّف مستوى الخدمات المقدَّمة للطلاب الدوليين قبل الوصول إلى المملكة.
- تقييم جودة المرافق الجامعية من قِبَل الطلاب الدوليين.
- اكتشاف مستوى خدمات إدارة الطلاب الدوليين في إحدى الجامعات السعودية.
- تعرُّف سُبُل تحسين الخدمات الجامعية من قِبَل آراء عينة الدراسة.

أسئلة الدراسة:

1- ما تقييم الطلاب الدوليين للخدمات المقدَّمة من قِبَل إحدى الجامعات السعودية؟

2- ما سُبل التغلُّب على التحديات التي تُواجه الطلاب الدوليين من وجهة نظر هؤلاء الطلاب؟

3- هل يختلف مستوى جودة الخدمات الجامعية تبعًا لمتغيِّرات الدراسة (الجنس, اللغة الأم، البرنامج الدراسي، سنوات الإقامة في المملكة، دراسة الطالب في معهد اللغة التابع للجامعة، التقدير الدراسي)؟

الإطار النظري والدراسات السابقة:

1- الطلاب الدوليون في مؤسَّسات التعليم العالي:

تُشير الإحصائيات الرسمية إلى تزايد الإقبال على الدراسة بالخارج في السنوات الأخيرة، فقد كان عدد الطلاب الدوليين الدارسين في مؤسَّسات التعليم العالي في عام 1975م نحو 800 ألف متعلِّم، وقد تزايد هذا العدد ليصل إلى 1.1 مليون متعلِّم دولي في عام 1985م، وفي عام 1995م بلغ عدد الطلاب الدوليين نحو 1.7 مليون متعلِّم، وقد تضاعف عدد المتعلِّمين في الخارج بعدها بعشرة أعوام حيث كان عدد الطلاب الأجانب 3 ملايين دارس في عام 2005م، وتخطَّى عدد الطلاب الدوليين حاجز 4 ملايين متعلِّم في عام 2010م، وفي عام 2014م بلغ عدد الطلاب الدوليين 4.5 مليون متعلِّم، وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين في عام 2020م أكثر من 6.4 مليون متعلِّم، وقد ظلَّ عدد الطلاب الدوليين في عام 2022م كما هو دون تغيير عن في عام 2020م، وربما كانت أهم أسباب عدم الزيادة هو حدوث جائحة كورونا التي أضرَّت كثيرًا بمؤسَّسات التعليم العالي بصورة عامة والطلاب الدوليين بصورة خاصة (UNESCO, 2023).

أمَّا من حيث الدول المضيفة للطلاب الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي فقد كانت جامعات الدول الناطقة باللغة الإنجليزية لها الحصة الأكبر من الطلاب الدوليين، حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر دولة يدرس في مؤسَّساتها التعليمية الطلاب الدوليون، حيث يدرس بها نحو 950 ألف طالب دولي يُشكِّلون نحو 15% من إجمالي الطلاب الدوليين في عام 2022م. وقد استضافت الجامعات البريطانية نحو 640 ألف طالب دولي في ذلك العام المذكور، فكانت بريطانيا في المرتبة الثانية بوصفها ثاني أكبر دولة مُضيفة للطلبة غير المواطنين الدارسين في التعليم الجامعي، واحتلَّت كندا المرتبة الثالثة بوصفها ثالث أكبر دولة يدرس بها الطلاب الدوليون، وقد درس بمؤسَّساتها التعليمية أكثر من نصف مليون متعلم، وكان هناك تنافُس كبير على المركز الرابع بين الدول المضيفة للطلاب الأجانب في عام 2022م، حيث بلغ

عدد الطلاب في فرنسا نحو 365 ألف متعلِّم، بينما كان عدد المتعلِّمين في أستراليا يقلُّ بألف طالب فقط، وشهدت السنوات الأخيرة نموًّا كبيرًا للطلاب غير المواطنين في مؤسَّسات التعليم في جمهورية روسيا الاتحادية، حيث استضافت روسيا 6% من إجمالي الطلاب الدوليين في عام 2022م (Institute of International Education, 2024).

ولا شكَّ أنَّ لطلب العلم في الخارج الكثير من الإيجابيات للمتعلِّم، خاصة في الجانب العلمي والمعرفي، فكثير من الطلاب الدوليين -خاصة في الدول غير المتطورة- يُقرِّرون الدراسة في خارج أوطانهم بسبب عدم تدريس تخصُّصات أو مقرَّرات في علوم حديثة في بلدانهم، وذلك ما يضطرُّهم للسفر طلبًا للعلم في دول متقدِّمة لديها مواكبة لكلِّ ما هو جديد. ومن إيجابيات الدراسة في الخارج إضافة إلى الجوانب العلمية والحصول على مؤهَّل علمي: تعرُّف ثقافات الآخرين، وازدياد نسبة الحصول على فُرص عمل أفضل بعد التخرُّج والعودة للوطن مقارنة بالطلاب المتخرجين من جامعات محلية، كما أنَّ الدراسة في الجامعات الأجنبية تستدعي الطلاب لتطوير المهارات اللغوية الخاصة باللغة الإنجليزية التي هي لغة تدريس معظم البرامج والجامعات التي يلتحق بها الطلاب الأجانب حول العالم، حتى في الدول غير الناطقة باللغة الإنجليزية مثل ماليزيا، حيث إن غالبية الطلاب الدوليين يدرسون باللغة الإنجليزية، وهذا ما يُعطي الطلاب الدوليين الفرصة لإتقان مهارات اللغة الإنجليزية تحدُّثًا وقراءة وكتابة واستماعًا، وما يُتيح للطلاب الدوليين أفضلية للتوظيف عن غيرهم، حيث تتطلَّب كثيرًا من المهن اليوم إجادة اللغة الإنجليزية، كما أشارت إلى أنَّ نسبة لا يُستهان بها من الطلاب الدوليين لديهم رغبة مُسبقة للهجرة عن أوطانهم سواء للاستقرار في البلدان التي يدرسون بها أو الانتقال إلى بلدان أخرى، حيث إنَّ الحصول على المؤهَّل الدراسي في تخصُّصات نادرة من جامعات عريقة في دول متطوِّرة تمنح تلك الفئة من الطلبة أفضلية الحصول على الإقامات الدائمة في الدول المتقدِّمة، ومن ثم الحصول على الجنسية (Dunne, 2013;Hou, F., & Lu, ,2017; Vickers, P., & Bekhradnia,2007).

ومن المعلوم أنَّ استضافة الطلاب الدوليين تتميَّز بالعديد من الجوانب الإيجابية للدول المستضيفة كذلك، منها على سبيل المثال: التثاقف والانفتاح الثقافي والحضاري على الآخرين، وتبادل الأفكار والمعارف بين الأشخاص من خلفيات ثقافية وعلمية مختلفة، ومن الجوانب الإيجابية لوجود الطلاب الأجانب كذلك تعزيز التنوُّع الثقافي في مؤسَّسات التعليم العالي، وهي فرصة للطلاب المحليين للتعرف على زملاء من ثقافات أخرى والعمل معهم، وهذا يُعطي الطلاب المحليين كذلك خبرات جيدة للاستعداد لبيئات العمل بعد التخرُّج، خاصة بعد العولمة وانفتاح الاقتصاديات العالمية بعضها على بعض، وافتتاح منظمات عمل عابرة للقارات يُوجد بها موظفون ينتمون إلى كثير من جنسيات العالم، لديهم لغات وديانات وعادات غير متطابقة؛ لذلك فإن الدراسة مع طلاب غير محليين يُؤهِّل الطلاب المواطنين لأن يكونوا أكثر تنافُسية في سوق العمل؛ بسبب استيعابهم وقدرتهم على التكيُّف في العمل مع مختلف الشرائح والخلفيات الثقافية (Akanwa, 2015;Albeshir, 2022;Chimucheka, 2012; Zhang et al., 2017).

ومن الأمور التي تدفع العديد من الدول لاستضافة الطلاب الدوليين وإعطائهم ربما منحًا دراسية: تسويق الأيديولوجيات والمعتقدات الدينية أو ربما السياسية والفكرية، فقد كان هناك الكثير من الجامعات السوفيتية التي تستضيف الطلاب من مختلف قارات العالم مجاناً؛ من أجل نشر الأفكار الشيوعية، ومن أهم ما يدفع الدول والجامعات حول العالم لاستضافة الطلاب الدوليين في العصر الحالي هو الجانب الاقتصادي، فالطلاب الدوليون -خاصة في الدول الغربية- يدفعون رسومًا دراسية أعلى من الطلاب المواطنين، إضافة إلى الفائدة الاقتصادية في تحريك الكثير من النشاطات الاقتصادية من إسكان ومواصلات وإعاشة وسفر ومستلزمات دراسية واتصالات ورسوم إقامة وغيرها، فعلى سبيل المثال: أنفق الطلاب الدوليون في الولايات المتحدة 45 مليار دولار في عام واحد فقط وهو عام 2018 للميلاد، ووفقاً لإحصائيات وزارة التجارة في الولايات المتحدة أسهم الطلاب الدوليون في توليد 416 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة في الاقتصاد الأمريكي، سواء داخل

الجامعات الأمريكية أو خارجها، يُذكر أن 62% من مصادر تمويل الطلاب الدوليين في جامعات الولايات المتحدة تأتي من خارج الولايات المتحدة، ما يعني أن هذه أموال جديدة تدخل للاقتصاد الوطني الأمريكي كلَّ عام؛ مِمَّا يُحسِّن من اقتصاد الدولة (Institute of International Education, 2024)، أيضًا استفاد الاقتصاد البريطاني كثيرًا من وجود الطلاب الدوليين، فعلى الرغم من تبعات جائحة كورونا على الاقتصاد إلا أن وجود الطلاب الدوليين في بريطانيا ساهم في توليد 42 مليار باوند للاقتصاد البريطاني في عام 2021-2022م، كما أن وجود الطلاب الدوليين ومَن يزورهم مثل الوالدين والأقارب والأصدقاء ساهم في إيجاد أكثر من 206 آلاف وظيفة مباشرة وغير مباشرة في الاقتصاد الوطني، حيث إن هؤلاء الطلاب الدوليين ومَن يُرافقهم أو يزورهم بحاجة لكثير من الخدمات عند انتقالهم للعيش المؤقَّت، منها خدمات السكن والتسوُّق والمواصلات والسفر والترفيه، وهذا من شأنه تنشيط عجلة الاقتصاد الوطني (Jack,2023).

2-الطلاب الدوليون في المملكة العربية السعودية:

انطلقت مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في عام 1950 للميلاد مع تأسيس كلية الشريعة بأمر من الملك عبد العزيز بن سعود، ثم تبع ذلك تأسيس جامعة الملك سعود عام 1957م، وهي أوَّل جامعة في السعودية والجزيرة العربية. وقد تواجد الطلاب الدوليون منذ وقت مبكر في مؤسَّسات التعليم العالي في السعودية، حيث كان من ضمن الدفعة الأولى للخريجين لجامعة الملك سعود عام 1961 اثنان من الطلبة الدوليين من جمهورية مالاوي في جنوب شرق القارة الإفريقية، وقد تخرَّجا من كلية الآداب، ويُدعيان: أحمد طيب عبد الرؤوف، وعبد الله الحاج نصري (الجامعة في ثلاثين عامًا, 1987). وقد استمرَّ إقبال الطلاب الدوليين على الدراسة في المملكة مع مرِّ السنين وتطوُّر البلاد بما فيها مؤسَّسات التعليم العالي، كما دعمت الحكومة السعودية تواجد الطلاب الدوليين، ومنحتهم المنح الدراسية والمكافآت الشهرية والتذاكر السنوية، وتشهد السنوات الأخيرة ارتفاعًا في أعداد الطلاب الدوليين في الجامعات السعودية، ففي عام 1999 كان عدد الطلاب

الدوليين في مؤسَّسات التعليم العالي 6692 متعلِّمًا، وتضاعف مجموع الطلبة فـــي عام 2006م، حيث كان عدد الطلاب 13687 متعلِّمًا. وفي عام 2011 م تجاوز عدد الطلاب الدوليين حاجز 26 ألف متعلِّم في الجامعات الحكومية. وفي عـــام 2020 م كان عدد الطلاب الدوليين 52466 متعلِّمًا دوليًّا (وزارة التعليم, 2024) .

وقد أطلقت وزارة التعليم السعودية مؤخَّرًا مبادرة (ادرس في السعودية)، وهي مـــن ضمن المبادرات الطموحة في ضوء رؤية المملكة 2030، وتسعى المبادرة لجـــذب المزيد من الطلاب الدوليين للدراسة في الجامعات الســـعودية، ويســـتطيع الطـــلاب الراغبون في الدراسة في السعودية اختيار أحد أنواع الدراسة في المملكة، ومن هذه الأنواع: الحصول على المنحة المجانية الكاملة، أو المنحة الجزئية، أو الدراسة على حساب الطالب الشخصي. وتاريخيًّا فإن معظم الطلاب الـــدوليين فـــي الجامعـــات السعودية الحكومية هم من طلاب المنح الخارجية، ومعظمهم يتخصَّص في الدراسات الإسلامية، وعدد الذكور الدارسين يفوق الإناث. وتُعدُّ الجامعة الإسلامية في المدينة المنوَّرة أكبر مؤسَّسة تعليم جامعي عالٍ تستضيف الطلبة الدوليين فـــي الســـعودية، حيث استضافت 10135 طالبًا دوليًّا في عام 2020م، بينما كـــان عـــدد الطـــلاب المحليين 4176 متعلمًا؛ أي: أن الطلاب المحليين يُشكِّلون فقط 40% تقريبًـــا مـــن مجموع الطلاب في الجامعة المؤسسة عام 1961م، لتكون هذه الجامعة من أعلـــى الجامعات الحكومية في العالم في نسبة الطلاب الدوليين مقابل الطلاب المواطنين، إن لم تكن الأعلى على الإطلاق.

وهناك العديد من المزايا يتمتَّع بها الطلاب الدوليون الدارسون في مؤسَّسات التعلـــيم العالي السعودية، ومن المزايا التي تمنحها جامعة الملك عبد العزيز للطلاب الدوليين الذين تحصلوا على المنحة الدراسية الخارجية النقاط التالية:

- يتمتَّع الطالب بجميع المزايا التي يتمتَّع بها طلاب الجامعة من أنشـــطة رياضـــية ورحلات جامعية وثقافة اجتماعية.

- تأمين وجبات غذائية مخفضة.

- توفير السكن والرعاية العلمية والاجتماعية والثقافية والتدريبية المناسبة.
- تأمين تذاكر السفر للطالب فقط ذهابًا وإيابًا وفي نهاية كلِّ عام دراسي وفق ضوابط محددة.
- صرف مكافأة شهرية.
- صرف مكافأة شهرين بدل تجهيز عند قدومه.
- صرف مكافأة امتياز للطلاب المتميزين.
- صرف مكافأة ثلاثة أشهر بدل التخرُّج لشحن الكتب.
- الاستفادة من مرافق الجامعة الرياضية.
- توفير الرعاية الصحية للطالب (جامعة الملك عبدالعزيز, 2024).

وهناك شروط للحصول على المنح الداخلية للمقيمين غير السعوديين في المملكة، وهناك شروط مختلفة لقبول طلاب المنح القادمين من خارج المملكة. فعلى سبيل المثال تضع جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز الشروط التالية للحصول على المنحة الداخلية:

تُطبق على طلاب المنح الداخلية شروط القبول المطبَّقة على السعوديين.

- ألا يكون الطالب قد حصل على منحة دراسية أخرى من إحدى المؤسَّسات التعليمية في المملكة.
- أن يكون الطالب حاصلًا على الثانوية العامة من المملكة العربية السعودية.
- ألا يكون مفصولًا من إحدى المؤسَّسات التعليمية في المملكة.
- أن يكون مع الطالبة محرم، وفقًا للتعليمات المنظِّمة لذلك، على أن يكون مشمولًا بمنحة أو يكون لديه إقامة نظامية.
- أن يجتاز الفحص الطبي الذي تُقرِّره الجامعة.
- أن يكون الطالب مقيمًا إقامة نظامية بالمملكة.
- ألا يقلَّ سِنُّ الطالب عن (17) سنة ولا يزيد عن (25) سنة.

- أن يتمَّ التقديم إلكترونيًّا عن طريق بوابة النظام الأكاديمي في المواعيد المحدَّدة.
- يُقبل التقدُّم على جميع التخصُّصات عدا التخصُّصات الصحية، فإن قبولها مقتصر على الطلبة السعوديين فقط (موقع الجامعة, 2024).

وتتشابه الجامعات السعودية الحكومية في شروط الحصول على المنحة الخارجيـــة، فعلى سبيل المثال تضع جامعة الملك عبد العزيز الشروط التالية للحصـــول علـــى المنحة للطلاب الدوليين غير المقيمين في المملكة العربية السعودية:

- أن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك.
- أن يتعهَّد بالتزام أنظمة ولوائح الجامعة.
- أن يكون لائقًا طبيًّا.
- أن يكون حاصلًا على الشهادة الثانوية العامة أو ما يُعادلها من داخل المملكـــة أو من خارجها.
- أن يلتزم بالتفرُّغ الكامل للدراسة للطلاب المنتظمين في الفترة الصباحية.
- ألا يكون قد مضى على حصوله على الشهادة الثانوية العامة مدة تزيد عن ثـــلاث سنوات.
- ألا يقل سِنُّ الطالب أو الطالبة عن (17) سنة ولا يزيد على (25) سنة للمرحلـــة الجامعية.
- ألا يكون مفصولًا من إحدى الجامعات لأيِّ سبب.
- ألا يكون الطالب قد حصل على منحة دراسية من إحدى الجامعات في المملكة.
- أن يكون مع الطالبة محرم لديه منحة أو أن يكون مقيمًا لديه إقامة نظامية.
- أن تنطبق عليه شروط القبول في الجامعة (جامعة الملك عبدالعزيز, 2024).

3- أهمية الجودة في التعليم العالي:

مع تزايد الطلب على المساءلة والشفافية في مؤسَّسات التعليم العالي، هنـــاك حاجـــة ماسَّة لتطوير ثقافة الجودة؛ لمواجهة تحديات التعليم العالي المعولم. وتُوفِّر مراجعات ضمان الجودة من قِبَل هيئات الاعتماد الأكاديمي رُؤًى موضـــوعية مـــن أطـــراف مستقلَّة لتطوير جودة الممارسات والتعليم، من خلال التقارير والتوصيات. وضـــمان الجودة ظهر كأحد الممارسات للاقتصاد في بعض الدول الغربية في العقد الســـادس والسابع من القرن المنصرم، وارتبط مفهوم ضمان الجودة بالصناعة، حيث يجب أن تكون المنتجات بنفس المواصفات والمعايير القياسية، ثـــم ســـرعان مـــا انتشـــرت مُمارسات الجودة في جميع المجالات بما فيها التعليم.

وتهتمُّ إدارة الجودة الشاملة في مؤسَّسات التعليم العالي بعدَّة جوانب، منها: التركيـــز على المتعلِّمين، وهم المستفيدون، وتلبية احتياجاتهم المختلفة، كما تهتمُّ إدارة الجودة بتبنِّي قيادة الجامعة لممارسات الجودة ونشر ثقافة الجودة بين منسوبي الجامعة، أيضًا من العناصر التي يجب الانتباه لها التركيز على مُشاركة جميع منسوبي الجامعة في عمليات الجودة؛ لتحقيق نِسَب عالية من الجودة، وكذلك التركيز على الاســـتمرارية والتحسين بشكل دائم. وهناك فوائد كثيرة يُمكن لمؤسَّسات التعليم العالي جنيها نظير نشر وتطبيق ممارسات الجودة، منها: إيجاد نظام شامل لضبط الجودة في المؤسَّسات التعليمية، حيث تُمكن من تقييم ومراجعة العمليـــات وتطـــوير الخـــدمات التعليميـــة والمناهج والمرافق. كما إن من فوائد تطبيق ممارسة الجودة فـــي الجامعـــات أنهـــا تُساهم في فاعلية تقييم الأداء وإعادة النظر في بعض الجوانب والأنظمـــة وتطـــوير مقاييس ومعايير للأداء. وأيضًا من فوائد تطبيق إدارة الجودة الشاملة أن تنقل العمل من عمل فردي إلى عمل جماعي مؤسَّسي، حيث كلٌّ فرد في الجامعة مسؤول عـــن جزءٍ أو أكثر في موضوعات الجودة، بالإضافة إلى أهميـــة تطبيـــق إدارة الجـــودة الشاملة في تسويق البرامج والخدمات الجامعية والحفاظ على التنافُسية، ويبقى الجزء الأكثر أهمية لفوائد إدارة الجودة، وهو تقديم خدمات تعليمية أفضل للطلاب (البيلاوي وآخرون، 2007، عبد اللطيف، 2017). وقد كان لدى بعـــض مؤسَّســـات التعلـــيم

العالي في السابق معايير جودة مطبَّقة؛ للحفاظ على جودة الممارسات فيهـــا. ومـــع ذلك، لم يبدأ ضمان الجودة في التعليم العالي كما نعرفه اليوم إلا بعد إنشاء الهيئـــات الحكومية وغير الحكومية، وقد قامت هذه الوكالات بفحص الجوانب المختلفة للجودة في مؤسَّسات التعليم العالي، وقدَّمت الاعتماد بناءً على مستويات الجودة الموجـــودة (Aburizaizah,2022;Ryan, 2015).

ومن الدواعي المهمة بالجامعات الاهتمام بجودة الخدمات التعليمية في أنها تُســاعد على تسويق الخدمات التعليمية وتحقيق الميزة التنافُسية لتلك المؤسَّسات التعليميـــة، ولكي تتمكَّن الجامعات من الاستمرار فإنَّ عليها مواكبة العصـــر وســـوق العمـــل والتطوُّرات المحلية والدولية، لذلك كان لا بُدَّ من قياس جودة الخـــدمات التعليميـــة المقدَّمة للطلاب، واكتشاف نواحي القوة والضعف والتحديات والفرص؛ لكي تتوافق الخدمات التعليمية مع التوقُّعات، وتنال رضا الطلاب والأساتذة وأصحاب المصـــلحة كأصحاب الأعمال الذين سيقومون بتوظيف خريجي الجامعات (أمر الله وبخبـــازي، 2022، نسرين، 2016). ويُمكن تعريف ضمان الجودة في التعليم العالي على أنه: عملية منهجية لتقييم التحقُّق من المدخلات والمخرجات والنتائج مقابل معايير الجودة القياسية؛ للحفاظ على الجودة وتعزيزها، وضمان قدر أكبر من المساءلة، وتســهيل تنسيق المعايير عبر البرامج والمؤسَّسات والأنظمة الأكاديمية (Ryan; 2015).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (كفافي، 2011) إلى التعرف على مشـــكلات واحتياجـــات الطـــلاب الدوليين في جامعة الأزهر وسبل تقديم الرعاية لهذه الفئة من الطلاب فـــي ضـــوء خبرات الجامعات العالمية. وكشفت الدراسة عن البرامج المميزة التي تقدمها بعـــض الجامعات الأجنبية للطلاب الأجانب التي تؤهلهم للدراسة والحياة في البلد المضيف، إضافة إلى تقديم بعض المقترحات التي تساعد جامعة الأزهر على تقـــديم بـــرامج متميزة لرعاية الطلاب الأجانب. وشملت الدراسة برامج الطلاب الأجانب في ثلاث جامعات معاصرة وهي جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية وجامعة

ناجويا وجامعة كانبرا بأستراليا. واستخدمت الدراسة المـنهج الوصـفي المقـارن. وخلصت الدراسة إلى أن وجود مجموعة من الصعوبات التـي يواجههـا الطـلاب الأجانب عند سفرهم للدراسة بالخارج ومنها: تعدد المشكلات التي يواجهها الطلاب الأجانب عند السفر للدراسة بالخارج كالمشكلات الأكاديمية، والمادية، والنفسية، فيما قد جاءت مقترحات الدراسة كالتالي: تقـديم بـرامج متنوعـة للطـلاب الأجانـب لمساعدتهم على التكيف مع ظروف الحياة الجيدة، التنظيم الجيد لخـدمات وبـرامج الطلاب الأجانب لمساعدتهم على التغلب على المشكلات التي تواجههم في المراحل المختلفة، الإشراف المستمر على برامج رعاية الطلاب الأجانب لضـمان نجاحهـا والمساعدة على تحقيق أهداف الجامعة من استقبال الطلاب الأجانب، وأخيرًا الإعلان عن برامج وخدمات الطلاب الأجانب ليتعرف الطالب عليها بسهولة، قبل وصـوله للدراسة بالجامعة وأثناء الدراسة.

أجرى (البسام، 2015) دراسة بعنوان "اختلاف الاتجاهات المكانية لطـلاب المـنح الوافدين بجامعة القصيم" دراسة في جغرافية السكان، تتناول هذه الدراسة اخـتلاف الاتجاهات المكانية لطلاب المنح الوافدين في جامعة القصيم مـن حيـث اخـتلاف التوزيع الجغرافي وخصائصهم الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعيـة، وأسـباب اختيار جامعة القصيم دون غيرها من جامعات المملكة، وقد اُعتمد على عينة مسحية تتكون من (232) استبانة خلال الفصل الأول للعام الجامعي (1437/1436هـــ)، وزعت على الطلاب الوافدين البالغ عددهم (448) طالبًا، وقد اسـتخدمت الدراسـة المنهج الوصفي التحليلي، وتبين من الدراسة أن قارة آسيا تأتي في المقدمة من حيث عدد طلاب المنح الوافدين في جامعة القصيم، وأن غالبيتهم كانوا من دولة الصـين، وأن من أسباب اختيار جامعة القصيم دون غيرها من الجامعات السـعودية وجـود حلقات شرعية متعددة في مدن القصيم يمكن الاستفادة منهـا، وقـد كشـفت نتـائج الدراسة وجود تباين في الحالة العملية ومقدار المكافأة الشهرية التي يستلمها الطالب من الجامعة ولهما تأثير كبير في أسباب اختيار جامعة القصـيم دون غيرهـا مـن الجامعات السعودية، وأوصت الدراسة بإعادة النظر في اختيار الطلاب وعدم تركيز

الجامعة على مدينة واحدة، وتكثيف الدراسات في هذا المجال وخاصة من ذوي الاختصاص.

هدفت دراسة الشهراني وآل زاهر (2016) إلى تعرُّف مُؤشِّرات جودة الخدمات الطلابية بجامعة الملك خالد في مجالات (خدمات شؤون الطلاب، والإسكان، والتغذية، والإعانات المتنوِّعة، والأنشطة المختلفة، والتوجيه والإرشاد، والحقوق الطلابية)، والمتطلَّبات اللازمة لتطبيق تلك المؤشِّرات، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتكوَّنت عينة الدراسة من (464) طالبًا من طلاب السنة الرابعة (المستوى السابع) (بنين) في جميع كليات مقرِّ المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد بالقريقر بأبها، والذين طُبِّق عليهم أداة الاستبانة، وأظهرت النتائج أنَّ مؤشِّرات جودة الخدمات الطلابية في جامعة الملك خالد في مجالات (خدمات شؤون الطلاب، والإسكان، والتغذية، والإعانات المتنوِّعة، والتوجيه والإرشاد، والأنشطة المختلفة)، تتوافر بدرجة متوسِّطة، بينما تتوافر مؤشِّرات جودة الحقوق الطلابية بدرجة قليلة، حيث جاءت مؤشِّرات جودة الأنشطة المختلفة كأعلى درجة توافُر من بين مؤشِّرات جودة المجالات الأخرى.

أجرى (اللقماني، 2019) دراسة بعنوان "مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المنح في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة"، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المنح في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، استخدم الباحث المنهج الوصفي، اعتمد الباحث على مقياس أبو لطيفة (2014) لمفهوم الذات بعد تقنينه على طلاب المنح، وتكون المقياس من (49) عبارة مقسمة على أربعة أبعاد: (الجسمي، الانفعالي، الاجتماعي، الأكاديمي)، تكوّنت عينة البحث من (584) طالبًا، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى فهم الذات لدى طلاب المنح كان بمستوى متوسط على جميع أبعاد المقياس، عدا البعد الاجتماعي حيث جاء بمستوى مرتفع. وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية تبعًا لمتغير القارة، بينما كانت هناك فروق على البعد الأكاديمي تبعًا لمتغير القارة، كما أسفرت

الدراسة على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية للمقياس وعلى الأبعاد: الانفعالي، والاجتماعي، والأكاديمي تبعًا لمتغير المعدل الدراسي، وكانت الفروق لصالح الطلاب ذوي التقدير الممتاز. وقد أوصت الدراسة بضرورة العناية برفع مستوى مفهوم الذات لدى طلاب الجامعة من خلال الدورات المتخصصة للطلاب أو لأعضاء هيئة التدريس حتى يكتسبوا مهارات تعزيز الذات، إضافة إلى ضرورة قيام الجامعة بدراسة مستفيضة عن خصائص الشعوب المختلفة، والأنماط الثقافية لديهم.

قام (القرني، 2021) بدراسة حول تقييم خدمات الإسكان الطلابي التي تُقدِّمها جامعة أم القرى، واقتراح رُؤية لتحسينها بناءً على الخبرات العالمية. كان أسلوب البحث المستخدَم وصفيًّا وتحليليًّا، حيث بلغ حجم العينة 104 طلاب جامعيين من الحاصلين على مِنح دراسية في جامعة أم القرى. استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة بحث، وأظهرت النتائج أن إدارة الإسكان حظيت برضًا كبير لدى الطلاب. كما حدَّد البحث حاجة الطلاب إلى لقاءات حوار مفتوح مع إدارة الإسكان، وتبادل الخبرات، ونقل الخبرات، والاستماع إلى وجهات النظر المختلفة من خلال الرحلات والجولات الترفيهية. كما كشفت الدراسة عن وجود أماكن في السكن لممارسة الأنشطة الطلابية المختلفة. وكان من أهمِّ النتائج الحاجة إلى بناء وحدات سكنية إضافية، والنظر في زيادة حجم الشقق والغرف عند التصميم، وإنشاء حدائق عامة حول سكن الطلاب؛ لزيادة نسبة الأكسجين، وتوفير متنفَّس لوقت فراغ الطلاب. كما أوصت الدراسة بإقامة قنوات اتصال بين الطلاب وإدارة السكن الطلابي بعد تخرُّج الطلاب من الجامعة؛ للاستفادة من التعدُّدية الثقافية من خلال دورات اللغة وبرامج التبادل الثقافي.

هدفت دراسة بدر الدين (2021) إلى معرفة مدى رضا طلاب جامعة نجران عن خدمات المكتبة المركزية، مع التركيز على تحديد نقاط القوة والضعف في تلك الخدمات. استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك بتطبيق استبانة على عينة

قوامها 190 طالبًا وطالبة من أربع كليات مختلفة. وكشفت الدراسة أنَّ تقييم ساعات عمل المكتبة والبيئة الداخلية كان مرتفعًا. كما صنَّف الطلاب تفاعُل موظفي المكتبة معهم بشكل إيجابي. من ناحية أخرى، كان تقييم الخدمات التي تُقدِّمها المكتبة للمُستفيدين بشكل عام مرتفعًا. بالإضافة إلى ذلك، وجدت الدراسة أنَّ هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في إجابات الاستبانة بناءً على متغيِّر الكلية (علمي، إنساني).

قامت (العلي، 2022) بدراسة عن مدى جودة الخدمات التعليمية في كلية التربية بالقنيطرة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية فيها. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كما استخدمت استبانة لقياس جودة الخدمات التعليمية. وتكوَّنت عينة البحث من 13 عضوًا من أعضاء هيئة التدريس من كلية التربية التابعة لجامعة دمشق، ووجدت الباحثة أن تحقُّق جودة الخدمات التعليمية في كلية التربية بالقنيطرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كانت بدرجة متوسِّطة. ولم تجد الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية في متوسِّط درجة تحقُّق الخدمات التعليمية في كلية التربية بالنسبة لمتغيِّرات الدراسة وهي الجنس والمرتبة العلمية والخبرة الوظيفية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أعلى درجات الخدمات التعليمية كانت في مجال وضع إدارة الكلية مصلحة الطلاب والطالبات في مقدِّمة الاهتمامات، بينما كانت درجة الرضا منخفضة للمُستجيبين لما يتعلَّق بالقاعات الدراسية والوسائل التعليمية الحديثة. وقد أوصت الباحثة بضرورة تحسين جودة العناصر المادية للخدمات التعليمية، وتوفير الأجهزة والوسائل التعليمية، وتوفير مكاتب خاصة بأعضاء هيئة التدريس مناسبة لمهامهم الوظيفية ولقاءاتهم مع الطلبة.

قام الباحث حمدي (2022) بدراسة حول تقييم جودة خدمة التعليم عن بُعد في الجامعات الجزائرية خلال جائحة كورونا من وجهة نظر الطلاب. واستخدم الباحث المنهج الوصفي للإجابة عن تساؤلات البحث، وكانت الاستبانة هي أداة جمع المعلومات. وبلغت عينة الدراسة 200 طالب وطالبة يدرسون في جامعات جزائرية مختلفة، حيث تمَّ اختيارهم بشكل عشوائي. واحتوت أداة الدراسة على أربعة محاور،

وهي الوسائل والتقنيات، المحتوى الإلكتروني، فاعلية التدريس والتقييم الإلكتروني. وقد وجدت الباحث أن معظم الطلاب يستخدمون الهواتف الذكية لمواكبة التعلُّم عن بُعد، ولكن كانوا يُعانون من سوء خدمة الإنترنت، خاصة لدى الطلبة الذين يعيشون في خارج المدن. كما وجدت الدراسة أن المحتوى الإلكتروني والدروس المعروضة عبر المنصَّات التعليمية الافتراضية غير جيدة، وأن المادة العلمية المتحصَّل عليها من طريقة التعلُّم عن بُعد أقلُّ من بكثير من المادة التعليمية المكتسبة من خلال التعليم التقليدي الحضوري. كما اتفقت آراء المشاركين على أن التفاعل من خلال أسلوب التعلُّم عن بُعد ليس بمستوى التفاعل بالطريقة التقليدية، وأن أسلوب التعلُّم عن بُعد لم يُشجِّع الطلبة على بذل المزيد من الجهود للقراءة والبحث. كما أشارت النتائج إلى أن معظم المشاركين يعتقدون أن أساتذتهم لم يقوموا بتقييمهم بشكل مستمر خلال التعليم الإلكتروني مثلما كان الوضع عليه قبل الجائحة. ولم تجد الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية لمتغيِّرات المستوى التعليمي، الجنس، أو العمر.

وأجرى عزازي، وآخرون (2023) دراسة هدفت إلى تعرُّف واقع جودة الخدمات الطلابية بجامعة الأزهر "دراسة ميدانية" في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة؛ ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي، كما استخدموا أداة الاستبانة، وتكوَّنت عينة الدراسة من طلاب جامعة الأزهر (الفرق النهائية) وعددهم (503) من الطلاب، إضافة إلى مديري وحدات الخدمات الطلابية بالجامعة وعددهم (10) مديرين، وقد توصَّلت نتائج البحث إلى أن واقع جودة الخدمات الطلابية بجامعة الأزهر من وجهة نظر عينة البحث تتراوح بين متوسِّطة وضعيفة، وجاء الإجمالي لواقع جودة الخدمات الطلابية ضعيفًا، وتكاد تقترب من متوسِّط، كما يُوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغيِّر طبيعة الكلية (شرعية أو عربية/ نظرية وإنسانية/ عملية وتطبيقية) لصالح العملية والتطبيقية، ووفق متغيِّر موقع الكلية (القاهرة/ وجه بحري/ وجه قبلي) لصالح القاهرة، ووفق متغيِّر اعتماد الكلية (معتمدة/ غير معتمدة) لصالح المعتمدة، وفي

ضوء ما توصَّلت إليه الدراسة تم وضع تصوُّر مقترَح لتحسين الخدمات الطلابية في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة من خلال تحسين (خدمات القبول والتسجيل- خدمات شؤون الدراسة والامتحانات- خدمات الإسكان الطلابي- خدمات التغذية- الخدمات الطبية- الخدمات المكتبية- الخدمات المالية والعينية- خدمات الإرشاد الأكاديمي- خدمات الإرشاد المهني والوظيفي- خدمات النشاط الطلابي).

قام (Alzubaidi, & Rechards, 2010) بدراسة تهدف إلى الكشف عن واقع التحدِّيات اللغوية والأكاديمية الثقافية التي يُواجهها الطلاب العرب الدوليون الدارسون في مراحل الدراسات العليا في جامعات مملكة ماليزيا الاتحادية، وسُبل التغلُّب على تلك التحدِّيات، وقد تبنَّى الباحثان المنهج الكمي في هذه الدراسة، وقاما بتطوير استبانة وُزِّعت على طلاب الدراسات العليا من الطلاب العرب الدوليين في خمس جامعات ماليزية. وقد شارك في الدراسة 326 طالبًا عربيًّا يدرسون في تخصُّصات علمية مختلفة، ويُمثِّلون 15 دولة عربية، معظمهم من العراق حيث كان عددهم 72 طالبًا، بينما كان المشاركون من دول عُمان والأردن وفلسطين ولبنان لا يتجاوزون العشرة مُشاركين. وتتبنَّى الجامعات الماليزية مِمَّن يقوم باستقبال الطلبة الدوليين اللغة الإنجليزية كلغة رسمية في التدريس. وقد وجدت الدراسة أن الطلاب العرب في مرحلة الدراسات العليا يقضون من عام إلى عام ونصف في معاهد تعليم اللغة الإنجليزية المكثَّفة لاستيفاء شرط اللغة الإنجليزية للجامعات الماليزية. أما الطلاب العرب الذين يتمتَّعون بمهارات لغوية مرتفعة في اللغة الإنجليزية من الذين أحرزوا الدرجات المطلوبة في الاختبارات المعيارية اللغوية مثل التوفل والأيلتس فلا يلزم دراستهم في معاهد تعليم اللغة، ويتمُّ قبولهم بشكل مباشر في البرامج الدراسية، ووجدت الدراسة أنَّ معظم المشاركين لا يعتقدون أن برامج تعليم اللغة الإنجليزية المكثَّفة قد قامت بتأهيلهم بشكل جيِّد للتعامل مع تحدِّيات مرحلة الدراسات العليا في الجامعات الماليزية، وأشار المشاركون لعدد من الأسباب التي قادت لعدم استفادتهم من برامج تعليم اللغة المكثَّفة التابعة للجامعات الماليزية، منها: كثرة الطلبة في الصفوف، وكثرة تغيُّب المعلِّمين، بالإضافة لكثرة الإجازات، ووجد المشاركون أن

النظام التعليمي في ماليزيا يختلف بشكل كبير عن نظام التعليم في بلدانهم؛ مِمَّا يُسبِّب بعض التحدِّيات. كما أكَّد معظم المشاركين أنَّهم يهتمُّون بدراستهم بشكل أكبـــر مـــن السابق بعد قُدومهم إلى ماليزيا، وأن الدراسة أصبحت الأولوية الأولى لهم. وقد وجد 74% من المشاركين أن أسلوب التدريس مختلف في الجامعات الماليزية عن أساليب التدريس السائدة في الجامعات العربية. ووجدت الدراســـة أن معظـــم المشـــاركين يُواجهون صعوبات أكاديمية، كما أشار أكثر من 56% من المستجيبين للاستبانة إلى أن الأساتذة يُحاولون مساعدتهم في حلِّ مشاكلهم التعليمية، كما أشار أكثر من 90% من المشاركين إلى أنَّهم لا يُواجهون تحدِّيات بسبب الاختلافات الثقافية خلال فتـــرة العيش والدراسة في ماليزيا. وبحسب نتائج الدراسة بعكس الطلاب فـــي الجامعـــات الأوربية والأمريكية لم يُواجه الطلبة العرب أيًّا من أشكال العنصرية أو التمييـــز أو التنميط السلبي، وربما يعود ذلك إلى كون ماليزيا من الدول الإسلامية. وقد عـــانى كثير من طلاب الدراسات العليا من العرب في ماليزيا من عـــدم تـــوفُّر المطـــاعم والأغذية التي تُناسبهم، خاصة وأن العادات الغذائية والأكلات الشعبية فـــي ماليزيـــا تختلف عن الأطعمة السائدة في المناطق العربية، ووجدت الدراســـة أن التحـــدِّيات الأكاديمية هي التحدِّي الأكبر للطلبة الدوليين من العرب الدارسين فـــي مؤسَّســـات التعليم في ماليزيا بنسبة 55% , بينما حلَّت التحدِّيات اللغوية في المرتبة الثانية بنسبة 36%، ولم تكن التحدِّيات المرتبطة بالثقافة ذات تأثير كبير علـــى مســـيرة الطلبـــة العرب، وحلَّت في المرتبة الثالثة.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يهتم بتعرُّف المتغيِّرات المتعلِّقة بالدراسة، وتحليل البيانات التي يتمُّ الحصول عليها من خلال أداة الدراسة عن طريق استخدام الأساليب والطرُق الإحصائية؛ للوصول إلى نتائج يُمكن من خلالها تحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكوَّن مجتمع الدراسة الحالية من جميع الطلاب الدوليين في إحدى الجامعات السعودية ، ونظرًا لصعوبة إجراء الحصر الشامل لكافة أفراد مجتمع الدراسة، فقد اعتمدت الدراسة على استخدام أسلوب العينات العشوائية البسيطة، وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة 234 فردًا، منهم: 186 من الذكور و48 من الإناث، وهم الذين أجابوا عن أسئلة استمارة الاستبيان.

الأساليب الإحصائية:

اعتمد البحث على البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل بيانات الدراسة باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، وذلك كما يلي:

- معامل ألفا كرونباخ لحساب مستوى ثبات أداة الدراسة.
- معامل ارتباط بيرسون لتحديد مستوى الاتساق الداخلي وصدق أداة الدراسة.
- النسب والتكرارات لوصف خصائص عينة الدراسة.
- الوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف مستوى استجابة أفراد عينة الدراسة لعبارات أداة الدراسة.
- اختبار الفروق (T) للتعرُّف على الفروق في استجابة أفراد عينة الدراسة التي تُعزى للمتغيرات التالية: الجنس, اللغة الأم، البرنامج الدراسي، سنوات الإقامة في المملكة، دراسة الطالب في معهد اللغة التابع للجامعة، التقدير الدراسي.

أداة الدراسة:

اعتمد البحث على استخدام استمارتي استبيان كأداة للدراسة الميدانيـــة، حيـــث تـــمَّ تخصيص استمارة للذكور واستمارة للإناث، وتكوَّنت استمارة الاستبيان من قسمين: يتضمَّن القسم الأوَّل البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة (اللغـــة الأم، البرنـــامج الدراسي، سنوات الإقامة في المملكة، دراسة الطالب في معهد اللغة التابع للجامعـــة، التقدير الدراسي)، ويشتمل القسم الثاني على العبارات المتعلِّقة بمحـــاور الـــدراس. وتتضمَّن: محور الخدمات الجامعية، ويشتمل على ثلاثة أبعاد، ومحور سُبُل التغلُّـــب على التحديات التي تُواجه الطلاب الدوليين في الجامعة، وكان مجموع العبارات 29 عبارة كجزء من استبانة طبقت على عينة الطلاب الدوليين في تلك الجامعة، وقـــد استُخدم مقياس ليكرت ذو الأربع درجات في الإجابة عن عبارات الدراسة.

جدول (1) طريقة تصحيح مقياس ليكرت

التدريج	أوافق تمامًا	أوافق	لا أوافق	لا أوافق تمامًا
الوزن	4	3	2	1
قيمة المتوسط الحسابي	3.251 – 4.000	2.501 – 3.250	1.751 – 2.500	1.750–1
مستوى درجة التأثير	مرتفع جدًا	مرتفع	منخفض	منخفض جدًا

صدق أداة الدراسة:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي للتأكُّد من صدق أداة الدراسة المستخدَمة باستخدام معامل الارتباط بيرسون، وتبيَّن أنَّ جميع معاملات الارتبـــاط لجميـــع أســـئلة أداة الدراسة كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01)، وهذا يعني أنَّ الأداة تتمتَّع بصدق الاتساق الداخلي، وهي صالحة لأغراض الدراسة.

ثبات أداة الدراسة:

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لأداة الدراسة، وتبيَّن أن قيمة معامل الثبـــات Alpha أكبر من 0.7، حيث بلغت 0.933، ممَّا يُؤكد على صلاحية وارتباط عبـــارات أداة الدراسة وارتفاع مستوى ثبات الأداة المستخدمة في الدراسة.

خصائص عينة الدراسة:

جدول (2) توزيع عينة الدراسة وفقًا للخصائص الشخصية

م	الخصائص الشخصية	الفئات	العدد	النسبة %
1	الجنس	الذكور	186	79.5
2		الإناث	48	20.5
1	اللغة الأم	العربية	32	13.7
2		غير العربية	202	86.3
1	البرنامج الدراسي	بكالوريوس	124	53.0
2		ماجستير	86	36.8
3		دكتوراة	22	9.4
1	سنوات الإقامة في المملكة	أقل من 5 سنوات	148	63.2
2		من 5 إلى أقل من 10 سنوات	70	29.9
3		أكثر من 10 سنوات	16	6.8
1	دراسة الطالب في معهد اللغة التابع للجامعة	نعم	148	63.2
2		لا	86	36.8
1	التقدير الدراسي	ممتاز	164	70.1
2		جيد جدًّا	68	29.1
3		جيد	2	0.9

النتائج:

الإجابة عن السؤال الأوَّل ما تقييم الطلاب الدوليين للخدمات المقدَّمة من قِبَل إحدى الجامعات السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد محور الخدمات الجامعية ككل، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوى الموافقة على أبعاد محور الخدمات الجامعية

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
قبل الوصول إلى المملكة	3.166	0.743	3	مرتفع
الخدمات الجامعية العامة	3.368	0.725	1	مرتفع جدًّا
إدارة المنح	3.208	0.714	2	مرتفع
المتوسط العام للمحور	3.247	0.727		مرتفع

تبيَّن أن هناك مستوى مرتفعًا من الرضا حول الخدمات الجامعية في إحدى الجامعات السعودية، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي **3.247** بانحراف معياري **0.727** وهو ما يُجيب عن السؤال الأوَّل للدراسة، وتبيَّن أن قيمة المتوسط الحسابي لأبعاد محور الخدمات الجامعية للطلاب الدوليين في إحدى الجامعات السعودية قد تراوحت ما بين (3.166 – 3.368)، وقد جاء بُعد واحد في مستوى الموافقة المرتفع جدًّا، واثنين من الأبعاد في مستوى موافقة مرتفع، وكان بُعد الخدمات الجامعية العامة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3.368 بانحراف معياري 0.725 وبدرجة موافقة مرتفعة جدًّا، يليه بُعد إدارة المنح بمتوسط حسابي 3.208

بانحراف معياري 0.714 وبدرجة موافقة مرتفعة، ثم بُعد قبل الوصول إلى المملكة بمتوسط حسابي 3.166 بانحراف معياري 0.743 وبدرجة موافقة مرتفعة.

وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات أبعاد محور الخدمات الجامعية ولكل بُعد على حدة، وجاءت النتائج كما يلي:

1- بُعد: قبل الوصول إلى المملكة:

جدول (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوى الموافقة على عبارات بُعد: قبل الوصول إلى المملكة

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
طرق وتعليمات التقديم للمنحة الدراسية واضحة.	3.504	0.580	1	مرتفع جدًّا
الحصول على بعثة دراسية من الجامعة السعودية صعب للغاية.	2.795	0.759	6	مرتفع
أكملت أوراقي بعد الحصول على القبول من قِبَل الملحقية الثقافية أو السفارة السعودية في بلدي بكل سهولة.	2.889	0.847	5	مرتفع
التعليمات المقدَّمة من الجامعة حول إجراءات استخراج التأشيرة لدى السفارة أو الملحقية كانت واضحة.	3.239	0.725	3	مرتفع
المدة التي تعطيها الجامعة للطالب لاستخراج التأشيرة لدى السفارة كافية.	3.239	0.725	3	مرتفع
اشتراطات القبول في الجامعة للطلاب الدوليين عادلة وغير مبالغ فيها.	3.256	0.670	2	مرتفع جدًّا
قام ممثلو الجامعة باستقبالي من المطار.	3.239	0.895	4	مرتفع
المتوسط العام للبُعد	3.166	0.743	مرتفع	

تم ترتيب عبارات بُعد قبل الوصول إلى المملكة من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة المتوسط الحسابي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة، وتبيَّن أن عبارة (طرق وتعليمات التقديم للمنحة الدراسية واضحة) هي أكثر العبارات أهمية بمتوسط حسابي 3.504 وانحراف معياري 0.580 وبدرجة موافقة مرتفعة جدًّا، بينما كانت العبارة (الحصول على بعثة دراسية من الجامعة السعودية صعب للغاية) هي أقل العبارات أهمية بمتوسط حسابي 2.795 وانحراف معياري 0.759 وبدرجة موافقة مرتفعة، وعند دراسة عبارات بُعد قبل الوصول إلى المملكة تبيَّن أنَّ هناك عبارتين جاءتا في مستوى الموافقة المرتفع جدًّا، وخمس عبارات جاءت في مستوى الموافقة المرتفع، مما يُوضِّح ارتفاع مستوى خبرة الطلاب الدوليين في تعاملات ما قبل الوصول إلى المملكة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.166 بانحراف معياري 0.743 .

2- بُعد: الخدمات الجامعية العامة:

جدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوى الموافقة على عبارات بُعد الخدمات الجامعية العامة

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
وفرت الجامعة لي سكنًا ملائمًا.	3.675	0.569	1	مرتفع جدًّا
تتوفر وسائل نقل عامة مربحة بين مقر السكن والدراسة.	2.889	0.887	4	مرتفع
يوجد مرافق دراسية وتعليمية جيدة في الجامعة مثل المكتبات ومعامل الحاسوب ونحوها.	3.641	0.593	2	مرتفع جدًّا
تتوفر في الجامعة مرافق للرياضة والترفيه بشكل كافٍ.	3.265	0.853	3	مرتفع جدًّا
المتوسط العام للبُعد	3.368	0.725	مرتفع جدًّا	

تم ترتيب عبارات بُعد الخدمات الجامعية العامة من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة المتوسط الحسابي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة، وتبيَّن أن عبارة (وفرت الجامعة لي سكنًا ملائمًا) هي أكثر العبارات أهمية بمتوسط حسابي 3.675 وانحراف معياري 0.569 وبدرجة موافقة مرتفعة جدًّا، بينما كانت العبارة (تتوفر وسائل نقل عامة مربحة بين مقر السكن والدراسة) هي أقل العبارات أهمية بمتوسط حسابي 2.889 وانحراف معياري 0.887 وبدرجة موافقة مرتفعة، وعند دراسة عبارات بُعد الخدمات الجامعية العامة تبيَّن أن هناك ثلاث عبارات جاءت في مستوى الموافقة المرتفع جدًّا، وعبارة واحدة جاءت في مستوى الموافقة المرتفع، ممَّا يُوضِّح وجود مستوى مرتفع جدًّا من خبرة الطلاب الدوليين في التعامل مع الخدمات الجامعية العامة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.368 بانحراف معياري 0.725 .

3- بُعد: إدارة المنح:

جدول (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوى الموافقة على عبارات بُعد إدارة المنح

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
يعاملني مكتب الطلاب الدوليين باحترام.	**3.538**	**0.594**	**1**	**مرتفع جدًّا**
قام مكتب الطلاب الدوليين بتثقيفي باللوائح والأنظمة والقوانين المعمول بها في المملكة العربية السعودية.	**3.009**	**0.844**	**6**	**مرتفع**
يُوجد برنامج تعريفي فعال للطلاب الدوليين، يتعرف الطالب من خلاله على الخدمات المتوفرة والتي يُمكن الاستفادة منها للطلاب.	**2.863**	**0.828**	**8**	**مرتفع**
من السهولة التواصل مع مسؤولي مكتب	**3.316**	**0.760**	**4**	**مرتفع**

الطلاب الدوليين في الجامعة في حالات الضرورة وفي جميع الأوقات.				**جدًّا**
تتاح لي فرصة التعريف بثقافة بلدي للمجتمع المحلي في المناسبات والفعاليات التي تُقيمها الجامعة مثل المعارض والفعاليات الطلابية.	**3.436**	**0.606**	**3**	**مرتفع جدًّا**
تقوم إدارة المنح بتنظيم أنشطة ترفيهية وثقافية للطلاب بشكل جيد مثل السفر والتنزه.	**3.068**	**0.794**	**5**	**مرتفع**
راضٍ عن الخدمات المقدَّمة من إدارة المنح.	**3.453**	**0.593**	**2**	**مرتفع جدًّا**
أعلم عن الخدمات والتسهيلات الأكاديمية وغير الأكاديمية التي تقدِّمها الجامعة للطلبة.	**2.983**	**0.693**	**7**	**مرتفع**
المتوسط العام للبُعد	**3.208**	**0.714**	**مرتفع**	

تم ترتيب عبارات بُعد إدارة المنح من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة المتوسط الحسابي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة، وتبيَّن أن عبارة (يعاملني مكتب الطلاب الدوليين باحترام) هي أكثر العبارات أهمية بمتوسط حسابي 3.538 وانحراف معياري 0.594 وبدرجة موافقة مرتفعة جدًّا، بينما كانت العبارة (يُوجد برنامج تعريفي فعال للطلاب الدوليين يتعرَّف الطالب من خلاله على الخدمات المتوفرة والتي يمكن الاستفادة منها للطلاب) هي أقل العبارات أهمية بمتوسط حسابي 2.863 وانحراف معياري 0.828 وبدرجة موافقة مرتفعة، وعند دراسة عبارات بُعد إدارة المنح تبيَّن أن هناك أربع عبارات جاءت في مستوى الموافقة المرتفع جدًّا، وأربع عبارات جاءت في مستوى الموافقة المرتفع، ممَّا يُوضِّح ارتفاع مستوى خبرة الطلاب الدوليين في التعامل مع إدارة المنح، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.208 بانحراف معياري 0.714 .

الإجابة عن السؤال الثاني الذي ينصُّ على: ما سُبل التغلُّب على التحديات التي تُواجه الطلاب الدوليين من وجهة نظر هؤلاء الطلاب؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات محور سُبل التغلُّب على التحديات التي تُواجه الطلاب الدوليين في الجامعة وللمحور ككل، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوى الموافقة على عبارات محور سُبل التغلُّب على التحديات التي تُواجه الطلاب الدوليين من وجهة نظر هؤلاء الطلاب

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
تسهيل المتطلبات اللازمة لقبول الطلاب الوافدين في الجامعة.	3.402	0.718	7	مرتفع جدًّا
تطوير برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.	3.564	0.530	2	مرتفع جدًّا
تأهيل الأساتذة بشكل أفضل للتعامل ولتدريس الطلاب الوافدين.	3.453	0.593	4	مرتفع جدًّا
زيادة المخصصات المالية للطلاب الوافدين.	3.573	0.697	1	مرتفع جدًّا
تحسين خدمات النقل والمواصلات العامة داخل الجامعة.	3.368	0.737	8	مرتفع جدًّا
إقامة دورات مكثفة للطلاب الوافدين للتعريف بثقافة المجتمع السعودي.	3.436	0.686	5	مرتفع جدًّا
توفير المزيد من الخدمات الأكاديمية من قِبَل الجامعة.	3.436	0.673	6	مرتفع جدًّا
التوسع بالنشاطات غير الصفية التي تعزز من فرص التقاء الطلاب الوافدين بالطلاب المحليين.	3.274	0.782	9	مرتفع جدًّا

تقديم خدمات الترجمة بشكل أكبر.	**3.068**	**0.896**	**10**	**مرتفع**
تحسين خدمات إدارة المنح.	**3.513**	**0.701**	**3**	**مرتفع جدًّا**
المتوسط العام للمحور	**3.409**	**0.701**	**مرتفع جدًّا**	

تم ترتيب عبارات محور سُبل التغلُّب على التحديات التي تُواجه الطلاب الدوليين من وجهة نظر هؤلاء الطلاب من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة المتوسط الحسابي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة، وتبيَّن أن عبارة (زيادة المخصصات المالية للطلاب الوافدين) هي أكثر العبارات أهمية بمتوسط حسابي 3.573 بانحراف معياري 0.697 وبدرجة موافقة مرتفعة جدًّا، بينما كانت العبارة (تقديم خدمات الترجمة بشكل أكبر) هي أقل العبارات أهمية بمتوسط حسابي 3.068 وانحراف معياري 0.896 وبدرجة موافقة مرتفعة، وعند دراسة عبارات محور سُبل التغلُّب على التحديات التي تُواجه الطلاب الدوليين من وجهة نظر هؤلاء الطلاب تبيَّن أن هناك تسع عبارات جاءت في مستوى الموافقة المرتفع جدًّا، وعبارة واحدة جاءت في مستوى الموافقة المرتفع، ممَّا يُوضِّح وجود مستوى مرتفع جدًّا للسبُل التي يُمكن من خلالها التغلُّب على التحديات التي تُواجه الطلاب الدوليين من وجهة نظر هؤلاء الطلاب، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.409 بانحراف معياري 0.701، وهو ما يُجيب عن السؤال الثالث للدراسة.

الإجابة عن السؤال الثالث للدراسة والذي ينصُّ على: هل يختلف مستوى استجابة أفراد عينة الدراسة لمحاور الدراسة باختلاف المتغيرات التالية:
الجنس, اللغة الأم، البرنامج الدراسي، سنوات الإقامة في المملكة، دراسة الطالب في معهد اللغة التابع للجامعة، التقدير الدراسي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (t) لتعرُّف الفروق في مستوى استجابة أفراد عينة الدراسة لمحاور الدراسة التي ترجع لمتغيرات التالية: الجنس، اللغة الأم، البرنامج الدراسي، سنوات الإقامة في المملكة، دراسة الطالب في معهد اللغة التابع للجامعة، التقدير الدراسي، وقد جاءت النتائج كما يلي:
يتبيَّن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة تجاه الخدمات الجامعية تُعزى لمتغيرات الدراسة عند مستوى معنوية 0.05، وهو ما يُوضِّح عدم وجود فروق بين الذكور والإناث تجاه الخدمات الجامعية.

ويتبيَّن أيضًا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة تجاه سُبل التغلُّب على التحديات التي تُواجه الطلاب الدوليين في الجامعة تُعزى لمتغيرات الدراسة عند مستوى معنوية 0.05، وهو ما يُوضِّح عدم وجود فروق بين الذكور والإناث او لمتغيرات الدراسة الأخرى تجاه سُبل التغلُّب على التحديات التي تُواجه الطلاب الدوليين في الجامعة.

ويتبيَّن مما سبق عدم وجود اختلاف في مستوى استجابة أفراد عينة الدراسة لمحاور الدراسة باختلاف متغيرات (الجنس، اللغة الأم، البرنامج الدراسي، سنوات الإقامة في المملكة، دراسة الطالب في معهد اللغة التابع للجامعة، التقدير الدراسي) وهو ما يُجيب عن السؤال الثالث للدراسة.

مُقترحات أفراد عينة الدراسة:

قام أفراد عينة الدراسة بتقديم مجموعة من المقترحات التي يُمكن من خلالها تقديم تحسين مستوى الخدمات التي يتمُّ تقديمها للطلاب الدوليين في الجامعات السعودية، وهذه المقترحات هي:

- تحسين خدمات التغذية وتخفيض الأسعار.
- الاهتمام بزيادة المخصَّصات المالية التي يتم تقديمها للطلاب.
- الاهتمام بتقديم الدعم للكتاب الجامعي.
- العمل على تسريع حصول الطلاب المستجدين على مكافأتهم.
- تسهيل الضوابط المتعلقة بالتذكرة التي تُمنح للطالب بحيث يستطيع الاستفادة منها للسفر.
- الاهتمام بتحسين ضوابط قدرة الطالب على استقدام عائلته.

استنتاجات الدراسة:

- ارتفاع مستوى خبرة الطلاب الدوليين في تعاملات ما قبل الوصول إلى المملكة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.166 بانحراف معياري 0.743 .
- وجود مستوى مرتفع جدًّا من خبرة الطلاب الدوليين في التعامل مع الخدمات الجامعية العامة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.368 بانحراف معياري 0.725 .
- ارتفاع مستوى خبرة الطلاب الدوليين في التعامل مع إدارة المنح، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.208 بانحراف معياري 0.714 .
- وجود مستوى مرتفع جدًّا للسبُل التي يُمكن من خلالها التغلُّب على التحديات التي تُواجه الطلاب الدوليين من وجهة نظر هؤلاء الطلاب، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.409 بانحراف معياري 0.701، وهو ما يُجيب عن السؤال الثاني للدراسة.
- عدم وجود اختلاف في مستوى استجابة أفراد عينة الدراسة لمحاور الدراسة باختلاف متغيرات الدراسة، وهو ما يُجيب عن السؤال الثالث للدراسة.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة هناك عدد من التوصيات للدراسات المستقبلية:

تأسيس مركز أبحاث تابع لوزارة التعليم يهتم بدراسة شؤون الطلاب الدوليين في المملكة العربية السعودية، ويتابع قضايا الطلاب الدوليين، وينشر التقارير السنوية عن تلك الفئة من الطلبة غير المحليين. كما يقترح الباحثون أن يصدر هذا المركز مجلة علمية محكمة؛ لنشر البحوث المتعلِّقة بأبحاث المختصِّين من طلاب الدراسات العليا والباحثين وأساتذة الجامعات في مجال الطلاب الدوليين في السعودية بشكل خاص وفي المنطقة العربية بشكل عام. وتأتي الحاجة لمركز الأبحاث المذكور في ظلِّ ارتفاع أعداد الطلاب الدوليين في السعودية وقلة الأبحاث المنشورة عنهم.

وفي ضوء نتائج هذا البحث يُقترح تكثيف الأبحاث عن الطلاب الدوليين في الجامعات السعودية، ومن الموضوعات المقترحة العناوين التالية:

- التحديات الأكاديمية الطلاب الدوليين في مرحلة البكالوريوس ومرحلة الدراسات العليا.

- التحديات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للطلاب الدوليين في المملكة العربية السعودية.

كما يقترح الباحثون تكثيف البحوث النوعية عن الطلاب الدوليين في الجامعات السعودية لما لها من فوائد في اكتشاف تحديات وخبرات الطلاب الدوليين بشكل أكثر عمقًا.

المراجع

امرالله ع. ك.، & باخبازي ي. ص. م. (2022). تقييم جودة الخدمات التعليمية في معهد الإرشاد الإسلامي بإندونيسيا من وجهة نظر الطلاب. مجلة العلوم التربوية و النفسية, 6(43), 62–77. https://doi.org/10.26389/AJSRP.B100122

بدر الدين، شيخ إدريس. (2021). واقع خدمات المكتبة المركزية بجامعة نجــران: من وجهة نظر الطلاب. مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبــات والمعلومــات، 2(10), 117–153.

البسام، أحمد بن محمد بن عبدالرحمن. (2015). اختلاف الاتجاهات المكانية لطلاب المنح الوافدين بجامعة القصيم: دراسة في جغرافية السكان.مجلــة كليــة الآداب، ع 39، 271 – 300 . مسترجع من
http://search.mandumah.com/Record/985760

البيلاوي، حسن حسين، عوض، عوض توفيق، و طعيمة، رشــدي أحمــد أحمــد. (2007). الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد: الأســس والتطبيقات. دار المسيرة, الأردن.

جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز.(2024). شروط القبول لطلاب المنح الداخليــة والخارجيـــة. موقـــع عمـــادة القبـــول والتســـجيل. مســـترجع مـــن https://dar.psau.edu.sa/ar/content/2021-07-14-1 جامعة الملك ســعود. (1987). الجامعة في ثلاثين عاماً. كتاب صادر احتفالا بمــرور 30 ســنة علــى انطلاق الجامعة جامعة الملك عبدالعزيز. (2024).المنح الخارجية. عمادة القبــول والتســـجيل. مســـترجع مـــن-https://admission.kau.edu.sa/Pages 260929.aspx وزارة التعليم. (2024). احصائيات التعليم الجامعي. مسترجع من https://moe.gov.sa/ar/knowledgecenter/dataandstats/edustatdata/Pages/HigherEduStat.aspxوزارة التعليم.(2024). أدرس في السعودية. الموقع الرسمي

عبد اللطيف، أولاد. (2017). أهمية إدارة الجودة الشاملة في تحسين جودة خدمة التعليم العالي. مجلة روافد للبحوث والدراسات، (1), 3–26.

عزازي، أحمد علام عبد السلام، محمدين، حشمت عبد الحكم، الأشقر، & أحمد محمد عبد السلام. (2023). واقع جودة الخدمات الطلابية بجامعة الأزهر. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية)، 42(197), 387–430.

العلي، شيراز. (2023). مدى جودة الخدمات التعليمية في كلية التربية بالقنيطرة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية فيها. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 39(1). استرجع في من
http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/eduj/article/view/8748

القرني، سعد.(2021). تحسين خدمات الإسكان الطلابي بجامعة أم القري: تصور مقترح. مجلة العلوم التربوية و النفسية, 5(39), 159–174
. https://doi.org/10.26389/AJSRP.Q060321

كفافي، إيمان مصطفى محمد. (2011). برامج رعاية الطلاب الأجانب في بعض الجامعات الأجنبية و مقترحات للإفادة منها في جامعة الأزهر.مجلة التربية، ع 146، ج 6، 361 - 411. مسترجع من
http://search.mandumah.com/Record/662024

اللقمانى، غالى بن دهيران بن بريك. (2019). مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المنح بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، ع17، 278 - 309. مسترجع من
http://search.mandumah.com/Record/1145526

المراجع الأجنبية

Aburizaizah, S. J. (2022). The role of quality assurance in Saudi higher education institutions. International Journal of Educational Research Open, 3, 100127.

Akanwa, E. E. (2015). International students in western developed countries: History, challenges, and prospects. Journal of International Students, 5(3), 271-284.

Albeshir, Saud. (2022). Challenges of Saudi International Students in Higher Education Institutions in the United States -A Literature Review.Journal of Education and Practice.Retrived from https://www.researchgate.net/publication/359699314_Challenges_of_Saudi_International_Students_in_Higher_Education_Institutions_in_the_United_States_-A_Literature_Review

Al-Zubaidi, K. O., & Rechards, C. (2010). Arab postgraduate students in Malaysia: Identifying and overcoming the cultural and language barriers. Arab World English Journal, 1(1).

Baklashova, T. A., & Kazakov, A. V. (2016). Challenges of International Students' Adjustment to a Higher Education Institution. International Journal of Environmental and Science Education, 11(8), 1821-1832. Wu, H. P., Garza, E., & Guzman, N. (2015). International student's challenge and adjustment to college. Education Research International, 2015.

Biney, P. A., & Cheng, M. Y. (2021). International students' decision to study in China: A study of some selected international students from universities in China. Open Journal of Social Sciences, 9(8), 305-325.

Chimucheka, T. (2012). A cost benefits analysis of international education: A case of Zimbabwean students in South Africa. Educational Research and Reviews, 7(9), 223.

Dunne, C. (2013). Exploring motivations for intercultural contact among host country university students: An Irish case study. International Journal of Intercultural Relations, 37(5), 567-578. Hou, F., & Lu, Y. (2017). International students, immigration and earnings growth: the effect of a pre-immigration host-country university education. IZA Journal of Development and Migration, 7(1), 1-24.

Institute of International Education. (2024).Opendoors . Retrived form https://opendoorsdata.org/

Jack, Patrick.(2023). International students 'contribute £42 billion to UK economy'. Retreved from https://www.timeshighereducation.com/news/international-students-contribute-ps42-billion-uk-economy

Khanal, J., & Gaulee, U. (2019). Challenges of international students from pre-departure to post-study: A literature review. Journal of International Students, 9(2), 560-581.

Li, X. (2015). International students in China: Cross-cultural interaction, integration, and identity construction. Journal of language, identity & education, 14(4), 237-254.

Ryan, T. (2015). Quality assurance in higher education: A review of literature. Higher learning research communications, 5(4), n4

UNESCO .(2023).UNESCO Institute for Statistics. Inbound internationally mobile students by continent of origin.

Vickers, P., & Bekhradnia, B. (2007). The economic costs and benefits of international students. Oxford: Higher Education Policy Institute

دراسات علمية
عن الطلاب الدوليين
في مؤسسات التعليم العالي
رؤية عالمية

